من مآثر الفقيد :

مسابقة الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود

لحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية لدول آسيان والباسفيك لعام ١٤٣٢هـ

ضياء

العدد التاسع
شعبان عام ١٤٣٣ هـ
يونيو عام ٢٠١٢ م

مجلة دورية تصدر عن
الجمعية الخيرية لتحفيظ
القرآن الكريم بمحافظة الزلفي

جائزة الأمير نايف بن عبدالعزيز لحفظ القرآن الكريم لمنسوبي القطاعات الأمنية : تأهيل لرجل أمنٍ .. يحفظ الأمن والقرآن ويؤدي أمانتهما

الأمير سلطان بن سلمان يرعى حفل جائزة الفهد ومدير الجمعيات يرعى حفل مشروع الحلافي

سلسلة قراء العصر :

عالم الدنيا وشيخ المقرئين عبدالفتاح بن عبدالغني ابن محمد القاضي سيرة عطرة .. وتاريخ مجيد..

بمناسبة ذكرى البيعة السابعة

نرفع أسمى أيات التهاني والتبريكات

لمقام

خادم الحرمين الشريفين

الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

ولصاحب السمو الملكي

الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية

سائلين الله تعالى أن يديم على بلادنا أمنها

واستقرارها وتمسكها بكتاب الله عز وجل

شكراً خادم الحرمين

نعم شكراً خادم الحرمين على ما أبديتموه من ارتياح لما تقوم به الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم تجاه النشء ، وشكراً مرة أخرى على الدعم السخي الذي أمرتم بتخصيصه لكل الجمعيات بشكل عاجل ونحن في (ضياء) لا نملك إلا أن نكرر الدعوات لكم بالتوفيق وأن يجعلكم ممن يساهمون في تعلم وتعليم القرآن الكريم ، ولأهمية كلماتكم وأمركم بدعم الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم يسعدنا أن نعيد نشرها في مجلتنا:

نحن عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

انطلاقاً من أهمية حفظ وتعلم الكتاب الكريم، وأثره المبارك على تربية النشء، متى ترسخ في وجدان كل منا فهم معانيه العظيمة، وإدراك مقاصده السمحة، بعيداً عن مفاهيم الغلو والتطرف، وارتياحاً منّا للعمل المبارك الذي تضطلع به الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم:

أمرنا بما هو آت

أولاً : يُخصص بشكل عاجل مبلغ (200,000,000) مائتي مليون ريال لدعم جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

ثانياً: يبلغ أمرنا هذا للجهات المختصة لاعتماده وتنفيذه.

عبدالله بن عبدالعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

ضياء

تصدر عن إدارة العلاقات العامة والإعلام
في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي

المشرف العام - رئيس الجمعية: عبدالرحمن بن محمد الحمد

مدير التحرير: راشد بن الحميدي الحميدي
مدير العلاقات العامة والإعلام بالجمعية

هيئة التحرير: أحمد بن محمد البدر
أحمد بن سعود الدويش
عبدالله بن سعد الجبر
ناصر بن محمد السمحان

سكرتير المجلة: أحمد بن ناصر الجبر

التدقيق اللغوي: صالح بن حمود المحترش
صالح بن عبدالله البهلال

توثيق: بهلال بن ناصر البهلال

الإخراج الفني: أسامة بن مساعد المحيا

للتواصل:
الزلفي ص ب ٤٣٨
الرمز البريدي ١١٩٣٢
هاتف : ٠٦٤٢٢٢٨٣٧
تحويلة : ١١١
فاكس : ٠٦٤٢٢٦٠٥٦
جوال : ٠٥٠٠٥١١٥٥٦
البريد الالكتروني
diyaa9@gmail.com
diyaa@quranzulfi.com
أو مباشرة : إدارة العلاقات العامة والإعلام

للإعلان في المجلة: جوال : ٠٥٠٠٥١١٥٥٦

التصميم: MAM
0 555 1 222 73

من مآثر الفقيد الأمير سلطان بن عبدالعزيز : مسابقة الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود لحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية لدول آسيان والباسفيك لعام ١٤٣٢هـ ٨

جائزة الأمير نايف بن عبدالعزيز لحفظ القرآن الكريم لمنسوبي القطاعات الأمنية تأهيل لرجل أمن .. يحفظ الأمن والقرآن ويؤدي أمانتهما ١٠

الافتتاحية

تضطلع الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بدور هام في بناء المجتمع الصالح، وذلك من خلال مساهمتها الفاعلة في إعداد شباب يجمع بين حفظ كتاب الله تعالى من جهة والتحلي بأخلاقه وآدابه من جهة أخرى، فيكون داعية للخير بأقواله وأفعاله، على صراط مستقيم بيِّن، لا غلو فيه ولا تقصير، يستضئ بنور القرآن، ويهتدي بسنة سيد الأنام، ومن ثمَّ يسهم في المحافظة على دينه ووطنه، ويكون درعاً في وجه دعاة الفتنة والفرقة والأفكار المضلة، وهذا ما أكدته كلمة خادم الحرمين ودعمه للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم حيث أكدَّ – وفقه الله لكل خير – على أهمية حفظ وتعلّم الكتاب الكريم، وأثره المبارك على تربية النشء، متى ترسخ في الوجدان فهمُ معانيه العظيمة، وإدراك مقاصده السمحة بعيداً عن مفاهيم الغلو والتطرف، وأبدى ارتياحه للعمل المبارك تضطلع به الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ثم أمر بتخصيص مبلغ (٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠) ريال لدعمها بشكل عاجل.

إن كلمات خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – وأوامره الأخيرة، جاءت لتضع النقاط على الحروف، وتؤكد للجميع أن القرآن الكريم وجمعيات العناية به وتحفيظه، تقف صفاً واحداً مع علمائنا الأفاضل ورجال أمننا البواسل، وبقية أجهزة الدولة ومؤسساتها، تحت قيادة حكومتنا الرشيدة، ضد كل من يريد زعزعة أمن هذا الوطن واستقراره، والمساس بعقيدته، والعبث بمقدراته. فشكر الله لخادم الحرمين ثقته الغالية بتلك الجمعيات ومنسوبيها، تلك الثقة التي ضاعفت من مسؤوليتهم تجاه النشء وترتبيتهم على منهج القرآن الكريم والسنة المحمدية.

ما يكتب في المجلة لا يعبر بالضرورة عن رأي المجلة

الأمير سلطان ابن سلمان يرعى حفل جائزة الفهد الثالث ١٤

د.الصديقي في رعاية جائزة الحلافي ١٩

الشيخ إبراهيم الأخضر في زيارته الثانية للزلفي ٤٤

الشيخ عبدالله ابن العلامة الشنقيطي يتحدث عن والده ٣٨

عالم الدنيا وشيخ المقرئين عبدالفتاح بن عبدالغني بن محمد القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد ٤٨

وفد إذاعة القرآن الكريم في ضيافة الجمعية ٨٨

اللاعب أحمد الفريدي : من يقرأ كتاب الله باستمرار لا تؤثر عليه الشهرة ٩٦

من كتاب العدد

معالي الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان
أ .د . إبراهيم بن سعيد الدوسري
أ . سلمان بن محمد العمري
د. عبدالله بن محمد الجارالله
د . محمد بن إبراهيم الحمد
د. ناصر بن عبدالرحمن الجديع
الشيخ سليمان بن خالد الحربي
د. عبدالعزيز بن صالح العمار
د. عبدالعزيز بن سعود البديع
أ. فرهود بن صالح الفرهود
د. بدر بن عبدالمحسن المقحم

من مآثر الفقيد الأمير سلطان بن عبدالعزيز: مسابقة الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود لحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية لدول آسيان والباسفيك لعام ١٤٣٢هـ

أكثر من خمس مسابقات وفعاليات قرآنية تحت رعاية الأمير سلطان ويتحمل نفقاتها رحمه اللّه

فقدت الأمة علماً كبيراً من أعلامها ورجلاً خالداً من رجالاتها إنه الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ذلك الرمز العظيم الذي افتقده الوطن بل الأمة جمعاء، كما افتقده أهل القرآن وطلابه،، وإن مجلة ضياء باسم أهل القرآن تتقدم بخالص التعزية للقيادة الرشيدة، كما تتقدم بأخلص الدعاء بأن يتغمده الله بواسع رحمته وعظيم غفرانه،

إن خدمة القرآن الكريم وتشجيع الشباب على حفظه والعناية به من أجل الأعمال التي يحبها الله ورسوله، ولقد كان لسمو الأمير سلطان _يرحمه الله_ في ذلك جهود مشهودة؛ بدا ذلك واضحاً من خلال المناشط القرآنية الكثيرة التي كان يرعاها وينفق عليها ويحضر بنفسه فعالياتها حتى غدت تلك المناشط القرآنية باختلاف أنواعها رموزاً حاضرة وأمثلة تحتذى،، ومن تلك الأعمال الجليلة؛ جمعية الأمير سلطان لحفظ القرآن الكريم، والتي تغطي فروعها جميع مناطق المملكة ، ومسابقة الأمير سلطان المحلية لحفظ القرآن الكريم للعسكريين والتي أقيمت هذه السنة في شهر ربيع الأول بتاريخ ١٤٣٣/٣/٢٧هـ، ومسابقة الأمير سلطان الدولية لحفظ القرآن الكريم للعسكريين، ومسابقة الأمير سلطان لحفظ القرآن الكريم لقارة أفريقيا، ومسابقة الأمير سلطان بن عبدالعزيز لحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية لدول آسيان والباسفيك، وغيرها من المناشط والفعاليات.

فمن الأمثلة الحاضرة على جهوده _يرحمه الله_ في خدمة القرآن وأهله ، مسابقة الأمير سلطان بن عبدالعزيز لحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية لدول آسيان والباسفيك، وهي من الفعاليات التي تقام سنوياً في دولة أندونيسيا، وتلقى عناية خاصة من معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ صالح بن عبدالعزيز آلشيخ، كما تلقى جهوداً مخلصة وتنظيماً منقطع النظير من الأمانة العامة لمسابقة القرآن الكريم الكريم بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد وعلى رأسها فضيلة الدكتور منصور بن محمد السميح والذي لم يأل جهدا في سبيل الرقي بالمسابقة والوصول بها إلى أعلى المستويات، تقبل الله من الجميع بذلهم وإخلاصهم.

ولقد رحبت جمهورية إندونيسيا بمشاركة المملكة أجمل ترحيب ، واحتضنت مسابقة نالت الشرف برعايتها وانطلقت من مهد بلادها، وحظيت برعاية صاحب الفخامة رئيس الجمهورية الإندونيسية الذي يكرم الفائزين ويستضيفهم في كل عام.

وفي هذا العصر امتن الله على أهل هذه البلاد المباركة

بالاهتمام بتعليم القرآن الكريم ، حيث اعتنت المملكة العربية السعودية بإقامة مسابقات متعددة في الداخل والخارج تهدف إلى ربط النشء بالقرآن الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والإسهام في بث روح التنافس بين الناشئة، وهذا من نتاج حلقات تحفيظ القرآن الكريم التي عنيت بها الدولة ـــ وفقها الله ـــ حتى أصبحتْ حلقات تحفيظ القرآن الكريم اليوم ضرورة في المجتمع لأنها تؤازر الميادين التربوية الأخرى ؛ كالأسرة والمدرسة ، في تهذيب النشء وتزكيته وحمايته من الانحراف، وعليه ، فإن العناية بحلقات تحفيظ القرآن الكريم هي عناية بإصلاح أبناء المجتمع الذين التحقوا بهذه الحلقات على وجه الخصوص، حيث تستمر تلاوتهم لكتاب الله ، وفهمهُم لمعانيه، وتطبيقهُم لأحكامه وتوجيهاته، الأمر الذي يؤدي إلى حماية النشء من الانحرافات الخلقية والفكرية. والهدف الأسمى من التربية على القرآن الكريم هو إخراج جيل متمسك بدينه وعقيدته الإسلامية ولحمايتهم من كل مظاهر الانحراف والغلو.

إن مثل هذه المسابقات المباركة تشجع الناشئة على حفظ القرآن الكريم، وتغرس فيهم الخير والعطاء ، ليكونوا بذرةً طيبة في مجتمعهم فيقوموا بواجبهم تجاه دينهم ووطنهم ،

نبذة عن المسابقة في أعوامها الماضية

بدأت فكرة إقامة مسابقة لحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية منذ عام ١٤٢٢ هـ حيث رفع مكتب الملحق الديني في جاكرتا هذا المقترح لمقام الوزارة ، فوجد المباركة والـتأييد من فضيلة وكيل الوزارة للشؤون الإسلامية ، حيث عرض ذلك على معالي الوزير الشيخ / صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ الذي بارك هذه الفكرة ودعمها كما وجدت الترحيب والمباركة الرسمية من قبل معالي وزير الشؤون الدينية الإندونيسية وكذلك الاهتمام من سعادة سفير خادم الحرمين الشريفين فأقيمت المسابقة منذ عام ١٤٢٢ هـ إلى عام ١٤٢٧ هـ بمسمى المسابقة السنوية لحفظ القرآن والسنة النبوية على مستوى إندونيسيا.

ونظراً للنجاح الباهر للمسابقة وتأييد كبار المسؤولين في جمهورية إندونيسيا لهذا العمل الجليل رأى القائمون على المسابقة أن تحمل اسم شخصية عالمية بارزة في خدمة القرآن والسنة فاتفقوا على اختيار اسم صاحب السمو الملكي الأمير/ سلطان ابن عبدالعزيز ـــ رحمه الله ـــ وعرض الأمر على سموه الكريم فرحب سموه بذلك وتكفل بجميع نفقاتها، فأقيمت في عام ١٤٢٨ هـ على مستوى إندونيسيا تحمل اسم سموه الكريم لأول مرة، فطرحت فكرة التوسع بالمسابقة لتكون على مستوى آسيان فوجد المقترح التأييد والمباركة من فخامة رئيس جمهورية إندونيسيا ، فأقيمت عام ١٤٢٩ هـ على هذا المستوى.

أهداف المسابقة :

لا غرو أن للمسابقة أهدافاً سامية وهي :

١-تشجيع أبناء المسلمين بدول جنوب شرق آسيا على حفظ كتاب الله الكريم وتجويده وترتيله وحفظ السنة النبوية.

٢-ربط الجيل الجديد بكتاب الله الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وتقوية صلتهم بهما والاهتداء بأحكامهما والتخلق بآدابهما.

٣-تحصين أبناء المسلمين بغرس العقيدة الصحيحة في قلوبهم وبما يحميهم بإذن الله من الأهواء والفتن.

٤-تقوية الرابطة الأخوية بين مسلمي دول جنوب شرق آسيا.

الجهات المنظمة للمسابقة :

نظرا لأهمية المسابقة ولكونها تعقد كل عام فقد صدرت الموافقة من فخامة رئيس الجمهورية الإندونيسية ومن صاحب السمو الملكي الأمير / سلطان

معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ صالح آل الشيخ

معالي وزير الاوقاف الشيخ صالح الشيخ وفضيلة الدكتور سعود الشريم

لجنة التحكيم عام ١٤٣٢هـ

متسابق من كمبوديا

بن عبدالعزيز ـــ رحمه الله ـــ بأن يتم تنظيم المسابقة من قبل الجهات التالية:

١- وزارة الشؤون الدينية في جمهورية إندونيسيا
٢- سفارة خادم الحرمين الشريفين ممثلة في مكتب الملحق الديني بالسفارة السعودية في إندونيسيا
٣- المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية
٤- رابطة الدعاة الإندونيسيين.

الجهات أو الدول المشاركة :

توجه الدعوة لجميع دول جنوب شرق آسيا عن طريق وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية بالتنسيق مع مكتب الملحق الديني بسفارة خادم الحرمين الشريفين في جاكرتا ووزارة الخارجية الإندونيسية وسفارات إندونيسيا في الدول المذكورة، وأن يخصص لكل دولة عدد من المشاركين: فتشارك إندونيسيا ، بروناي ، ماليزيا ، تايلاند سنغافورة، الفلبين ، بورما (ميانمارا) ، كمبوديا ، فيتنام ، لاوس ، كازخستان ، أوزبكستان ، طاجكستان ، استراليا، نيوزلندا ولازال هناك توسع بمشيئة الله تعالى ليشمل عدداً من دول آسيا .

أقسام المسابقة وفروعها :

فرع مسابقة القرآن الكريم
الفرع الأول: حفظ القرآن الكريم كاملا
الفرع الثاني: حفظ عشرين جزءا من القرآن الكريم
الفرع الثالث: حفظ خمسة عشر جزءاً من القرآن الكريم
الفرع الرابع : حفظ عشرة أجزاء من القرآن الكريم
مسابقة حفظ السنة النبوية تتكون من حفظ ١٠٠ حديث سنداً ومتناً وحفظ ٤٠٠ حديث بلا سند
من كتاب بلوغ المرام .
من كتاب رياض الصالحين.
من كتاب الأربعين النووية.

الجـوائـز :

حددت اللجنة العليا جوائز المسابقة على النحو التالي:

الفرع	الفائز الأول	الفائز الثاني	الفائز الثالث
الأول	١٦,٠٠٠	١٤,٠٠٠	١٣,٠٠٠
الثاني	١٣,٠٠٠	١٢,٠٠٠	١١,٠٠٠
الثالث	١٠,٠٠٠	٩,٠٠٠	٨,٠٠٠
الرابع	٧,٠٠٠	٦,٠٠٠	٥,٠٠٠

أما فرع حفظ السنة النبوية فقد حُددت جوائزه على النحو التالي :

يمنح الفائزون الثلاثة الأوائل الجوائز التالية بالريال السعودي :
((الأول ١٠,٠٠٠))
((الثاني ٩,٠٠٠))
((الثالث ٨,٠٠٠))

قال فضيلة الأمين العام لمسابقة القرآن الكريم الدكتور منصور بن محمد السميح: ((هنيئاً لمن دعم وساند مثل هذه الأعمال المباركة التي تعنى بالقرآن الكريم وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز ـــ رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى ـــ خادم القرآن وداعم المسابقات بالمال والتشجيع، فقد كان _يرحمه الله_ يتابع شخصياً مراحل نموها وتطورها عاماً بعد عام، وإنني أسال الله تعالى الكريم لسموه كما أكرم أهل القرآن وشجع تلك الفئة من الشباب أن يكرمه بمغفرته ورضوانه، وأن يجعله في جنات النعيم، وأن يكون ممن شملتهم الخيرية في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) ، فهو راع هذه الجائزة، والداعم الأساس لها منذ انطلاقتها، فتقبل الله منه بذله وإنفاقه وأنزل على قبره شآبيب رحمته ورضوانه)).

جائزة الأمير نايف بن عبدالعزيز لحفظ القرآن الكريم لمنسوبي القطاعات الأمنية

تأهيل لرجل أمن .. يحفظ الأمن والقرآن ويؤدي أمانتهما

قامت هذه البلاد المباركة _ولا زالت_ على منهج حكيم يستلهم قوته ورفعته من كتاب الله تعالى، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. ومن هنا انطلقت جائزة الأمير نايف بن عبدالعزيز للقرآن الكريم للقطاعات الأمنية، لتؤكد اهتمام ولاة الأمر حفظهم الله بتأهيل رجل الأمن المحب لربه.. المطيع لولاة أمره.. هديه القرآن.. وهمه إسعاد كل إنسان.. يحفظ الأمن ويؤدي الأمانة، كما يحفظ آيات القرآن ويؤدي أمانتها، وقد قال تعالى في محكم التنزيل: {الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ}، وعلى رحاب هذه الجهود المباركة في العناية برجل الأمن وخدمة كتاب الله تعالى صدرت التوجيهات الكريمة بإقامة هذه المسابقة المباركة، والتي تشرفت بإعدادها وتنفيذها إدارة الإرشاد والتوجيه بالأمن العام بدءاً بالتصفيات الأولية لمنسوبي القطاعات الأمنية في جميع مناطق المملكة، ووصولاً إلى التصفيات النهائية والتي تأهل لها (١٥٧) مائة وسبعة وخمسون متسابقاً في نسختها الأولى والثانية خاضوا هذه المنافسات في جو إيماني وأخوي .. ولقد حظيت هذه المسابقة بدعم مطلق وتأييد كبير من صاحب الجائزة وداعمها صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز والذي وجه بتيسير أمور المشاركين في هذه المسابقة كما وجه بإيجاد الحوافز التي تُرَغِّبُ رجل الأمن في مختلف أنحاء المملكة للمشاركة والمنافسة في هذه المسابقة.

فمن هذه الحوافز والمميزات منح كل متسابق من المتسابقين انتداب عشرة أيام، ومكافأة مالية فورية يستلمها بعد انتهاء قراءته.

كما كانت هذه المسابقة فرصة لاستحداث برامج علمية تساعد الحفظة من رجال الأمن في كل مناطق المملكة على تقوية الحفظ وعلى اتصال أسانيدهم بالإجازات الصحيحة المتصلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ومن تلك البرامج العلمية برنامج الإقراء عن بعد؛ وهو عبارة عن برنامج يرعاه ويقوم عليه فضيلة الدكتور أحمد بن عبدالله الفريح الأستاذ المشارك ورئيس مكتب إجادة التابع لجامعة أم القرى.

ولقد كانت هذه المسابقة في نسختها الأولى والثانية بشهادة لجنة التحكيم ومن حضرها من المتخصصين من أكثر المسابقات تنافساً وإثارة ومن أقواها مستوى وحفظاً وتلاوة، وكانت هناك تماذج مشرفة وأصواتاً جميلة من المتسابقين تم توثيق ذلك صوتاً وصورة.

والشكر والتقدير والأجر الكثير من الله تعالى لصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز الذي يتابع شخصياً كل ما يتعلق بهذه المسابقة ويدعمها ويتبناها، والشكر موصول إلى الوجه المشرف لرجال الأمن الفريق أول محمد سعيد القحطاني والذي كان فرحه وسروره بهذه المسابقة فرحاً يعبر عن حب وتعظيم للقرآن وأهل القرآن، تقبل الله من الجميع هذا البذل وذلك العطاء، وحفظ الله مملكتنا الغالية.

فكرة الجائزة

جائزة سنوية في حفظ القرآن الكريم خاصة بمنسوبي القطاعات الأمنية بوزارة الداخلية، تحمل اسم صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، تحت مسمى :

(جائزة الأمير نايف بن عبدالعزيز لحفظ القرآن الكريم لمنسوبي القطاعات الأمنية) .

أهداف الجائزة

١- إعانة منسوبي القطاعات الأمنية بوزارة الداخلية على حفظ وتجويد كتاب الله .

٢- ربط منسوبي القطاعات الأمنية بوزارة الداخلية بكتاب الله عز وجل علماً وعملاً.

٣- تقوية الجانب الإيماني وتعزيزه لدى رجل الأمن .

٤- إبراز دور وزارة الداخلية في المساهمة في خدمة كتاب الله عز وجل .

٥- تقوية الرقابة لدى رجال الأمن من خلال حفظه لكتاب الله تعالى .

شروط الجائزة

أن يكون المتسابق من منسوبي القطاعات الأمنية بوزارة الداخلية (ضباط – أفراد – موظفين) ولا يزال على رأس العمل.

تعبئة بطاقة الترشيح الخاصة بالمسابقة وإرسالها إلى إدارة الشؤون الدينية بالقطاع الذي يتبع له .

الالتزام بمواعيد المسابقة المحددة والموضحة في إعلان المسابقة.

دخول واجتياز التصفيات الأولية والتي ستقام على مستوى المناطق بنسبة لا تقل عن ٨٥٪.

أن يلتزم المتسابق العسكري بالزي الرسمي في جميع مراحل المسابقة .

أن يلتزم المتسابق بالفرع المحدد له في بطاقة الترشيح .

فروع الجائزة

الفرع الأول : حفظ القرآن كاملاً مع الترتيل والتجويد .

الفرع الثاني : حفظ عشرين جزءاً مع الترتيل والتجويد .

الفرع الثالث : حفظ عشرة أجزاء مع الترتيل والتجويد .

الفرع الرابع : حفظ خمسة أجزاء مع الترتيل والتجويد .

الفرع الخامس : حفظ جزأين مع الترتيل والتجويد.

مراحل الجائزة

تتكون الجائزة من مرحلتين رئيستين على النحو التالي :

المرحلة الأولى : (مرحلة التصفيات الأولية)

في هذه المرحلة يتقدم المتسابق الذي سبق له التقدم بطلب دخول المسابقة عبر بطاقة الترشيح إلى لجنة التحكيم الأولية الواقعة في مقر جمعية تحفيظ القران الكريم في المنطقة التي يتبع لها. حيث تقوم اللجنة باختبار المتقدمين ورصد النتائج. ومن ثم ترشيح الثلاثة الأوائل من كل فرع من فروع المسابقة بغض النظر عن القطاع.

(يتم ترشيح الستة الأوائل في كل من منطقة مكة المكرمة ومنطقة الرياض والمنطقة الشرقية) .

المرحلة الثانية : (مرحلة التصفيات النهائية)

في هذه المرحلة يتقدم المرشحون من قبل لجان التحكيم الأولية إلى لجنة التحكيم الرئيسية في مدينة الرياض ،وبعد عملية الاختبار يتم إعلان النتائج العامة وإعلان أسماء الثلاثة الأوائل من كل فرع .

معالي مدير الأمن العام
الفريق أول : محمد بن سعيد القحطاني

معلومات عن مراحل تنفيذ الجائزة

اللجان التنظيمية لتنفيذ الجائزة:

أ. لجنة التحكيم : وتتولى جميع الإجراءات المتعلقة بلجان التحكيم الفرعية والرئيسة والترشيح للمسابقة وأداء الاختبارات أمام لجان التحكيم.

ب. لجنة الضيافة : وتتولى جميع الإجراءات المتعلقة بضيافة وسكن وإعاشة المتسابقين ولجان التحكيم في الجائزة .

ج. اللجنة الإعلامية : وتتولى جميع الإجراءات المتعلقة بالإعلام والتواصل مع وسائل الإعلام المختلفة وتنفيذ المطبوعات والوسائل الدعائية للجائزة .

د. لجنة الجوائز والمكافآت : وتتولى جميع الإجراءات المتعلقة بالجوائز العينية والنقدية للمتسابقين وأعضاء لجان التحكيم وهدايا الضيوف في الحفل الختامي .

هـ . اللجنة الإدارية: وتتولى جميع الإجراءات الإدارية والأعمال المكتبية المتعلقة بأعمال الجائزة .

د محمد بن فوزان العمر

د عثمان بن محمد الصديقي

د عبدالله بن محمد الجارالله

تقوم لجان التحكيم الفرعية بالمناطق بإجراء التصفيات الأولية للمتسابقين في جميع الفروع الأوائل من كل فرع حيث بلغ عدد المرشحين للتصفيات النهائية من جميع المناطق (١٥٧) متسابقاً .

تقوم لجنة الضيافة باستقبال جميع المتسابقين المتأهلين للتصفيات النهائية في مقر الضيافة وتهيئة كل السبل التنظيمية والمعيشية لتيسير مشاركة المتسابقين في المسابقة وأداء الاختبار أمام لجنة التحكيم بكل أريحية واطمئنان .

- يتم إجراء التصفيات النهائية للجائزة عن طريق لجنة التحكيم الرئيسية المكونة من:

١. فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن فوزان العمر عضواً .
٢. فضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد الجار الله عضواً.
٣. فضيلة الشيخ د.طارق بن محمد الخويطر عضوا.

أقيم الحفل الختامي للجائزة بحضور معالي مدير الأمن العام نيابة عن صاحب السمو الملكي مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية في نسختها الأولى مساء يوم الأحد الموافق ١٤٣٢/٦/٥هـ وفي النسخة الثانية يوم السبت ١٤٣٣/٦/٧هـ بقاعة نادي ضباط قوى الأمن الداخلي وذلك بحضور جمع غفير من القيادات على مستوى القطاعات الأمنية بوزارة الداخلية وعدد من ضيوف الجائزة وجرى تكريم الفائزين الثلاثة الأوائل وتكريم الفائزين في كل فرع من فروع الجائزة وأعضاء لجنة التحكيم وبعض الأفراد والجهات التي كان لها جهود مميزة في نجاح الجائزة .

جوائز المسابقة

الفرع	الفائز الأول	الفائز الثاني	الفائز الثالث
الفرع الأول: حفظ القرآن الكريم كاملاً	٥٠ ألف ريال	٤٨ ألف ريال	٤٥ ألف ريال
الفرع الثاني: حفظ عشرين جزءاً	٤٠ ألف ريال	٣٨ ألف ريال	٣٥ ألف ريال
الفرع الثالث: حفظ عشرة أجزاء	٣٠ ألف ريال	٢٨ ألف ريال	٢٥ ألف ريال
الفرع الرابع: حفظ عشرة أجزاء	٢٠ ألف ريال	١٨ ألف ريال	١٥ ألف ريال
الفرع الخامس: حفظ جزئين	١٠ آلاف ريال	٨ آلاف ريال	٥ آلاف ريال

يرجون تجارة لن تبور

معالي الشيخ
د. صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ ﴾

في هذه الآية الكريمة وعد الله الذين يتلون كتابه ويعملون به فيقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة أن يرزقهم تجارة لن تبور وهو حصولهم على الجنات والنعيم المقيم لأن هذا القرآن العظيم كما قال تعالى ﴿ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ ﴾ وتلاوته وسيلة إلى العمل به، والعمل به هو المقصود من تلاوته ويتضمن تلاوته تعلمه قبل ذلك ليتلوه على الوجه المطلوب ، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم :(خيركم من تعلم القرآن وعلمه) وهذا مما يحث ويشجع على تعليم القرآن والمشاركة في تعليمه بالمال والعمل فما تقوم به جمعيات تحفيظ القرآن عمل جليل ومشروع نافع مفيد للفرد والمجتمع.

ولا يكفى تعلم القرآن وتلاوته بل لا بد من تدبره ومعرفة معانيه لأنه لايمكن العمل به إلا بعد تدبره . ولا يجوز الابتعاد عن القرآن تعلماً وتعليماً وتدبراً وعملاً فذلك ما شكاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى ربه فقال :﴿ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ﴾ وهجر القرآن تركه أياً كان هذا الترك إما بترك تعلمه وتعليمه أو ترك تلاوته أو ترك تدبره أو ترك العمل به أو ترك الحكم به في الاختلاف بين الناس حينئذ يصبح القرآن رسماً في المصحف فقط ، ومن أعظم هجر القرآن ترك معانيه الصحيحة وتفسيره بغير معانيه وذلك بالتحريف والتأويل أو اتخاذه حرفة للتآكل بتلاوته في المحافل والتعازي وبالقراءات الملحنة على مقامات الأغاني الصوفية أو المباهاة بتلاوته والتلذذ والتطريب بصوت القارئ فقط . كل هذا من هجر القرآن وترك الانتفاع به هداية وعلما وعبادة ولا حول ولا قوة إلا بالله .

من أعظم هجر القرآن ترك معانيه الصحيحة وتفسيره بغير معانيه

نسأل الله أن يجعلنا من أهل القرآن الذين يتلونه حق تلاوته ويعملون بحكمه ويؤمنون بمتشابهه وأن يجعل القرآن حجة لنا لا علينا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

القراءات بعد وفاة الرسول ﷺ

أ.د . إبراهيم بن سعيد الدوسري
أستاذ القرآن الكريم وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قال مكي بن أبي طالب: ((ولما مات النبي ﷺ خرج جماعة من الصحابة في أيام أبي بكرٍ وعمر رضي الله عنهما إلى ما افتتح من الأمصار؛ ليعلموا الناس القرآن والدين ،فعلَّم كل واحد منهم أهل مصره على ما كان يقرأ على عهد النبي ﷺ ،فاختلفت قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفت قراءة الصحابة الذين علموهم)) . اهـ .

وبعد سنة واحدة من خلافة عثمان رضي الله عنه – أي بعد وفاة النبي ﷺ بأربع عشرة سنة على وجه التقريب –استشرى الخلاف بين المسلمين في القراءات ، فقال حذيفة لعثمان – رضي الله عنهما – : ((يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى)) أخرجه البخاري .

قال أبو جعفر الطبري – بعد أن ساق جملة من الأخبار الواردة في جمع القرآن– : ((وما أشبه ذلك من الأخبار التي يطول باستيعاب جميعها الكتاب،والآثار الدالة على أن إمام المسلمين وأمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه جمع المسلمين نظرًا منه لهم ، وإشفاقا منه عليهم ، ورأفة منه بهم، حذار الردة من بعضهم بعد الإسلام والدخول في الكفر بعد الإيمان – إذ ظهر من بعضهم بمحضره وفي عصره التكذيب ببعض الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن ،مع سماع أصحاب رسول الله ﷺ من رسول الله ﷺ النهي عن التكذيب بشيء منها، وإخباره إياهم أن المراء فيها كفر ،فحملهم رحمة الله عليه إذ رأى ذلك ظاهرًا بينهم في عصره ،وبحداثة عهدهم بنزول القرآن، وفراق رسول الله ﷺ إياهم بما أمن عليهم،معه عظيم البلاء في الدين من تلاوة القرآن على حرف واحد)).اهـ جامع البيان

وما قرره ابن جرير،أعني حمل عثمان الأمة على حرف واحد هو الذي عليه أكثر العلماء،ونصره الحذاق منهم.

وإن هذا الحرف الذي اختاره عثمان رضي الله عنه وارتضاه الصحابة ومن بعدهم هو الذي أخذ من الرسول ﷺ في العرضة الأخيرة،وعليه استقر العمل في آخر حياته كما صرح بذلك غير واحد من السلف ،((وعن سَمُرَة قال: عُرض القرآن على رسول الله ﷺ عرضات ،فيقولون :إن قراءتنا هذه هي العرضة الأخيرة)).

فإن سأل سائل فقال :ما القول في تعدد القراءات الواردة عن القراء في كلمات القرآن ،مع أن عثمان رضي الله عنه جمع الأمة على حرف واحد ؟

فالجواب عن ذلك أن يقال : إن عثمان رضي الله عنه ((إنما أراد لفظا واحدًا أو حرفًا واحداً ،لكنا لا نعلم ذلك بعينه ،فجاز لنا أن نقرأ بما صحت روايته مما يحتمله ذلك الخط ؛ لنتحرى مراد عثمان رضي الله عنه ومن تبعه من الصحابة وغيرهم)).

وأما من خالف الرسم العثماني فلا يُقرأ به ؛ لأن فيه مخالفة الجماعة.

وهذه الأحرف المخالفة للرسم مبثوثة في كتب أهل العلم منقولة نقلاً أحادياً، منها الصحيح ، ومنها ما دون ذلك.

ثم تلقى التابعون القراءات عن الصحابة ، وتلقى تابعو التابعين ذلك عن كبارهم ، فلما مضت القرون التي أحرزت قصب الخيرية بإذن ربها وانقضاء أهلها ((ظهرت البدع ظهورًا فاشيًا ... وتغيرت الأحوال تغيرًا شديدًا ،ولم يزل الأمر في نقص إلى الآن)) ،ولكن الله لا يخلف وعده؛ فلم يخل عصر من الأعصار من فحول مدققين ،وأئمة محققين ،هم أهل القرآن، فلقد ((بالغوا في الاجتهاد وبينوا الحق والمراد، وجمعوا الحروف والقراءات ، وعزوا الوجوه والروايات ،وبينوا المشهور والشاذ، والصحيح والفاذ ،بأصول أصَّلوها وأركان فصّلوها)) حتى وصلت إلينا القراءات غضة كما أنزلت ،فجزاهم الله الجزاء الأوفى .

وكانت لهم طرائق متعددة في نقل القراءات وحفظها، وفي مقدمتها قراءة العرض ،أي ضبط القراءات بالقراءة على الأشياخ والأخذ عنهم ،وقد استنبط العلماء من قراءة ابن مسعود

رضي الله عنه – على رسول الله – صلى الله عليه وسلم– سورة النساء،وقراءة الرسول صلى الله عليه وسلم سورة البينة على أبيٍّ بن كعب أن عرض القرآن على المشايخ سنة من سنن الهدى .

وربما جمع القراءة بين العرض والسماع ،فعن أبي عبدالرحمن السُّلمي أنه قال : ((قرأت على أمير المؤمنين عليّ – رضي الله عنه– القرآن كثيرًا ،وأمسكت عليه المصحف فقرأ عليّ)) .اهـ.

وربما ضموا إلى ذلك قراءة الحروف على الشيوخ أو سماعها منهم مجردة عن التلاوة.

ولقد رزقهم الله صبراً عجيباً على القراءة والإقراء ، فحفلت كتب الطبقات والتراجم بأخبارهم ، وبيان أحوالهم .

نذكر من هذه الأخبار ما أخبر به الإمام ابن مجاهد عن نفسه،حيث قال: ((فأما قراءة نافع بن أبي نُعيم فإني قرأت بها على عبدالرحمن بن عَبْدُوس من أول القرآن إلى خاتمته نحوًا من عشرين مرة)). وقرأ الحُصري القراءات السبع على القَصْري تسعين ختمة ((كلما ختم ختمة قرأ غيرها حتى أكمل ذلك في مدة عشر سنين)).

وفي أثناء المئة الخامسة صار القراء يجمعون القراءات في الختمة الواحدة،واستمر العمل على ذلك إلى زماننا هذا ، ولهم في كيفية الأخذ بجمع القراءات شروط وطرق مبينة محددة .

ومن طرق التحمل والأخذ عن المشايخ أيضًا الإجازة والإذن برواية القراءات وإن تجرد عن التلقي السماع من المجيز؛لأجل العلو في الإسناد وتقويته، شريطة كون المجاز أهلاً للإجازة

وبعد، فإن الحديث عن تاريخ القراءات يصعب استيعاب معالمه في هذه الورقات ، وفي هذا القدر كفاية والله أعلم . ■

وإن هذا الحرف الذي اختاره عثمان رضي الله عنه وارتضاه الصحابة ومن بعدهم هو الذي أخذ من الرسول ﷺ في العرضة الأخيرة

الأمير سلطان بن سلمان بعد رعايته حفل جائزة الفهد الثالث:

السعودية أكبر مؤسسة لتحفيظ القرآن الكريم وقيام الدولة على القرآن والسنة حماها من الاضطرابات

تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان رئيس الهيئة العامة للسياحة والآثار أقامت الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في محافظة الزلفي حفلها السنوي الخاص بجائزة الفهد لتحفيظ القرآن الكريم في عامها الثالث مساء الأربعاء ١٤٣٢/٧/٢٩هـ.

و بحضور محافظ الزلفي الأستاذ زيد بن محمد آل حسين ومحافظ الغاط الأستاذ عبدالله السديري ووكيل وزارة التعليم العالي لشؤون الابتعاث د.عبدالله الموسى وعدد كبير من المسؤولين ووجهاء المحافظة والمواطنين.

وقد بدئ الحفل بالقرآن الكريم ثم كلمة الافتتاح تلتها كلمة رئيس الجمعية (أمين الجائزة) .

ثم ألقى صاحب الجائزة الشيخ فوزان الفهد كلمة قال فيها : إن القرآن الكريم هو شريعة أهل الأرض ليكون هادياً لهم وسراجاً منيراً وقد تسابق الناس لهذا الفضل العظيم فحفظوه، إلى أن وصلنا كاملاً غير منقوص، وفي هذا العهد نتفاخر بحفظه، ونتعاهد على فهمه، ومن هنا جاءت فكرة هذه الجائزة التي تدخل عامها الثالث، وهي تابعة لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بالزلفي، مشيراً إلى ما لمسه أولياء أمور الطلاب والطالبات المشاركين بالجائزة من أثر حفظ القرآن الكريم لدى أبنائهم وبناتهم، وأكد أن مبلغ الجائزة كان في عامها الثاني ٢٠٠ ألف ريال، وفي هذا العام لم تقيد الجائزة بمبلغ معين وهذا ما زاد من قيمتها ، ووجه الشيخ الفهد شكره وتقديره الجزيل لسمو الأمير سلطان بن سلمان ، على تفضله بقبول الدعوة والمشاركة في حفل الجائزة، وهذا ليس بمستغرب من رجال هذا الوطن العظيم، فهو ابن الأمير سلمان بن عبدالعزيز، الداعم الأكبر لجميع الأعمال الخيرية .

بعد ذلك ألقى الطالب علي بن سليمان القشعمي كلمة الفائزين ، ثم قصيدة للشاعر سعد العواد ثم

لوحة إلقائية بعنوان (تفاءل تعش في زمرة السعداء) قدمها طلاب ثانوية الإمام محمد بن سعود وبعد هذه اللوحة قدم مدير التربية والتعليم الاستاذ محمد الطريقي ومدير المدرسة الأستاذ عبدالله الفحام درعاً تكريمياً لسمو الأمير سلطان بن سلمان بهذه المناسبة، وقد تخلل الحفل نماذج من قراءات الطلاب وعرض مرئي عن الجائزة ومراحل تطورها. وبعد ذلك تفضل راعي الحفل **صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان** بإلقاء كلمة بهذه المناسبة شكر فيها من أتاح له حضور هذه المناسبة وأضاف قائلاً: إنني وأنا استمع لهذه التلاوات المباركة من هذه الوجوه الطيبة وهذا العرض الجميل إنما استذكر بالخير أننا في هذه الليلة المباركة نجتمع على الخير وفي بلد الخير. وتكاد بلادكم المملكة العربية السعودية تكون أكبر جمعية خيرية في العالم وهي أكبر مؤسسة لتحفيظ القرآن الكريم في العالم ولا أعتبر هذه المؤسسة بالزلفي إلا فرع لهذه الشجرة المباركة وهذه المناسبة الطيبة واجتماع الناس على الخير وباطمئنان وبركة والعالم من حولنا يتفجر بالبراكين والدول تعج بالاضطرابات ما كان ليتحقق ذلك إلا أن الدولة قامت أساساً على كتاب الله وسنّة نبيه عليه الصلاة والسلام تؤدي عباداتها وتبني المساجد وتقوم بهذه المناسبات، والحمد لله تجد الخير وأهل الخير في المملكة. والأخ فوزان الفهد جزاه الله خير الجزاء هو أحد أهل الخير الذي سخّر ما أعطاه الله لأعمال الخير، واليوم لا يمكن أن يزايد أحد على مركز المملكة وأهلها وتمسكهم بكتاب الله وسنّة نبيه ولا يمكن أن يزايد أحد على هذه الدولة المباركة واجتماع أهلها على الخير ووالله لولا هذا الكتاب وهذه العقيدة اجتمعت ولله الحمد وهذه القيم الإسلامية التي يعتز بها أبناء هذا البلد وتمسكهم بها لما كان هذا الاجتماع. كما نرى ولله الحمد قائد هذه البلاد المحبوب الملك عبدالله أدام الله عليه الصحة والعافية وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان وسمو النائب الثاني الأمير نايف وكل المسؤولين نرى قائد هذه البلاد يقول قبل يومين فقط ما لم يقله أي قائد لأي أمة مهما كانت هذه الأمة حيث قال: (أنا خادم لهذا الشعب وأقل من خادم) لأنه يحفظه الله يعرف أن خدمة المواطنين هي أعظم درجات الفخر والاعتزاز وأن من تواضع لله رفعه ومن خدم المواطن ووصل إليه في بلدته أو في قريته وشعر به فذلك أعلى درجات العمل الصالح وهذا أساساً في صلب هذا الدين الإسلامي العظيم.

اجتماع الناس على الخير وباطمئنان يعود لقيام الدولة على كتاب اللّه وسنة رسوله صلى اللّه عليه وسلم

الأمير سلطان بن سلمان : الأخ فوزان الفهد هو أحد أهل الخير وقد سخر ما أعطاه اللّه لأعمال الخير

الأمير سلطان بن سلمان: تمنيت لو أعيش بالزلفي وأنني ربيت أبنائي بها وأنا لا زلت عند هذا الرأي ودائماً أعتز وأسعد أنني أحضر لهذه المحافظة

سمو الأمير يطلب نسخة من تلاوات الطلاب مبدياً تأثره بها

ونحن منا من أعطاه الله وأكرمه كهؤلاء الشباب الخيرين من يقوم بالليل ويقرأ القرآن ويحفظه ومنّا من أعطاه الله بأداء واجباته الدينية ولكن سخره لأداء عمل الخير من باب آخر كباب الطب والهندسة والدعوة وحماية الوطن وأنتم ترون حماة الوطن الذين أخصهم اليوم بتقدير خاص لأننا لولا تكاتف المواطن ولولا رجل الأمن الذي حقق اليوم إنجازات كبيرة كل يوم وليلة في هذه التحديات العظيمة التي تمر بها بلادنا التي هي بلا شك مستهدفة لأنها أولاً بلاد الإسلام والحرمين الشريفين وبلاد التقنية والخير والبركة ولولا توفيق الله بعد ذلك لكان أمراً آخر ونوّه سموه بتأثره بما سمعه من تلاوات لطلاب الجمعية مطالباً رئيس الجمعية الشيخ عبدالرحمن الحمد بتزويده بنسخة مرئية منها.

وأبان سموه أن مقدم الحفل استخدم مصطلحاً يحرص سموه على استخدامه ويوصي بذلك في مناسبات عديدة وهو استبدال لفظة ذوي الاحتياجات الخاصة بذوي القدرات الخاصة حيث قدم شكره له مشيرًا إلى أنه ليس من المعقول أنك ترى عظماء الإسلام والمفكرين والمخترعين من المعوقين الذين يمرون بظروف صعبة في الحياة ومع ذلك يتجاوزونها ويحفظون القرآن الكريم ويتخرجون من المدارس ويكافحون ويحققون الإنجازات فهل يعقل أن يقال لهذا الشخص: إنه من ذوي الاحتياجات الخاصة، بل هو من ذوي القدرات الخاصة.

وأشار سموه إلى زيارات سابقة له لمحافظة الزلفي خصوصاً بعد عودته من رحلته الفضائية فلا يزال يستذكر تلك الزيارات الجميلة التي قضى فيها وقتاً ممتعاً لا ينسى.

وقال: إنه عندما شاهد شباب الزلفي وهم يتسابقون في خدمة الضيوف والترحيب بهم رأى أن هذه الثقافة وهذه الواجهة الحضارية للزلفي لا بد أنها أتت من أهل الزلفي أنفسهم ومن بيوتهم من خلال تربيتهم لأبنائهم وقلت **في نفسي إنني تمنيت لو أعيش بالزلفي وأنني ربيت أبنائي بها وأنا لازلت عند هذا الرأي ودائماً أعتز وأسعد أنني أحضر لهذه المحافظة.**

وفي الختام تفضل سموه بتكريم الداعمين للجمعية والفائزين بها ثم شرّف حفل العشاء الذي أقيم بهذه المناسبة ثم غادر الزلفي مودعاً بالحفاوة والتكريم.

الفائزون في مسابقات القرآن الكريم

(القرآن كاملاً)	(عشرون جزءاً)	(عشرة أجزاء)	(خمسة أجزاء)	(جزأن)
علي بن محمد الطيار	تركي بن مقرن العبدالمنعم	محمد بن سليمان الحمد	عبدالله بن خلف الحربي	عبدالرحمن بن محمد الصحن
حمود بن ضويحي الضويحي	أحمد بن إبراهيم الرزق	ياسر بن صالح الفحام	ريان بن مهنا المدالله	عبدالله بن محمد الطيار
إبراهيم بن مقرن العبدالمنعم	علي بن سليمان القشعمي	عبدالعزيز بن جديع الجديع	محمد بن عبدالمحسن البدر	عبدالله بن الحميدي الحميدي
ندى بنت عبدالعزيز الغانم	شروق بنت موسى الخميس	وضحى بنت عبدالله الطوالة	ابتهال بنت عبدالله الزويد	لولو بنت بندر المسعود
موضي بنت إبراهيم النتيفي	هدى بنت عبدالرحمن الموسى	سمية بنت عبدالله الموسى	أسماء بنت عبدالله الموسى	ريما بنت موسى العمار
خديجة بنت محمد الدويش	هيلة بنت سليمان العتيق	حنان بنت عبدالله النتيفي	أروى بنت عبدالعزيز العنقري	منيرة بنت أحمد الزويد

أسماء الفائزين والفائزات في جائزة التميز

المدير المتميز
سليمان بن محمد الزنيدي

المعلم المتميز
محمد بن سعد الجبر

أصغر حافظ
هاشم بن أبو بكر عبدالله السيد

مزامير آل داود
صهيب بن بدر البدر
عمر بن عبدالرحمن العبدالمنعم
معاذ بن علي العبداللطيف

المديرة المتميزة
هيا بنت عبدالعزيز العمار

المعلمة المتميزة
أسماء بنت عبدالعزيز الناصر

أصغر حافظة
نورة بنت محمد الدويش

أسماء الفائزين والفائزات في مسابقة الحلقات

الترتيب	الصفة	الاسم	الترتيب	الصفة	الاسم
الأول	الحلقة	ابن عثيمين	الثاني	الحلقة	الأوزاعي
	المعلم	محمد بن سعد الجبر		المعلم	خالد بن أحمد السبت
	الطلاب	علي بن سليمان القشعمي		الطلاب	عمر بن عبدالرحمن العبدالمنعم
		إبراهيم بن عبدالله الملا			عمر بن راشد الحميدي
		عبدالعزيز بن جديع الجديع			أيوب بن عبدالمنعم العبدالمنعم (رحمه الله)

الترتيب	الصفة	الاسم	الترتيب	الصفة	الاسم
الأول	الحلقة	عائشة بنت أبي بكر	الثاني	الحلقة	أم سلمة
	المعلمة	حصة بنت محمد المليفي		المعلمة	الجوهرة بنت سليمان الطوالة
	الطالبات	زهى بنت صالح الدريويش		الطالبات	العنود بنت زيد المنيفي
		صفية بنت محمد المنصور			هند بنت عبدالله الملحم
		منيرة بنت عبدالعزيز القشعمي			أسماء بنت حمدان الجديع

راعي الجائزة الوجيه عبدالرحمن الحلافي يقبل راس أصغر حافظ للقرآن

بعد رعايته لمشروع عبدالرحمن الحلافي ووالديه لإكرام الحفاظ
المدير العام للجمعيات : تطور جمعية الزلفي كل عام جعلها تتميز عن غيرها .

الحلافي : إن لم نكن من حفظة القرآن فلنساهم في تكريمهم ، و من لم يستثمر في المشاريع الخيرية لم يستثمر أبداً في حياته !!!

أقامت الجمعية حفل (مشروع عبدالرحمن بن سلمان الحلافي ووالديه لإكرام الحفاظ) لتخريج الدفعة العاشرة من الحفظة على شرف فضيلة الشيخ الدكتور: عثمان بن محمد الصديقي المدير العام للإدارة العامة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم وبحضور سعادة الأستاذ/ زيد بن محمد آل حسين محافظ الزلفي السابق ،والوجيه الأستاذ / عبدالرحمن بن سلمان الحلافي صاحب المشروع وعدد من المسؤولين والعلماء من داخل المحافظة وخارجها وجمع غفير ،حيث امتلأت القاعة الرئيسة والساحة الخارجية التي نقل إليها الحفل مباشرة وذلك يوم الأربعاء ١٤٣٢/٣/٢٠هـ بعد صلاة العشاء بالقاعة الماسية للاحتفالات والمؤتمرات في محافظة الزلفي

وبدأ الحفل بآيات من القرآن الكريم تلاها الحافظ محمد المطوع ، ثم فقرة مسيرة الحفاظ حيث دخلوا بانتظام أمام الحضور وأخذوا مواقعهم، و بعد ذلك توالت فقرات الحفل حيث قرأ عدد من الحفاظ وهم : عبدالرحمن بن صالح العمر، وأحمد بن إبراهيم الرزق وتركي بن مقرن العبدالمنعم بالإضافة إلى الحافظ علي الصعيب الحاصل على

الوجيه الأستاذ :
عبدالرحمن بن سلمان الحلافي

الشيخ الدكتور:
عثمان بن محمد الصديقي

إجـازة بقراءة حفص عـن عاصم ، كذلك قدم الشـبل ثابت البحر لوحة بعنـوان (دون أن تعلم يا والدي)، وبعد ذلك شـاهد الجميـع العرض المرئي بعنوان (مفتاح النور) .

ثم ألقى رئيس الجمعية الشيخ عبدالرحمـن بن محمـد الحمد كلمة حمـد اللـه فيها على سـلامة خادم الحرمـين الشريفـين ووصولـه إلى أرض الوطـن سـالماً معـافى ورحب بالحاضرين وشـكر ولاة الأمور على تشـجيعهم تعلم وتعليم القرآن كما شـكر الأسـتاذ عبدالرحمن الحلافي على تبنيه هذا المشروع الرائع،

وبعد ذلك ألقى الوجيه الأستاذ/ عبدالرحمـن بـن سـلمان الحـلافي صاحـب المـشروع كلمـة بـين فيها أهميـة الجائـزة وسروره بها حيث قال : إخواني سفراء القرآن ليت أني معكم وأحـد غيري يكـون مكاني ، أسأل الله أن يبارك لكم فيما حفظتم .كلمتـي هـذا اليوم لرجـال الأعمال من لم يسـتثمر في المشاريع الخيرية صدقونـي أنـه لم يسـتثمر أبـداً في حياتـه ،وإن لـم نكن مـن العلماء فلنكـن معهم في نشر علمهم وإن لم نكن من حفظة القرآن فلنكن معهم في تكريمهم ،أسأل الله أن يكونوا من العلماء وأن يكون القرآن شـفيعاً لي ولوالدي يوم القيامة ، أشـكركم على حضوركم بارك الله لي ولكم .

وفي ختـام الحفـل تـم توزيـع الجوائز والدروع على النحو التالي :

١ ـ درع لراعـي الحفل فضيلة الشـيخ الدكتور: عثمـان بن محمد الصديقـي مقـدم مـن مجلـس المشروع.

٢ ـ درع للوجيـه الأسـتاذ / عبدالرحمن بن سلمان الحلافي مقدم من الجمعية.

٣ ـ درع لمجموعة نجوم السلام.

٤ ـ درع للشـيخ الدكتـور / عبدالعزيز بن أحمد العليوي.

٥ ـ درع مصمم شعار المشروع/ محمد بن عبدالله الحلافي.

٦ ـ درع الحفـاظ الحاصلـين على إجازة بقراءة حفص عن عاصم وهم:

(علي بن أحمد الصعيب ، عبدالله بن حمـود الثنيـان، عبدالرحمن بن حمـود الثنيان،شـعيب بـن محمـد البدر، خالد بن أحمد السبت).

وفي نهايـة الحفل الـذي أعطى صـورة واضحـة عن هـذا المشروع وفضلـه وأهميتـه أبـى صاحـب المـشروع إلا أن يكون له كلمة كانت مسك الختام حيث قال:

اللهم لك الحمد على أن وفقنا لما شـاهدت لهذا اليوم حقيقةً لم أكن أعلم عظم هذا المشروع وهذه الراحة النفسـية التي أحسـها ، وقد وفقني اللـه لتخصيـص هـذا المبلـغ الذي أمرنـي اللـه به ولم يكـن من نفسي ولم أخطط له بل إن الله سيرني لهذا المكان وهذا المشروع وما شـاهدناه في هذا اليوم من جهود الجمعية وما شـاهدت من أهالي محافظة الزلفي من اهتماماتهم و تشجيعهم بجميع فئاتهم رجالاً ونساءً شيوخاً وأطفالا ، فإنـي أعلـن عن رفع المسـاهمة في هذا المشروع من ٢٠٠،٠٠٠ ريال إلى ٣٠٠،٠٠٠ ريال إن شاء الله.

ونحـن في الجمعيـة نتوجـه له بالشـكر الجزيل والدعـاء لله تعالى بـأن يخلف عليـه خـيراً وأن يجعل إسهامه في التشجيع على حفظ كتاب الله شفيعاً له ولوالديه يوم يلقاه إنه سميع مجيب

صورة جماعية للطلاب الخاتمين

صورة لتسليم أحد الحفاظ المكرمين لجائزته من راعي الحفل

جانب من الحضور الغفير في العرض الخارجي

الحفاظ المكرمون في هذا الحفل

١	محمد بن أحمد بن عبدالرزاق المطوع
٢	تركي بن مقرن أحمد العبدالمنعم
٣	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم حمزة
٤	أحمد بن إبراهيم عبدالرحمن الرزق
٥	عبدالرحمن بن صالح بن سالم العمر
٦	عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن سليمان المطير
٧	أيوب بن جديع بن سليمان الجديع
٨	الحسن السيد صلاح السيد حسانين عيساوي
٩	علي بن محمد بن علي الطيار
١٠	عبدالله بن محمد بن يوسف الفحام
١١	عبدالرحمن بن جمال بن عبدالعظيم محمد
١٢	فهد بن سعود بن ناصر الحربي
١٣	يوسف بن دخيل بن عبدالله الفهيد
١٤	عبدالوهاب بن صالح بن عبدالله الفحام
١٥	أسامة جديع عيدالرحمن الجديع
١٦	ثامر بن سليمان بن أحمد الدويش
١٧	حامد بن عبدالله بن حميدي المطيري
١٨	ماجد بن عبدالعزيز بن محمد الفحام
١٩	مدالله بن مطلق الطرقي العنزي
٢٠	عبدالرحمن بن أحمد بن مساعد الحمد
٢١	عبدالإله بن مزعل بن عبدالله السويكت
٢٢	مصطفى بن محمد بن عبدالله السيد
٢٣	أحمد بن محمد بن سعود الحمد

صورة تذكارية للطلاب الحافظين لكتاب الله مع رعاة الحفل

تحت رعاية صاحبة السمو الأميرة جواهر بنت عبدالله بن فرحان آل سعود أقامت الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي حفل (مشروع عبدالرحمن بن سلمان الحلافي ووالديه لإكرام الحفاظ) وذلك لتخريج ٢٧ حافظة للقرآن كاملاً و١١ حافظة ومجازات بالسند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع تكريم دفعة جديدة من خريجات معهد المعلمات.

بعد رعايتها حفل مشروع عبدالرحمن الحلافي ووالديه لتخريج ٢٧ حافظة و ١١ مجازة بالسند إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم :

الأميرة جواهر : شد انتباهي علو همة الحافظات وزيارتي للزلفي لا يمكن أن أنساها

هذا وقد بدئ الحفل الذي أقيم في قاعات الثريا للمناسبات بتلاوة للقرآن الكريم ثم كلمة لفضيلة رئيس الجمعية الشيخ عبدالرحمن بن محمد الحمد ألقتها نيابة عنه الأستاذة حصة الطوالة مديرة مكتب الإشراف النسائي حيث أثنى على الجهود التي تبذلها حكومة مملكتنا وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين في خدمة القرآن الكريم وتوجه بالشكر للوجيه الأستاذ عبدالرحمن بن سلمان الحلافي على تبنيه هذا المشروع المبارك ،كما رحب بصاحبة السمو الأميرة جواهر بنت عبدالله بن فرحان آل سعود على رعايتها للحفل ثم ألقيت قصيدة ترحيبية ثم كلمة لراعية الحفل صاحبة السمو الأميرة جواهر بنت عبدالله بن فرحان آل سعود شكرت فيها الجمعية وراعي المشروع مع بعض التوجيهات للحافظات ثم نماذج من قراءات الحافظات وتلا ذلك كلمة الحافظات وخريجات المعهد وكلمة توجيهية للحافظات قدمتها الدكتورة نوال العيد وحضر الحفل وكيلة جامعة القصيم و الدكتورة فاطمة الجارالله والأستاذة ابتسام الحلافي والأستاذة منيرة الحلافي والأستاذة سارة الحلافي هذا وقد حضر الحفل أكثر من ٧٠٠ امرأة وفي نهاية الحفل قدمت الجمعية لراعية الحفل صاحبة السمو الأميرة جواهر بنت عبدالله بن فرحان آل سعود درعاً تذكاريا ، كما تم تكريم الحافظات وخريجات المعهد والحاصلات على إجازة بالسند ، كما تم تكريم عدد من الجهات التي شاركت في هذا الحفل .

تخريج ٢٧ حافظة و ١١ مجازة بالسند إلى الرسول صلى اللّه عليه وسلم

وعقب نهاية الحفل تحدثت سمو الأميرة جواهر آل سعود عن هذا اللقاء فقالت : كم أسعدتني هذه الزيارة التي تشرفت بها بزيارة الزلفي ، حقيقة مارأيته لا يمكن لي أن اسطره أو أعبر عنه في أحرف وكلمات ، كان الهدف من الزيارة تكريم حافظات للقرآن تحت رعاية الأخ عبدالرحمن الحلافي ـ لاحرمه الله الأجر ـ ، ولقد كان الحفل في تنظيمه أكثر من رائع .. ولعل من الملفت للانتباه تكاتف الجميع لهذه المناسبة فمن متبرع بماله ومن متبرع بمكان الحفل ومن ومن ....، ومن أكبر الأسباب لنجاح هذا الحفل العمل بروح الفريق الواحد ، وشد انتباهي علو همة الحافظات وذلك أن منهن من تشرف على

د. نوال العيد : العظيم ليس من يعمر وقته بالخير ولكن من يجعل أوقات الناس عامرة بذلك

دار أو تدرس فيها بالإضافة إلى استمرارها في الحفظ في نفس الوقت إضافة إلى مسؤولياتهن الأسرية ، وتلك الأم الحنون التي كانت تشرف على هذا الحفل بكامله وتفرح بكل اسم حافظة وتقبل رأسها وكأنها ابنتها ألا وهي الأستاذة حصة الطوالة ، بارك الله فيها ، ومما شدني في هذه الزيارة جمال روح أهل الزلفي وحسن كرمهم وضيافتهم التي مهما تحدثت عنها لن أوفيها حقها ، زيارة لايمكن أن أنساها ماحييت أشكر الله أن أتاح لي هذه الفرصة بارك الله في أهل الزلفي وبارك الله في الحافظات وبارك لمن سعى لخدمة كتابه وجعلنا جميعاً وإياهم من أهل القرآن وخاصته .

وتحدثت الدكتورة نوال العيد عن هذا الحفل فقالت : شرفت في ليلة الأربعاء بحضور جائزة عبدالرحمن الحلافي ووالديه لحفظة كتاب الله ، وسعدت بهذه الفكرة الطيبة التي تكافئ من استثمروا أوقاتهم في حفظ كتاب الله ، والعظيم ليس من يعمر وقته بالخير ولكن من يجعل أوقات الناس عامرة أيضا، أسعدني في حفل الجائزة إقبال الفتيات على حفظ كتاب الله ، وتكريم ٢٧ خريجة و١١ أخذن الإجازة في رواية حفص عن عاصم ، هنيئا للزلفي بعبدالرحمن الحلافي وبالخريجات وحافظات كتاب الله وبالقائمين على جمعية تحفيظ القرآن ، أجزل الله للجميع الأجر .

كما تحدثت الأستاذة ابتسام بنت سلمان الحلافي فقالت : أحمد الله سبحانه وتعالى أن من علينا بنعمة الأمن والإيمان والقرآن ، وأحمده على أن يسر لي حضور هذا الحفل ، فمن كل قلبي أشكر القائمين عليه لما وجدناه من عناية واهتمام فاق التصور ، واستقبال أهالي الزلفي وبشاشتهم وتميزهم وسعة صدورهم كان له أثر كبير في نفوسنا ، وأتمنى أن نجدد اللقاء بهم مرات قادمة وللمقبلات لنا من الوعود مافيه خير ، وأحرجنا شدة الكرم والحفاوة من الطاقم النسائي ، ولقد كان شعوري بالحافظات شعور افتخار بالإنجاز والتميز لبناتنا وأدعو الله أن يوفقهن للعمل بكتابه الكريم ، ولقد استمعنا إلى آيات الله الكريمات بصوت جميل من الحافظات واستمعنا إلى كلمة رئيس الجمعية وكلمة راعية الحفل الأميرة جواهر آل سعود وتكريم الحافظات جعله الله في موازين حسناتهم ، وليس بغريب هذا الاهتمام بالقرآن فنحن دولة القرآن فيها نزل وبه تحكم دولتنا وهو دستورها ، ومن ثم أثلجت صدورنا الدكتورة نوال العيد برفع همم الطالبات وتكريم الحاصلات على السند فجزاها الله خير الجزاء .

تجدر الإشارة إلى أن المشروع يهدف إلى تكريم الحفاظ لكتاب الله في الجمعية حيث يتخرج من الجمعية سنويًا عدد من الحفاظ سواء من حلقات البنين أو الدور النسائية ، وقد اعتمد الوجيه الأستاذ عبدالرحمن بن سلمان الحلافي إكرام الحفاظ بمبلغ ٣٠٠,٠٠٠ ريال سنوياً لهذا المشروع، وذلك بواقع ٥٠٠٠ ريال لمن حصل على تقدير ممتاز و٤٧٠٠ريال لمن حصل على تقدير جيد جداً و٤٥٠٠ ريال لمن حصل على تقدير جيد مع شـهادة إتمام الحفظ.

أسماء الحافظات لكتاب الله لعام ١٤٣٢ هـ

م	الاسم
١	شروق بنت موسى بن مدالله الخميس
٢	أفنان بنت عبدالرحمن بن عبدالله الطوالة
٣	ندى بنت عبدالعزيز بن زيد الغانم
٤	هند بنت سعد بن ناصر الدويش
٥	هدى بنت عبدالرحمن بن إبراهيم الموسى
٦	أبرار بنت أحمد بن محمد الدخيل
٦	سعاد بنت راشد بن سليمان الرومي
٨	موضي بنت إبراهيم بن صالح النتيفي
٩	أنفال بنت عبدالرحمن بن محمد الحمد
١٠	ريم بنت سليمان بن عبدالله المطير
١١	خديجة بنت محمد بن عبدالعزيز الدويش
١٢	نورة بنت صالح بن محمد الرزيزاء
١٣	لطيفة بنت داود بن سليمان العمار
١٤	نورة بنت محمد بن عبدالله الزويد
١٥	نورة بنت عبدالله بن صالح المحيا
١٦	هيا بنت عبدالله بن محمد المسعود
١٧	موضي بنت سعود بن إبراهيم السويكت
١٨	نوف بنت سليمان بن عبدالرحمن الحميدي
١٩	مزنة بنت أحمد بن محمد العمر
٢٠	هيلة بنت سليمان بن علي العتيق
٢١	هيا بنت عبدالرحمن بن عبدالله الفحام
٢٢	بدرية بنت عبدالله بن عبدالرحمن الطوالة
٢٣	لولوه بنت محمد بن عبدالله المنصور
٢٤	قبيلة بنت عبدالله بن عبدالرحمن القشعمي
٢٥	منال محمد رمضان رفاعي
٢٦	وفاء محمد عبدالغني حامد
٢٧	تسنيم حسني محمد

نفذته أمانة الجائزة لمشروع الحلافي

تكريم اللجان العاملة في حفل المشروع

أقامت أمانة مشروع عبدالرحمن بن سلمان الحلافي ووالديه لإكرام الحفاظ في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي مساء يوم الثلاثاء ٢٤/٤/١٤٣٢هـ في قاعة الحمد حفلاً تكريمياً للجان العاملة في حفل مشروع عبدالرحمن بن سلمان الحلافي ووالديه لإكرام الحفاظ والذي أقيم في يوم الأربعاء ٢٠/٣/١٤٣٢هـ حيث بدأ الحفل بآيات من القرآن الكريم تلاها الحافظ : محمد بن أحمد المطوع ثم ألقى فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن محمد الحمد رئيس الجمعية كلمةً رحب فيها برعاة الحفل والحضور ثم حمد الله الذي هيأ لهذه البلاد ولاة أمر يدعمون تعلم وتعليم كتاب الله وختم كلمته بالدعاء لصاحب المشروع ثم ألقى الشاعران الأستاذ / عبدالله بن سعود الدويش والأستاذ أحمد بن سعود الحمد قصيدتين في الحث على تعلم كتاب الله و الإشادة بالداعم ثم ألقى سعادة الأستاذ عبدالرحمن بن سلمان الحلافي كلمة مختصرة أوضح فيها أن الفضل لله الذي يسر له هذا المجال "تبنى المشروع" ثم لوالده وألمح إلى أن كل إنسان مطالب بالتفكير والبذل فينبغي أن يفكر بما يخدم نفسه وأهله ووطنه وأشار إلى عظم الجهاد بالنفس والمال وتخلل الحفل كلمات للحفاظ تضمنت الشكر لله أولاً ثم للجمعية وكل من ساهم بجهد أو مال خاصة الأستاذ عبدالرحمن بن سلمان الحلافي وختم الحفل بتكريم اللجان العاملة في الحفل ثم تناول الجميع طعام العشاء.

وقد كان برفقة سعادة الأستاذ / عبدالرحمن بن سلمان الحلافي والده الشيخ سلمان الحلافي والأستاذ فهد بن سلمان الحلافي والأستاذ محمد بن عبدالعزيز المنيع .

انطباعات .. انطباعات .. انطباعات .. انطباعات .. انطباعات .. انطباعات .. انطباعات .. انطباعات .. انطباعات .. انطباعات .. انطباعات .. انطباعات

انطباعات

مشروع عبدالرحمن بن سلمان الحلافي ووالديه لإكرام الحفاظ

عمل طيب مبارك تفضل به الأستاذ الوجيه عبدالرحمن بن سلمان الحلافي وقد تحقق في هذا المشروع مقاصد رفيعة حيث تحقق فيه إكرام حملة القرآن ، وتشجيع القائمين عليه ، وتحقق فيه سخاوة نفس الوجيه عبدالرحمن وبره بوالديه ، ووفاؤه لمسقط رأسه الزلفي ، فجزاه الله خير الجزاء وغفر له ولوالديه ، وجعله مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر ، مباركاً أينما وأدخله في زمرة أهل القر آن . وقد يسر الله لي الحضور حفل المشروع في يوم الأربعاء ٢٠/٣/١٤٣٢هـ فرأيت ما يسر من حسن الاستقبال وروعة التنظيم ، والعمل بروح الفريق الواحد ، مما يبين تطور جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي .

فضيلة الشيخ د. محمد بن إبراهيم الحمد

على شرف إمام الحرم المدني فضيلة الشيخ صلاح بن محمد البدير

جمعية تحفيظ الزلفي تقيم حفل مشروع شفاء الصدور

أقامت الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي بعد صلاة العشاء يوم الأربعاء ١٤٣٣/٥/١٩هـ في جامع الملك عبدالعزيز – رحمه الله – حفلاً تكريمياً لخريجي مشروع شفاء الصدور –والذي كان قراءة للتفسير الميسر كاملا مع المناقشة والاختبارات الدورية – على شرف صاحب الفضيلة الشيخ صلاح بن محمد البدير إمام وخطيب المسجد النبوي وبحضور أصحاب الفضيلة وعدد من مديري الدوائر الحكومية وجمع كبير امتلأت به جنبات الجامع.

وقد بدأ الحفل بتلاوة من كتاب الله تلاها الطالب / محمد بن أحمد المطوع ثم ألقى الشيخ عبدالرحمن بن محمد الحمد رئيس الجمعية كلمة رحب فيها برعاة الحفل والحضور ثم بين عظمة كتاب الله وأهمية التمسك فيه وأنه لا فلاح للأمة إلا التمسك به . ثم بين إقبال الأمة الإسلامية على كتاب الله وتنافس أبنائها وأن وراء ذلك جهود أهل البذل والإحسان ثم أوضح جهود المملكة في خدمة كتاب الله ومن ذلك الاهتمام البالغ بالجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ثم تحدث عن عظمة القرآن الذي هو كلام الله وبين آثار اتباعه ومن ذلك قيادة الفرد والأمة إلى كل خير وعز ، ثم شكر الداعمين لهذا المشروع وهم الشيخان / تركي وعبدالرحمن أبناء عبدالله الطوالة وختم كلمته ببيان عظم السعادة الغامرة لحضور فضيلة الشيخ / صلاح البدير وبالجمع الكبير في هذا الجامع المبارك وألقى الشاعر الأستاذ / فهد بن عبدالله الحمد قصيدة بعنوان (رَوح الرُوح)

وبعد ذلك استمع الحضور إلى تعريف بالمشروع قدمه د . راشد بن حمود الثنيان ثم ناقش نماذج من الملتحقين بالدورة حول الفائدة منها وطرح عليهم أسئلة في التفسير .

ثم ألقى صاحب الفضيلة الشيخ صلاح بن محمد البدير كلمة قال فيها إن الله تكفل بحفظ القرآن وأن من حفظ الله له منع الشياطين من استراق السمع وكذلك حفظه من التحريف والزيادة والنقصان حتى وصل إلينا محفوظاً بحفظ الله له ثم توجه إلى الله بالشكر أن هيأ للجمعية هذه المسابقة ثم شكر رئيس الجمعية وأهل البذل ودعا لهم وشكر المشايخ والأساتذة الذين أشرفوا على المشروع وقاموا بتعليم الطلاب .

وبعد ذلك أثنى على مستوى الذين شاركوا في النماذج من الطلاب وهنأهم على حسن مستواهم ودعا لهم بالثبات على دين الله وتثبيت العلم في صدورهم وبين فضيلته أن هذه الدورة تحتسب

سابقة للجمعية ثم شكر الله عز وجل الذي هيأ لنا هذه الحكومة الرشيدة وهؤلاء الولاة الموحدين الذين يدعمون كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكل خير وختم كلمته بدعوة الجميع إلى الحفاظ على أمن هذه البلاد موضحاً النتائج التي تترتب على فقد الأمن .

ثم تم تكريم المشاركين في الدورة من مشرفين ومعلمين وخريجين ثم قدمت الجمعية دروعاً لفضيلة الشيخ صلاح البدير والداعمين تركي وعبدالرحمن الطوالة ومنتديات الزلفي ستي الراعي الالكتروني للحفل .

وبعد الحفل قام فضيلته بزيارة لدار القرآن الكريم النسائية اطلع على مرافق الدار واستمع على شرح عما تقدمه الدور.

ثم تناول طعام العشاء في منزل الشيخين تركي وعبدالرحمن الطوالة.

يشار إلى أن فضيلته قام بزيارة إلى مقر الجمعية عصر ذلك اليوم وكان في استقباله رئيس الجمعية وأعضاؤها والعاملون فيها وقام بجولة على إداراتها وأقسامها واستمع إلى الجهود التي تقدمها الجمعية لتحقيق أهدافها.

رَوح الرُّوح

قصيدة الأستاذ فهد بن عبدالله الحمد ألقاها في الحفل التكريمي لمشروع شفاء الصدور

يُظلّهمُ غمامك في السَّهام ... ويهديهم ضياؤك في الظلام
ويبتدر السواقي كل صادٍ ... ويهنأ بالمحلّة والمُقامَ
وتنبُع من كتاب الله عينٌ ... يُفجّرها الكرام من الأنام
إذا أكل الثرى قوم عطاشٌ ... تضلّع عذبها النّهم العصامي
ورَوح الرُّوح آيات هوادٍ ... تبشّر مؤمنا طيب المنام
وريحان الصدور شفاء آيٍ ... وجنّة مثقل طولَ الجَمام
ومما زادنا أنسا وسُعدًا ... وبشرىً زورة العلم الإمام
صلاح قد حللت، وأنت فينا ... فلم نبرح من البيت الحرام
ويعذب فوك بالآيات تُتلى ... وقد شُهدت صلاتك في الزحام
وتسأل والجموع جواب حبٍّ ... ووقع حضورهم فوق الكلام
فهبني للحضور وقد أناخوا ... وهبهم جيئة في كل عام
وهذا الذكر يهدي للتواصي ... ووصلٍ للأحبة بالسلام
ويأمر بالدعاء لكل كـــرب ... وقد نزل البلاء بأهل شام
وقد دُخلوا بأحزاب وجنـــد ... وذاقوا شدّة الحرب الزؤام
إذا فزنا بتفسير وذكـــــرٍ ... فخير الذكر يُتلى في الحِمام
أرى البرق المبشّر ذا ائتلاقٍ ... وتتلوه الرواعد بالغمام
وما كل النهار صباح فجر ... ولا كل الليالي كالتمامِ !

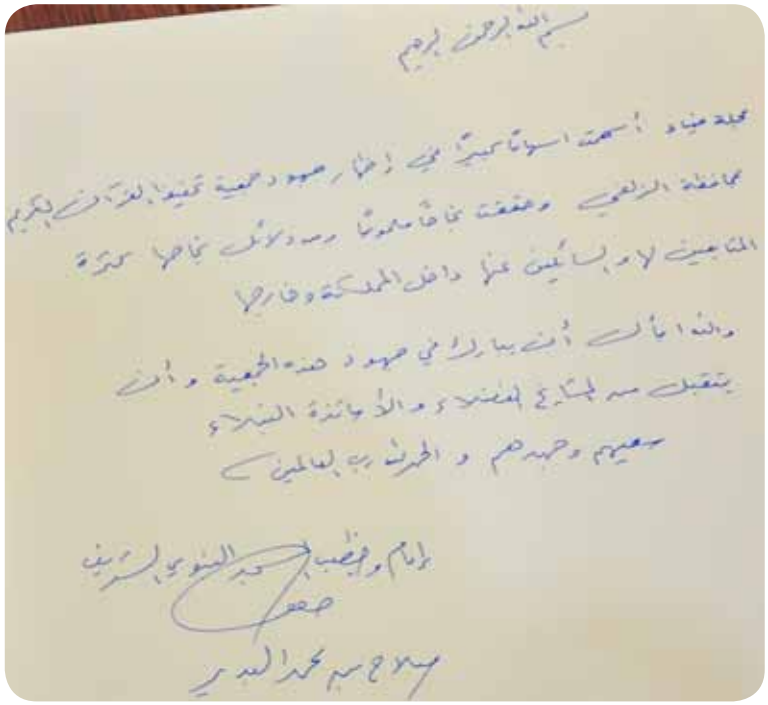

كلمة فضيلة الشيخ صلاح بن محمد البدير لمجلة ضياء

الشيخ إبراهيم الأخضر يفتتح المقر الجديد لبرنامج الارتقاء

برنامج الارتقاء .. منهجية متدرجة يربط فيها الطالب حفظه

على شرف فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر شيخ القراء في المسجد النبوي وبحضور فضيلة رئيس الجمعية الشيخ: عبدالرحمن الحمد تم افتتاح مقر برنامج الارتقاء وذلك عصر يوم الاثنين الموافق ٣٠ / ٤ / ١٤٣٢ هـ.
وقد تجول الحضور في المقر برفقة المشرف على البرنامج الأستاذ عبدالرحمن بن رومي الرومي واستمعوا لشرح كافٍ عن البرنامج.
هذا وقد سبق حفل الافتتاح تكريم اللجان العاملة في تطوير البرنامج ، وكذلك توزيع شهادات حضور الدورة التدريبية على البرنامج للمختبرين والموظفين في الجمعية والإدارات..

يهدف البرنامج إلى حفظ الطلاب للقرآن الكريم عبر منهجية متدرجة يربط فيها الطالب حفظه من أول المصحف وحتى يختم ويُقيَّم من خلال اختبارات مركزية في الجمعية ومن ينجح يحصل على شهادة وجائزة مالية وقد شهد البرنامج نقلة تطويرية سواءً بتطوير المرتقيات وزيادتها أو بتغيير المسمى ليوافق الحديث (اقرأ وارتق ورتل...) وكذلك باعتماد شعار خاص بالبرنامج
وتظهر أغلب التطويرات من خلال الجدول المرفق ..

الفاتحة																							
ممتاز	٣٢٥	المائدة																					
جيد جداً	٣١٥	ممتاز	٣٠٠	يونس																			
جيد	٣٠٥	جيد جداً	٢٩٠	ممتاز	٢٧٥	الكهف																	
٩٨-١٠٠٪ = أ+		جيد	٢٨٠	جيد جداً	٢٦٥	ممتاز	٢٥٠	النمل															
ممتاز		أ =٩٧-٩٥٪		جيد	٢٥٥	جيد جداً	٢٤٠	ممتاز	٢٢٥	الزمر													
عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقال لصاحب القران اقرأ و ارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها).(صحيح الجامع٨١٢٢).				ب+ = ٩٢-٩٤ ٪		جيد	٢٣٠	جيد جداً	٢١٥	ممتاز	٢٠٠	ق											
				جيد جداً		ب = ٨٨-٩١٪		جيد	٢٠٥	جيد جداً	١٩٠	ممتاز	١٧٥	الملك									
				+٥٠ ريال إضافية للحاصلين على الدرجة الكاملة في المرتقيات العليا				ج+ =٨٤-٨٧ ٪		جيد	١٨٠	جيد جداً	١٦٥	ممتاز	١٥٠								
								جيد		ج =٨٠-٨٣٪		جيد	١٥٥	جيد جداً	١٤٠								
١- جميع المرتقيات تبدأ من الناس. ٢- نجاح الطالب يبدأ من ٨٠ ٪ . ٣- ينتقل الطالب بعد النجاح في مرتقى الفاتحة إلى حلقة (المهرة).																جيد	١٣٠						
يصرف للطالب جائزة السلم بمجرد وصوله لسور السلم لأول مرة بدون اختبار.								الجن	النبأ	المطففين	البلد	القارعة	سلم البراعم										
								٥٠	٤٠	٣٠	٢٠	١٠											

برنامج الارتقاء وجوائزه

أهاب بالقادرين أن يساهموا مع الجمعية لكي تقوم بدورها المأمول

معالي الشيخ عبدالله الركبان في ضيافة الجمعية

استضافت الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي معالي الشيخ الدكتور عبدالله بن علي الركبان عضو هيئة كبار العلماء سابقاً و عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بعد صلاة العشاء في مبنى الجمعية وذلك في يوم الثلاثاء ١٠/٦/١٤٣٣هـ ، وكان في استقباله رئيس الجمعية فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن محمد الحمد ونائب الرئيس الأستاذ سليمان الطوالة والمدير التنفيذي الأستاذ عبدالرحمن الحربي وعدد من أعضاء مجلس الإدارة ومديري الإدارات.

هذا وقد استمع معاليه إلى شرح موجز عما تقدمه الجمعية من جهود ومناشط خدمة لكتاب الله ثم مساهمة في خدمة هذا الوطن المعطاء .

وفي ختام الزيارة دَوَّنَ معاليه كلمة في سجل الزيارات حيث قال فيها :

فلقد شرفت بزيارة جمعية تحفيظ القرآن بمحافظة الزلفي واطلعت على الأعمال التي تقوم بها والنشاطات التي تمارسها ولقد سررت كثيراً بهذه المجهودات المثمرة سائلاً الله عز وجل أن يثيب القائمين عليها وأن يعظم لهم الأجر .

وحيث إن هذه الجمعيات تحتاج للقيام بعملها على الوجه الأكمل ومواصلة جهودها إلى الدعم المادي فإني أهيب بالقادرين أن يساهموا بما يستطيعون حتى تتمكن الجمعية من القيام بالدور المأمول منها على الوجه الأكمل وأحتسب أن الإنفاق في هذا المجال من أهم ما تنفق فيه الأموال طلباً للثواب الأخروي جعل الله ذلك في موازين العاملين في الجمعية والداعمين لها.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين .

الشوون التعليمية بنين

قسم الإشراف سعي حثيث لتطوير مستوى المعلمين

قسم الإشراف سعي حثيث للتطوير

يسعى قسم الأشراف لتطوير العمل في قسم الإشراف من خلال وسائل عديدة ومن ذلك

- إعداد وتصميم وطباعة منهجيات خاصة بالصفوف الأولية في دفتر خاص لكل فصل دراسي .
- وإعداد منهجيات خاصة بمرتقيات الملك ، ق ، الزمر تم توزيعها على جميع الطلاب المستهدفين وتهدف هذه المنهجيات لإعانة الطالب على الحفظ والمراجعة من خلال رسم منهج محدد يناسب متوسطي الطلاب ولا يعيق المبدعين عن الانطلاق .
- افتتاح إدارة جديدة في جامع رياض الجنان وبلغ عدد طلابها أكثر من ٩٠ طالباً
- فتح حلق جديدة في بعض المساجد في أنحاء متفرقة من المحافظة .
- تفعيل برنامج تبادل الزيارات بين المعلمين وبلغ عدد المعلمين المستفيدين ١٢٠ معلماً.
- تنسيق دورات متنوعة بحسب احتياج المعلمين مع قسم التدريب بالجمعية .
- لقاء مديري المجمعات القرآنية الفصلي حيث يلتقي جميع مديري المجمعات بالإشراف لمناقشة واقع العمل والعقبات التي تعترض طريقهم والسعي لحل جميع المشكلات .

الشيخ. محمد الحمد يلتقي معلمي الجمعية

رتب قسم الإشراف لقاء مع فضيلة الشيخ د/ محمد بن إبراهيم الحمد يوم الاثنين ٢٨/٣/١٤٣٣هـ التقى به معلمي ومشرفي الجمعية للحديث عن فضل تعلم القرآن وتعليمه وقد بلغ عدد الحضور أكثر من مئة معلم ومشرف.

تعيين مشرفين في جمعية التحفيظ بالزلفي

قسم الإشراف يضاعف طاقته بانضمام تسعة مشرفين

تسعى الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في محافظة الزلفي لتطوير العمل ورفع كفاءة المعلمين وذلك باستقطاب عدد من الكفاءات المؤهلة للإشراف على الحلقات في المساجد وعلى حلقات المهرة (لتأهيل الحفاظ للاختبار النهائي) حيث اعتمد فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن محمد الحمد رئيس الجمعية عدداً من قرارات التعيين وهي كما يلي :

أ / بدر بن علي الحمد مشرفاً في قسم الحفظة .

أ / أحمد بن عبدالكريم المطوع مشرفاً في حلق المهرة .

أ/ سليمان بن عبدالعزيز البهلال في قسم التعليم الموزاي

أ/ صالح بن عبدالله الذويخ في قسم المسابقات

وفي قسم الإشراف على الحلق

أ /إبراهيم بن محمد الحميدان.

أ / أيوب بن فريح البهلال

أ/ صالح بن عبدالله البهلال

أ/ يوسف بن راشد الثنيان

أ/ نايف بن عبدالرحمن الجبر

أبرز أعمال إدارة العلاقات العامة والإعلام

ترتيب الحفلات والعروض المرئية وحملة الاستقطاع ومجلة ضياء

- تولت إدارة العلاقات الإشراف الكامل على تنظيم و ترتيب لجان حفل جائزة الفهد لحفظ القرآن الكريم بالتعاون مع مدير الجمعية الأستاذ/ عبدالرحمن بن خالد الحربي وبمتابعة مستمرة من الشيخ عبدالرحمن بن محمد الحمد رئيس الجمعية والذي أقيم على شرف صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز وكذلك الإشراف على حفل جائزة مشروع عبدالرحمن بن سلمان الحلافي ووالديه لإكرام الحفاظ على شرف مدير إدارة الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم الدكتور:عثمان بن محمد الصديقي .
- إصدار العدد التاسع من مجلة ضياء.
- المشاركة في إعداد الخطة الاستراتيجية للجمعية وتنفيذ ما يتعلق بإدارة الحلقات .
- توزيع إصدارات الجمعية مثل مجلة ضياء و بيان هيئة كبار العلماء و قرص ليزر حفلات الجمعية وبعض مناشطها على الإدارات والقطاعات الحكومية ومدارس البنين والبنات وداعمي الجمعية .
- العمل على إصدار الدليل الشامل الذي يسهل من خلاله التواصل مع كافة شرائح المجتمع.
- العمل على إصدار عرض مرئي عن أعمال الجمعية ومناشطها.
- استقبال وفد من مركز الذيبية وذلك يوم الخميس ١٥/١١/١٤٣٢وقد ضم الوفد مجموعة من المعلمين وطلابهم
- تشكيل لجنة لتطوير موقع الجمعية ليتناسب مع التطور الذي تعيشه الجمعية للتواصل مع جميع محبي الجمعية خدمة لكتاب الله .
- نظمت إدارة العلاقات لقاء المعايدة لمنسوبي الجمعية بعد العيدين .
- تنظيم لقاء يجمع بين منسوبي الجمعية خارج إطار العمل لزيادة روح التواصل والمودة بين العاملين في الجمعية .
- -طباعة الإصدار الأول من الكتب ، وهو كتاب تحقيق المنال شرح تحفة الأطفال لفضيلة الشيخ سليمان بن خالد الحربي وقد تم اعتماد الكتاب مرجعا أساسيا في الشرح للدورات التي يقيمها مركز التدريب.
- إصدار (موائد التلاوات) إصدار مرئي لتلاوة الطلاب في حفلات الجمعية الخمس الماضية
- تنفيذ حملة لزيادة المستقطعين للجمعية.
- تنظيم معرض الجمعية في مهرجان ربيع الزلفي
- الإعداد والترتيب لحفل مشروع شفاء الصدور على شرف فضيلة الشيخ صلاح بن محمد البدير إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف .

بمبلغ ٣ ملايين ريال و ٥٠٠ ألف ريال تكفل بها فاعل خير

المدرسة التمهيدية تنتقل للمبنى الجديد

بفضل الله ومنته تم افتتاح المقر الجديد للمدرسة التمهيدية التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي والتي تكفل فاعل خير ببناءها ، إذ يتوفر في المبنى جميع المرافق المتكاملة والحديثة و الأجهزة المتطورة من خلال فصول مجهزة ومهيأة ومعمل متكامل بأجهزة الحاسب ومعمل خاص بالقرآن الكريم مع وجود صالة ألعاب كبيرة متعددة الأغراض التي تسهم في أداء المدرسة لرسالتها.

وتقدر قيمة تكلفة بناء هذه المدرسة المباركة بحوالي ٣ ملايين ريال . حيث تبلغ مساحة المدرسة ٢٦٠٠ متر مربع حيث إن المدرسة تقع على ثلاثة شوارع ويقع المبنى الجديد في (حي اليرموك) بجوار قاعة خيال ، على طريق شارع الخوارزمي، حيث إن المدرسة تتطلع أنت تكون متميزة في تعليم القراءة والكتابة الصحيحة في سن مبكر قبل مرحلة الدراسة من حيث تعليم القراءة والكتابة بطريقة علمية صحيحة في بيئة تربوية متميزة وتتميز المدرسة بالعناية بربط الأطفال الصغار بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بتحفيظهم ما يناسب من قصار السور ، والتربية على الآداب والأخلاق الفاضلة .

سائلين الله تعالى أن يجزل الأجر والمثوبة لمن تكفل ببناء هذا المبنى الخاص الذي يحتوي على كل ما من شأنه أن يسهم في تحقيق رسالة المدرسة وخدمة لأبناء المحافظة إنه سميع قريب .

الشؤون التعليمية بنات

مكتب الإشراف النسائي يقيم ملتقى لطالبات وأساتذة كلية التربية للبنات

-أقام مكتب الإشراف النسائي يوم الأربعاء ٢٥ / ٤ / ١٤٣٢هـ ملتقى لطالبات كلية التربية للبنات بمحافظة الزلفي استضاف خلاله مجموعة من أستاذات الكلية ومجموعة من الطالبات.

وقد أقيم حفل خطابي بهذه المناسبة بدأ بالقرآن الكريم ثم كلمة مديرة مكتب الإشراف النسائي الأستاذة حصة الطوالة ثم توالت فقرات الحفل نماذج قراءة ملحمة (قرآني نبض حياتي) مقدم من دار القرآن الكريم وأوبريت الوطن مقدم من دار البيان وأوبريت نبي الرحمة مقدم من دار النور ثم شاهد الجميع عرضاً عن الدور النسائية.

وفي نهاية الملتقى تقدمت الحاضرات بالشكر لمكتب الإشراف النسائي على ما يقوم به من عمل لصالح طالبات الكلية خاصةً وبنات المحافظة بشكل عام .

افتتاح دار الفرقان في حي سمنان

استؤنفت الدراسة في دار الفرقان النسائية يوم السبت ٨/٥/١٤٣٣هـ ، وتقع الدار في حي سمنان في مقر مدرسة ابن كثير سابقاً وكانت بداية الدراسة في الدار عام١٤٢٧هـ في مبنى مستأجر وبعد افتتاح الجمعية لمبناها الجديد (دار النور) في حي الصديق توقفت الدراسة في دار الفرقان اكتفاءً بدار النور ولكن كثافة عدد الدارسات واللواتي في الانتظار جعلت الجمعية تستأنف الدراسة في دار الفرقان وفي مبنى -خاص لمالكه الأستاذ ناصر بن دخيل الجبر والذي أتاح المبنى للدار مجاناً وبدون أجره فجزاه الله خير الجزاء وبارك في أهله وماله وعمله الصالح- .

مركز التدريب النسائي حيوية ونشاط

اسم الدورة	المستهدفون	المدربة	عدد المتدربات	المدة
الثقة في النفس	طالبات معهد معلمات	مزنة بنت عبدالعزيز الفراج	٥٥ متدربة	٣ ساعات
الحلقة ورحلة التغيير	معلمات الدور النسائية	منيرة بنت عبدالعزيز الدويش	٤٠ متدربة	٤ ساعات
خطواتي لتحقيق أهدافي	طالبات المرحلة الثانوية والجامعية	نوال بنت سليمان الفوزان	٤٠ طالبة	٣ ساعات
تحسين التلاوة والتجويد	معلمات الدور النسائية	الأستاذة المقرئة / روضة الحلي	٤٠ معلمة	١٨ يوماً

الشؤون التعليمية بنات

دار النور تستقبل وفداً من كلية التربية

استقبلت دار النور النسائية التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي وفداً من كلية التربية للبنات وذلك صبيحة يوم الأحد ١٦/٥/١٤٣٣هـ حيث كان في استقبال الزائرات مديرة الدار ومنسوباتها.

وبدأ البرنامج بالإطلاع على ركن الأطباق وهو من إبداعات الطالبات ثم ركن الريف الشعبي المعد من قبل طالبات حلقة خديجة بنت خويلد المكون من الأطباق الشعبية بعدها توجه الوفد إلى الأركان الأخرى وهي ركن الحلويات وركن المعجنات وركن المحاشي وركن معلمات التمهيدي .

ثم اطلع الوفد على مرافق الدار وعلى الحلقات القرآنية وختم زيارته بالانتقال إلى مصلى الدار وذلك لمشاهدة عرض عن الدور النسائية ثم قدمت منسوبات الدار عرضاً بعنوان (حققي حلمك في حفظ القرآن الكريم) وهو نشاط يقدم في فترة الدراسة ثم وزعت الهدايا التذكارية على الزائرات .

هذا وقد أثنت الأستاذة لولو العتيق ومرافقاتها على حسن التنظيم والترتيب والإبداع الذي تميزت به دار النور والدور الذي تقوم به كما أبدين إعجابهن بإبداع الطالبات والذي ترك انطباعاً جيداً لديهن ، حيث عقدن العزم على الالتحاق بدور تحفيظ القرآن الكريم .

ثم سجلت الأستاذة لولو العتيق انطباعها في سجل الزيارات وقدمت شهادة شكر وتقدير من منسوبات الكلية لمديرة الدار.

دار القرآن الكريم تمثل الجمعية في برنامج كلية التربية

شارك وفد من دار القرآن الكريم النسائية التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي ببرنامج (التأهيل لما بعد التعليم الجامعي) المقام في كلية التربية بالزلفي وحدة التوجيه والإرشاد وكان مسار البرنامج كالتالي :

دورة بعنوان (التهيئة لما بعد التعليم الجامعي) للدكتورة : سارة المبارك ومدتها ساعة تحدثت فيه عما بعد التخرج والطموح والآمال وكذلك التخطيط وبعدها ألقت وكيلة شؤون الطالبات الدكتورة / فاطمة الحمد كلمة عميد الكلية والتي حثت فيها الخريجات على خدمة الوطن بعد التخرج والعمل على نهضته ونمائه .

وبعد ذلك بدء المسار الفعلي للبرنامج وكانت الجهات المشاركة بالإضافة إلى الجمعية على النحو التالي :

إدارة التربية والتعليم ومركز الحاسب ومصرف الراجحي وجمعية إنسان وجمعية البر الخيرية وتوعية الجاليات

ومستشفى الزلفي العام .

هذا وقد كانت الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم هي المتحدث الرابع في البرنامج حيث دار الحديث حول :

معهد معلمات القرآن الكريم وشروط الالتحاق به .

مركز التدريب.

قراءة القرآن بالسند المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الدور النسائية (مواقعها في المحافظة ـ أهدافها ـ الدور الذي تقوم به ـ برنامج المرتقيات ـ جائزة الفهد مسابقة في حفظ القرآن الكريم ومشروع الحلافي لحفظ القرآن)وقد قدمت البرنامج الأستاذة : هيا بنت عبدالعزيز العمار مديرة دار القرآن الكريم

كما أقيم ركن مصاحب للبرنامج .

وتأتي مشاركة الجمعية في البرنامج المذكور حرصاً من الجمعية ممثلة بالدور النسائية على إطلاع كافة شرائح المجتمع على الدور الذي تقوم به الجمعية خدمة لكتاب الله تعالى أولاً ثم مساهمة في بناء الوطن الغالي .

الدور النسائية وبدايتها في مسيرة الجمعية	بداية التعليم النسائي ومقره مدارس التعليم العام	دار القرآن الكريم حي الفاروق	دار الهدى في مركز علقة	دار الفرقان حي سمنان	دار البيان حي اليمامة	دار النور حي الصديق
	١٤٠٨هـ	١٤٢٠هـ	١٤٢٦	١٤٢٧هـ	١٤٢٨هـ	١٤٣٠هـ

التدريب يقيم عدداً من الدورات لمنسوبي الجمعية

أبرزها دورة الشاطبية في القراءات السبع

نظم قسم التدريب بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي دورة لحفظ وشرح وتطبيقات على متن الشاطبية: (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)

ومدة هذه الدورة سنتان بواقع يوم واحد في الأسبوع، ويتولى الشرح والتدريب فضيلة الشيخ : سليمان بن خالد الحربي .

هذا وقد اشترط للالتحاق بالدورة حفظ القرآن الكريم والحصول على إجازة في رواية حفص عن عاصم أو في طريقه للإجازة وكذلك اجتياز شرح متني التحفة والجزرية في علم التجويد.

وقد بلغ عدد المتدربين سبعة عشر متدرباً ، يشار إلى أن قسم التدريب تقوم بتنظيم دورات في متن الجزرية ومتن التحفة لمعلمي وطلاب الجمعيــة في كل فصل دراسي .

التدريب خلال العام الدراسى ١٤٣٢/١٤٣٣هـ

م	اسم الدورة	المدرب	المستهدفون	العدد
١	التحفة	بدرالحمد منصور الرميح راشدالحميدي ماجد السلمان فهد الطوالة سليمان الحيدان	المعلمون والطلاب	٢٨
٢	الجزرية		المعلمون والطلاب	١٣
٣	حل المشكلات في الحلقات القرآنية	عبدالعزيز بن موسى الموسى	المعلمون	١٠
٤	الجديد في الحلقة	راشد بن الحميدي الحميدي	المعلمون	١٨
٥	فن تحرير الخطابات	عبدالرحمن بن رومي الرومي	الموظفون+الكتاب بالإدارات	٧
٦	التخطيط (مفهومه ومبادئه)	د. حسين بن علي الأشدق	مديري الإدارات	٩
٧	برنامج الإكسل	عبدالرحمن الطيار	الكتاب والسكرتارية	٣
٨	فن التعامل مع طلاب الصفوف الأولية	سليمان بن محمد الذويخ	معلمو الصفوف الأولية	١١
٩	الطريقة الحديدية لحفظ القرآن الكريم	محمد بن سعد العبيد	المعلمون	٢٠
١٠	العادات العشر للشخصية الناجحة	محمد بن رميح الرميح	المعلمون	٢٤
١١	تنمية مهارات التفكير	جريد بن سالم الضبيب	المعلمون	١٥
١٢	أنماط تعديل السلوك	خزعل بن دخيل العصيمي	المعلمون	١٥
١٣	إدارة الصف	سليمان بن محمد الذويخ	معلمو الصفوف الأولية	١٥
١٤	خطوات نحو النجاح	عبدالعزيز بن موسى الموسى	المعلمون	١٥

خلاصة بأعداد المتدربين في مركز التدريب من عام ١٤٢٩ إلى عام ١٤٣٢هـ

البرنامج التدريبي	التفصيل	المجموع النهائي
دورات التحفة	٢٠٧ طلاب و ٦١ معلماً	٢٦٨
دورات الجزرية	٣٨ طالباً و ٤١ معلماً	٧٩
دورة الشاطبية في القراءات السبع	١٩متدرباً	١٩
الدورات التطويرية	٥٠٥	٥٠٥
المجموع النهائي		٨٧١

الجمعية تشارك في مهرجان (ربيع الزلفي ٣٣)

محافظ الزلفي آل حسين : شهادتي في الجمعية مجروحة

سعادة محافظ الزلفي يستمع لشرح عن المعرض

جانب من المعرض

جانب من المعرض

سعادة مدير التربية والتعليم خلال زيارته للمعرض

رئيس المجلس البلدي يتحدث لضياء

سعادة مدير مستشفى الزلفي

حرصا من الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في محافظة الزلفي في إبراز الدور الذي تقوم به في تعليم كتاب الله ومساهمة منها في المشاركة بكل ما يخدم المحافظة فقد شاركت في مهرجان (الزلفي ربيعنا ٣٣) الذي افتتح يوم الخميس ٢٩/٤/١٤٣٣هـ واشتمل المعرض على التعريف بالجمعية وبرسالتها والتعريف بإداراتها وأقسامها والدور النسائية ومعهد المعلمات والمدرسة التمهيدية مع بيان مسيرة الجمعية منذ تأسيسها حتى تاريخه.. وقد افتتح المعرض سعادة محافظ الزلفي الاستاذ : زيد بن محمد الحسين بعد افتتاحه للمهرجان وكان في استقباله عدد من أعضاء الجمعية ثم أخذ جولة في جنبات المعرض واستمع إلى شرح وافٍ من مدير العلاقات العامة والإعلام الأستاذ : راشد بن الحميدي الحميدي وقد أبدى سعادته إعجابه بما احتواه معرض الجمعية مثمنا الدور الذي تقوم به الجمعية وقال شهادتي في الجمعية مجروحة.

فمناشطها متعددة ولله الحمد وحفظ كتب الله كثر متميزين على مستوى الوطن و لله الحمد فحلق التحفيظ موجودة في كل مسجد .

و قال مدير المجلس البلدي الأستاذ سليمان بن عبدالله القشعمي أن مقر الجمعية في المهرجان يعبر و يعطي انطباعاً كبيراً للزائر عن جهود الجمعية المباركة التي انتشرت في أنحاء المحافظة و كان لها الأثر البالغ في حفظ كتاب الله لمختلف الفئات العمرية .

و أكد سعادة مدير المستشفى الأستاذ ناصر بن راشد الصافي أن موقع الجمعية ثري بالمعلومات القيمة التي تبين الجهود الكبيرة المبذولة لتعليم كتاب الله .

وصرح سعادة مدير التربية و التعليم بمحافظة الزلفي الأستاذ محمد بن عبدالله الطريقي بعد جولته في معرض الجمعية قائلاً من خلال هذه الزيارة الخفيفة لمعرض الجمعية أعطت تصوراً واضحاً عن أعمال الجمعية و أنشطتها و خططها و برامجها خاصة و أنها استخدمت لغة الأرقام كما أنها تبين الخدمات المقدمة للمجتمع بشكل عام كما شد فيها وجود المسابقات التحفيزية كجائزة الفهد و مشروع الحلافي و شدنا تفوق طلاب الجمعية في مسابقة الأمير سلمان .

وفد من الجمعية يزور سعادة المحافظ

قام رئيس وأعضاء مجلس الإدارة في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي بزيارة لسعادة محافظ الزلفي الأستاذ فيحان بن عبدالعزيز بن لبدة والذي باشر العمل محافظاً للزلفي يوم الثلاثاء ١١/٥/١٤٣٣هـ.

هذا وقد هنأ الوفد سعادة المحافظ بهذه الثقة سائلين الله أن يعينه ويسدده

كما جرى الحديث حول أهمية الدور الذي تقوم به الجمعية من تعليم القرآن الكريم للنشء وأثر ذلك عليهم ليقوموا بدورهم في خدمة دينهم ثم وطنهم .

وفي نهاية الزيارة شكر سعادة المحافظ وفد الجمعية على هذه الزيارة .

سعادة محافظ الزلفي الأستاذ فيحان بن عبدالعزيز بن لبدة

الجمعية تشارك في الملتقى التنسيقي للمؤسسات العاملة في خدمة القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية

حضر وفد من الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي برئاسة فضيلة رئيس الجمعية الشيخ عبدالرحمن الحمد ورافقه المدير التنفيذي للجمعية الأستاذ عبدالرحمن بن خالد الحربي ومدير الشؤون التعليمية بنات الأستاذ فهد بن حمين الحمين ومشرف برنامج الارتقاء الأستاذ عبدالرحمن بن رومي الرومي حضروا (الملتقى التنسيقي للمؤسسات العاملة في خدمة القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية) والذي أقامته الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه والتي يرأس مجلس إدارتها أ.د. محمد السريع ، وذلك صباح يوم الأربعاء الموافق ١٢/٥/١٤٣٣ وشمل الملتقى عدة فعاليات منها حفل الافتتاح على شرف سماحة مفتي عام المملكة وفضيلة الشيخ عبدالرحمن السديس إمام المسجد الحرام الرئيس العام لشؤون الحرمين ومعالي مدير جامعة الإمام ، وشهد هذا الافتتاح توقيع عدد من الاتفاقيات بين الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه وعدد من الجهات الأخرى .

ثم زار المشاركون المعرض المصاحب للملتقى للجهات العاملة في خدمة القرآن الكريم ، ثم توزع المشاركون على أربع ورش تدريبية حول التنسيق بين تلك الجهات ومجالاته ووسائله ومعوقاته وسبل تجاوزها.

الجمعية تكرم مؤسسة مميز تك

كرمت الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي مؤسسة مميزتك وذلك نظير تعاون المؤسسة مع الجمعية من خلال تقديم بعض الخدمات مثل: الاستضافة المجانية لموقع الجمعية وإهداء بعض الأجهزة وعمل برامج تسهم في مسيرتها.

ومثل الجمعية الأستاذ عبدالرحمن الحربي المدير التنفيذي و الأستاذ ناصر السمحان نائب مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام والأستاذ عبدالعزيز الطيار مسؤول الحاسب والأستاذ بهلال البهلال موظف في العلاقات بزيارة للمؤسسة وتقديم درع الجمعية وقد كان في استقبال الوفد الأستاذ صالح بن ناصر البكر والأستاذ خالد بن إسماعيل الدخيل.

شاشة إلكترونية للجمعية

نظراً للتعاون المستمر بين المؤسسات الحكومية والخاصة مع الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في المحافظة، خدمة لكتاب الله تعالى ،بفضل من الله ومنة تم وضع أول شاشة إلكترونية للجمعية وذلك عند تقاطع طريق الملك سعود مع طريق الأمير سلمان بن عبدالعزيز (والتي تسمى إشارة مديرية الزراعة) والتي تهدف إليه الجمعية من وضع هذه الشاشة الإلكترونية هو خدمة كتاب الله إعلامياً سهولة التواصل بين الجمعية وبين أفراد المجتمع خارج الجمعية وسهولة إدخال البيانات لها ويتم فيه إبراز بعض أعمال الجمعية وبداية الدراسة ونهايتها وكذلك دعوة لحضور حفلات الجمعية ومواعيدها ، مع وجود بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية و بعض المواعظ للسلف الصالح - رحمهم الله - ويسرنا هنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الله سبحانه وتعالى ثم إلى القائمين على مديرية الزراعة على التفضل بالسماح بوجود اللوحة داخل أسوارها فلهم منا جزيل الشكر والامتنان جعلنا الله جميعاً من أهل القرآن وخاصته .

الشؤون الإدارية والمالية

إعداد سلم رواتب جديد يشجع على الالتحاق والاستمرار بوظائف الجمعية

اعتمد مجلس إدارة الجمعية سلم الرواتب الجديد والذي قامت بإعداده إدارة الشؤون المالية والإدارية بعد دراسة وضع الجمعية وموظفيها والسلم السابق ومقارنتها بالجمعيات المماثلة والمشابهة مع مراعاة الحاجة إلى الاستقرار الوظيفي و يشجع الطاقات الجيدة والمؤهلة من الشباب السعودي على الالتحاق بوظائف الجمعية والاستمرار فيها .وبما يتناسب مع إمكانيات الجمعية وقدراتها.

شعبة الحفظة تقيم برنامج الماهر

أقامت شعبة الحفظة بالتعاون مع مركز التدريب بالجمعية (برنامج الماهر) للشيخ أسامة بن علي الغانم والذي استهدف الحفظة والحافظات من طلاب ومعلمي الجمعية وهدف إلى بيان بعض الأخطاء في مخارج الحروف وصفاتها وإلى التعرف على قواعد الأداء القرآني والتصوير الأدائي و أيضا ضبط المتشابهات في القرآن الكريم وبلغ عدد المشاركين في هذا البرنامج خمسة وثلاثين متدربا ومتدربة

البدر والمنيع

تعيين مشرفين في إدارة العلاقات العامة والإعلام في الجمعية

الأستاذ خالد بن سعود البدر

الشيخ عبدالمجيد بن أحمد المنيع

اعتمد رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي الشيخ عبدالرحمن بن محمد الحمد
تعيين كلٍ من : الشيخ عبدالمجيد بن أحمد المنيع والأستاذ خالد بن سعود البدر مشرفين في إدارة العلاقات العامة والإعلام وذلك إدراكاً لأهمية الدور الذي تقوم به الإدارة في المساهمة في مسيرة الجمعية إعلامياً وتقوية العلاقات مع كافة شرائح المجتمع من خلال وسائل متنوعة ومتعددة.

البهلال والعصيمي يحتفلان بزواجهما

احتفل اثنان من موظفي إدارة العلاقات العامة والإعلام بزواجهما نهاية شهر ربيع الثاني ١٤٣٣ وهما بهلال بن ناصر البهلال وطارق بن داود العصيمي وكان زواجهما في يومين متتاليين فبارك الله لهم وبارك عليهم وجمع بينهم في خير .

بهلال البهلال

القرآن الكريم كلام الله تعالى

أ.د. ناصر بن عبدالرحمن بن محمد الجديع
الأستاذ في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
بكلية أصول الدين بالرياض
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

من الأمور البدهية التي يؤمن بها كل مسلم أن القران الكريم كلام الله تبارك وتعالى،

حيث تكلم به سبحانه وتعالى حقيقة على الوجه اللائق به ، وأنزله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة الرسول الملكي جبريل عليه السلام.

وأسمعه جبريل محمداً صلى الله عليه وسلم ، وأسمعه محمد صلى الله عليه وسلم أمتَه ، وليس لجبريل عليه السلام ولا لمحمد صلى الله عليه وسلم إلا التبليغ والأداء .

قال الله تعالى : { وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ } . سورة التوبة ، الآية : ٦ .

وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت – في قصة الإفك – :

(والله ما كنت أظنّ أن الله يُنزل براءتي وحياً يُتلى ، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيّ بأمر يُتلى ..) .

وجاء في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول : ((هل من رجل يحملني إلى قومه ؟ فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي عز وجل)) الحديث .

ومع القطع بأن القرآن الكريم كلام الباري سبحانه إلا أنّ هناك سؤالاً يفرض نفسه مفاده : هل استشعرنا هذه الحقيقة عند قراءتنا للقرآن الكريم ؟ وهل استصحبنا ذلك كلما قرأنا آية من كتاب الله أو سمعناها ؟!

ولا ريب أن إدراك هذه الحقيقة معين على الانتفاع بهذا الكتاب المجيد ، الذي يشتمل على مصالح الخلق في دنياهم وأخراهم .

فهناك فرق عظيم بين كلام الله تبارك وتعالى وكلام أحد من خلقه ، فكلامه تعالى وتقدس أحسن الكلام ، ولا يشبه كلام المخلوقين .

جاء في سنن الترمذي وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه)) .

ولهذا – والله أعلم – اشترطت الطهارة عند قراءة القرآن الكريم في المصحف ، كما هو معلوم، فلا يجوز لمن عليه حدث أكبر – كالجنابة أو الحيض أو النفاس – أن يمسّ المصحف ، وكذا من عليه حدث أصغر ، ولا يجوز للجُنب قراءة القرآن الكريم ولو عن ظهر قلب حتى يغتسل ، أو يتيمم عند عدم القدرة على الغسل .

إلى غير ذلك من الأحكام الخاصة بقراءة القرآن الكريم ، الدالة على عظم منزلة هذا الكتاب ، ووجوب احترامه .

وأود أن أذكّر بأن كلام رب العالمين (القرآن الكريم) ليس مجرد حروف وكلمات تتلى، ولم يُنّزل ليُتعبّد بتلاوته فحسب ، وإنما لابد من تعلمه وتدبره ، والعمل بمقتضاه ، وتنفيذ أحكامه ، والاهتداء بهديه القويم ، فهو منهج كامل للحياة.

ولا غرو إذن من وصف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم بأن خلقه القرآن الكريم .

ومن يطلع على أحوال سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى يرى العجب ، حيث إنهم يقبلون على القران الكريم بكل جدية وحرص ،يتلون آياته ويتدبرونها ، وينفذون أحكامه ، ويتأثرون بمواعظه.

ومن نماذج ذلك أنه (لما نزل قول الله تعالى { مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ } سورة الحديد ، الآية:١١ قال أبو الدحداح الأنصاري رضي الله عنه: يا رسول الله ، وإن الله يريد منا القرض ؟ قال : نعم يا أبا الدحداح .قال : أرني يدك يا رسول الله ، فناوله يده. قال : فإني قد أقرضت ربي حائطي – وله حائط فيه ستمائة نخلة– وأم الدحداح فيه وعيالها، فجاء ابو الدحداح فناداها: يا أم الدحداح .

قالت : لبيك ،قال: اخرجي، فقد أقرضته ربي– عز وجل– قالت: ربح بيعك يا أبا الدحداح ، ونقلت منه متاعها وصبيانها) رواه الإمام أحمد وابن أبي حاتم .

والنماذج في هذا كثيرة ومعروفة .

كلام رب العالمين (القرآن الكريم) ليس مجرد حروف وكلمات تتلى، ولم يُنّزل ليُتعبّد بتلاوته فحسب

فهيا أخي المسلم إلى مداومة الإقبال على كتاب ربنا قراءة وتدبراً وعملاً ، وفقني الله وإياك الى ذلك ، إنه سميع مجيب .

الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي صاحب كتاب أضواء البيان عالم جليل متفنن انتقل إلى هذه البلاد من بلده شنقيط بعد قصة عجيبة وتوافق غريب فنفع الله به البلاد والعباد، فهو كالغيث حيثما حل نفع ، وكذلك أهل العلم لأن معهم علم الشريعة ،الذي جعله الله نوراً يضيء للناس طريقهم ، أقام في الرياض عشر سنين وقضى أغلب حياته في مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم ودرس في مسجده سنوات طويلة أحببنا في هذا اللقاء الخاص مع ابنه البار الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي المدرس في الجامعة الإسلامية أن نلقي الضوء على بعض النقاط من سيرة الشيخ والتي نظن أن كثيراً من طلبة العلم يرغبون في التعرف عليها من سيرة الشيخ وإلا فسيرته لا يمكن أن توفيها صفحات المجلة ولكن يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق ونترككم مع اللقاء .

الشيخ الدكتور عبدالله بن العلامة محمد الأمين الشنقيطي يتحدث عن والده

الملك عبدالعزيز أوصى الشيخ ابن زاحم بالبحث عن علماء متمكنين في العلم ليدرسوا في الحرم

حوار:
راشد بن الحميدي الحميدي
مدير التحرير

- فضيلة الشيخ ، ما قصة مجيء والدكم الكريم من شنقيط ، وهل كان لها سبب ؟

نعم الشيخ رحمة الله علينا وعليه لما دخلت فرنسا موريتانيا ورآها تستعمر البلد ، قال أصابني هم وغم، ولا أرى شيئاً يؤثر في نفسي مثل أن أرى راية الكفر على البلد ، قال: ونفعني الله تعالى بأن أحدهم جعلني في عمل يعطيني حصانة منهم ، فنويت أن لا أتعامل معهم ليكفيني ربي شرهم ، فوضعوني في مركز اسمه: الحكم في القتل ، وهذه اللجنة أو المجلس هو الذي يبت في القتل ، و يعطي صاحبه حصانة قوية ، لأنه مركز كبير ، قال : كنت أعلِّم الناس ، وإذا جاء الخصوم اجعل كل واحد يكتب حجته ، وبعد ذلك كان يحكم بينهم ، ويرضى الناس .

قال : لما كنت أريد الحج منعتني والدتي ، ولما أنجبت تعلقت والدتي ببعض أبنائي ، ورأيتها يوماً متأثرة لمرض أحدهم فقلت إذن تأذن لي بالحج ، فأذنت لي والدتي بالحج وكان ذلك سنة ١٣٦٧هـ ، فلما ركبت وسافرت فرحت بذهابي عن محل فيه كفار ، ثم لما رجعت بعد ذلك وجدتها قد استقلت وفيها راية مسلمة ففرحت فرحاً كبيراً أن الكفار خرجوا من البلد وأن الحكم فيه صار للمسلمين.

وكان الملك عبدالعزيز رحمه الله قد أوصى الشيخ عبدالله الزاحم - عم الشيخ عبدالله إمام المسجد النبوي سابقاً - وقال له إذا جاء عالم من علماء المسلمين متمكن في العلم فأخبرني ، وكان عبدالله الزاحم يوصي الناس أن يخبروه ، فلما جاء الوالد رحمة الله عليه جاء بعض من وصاهم من أقرباء الشيخ وقالوا له العالم الذي كنت تبحث عنه جاء (يقصدون الوالد عليه رحمة الله) فاتصل به وتكلم معه ، وناقشه في بعض الأمور العلمية والعقدية ، فتبين له غزارة علمه ، فكتب الشيخ عبدالله إلى الملك عبدالعزيز بذلك ، فسمح له بالتدريس في الحرم ، فدرس فيه وأقبل عليه الطلبة ، ثم طلبوا منه عن طريق الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية أن يأتي للرياض فقال : أنا جئت للمدينة، ولم يرغب الذهاب إلى الرياض يريد البقاء في المدينة جوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الشيخ محمد : بيننا وبينك كتاب الله فنحن دولة مسلمة وعندنا نقص في بعض المواد ، ونريد أن نقيم شرع الله ، وأنت رجل لديك علم فيجب عليك أن تعلمنا ولا تمتنع ، فأحرجه الشيخ محمد ، وكان يقول : ما رأيت أعقل من الشيخ محمد بن إبراهيم ، فهو أعقل من رأت عيني ،وكان يشيد بعقله وعلمه وحكمته وشجاعته وصرامته – رحمه الله- .

فلما جاء إلى الرياض بدأ يدرس أصول الفقه في مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم ، وكان وقتئذ لا يوجد من يدرس الأصول في المنطقة ، و جلس في الرياض عشر سنوات حتى فتحت الجامعة الإسلامية فرجع إلى المدينة المنورة ، وقد أصبح بينه وبين الملك عبدالعزيز وأبنائه من الود والمحبة الشيء العجيب ، فهو يحبهم ويحبونه ، وينصح لهم وينصحونه وأكرموه ، فجزاهم الله خيراً ، نرجو الله أن يرحم الذي مات ويحفظ الباقين.

- فضيلة الشيخ هل كان منصبه وعمله في الدولة قبل مجيء الاستعمار ، ومن الذي عينه؟

لما نبغ الشيخ وضعوه في شريعة الدماء من غير أن يدري ، عينه واختاره بعض الشيوخ ، وكان الاستعمار موجوداً حينئذٍ ، ولذلك لما أراد الحج عارض ذهابه كثير من شيوخ البلد وقالوا لا يجوز أن يغادر البلد .

ولما جاء إلى المملكة قال الشيخ محمد بن إبراهيم للملك عبدالعزيز رحمهم الله : هذا الشيخ لا يمكن أن تفرط به دولته لو كان لديهم دولة ؛ ولكن جاءكم من الصحراء ، فهذا كنز ولا يترك ليسافر .

- فضيلة الشيخ هل كان يريد من سفره الاستقرار في المدينة ؟

لا ، كان ينوي الحج ثم يرجع ؛ ولذلك كان عنده

موعد مع بعض الجهات ليعلمهم ، ولكن كان يتطلع لترك البلد لوجود الاستعمار.

- أبرز شيوخ الشيخ في القرآن الكريم والتجويد ؟

أبرز شيوخ الشيخ في القرآن خاله وابن عمه سيدي محمد السيد محمد، وهذا مدون في الكتب التي ترجمت للشيخ رحمه الله رحمة واسعة وذلك مثل : الرسالة التي كتبها الشيخ عبدالرحمن السديس وهذا أوثق ما كتب عنه، وكتب عنه أيضاً الشيخ عطية محمد سالم ، والشيخ بكرأبو زيد ، وكذلك الشيخ الضويان ترجم له في رسالته عن الشيخ في توحيد الأسماء والصفات ففيها كلام جيد وكثير منه موثق .

هل مع الشيخ إجازة في القرآن الكريم ؟

الشيخ أخذ القرآن عن ابن عمه وخاله الشيخ السيد محمد وجلس عنده سنوات ، وكان الشيخ محمد لا يستطيع أن يعطيه إجازة لأنه صغير السن ويلعب ، وبعد عدة سنوات أعطاه إجازة في القرآن الكريم .

بعد ذلك بدأ يدرس متون العلم ، وكان يقول : كان الشيوخ يقولون لي: إن فروض الكفاية فرض عين عليك ، لأن الفقهاء قالوا : إذا وجد إنسان خارق الذكاء فالضروري من علوم الشريعة تكون فرض عين عليه ، فاتق الله واحفظ للأمة دينها ، ونفعني الله بهذا الكلام ، ثم حبب الله إليّ القراءة .

وكان يقول : كانت طريقتنا في طلب العلم ، أولاً نجمع المراجع في الفن الواحد ثم نبدأ بحفظ المتن ثم الشروح على المتن ، ثم الاعتراضات ، ثم الاعتراضات على الاعتراضات ، فإذا انتهينا من هذا الباب نجلس يوما أو يومين أو أسبوعاً أو شهراً حتى نضبطه ، ثم نبدأ بالكتاب الثاني ، وهكذا ، لذلك الشيخ كانت دراسته منذ صغره جردية .

ومرة كان الشيخ يدرسني جموع التكسير ، فلولا أني ملازم للشيخ سبع سنين لقلت إن له شهراً يدرس هذه المادة ، فسألته عن هذا ، فقال : يا إبني فن التصريف مركوز في جبلتي ؛ وذلك لأنه من صغره درس وحفظ .

كان الشيوخ يقولون لي : إن فروض الكفاية فرض عين عليك ، لأن الفقهاء قالوا : إذا وجد إنسان خارق الذكاء فالضروري من علوم الشريعة تكون فرض عين عليه ، فاتق الله واحفظ للأمة دينها

قال لي ذات مرة : (كل آية في القرآن درستها على حدة) ، (وقال لي الشيخ عطية محمد سالم رحمه الله إن الشيخ قال له : كل ما قال الأقدمون في القرآن أحفظه) .

(وقال لي ذات مرة : كل آية في القرآن درستها على حدة) ، (وقال لي الشيخ عطية محمد سالم رحمه الله إن الشيخ قال له : كل ما قال الأقدمون في القرآن أحفظه) .

- شيخنا الكريم بالنسبة لكتاب تفسير أضواء البيان هل هو من تحرير الوالد أو من إملائه أو من طلابه وهل جميع الكتابة كتبها الشيخ ؟

تفسير أضواء البيان من كتابة الوالد إلى أن وصل إلى بداية سورة (ص) ، وكتابته تحريراً ، وكان يجلس ويأخذ الكتب ويحرر بنفسه بكتابته ، ثم إن له كتبة من طلابه يبيضون ما يسود ويكتب، و كانت لهم رواتب .

و كان الشيخ – رحمه الله – يقول: إن العمر قليل والعلم كثير فينبغي للعالم أن يكتب في الجوانب التي لم يكتب فيها ، أو أن الكتابة فيها ناقصة ، ليكمل العلم ، ولا ينبغي لمن عنده الأهلية أن يكتب إلا في هذه الجوانب الناقصة ، ولذلك فإن أول ما كتب كتاب دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب وهو لمهندسي القرآن لحل إشكالات طلبة العلم والعلماء ، ثم ألف أضواء البيان وكان هذا الكتاب في نقطتين أصلاً ، النقطة الأولى : الآية

إن العمر قليل والعلم كثير فينبغي للعالم أن يكتب في الجوانب التي لم يكتب فيها ، أو أن الكتابة فيها ناقصة ، ليكمل العلم

للشيخ كتابان جيدان لم يظهرا للنور

التي لها آية مبينة باسم المفعول يأتي بها ، والآيات التي ليس لها آية مبينة لها ليست من موضوع التفسير و لا ترد فيه أصلاً ، ولذلك بعض الناس يقولون هذا الكتاب فيه سقط كثير ، لأنهم لا يفهمون مراده من هذا الكتاب ، فهو أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، و أحياناً تكون الآية المبينة لها عشرات الآيات توضحها باسم المفعول.

النقطة الثانية : إذا كانت الآيات التي بينت الآية المبينة ووضحتها وكانت تتعلق بالأحكام الشرعية التزم أن يأتي بمذاهب العلماء وبأدلتهم ويناقشها ويرجح ما رجحه الدليل ، وهذا الذي جعل الكتاب يزيد فكل جزء وراءه جزء أكبر منه ، وكان يقول: كنت أريد أن أشير إلى بيان القرآن بالقرآن ولكن لما رأيت للناس إقبالاً على الكتاب أردت أن أفيدهم وأضع فيه مادة علمية كبيرة.

أما الأبحاث النحوية واللغوية والبلاغية والأصولية والمنطقية والتربوية وعلاج واقع الأمة وكيف تساير تطور الركب الحضاري فهذه أبحاث تأتي عرضاً ، كبحث (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) في سورة بني إسرائيل من الأبحاث القيمة ، وبحث (أفلا يتدبرون القرآن) في سورة محمد ، وبحث (ففهمناها سليمان) في سورة الأنبياء ، وبحث (فابعثوا أحدكم بورقكم) في سورة الكهف في الوكالة والشركة فإنه تكلم فيه كلامًا رائعًا وبين فيه أمورًا تحتاجها الأمة ومذاهب العلماء في ذلك، وفي داخل الكتاب رسائل وأبحاث في غاية الأهمية .

أما قضية الإملاء فالشيخ كتب بنفسه أضواء البيان وحرره إلى أن وصل إلى سورة (ص) فضعف وأصبحت الكتابة أحياناً تشق عليه فأصبح يملي على الطلاب ، فما بعد سورة (ص) هو إملاء من الشيخ ، إلى أن وصل سورة الحشر ووقف على قوله تعالى (أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون) ، فوقف عند الحشر وكانت خاتمته عند هذه الآيات الطيبة - نرجو الله أن يحشرنا مع الصالحين - وقام تلميذه البار الشيخ عطية محمد سالم رحمه الله ، فحاول أن يكمله وبذل فيه جهداً مشكوراً ، والتكملة موجودة و نرجو الله أن يجزي الجميع خيراً، وقد طلبوا مني أن أقوم بإكمال الكتاب ، فأخذت الأوراق وجمعت المراجع فلما أردت أن أكتب فإذا أنا عاجز ، ورحم الله امرءاً عرف قدره وتركته ، فاعتذرت عن ذلك ، فقام الشيخ عطية جزاه الله خيرًا بمشورة من الشيخ / عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - وبذل جهداً مشكوراً ، وأكمل الكتاب حتى أنهاه في مجلدين ضخمين ، نسأل الله أن لا يحرمه الأجر.

وكتاب (أضواء البيان) جاء فتحاً إلاهياً ،و يدل على موهبة كبيرة ، فالآيات تتوارد عليه عندما يمسك القلم ليكتب ، و كان يقول : هذا أمر من الله لا دخل لي فيه أما الإتيان بمذاهب العلماء وبأدلتهم ومناقشتها فهذا أمر موجود في الكتب يعرفه طلاب العلم والعلماء . ولهذا كان يكتب مرة في قوله تعالى (الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء) فقال لي هل لهذه الآية آية مبينة ؟ قلت : لا أدري ، قال : نعم لها آية مبينة ،هي قوله تعالى في سورة التوبة (ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم) ، كم بينهما من الأجزاء هذه في التوبة وهذه في الطور ، وإذا تأملت في أضواء البيان تجده يأتي للآية الواحدة بعشر آيات وباثنتي عشر آية مبينة لها .

ويمتاز الكتاب بكثرة العلم وقلة الحشو ، ومما ميز الكتاب أيضاً أن الشيخ لا يتردد في التوقف والرجوع ويقول لا أعلم وإذا ظهر له خلاف ما كتب يقول الحق كذا وما كتبناه خطأ، وقد أعلن ذلك في الحرم لما أتى إلى قوله تعالى : (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم) فقال : التحقيق أن حرمة الأشهر الحرم باقية واغتررت بكلام الحافظ ابن كثير ولكن الذي يظهر أنها باقية - رحمة الله عليه - .

هل توجد كتب وشروحات ودروس للشيخ مسجلة صوتاً لم تخرج بعد ؟

نعم ؛ للشيخ كتابان جيدان لم يظهرا للنور ، أحدهما نظم في فروع مذهب مالك من البيوع إلى آخر مختصر الخليل ، وقال رحمه الله في سبب تأليف هذا النظم : حفظت مذهب مالك وبعد ستة أشهر بدأ يضيع ويتفلت عليَّ حفظي فنظمته فثبت . وقد وجدنا بعض النظم ، و جزء منه يحققه طالب ماجستير في كلية الشريعة ، وهو نظم محكم .

كما أن له رحمه الله ألفية في المنطق ، وجد بعضها ولها تعليقات ، هذا الذي لم يظهر إلى النور بعد .

أما الأشرطة فأغلب المسجل مفرغ و مطبوع ، وقد بذل فيها جهدًا مشكورًا أخونا الشيخ خالد السبت جزاه الله خيراً وتابعها ، نرجو الله أن يتقبل منا ومنه صالح العمل ، وهي موجودة في خمسة أجزاء ، وفيها منهج آخر للشيخ ليس كمنهجه في كتاب أضواء البيان ، فقد كان في دروس الحرم نوع من الفسحة ، فيوظف الشيخ فيها معارفه لتفهيم الناس القرآن ، وهذه الطريقة امتاز بها الوالد رحمة الله عليه ، فهو يوظف النحو دائمًا والصرف والبلاغة وأصول الفقه والمعارف الأخرى لأن يُفهِم القرآن ، لذلك تجد في كلامه نوعا من المتعة والوضوح والسهولة لمقدرته على توظيف المعارف، (والقرآن حقيقته أنه تبيان لكل شي ، فمن عرف العلوم فهم القرآن ، ومن نقص في جانب نقص في فهم القرآن من ذلك الجانب) ، لذلك تجد أن المفسرين كل واحد منهم يبرع في جوانب من التفسير دون أخرى ، باستثناء الإمام ابن جرير الطبري فقد قال عنه الحافظ ابن حجر : أنه كان عالماً في التفسير وفي القراءات وفي التاريخ وفي الحديث وفي النحو وفي معرفة اللغة ، فكتابه جاء موسوعة ،وقال عنه ابن خزيمة : ما رأيت تحت أديم السماء أعلم من ابن جرير . لذلك أول تفسير كامل للقرآن بين أيدينا هو كتابه ، وقد قصر عن تفسيره كل من فسر القرآن ، وهو أقوى من تكلم على الناسخ والمنسوخ ، ومع هذا فعنده كلام مرجوح في القراءات ، إما لأنها لم تصل في ذلك الوقت إلى ما وصلت إليه الآن بسبب التدوين ، أو عنده اصطلاح خاص ، لأنه جاء قبل ابن مجاهد بعشرين سنة ، وابن مجاهد هو الذي سبع السبعة ، المهم أن له مع جلالته وإمامته وعلمه أقوال في القراءات لا تقبل ، لذلك قال مالك رحمه الله : كل يؤخذ من كلامه ويرد إلا صاحب هذا القبر .

أما كتب الشيخ فليست كثيرة ، ولقد قام الشيخ بكر أبو زيد جزاه الله خيراً ورحمه بجمعها وبذل فيها جهداً مشكوراً ، وجردها عن أي كلام ليس للشيخ - وهذا رأي له - فمثلاً الشيخ لم يكمل شرح كتاب مراقي السعود ، وأكمله بعض طلابه ، فنزعه الشيخ بكر ولم يطبعه مع الكتاب ، وهي المجموعة التي طبعتها مؤسسة سليمان الراجحي الخيرية جزاها الله خيرًا وقد طبع مرتين للتوزيع وللبيع المخفض ، والآن قد تطبع مرة أخرى .

ما هي الأشرطة التي أخرجها الدكتور خالد السبت ؟

الدكتور خالد السبت أخرج أشرطة دروس تفسيرالقرآن الكريم للشيخ في الحرم النبوي والتي هي تفسير سور الأعراف والأنفال وجزء من التوبة ، وسماها العذب النمير ، وكان رحمه

يقول والدي : حفظت مذهب مالك وبعد ستة أشهر بدأ يضيع ويتفلت عليَّ حفظي فنظمته فثبت

له رحمه اللّه ألفية في المنطق ، وجد بعضها وعليها تعليقات

(والقرآن حقيقته أنه تبيان لكل شي ، فمن عرف العلوم فهم القرآن ، ومن نقص في جانب نقص في فهم القرآن من ذلك الجانب)

الله يتكلم على الآية بما فتح الله عليه وفيها علم كثير و أُنس وفيه بيان خلفية الشيخ رحمة الله عليه في العلوم في الفقه وفي النحو والصرف وفي السيرة وفي الأحكام وفي العلوم المساعدة ، وفي الإنصاف ، وقد تميز الشيخ بالإنصاف فلا يغمط أحداً حقه ، وأسهل ما عليه قول لا أدري .

هل للشيخ تراجعات ؟

نعم رجع عن حرمة الأشهر الحرم ، وتوقف في الأحرف السبعة لم يفتِ فيها ، وعن متعلق النهي في الأصول ، وكان يقول هذه الأمور لا أتكلم فيها لا أفهمها ولا أعرفها .

ما مدى اعتناء الشيخ بتلاميذه ؟ وهل تذكر مواقفه معهم ؟

الشيخ رحمه الله يعتني بكل من يخالطه ، ويرفق به ، وكان عنده أدب جم ، وعفة في اللسان ، عديم النظير ، وزهد غير متكلف ، فلم يجعل الله له أرباً في الدنيا ، فهي ليست في قلبه ، و كل ما عنده من متاع هذه الدنيا من سيارة وبيت ومال يأخذ منه قدر ما يكفيه ، والباقي يعطيه من جاء أولاً بأول ، فمثلاً سيارته يركب فيها ثم يسمح لمن جاء من الجيران والطلاب بالركوب فيها حتى تأخذ حمولتها ، وراتبه يأخذ منه ما ينفقه والباقي يوزعه على من جاء أولاً بأول ، ويقول : الذي يفرحنا أن الدنيا لو كانت ميتة لأباح الله منها سد الخلة ونحن لا نريد إلا سد الخلة الضرورية .

كيف كان الشيخ رحمه الله في تنظيم وقته ؟

نعم ، كان عند الشيخ تنظيم دقيق لوقته ، فقد كان آية في تنظيم الوقت ، فعنده وقت للصلاة ووقت للقراءة ووقت للأكل ووقت للشاي ووقت للقنص ووقت لقيام الليل ووقت للتصحيح ووقت للضيوف ، منظم لوقته كالساعة من غير تكلف بل جبلة ، ويقول : الذي لا ينظم وقته لا يستفيد.

وكان عنده يوم في الأسبوع للقنص حيث خصص يوم الخميس ليلة الجمعة للقنص ، وكان رحمه الله لا يخطئ في قنصه ، وكانت عنده شوزن وساكتون ويذهب يقنص في الجبال والوديان واستمر على ذلك إلى أن ضعف ، وكان يقول : لا تقتلوا إلا ما تأكلون ، كما أن له وقتاً مخصصاً للشاي ، وكنت إذا سألته عن مسألة يقول : لا تسويها لنا مدرسة هذا وقت الشاي وكل شي في وقته ، ووقت الشاي ربع ساعة أو ثلث ساعة مع الغداء، وكان إذا رأى معي كتاباً يوم الجمعة يقول : هذا اليوم راحة ضع الكتاب واسترح .

قال لي الشيخ عطية : إن الشيخ كان يأخذ كتاب ديوان صريع الغواني لعبدالله بن قيس الرقيات ويقرأه ويتصفح القصائد في يوم الجمعة فقال له : يا شيخ كيف تقرأ في يوم الجمعة مثل هذا الكتاب ، قال له: يا ابني طوال الأسبوع بين حلال وحرام وأحكام ، والنفس تمل ، وهذا ينشطنا على القيام بهذه الواجبات .

فضيلة الشيخ هل تذكر مواقف للشيخ مع طلابه ؟

الشيخ – رحمة الله عليه – لا يواجه أحداً بما يكره ، لكن لا يقبل أن يتكلم أحد في عرض أحد في مجلسه مهما كان ، فهذا لا يجامل فيه ، ومن المواقف العجيبة ؛ جاءه ذات يوم طلاب من الكويت وسألوه أسئلة حديثة وكان جالساً فلما سألوه تحفز وقال أجيبكم بكتاب الله ، ففرح الناس واستعدوا للإجابة وكان المجلس وقتها ممتلئاً ، فقال : الله تعالى أعلم ، أجبت بكتاب الله حيث يقول تعالى: (ولا تقف ما ليس لك به علم) وهذه الأسئلة ليس لدي فيها علم لا في كتاب ولا في سنة .

ومرة كنا في مكة وكان فيه أحد الإخوان من الموريتانيين قد شرح نظماً يسمى البحر، وهذا النظم شيخ لمن لا شيخ له ، فإذا كان الإنسان يحفظ القرآن وليس عنده مصحف أو في مكان ليس فيه كهرباء أو ليس عنده شيخ يقرأ عليه ، وأراد أن يقرأ القرآن فإن هذا النظم يكون شيخاً له ، فيقول الناظم مثلا في المتشابه ((تكذبان بعدها خلق رب مرج يخرج وله كل جلي يسأله من وسنفرغ ويا معشر يرسل فإذا انشقت عيا فيوم إذ يعرف هذه ولمن خاف ذواتا فيهما باثنين عن وثلة مع وقليل قدم وثلة أيضا بثانيها نمي)) وبعدها يقول ((إنك لن ألم أقل لك وإنك ولن وكيف في الأول قال الثان وقال أن سألتك الثالث بان وركبا قدم وجيء بلقيا ثانية ولتختمن بأتيا لن تستطيع قدم وتستطع أخري مغرب تغرب وعين صدري))

فكان هذا الشيخ الموريتاني يعرض شرحه لهذا النظم المسمى بالبحر ، وكان النظم أقوى من الشرح ، وكان الشيخ محمد الأمين يصحح للشيخ الموريتاني شرحه ، وكان بجانبي أحد المشايخ الزملاء فهمس في أذني و نحن أمام الشيخ فقال: ((ويكره التأليف من مقصر)) ، فضحكت أنا ، فقال الشيخ ما الذي عملته لكم تأكلون لحم أخيكم ، الغيبة عند البيت الحرام ، وتأثر الشيخ على هذه الكلمة ، وكان رحمه الله يقول : يكون الرجل في عافية ، فيأتي من يأخذ منه حسناته وهو لا يستفيد .

هل ركب الشيخ الطائرة ؟

نعم ركب الطائرة وقال : الحمد لله عملنا بآية في السماء ، ولما قدموا له في الطائرة خمر أو شراب شك فيه أو طعام قال نحن الآن عملنا بهذه الآية بالسماء يقول بين السماء والأرض فالحمد لله.

وله رسالة لطيفة اسمها : الإجابة الصادرة في صحة الصلاة في الطائرة، وما رأيتها مطبوعة ، وقد تكون في مجموعة الشيخ بكر ، قد ألحقها في الفتاوى .

فضيلة الشيخ هناك قصة تروى عن الشيخ بكر أنه كان يقول: كنت أتعجب من أن السلف كان بعضهم يقرأ القرآن في ليلة فذكرت ذلك للشيخ فقال هل تعجب من هذا،يقول: فدعاني في إحدى الليالي وصليت معه فقرأ القرآن في ليلة ؟

لا أعرف هذا ، وما عندي علم منه.

فضيلة الشيخ ؛ ما منهج الشيخ رحمه الله في التعليم؛ شدته ولينه ؟

كان من منهج الشيخ أن لا يكلم طلابه ولا أبناءه بكلام مباشر، بل يكلمهم بتعريض و إيحاء ، وكان دائما يقول لي و يكرر : (الكرة الأرضية أصغر من أن تكون للرجل وطناً)، يعني أن المسلم لا يكون متقوقعاً على نفسه ، بل يكون للمسلمين كلهم وللعالم أجمع فيمدهم بعلمه وفضله، وكان دائما يقول: «الإنسان إما مستهلك أو مكنز ، فالمستهلك لا يكفيه مال أهل الأرض ، والمكنز لا يكفيه مال أهل الأرض ، وأسعد الناس من أعطاه الله الكفاف ، والله لم يوجب عليك أن تجمع المال كي تعطيه للناس ، فاشتغل بما ينفعك» .

و كان يحذر طلابه وأبناءه من الدنيا ويقول : « هذه الدنيا من اشتغل بها جعلته عبداً ، والشيطان يقول لك اجمعها من أجل أن تتصدق و لن تتصدق ، فتكون عبداً للدنيا فاحذر من الدنيا» .

ويقول : مِن أسعد الناس مَن عنده الكفاف ، ويقول : عندنا كنز لن يضيع وهو القناعة ، وكان رحمة الله عليه ما عنده يأخذ منه نفقته وينفق الباقي

سيارته يركب فيها ثم يسمح لمن جاء من الجيران والطلاب بالركوب فيها حتى تأخذ حمولتها ، وراتبه يأخذ منه ما ينفقه والباقي يوزعه على من جاء أولاً بأول

كان دائما يقول: ((الإنسان إما مستهلك أو مكنز ، فالمستهلك لا يكفيه مال أهل الأرض ، والمكنز لا يكفيه مال أهل الأرض))

خصص يوم الخميس ليلة الجمعة للقنص ، وكان رحمه الله لا يخطئ في قنصه ، وكانت عنده شوزن وساكتون ويذهب يقنص في الجبال والوديان

ولا يترك منه شيء ، فليست الدنيا في قلبه.

هل كان لأولاده نصيب من وقته؟ و كيف كان منهجه في ذلك ؟

نعم كان للشيخ وقت مخصص للأولاد وللطلاب ، وكان رحمه الله يجلس مع كل من جاءه سواء كان من أولاده أو من طلابه أو من الناس؛ فمرة جاءه زميلنا الشيخ فيحان المطيري، وكنا زملاء دراسة أنا وأخي مختار في المعهد العلمي التابع لرئاسة الكليات والمعاهد العلمية (جامعة الإمام حالياً) ، وقد انتقلت أنا وأخي إلى المعهد العلمي التابع للجامعة الإسلامية ، عن طريق الوالد لأن نظام الجامعة يسمح لأساتذة الجامعة بإلحاق أبنائهم في المعهد ، فجاءه الشيخ فيحان وقال له : أريد أن أنقل إلى المعهد التابع للجامعة ، فقال له الشيخ : إذا نجحت من المعهد نسعى لنقلك ، فألح عليه الشيخ فيحان ، فقال له يا ابني أنت تقول قد نقل أولاده لمعهد الجامعة وأنا لا يريد أن ينقلني إليه ، والله إن هذا هو نظام الجامعة ، فأساتذة الجامعة لهم خصوصية ، وإلا أنا لم أدخلهم عنك ، ولكن إذا أخذت الثانوي تعال وإن شاء الله سأحاول بقبولك ؛ قال الشيخ فيحان بعد ذلك : كنت أتعجب كيف كان يتلطف معي ويبين لي حاله وزميلنا الشيخ فيحان هو من الفقهاء المعروفين.

كيف كان الشيخ ينظم وقته ؟

كان الشيخ يخصص وقت الصباح إلى الظهر للتأليف ، وكان من بعد العصر إلى العشاء للناس ، فيجلس بعد العصر في البيت ويحضر عنده الطلاب ليدرسوا عليه ، وكنت أحضر أنا والشيخ مختار وبعض الأقرباء ، أما بعد المغرب إلى أذان العشاء ففي الحرم للتصحيح أو للتدريس ، وكان بعد العشاء يحرص أن لا يقابل أحداً إلا للضرورة مثل أن يوجد ضيف أو مجلس علم.

كيف حبب لكم الشيخ رحمه الله العلم ؟

الحقيقة أن الذي يجلس مع الشيخ يحب العلم ، لأنه كان يرغب في العلم ويذكر الآثار في فضله وفضل أهله ، و كانت حياة الشيخ كلها علم ، مجلسه علم ، وسمته علم ، وجلوسه علم ، وتعامله مع الناس علم ، فحياته كلها علم ، حتى في أيامه الأخيرة لما ضعف ، كان الطلاب يتسابقون على الركوب في سيارة الشيخ لأنهم يعرفون أن الركوب لمن سبق ، فكان يقول للسائق : خذ تعهداً على من ركب من الطلاب أن لا يسألني لأني مريض وحلقي يؤلمني ولا نريد أن نكتم علماً .

سمعنا أنه كان يراقب في الاختبارات وكان يجيب الطلاب ؟

هذا سمعته عند الشيخ مناع ، وسألت الشيخ نفسه عنها فقال لي: يا ابني هذه نكتة ، ليست صحيحة .

كيف كان ورد الشيخ اليومي من القرآن الكريم ؟

كان رحمه الله دائماً يقرأ القرآن ، ويقرأ محفوظاته ويراجعها ، وكان يراه بعض الناس يمشي لوحده ويتكلم ، فيقولون: ماذا أصاب الشيخ ، فقيل له : ما لك يا شيخ تتكلم لوحدك ، فقال : أراجع محفوظاتي كي لا تضيع وكان يقرأ القرآن دائماً إذا وجد فرصة.

فضيلة الشيخ ؛ هل الشيخ مالكي المذهب أم محقق و محرر ؟

كان الشيخ في آخر حياته لا يفتي إلا بالنصوص ، وكان يقول : كلام الناس لا تتحمله ذمتي ، وهذه المسألة لا أعرف فيها دليلاً ، وإذا ألحوا عليه قال: فلان قال كذا وفلان قال كذا وأنتم خذوا ما تشاءون ، ففي آخر حياته أصبح مجتهدًا ، وكان يقول للإخوان الذين يتعصبون : أنا المالكي لأني أعرف كلام مالك من غيره وما وافق فيه الدليل وما خالفه ، أما كثير ممن يتكلم في المذهب المالكي لا يفرق بين كلام مالك وكلام أصحابه ، والشيخ رحمة الله عليه كان في آخر حياته لا يلتزم إلا بالنص والدليل.

سمعنا أنه كان لا يعرف الفلوس؟

لا . هذا مبالغه ، فقد كان الشيخ ذكياً ، ثم إنه قد ألف أضواء البيان فكيف لا يعرف الفلوس ، لكن كان يقول : لا فرق بين ريال مئة وألف ، يحرم تضييع ريال ، ويحرم تضييع مئة ، ويحرم تضييع ألف ، فإذا صرفت ريالاً في مصرفه أو ألفاً في مصرفها فهما سواء ، فليس المهم هو الكمية المهم هو الكيفية ، فليست القضية كثرة الصرف القضية كيفية الصرف ، فالمهم أن يكون صرفه في محله .

ما منهج الشيخ مع طلابه هل يناقشهم وكيف يتعامل مع المخطيء ؟

كان الشيخ رحمه الله يسأل الطلاب ولا يعنف ، وكان يثني على الجيد والمتميز ، وكذلك يثني على العلم ويثني على الاستقامة ، وكان لا يكلم الطالب مباشرة ،بل له أساليب منها أنه يثني على العلم وأهله وذم الجهل وأهله ، فكان يقول : من أراد الدنيا فليتعلم ومن أراد الآخرة فليتعلم ومن أرادهما فليتعلم ، ويقول أيضاً : من طال عمره فأحسن شيء له أن يكون متعلماً ، ومن قصر عمره فأحسن شيء له أن يكون متعلماً . فيمدح العلم أمامك ويذم الجهل فقط ، ولا يكون كلامه مباشراً ، وكان يتكلم بالكلام العام ويكون فيه إيحاءات ، وكان كذلك حتى مع أبنائه ، وكان الشيخ مشغولاً في نفسه ، مشغلاً لها بالعبادة وبالتأليف.

كلمه أخيرة لمجلة ضياء .

أولاً نشكر القائمين عليها ، ونرجو الله أن يكلل الجهود بالنجاح ، وأن يوفقنا وإياهم ، وأهم شيء أوصيهم به الاهتمام بالجوانب التي لم تطرق أو طرقت باستحياء حتى يكملوا النقص ، وتكون المجلة رائدة في هذا ، لأن العلم كثير والوقت قليل وكم ترك الأوائل للأواخر، فهذا الجانب يهتم به .

الأمر الثاني : ما حصل من الأمور المرجوحة والأخطاء تبين بأدب وتكون المجلة أيضا رائدة في بيان الحق مع الأدب ، لأن الأدب والإتيان بالمعلومة في قوالب مفيدة هذا أمر رائع ، ولا يسلم أحد من الخطأ ، فتكون رائده في الإبداع في جانب ورائدة أيضا في بيان الخطأ بالإبداع .

وحقيقة الإبداع أن يقف الإنسان على ما قاله الناس ثم يبحث عن منافذ ليزيد عليهم ، أو يبدع في ما قالوه ، لأن الإبداع هو أن تقف على ما قاله الناس وتحاول أن تضيف إليه بعض الجوانب الناقصة، وكل من قرأ أو تأمل وجد جوانباً تحتاج إلى شيء من التكميل، و أموراً تحتاج إلى إيضاح ، وأموراً تحتاج إلى بعض التعليقات ، فيكون جانب الإبداع بين أعينكم ، ومن الأمور التي تهتمون بها أرجو الله أن يوفقنا وإياكم .

وفي ختام اللقاء نشكرك شيخنا الكريم على رحابة صدرك ، رفع الله قدرك ، وجعل الجنة دارك ، والله يحفظكم ويرعاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كان دائما يقول لي و يكرر : (الكرة الأرضية أصغر من أن تكون للرجل وطناً)

فوائد الأمثال في القرآن

فيصل بن عبدالإله مولوي
معلم الحلقة النموذجية بجامع سماحة الشيخ ابن باز بمكة والمعلم بوزارة التربية والتعليم - جدة

فوائد الأمثال في القرآن

تضرب الأمثال لعدة فوائد منها :

- لإبراز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس ، فيتقبله العقل لأن المعاني المعقولة لاتستقر في الذهن إلا إذا صيغت في صورة حسية قريبة الفهم كما ضرب الله مثلاً لحال المنفق رياء ، حيث لايحصل من إنفاقه على شيء من الثواب فقال تعالى : (فمثله كمثل صَفْوَانٍ عليه ترابٌ فأصابه وَابِلٌ فتركه صَلْداً لايقدرون على شيءٍ ممَّا كسبوا) .
- للكشف عن الحقائق . كما في قوله تعالى : (الذين يأكلون الرِّبا لايقومون إلا كما يقوم الذي يتخبَّطه الشيطان من المسِّ) .
- لدمج المعنى الرائع في عبارة موجزة كالأمثال الكامنة والأمثال المرسلة .
- للترغيب في الممثل به ، كما ضرب الله مثلاً لحال المنفق في سبيل الله حيث يعود عليه الإنفاق بخير كثير فقال تعالى : (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبةٍ أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائَةُ حبة والله يضاعفُ لمن يشاء والله واسعٌ عليم)
- للتنكير حيث يكون الممثل به مما تكرهه النفوس . كقوله تعالى في النهي عن الغيبة : (أَيُحِبُّ أَحَدُكُم أن يأكل لحم أخيه مَيْتاً فكرِهْتُمُوه)
- لمدح الممثل به كقوله تعالى في الصحابة : (ذلك مَثَلُهُم في التوراة ومَثَلُهُم في الإنجيل كزرعٍ أخرج شَطْأَهُ فآزَرَهُ فاسْتَغْلَظَ فاستوى على سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاع لِيَغِيظَ بهم الكفار)
- لوجود صفة يستقبحها الناس في الممثل به كما ضرب الله مثلاً لحال من آتاه الله كتابه فتنكب الطريق عن العمل به ، وانحدر في الدنيا منغمساً . قال تعالى : ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا ﴾ ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ لأن المثل أوقع في النفس وأبلغ في الوعظ وأقوى في الزجر . قال تعالى : (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مَثَلٍ لعلهم يتذكرون)

كراهية ضرب الأمثال بالقرآن :

يكره ضرب الأمثال بالقرآن وفي كتاب فضائل القرآن لأبي عبيد عن النخعي قال : كانوا يكرهون أن يتلوا الآية عند شيء يعرض من أمور الدنيا ، كأن يلتقي شخصان فيقول أحدهما للآخر : (جِئْتَ على قدَرٍ ياموسى) فهذا من الإستخفاف بالقرآن ، ومنه قول ابن شهاب : لاتناظر بكتاب الله ولا بسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم- .

قال أبو عبيد : يقول : لاتجعل لهما نظيراً من القول ولا الفعل .

كانوا يكرهون أن يتلوا الآية عند شيء يعرض من أمور الدنيا

المراجع و المصادر :

١- بدر الدين محمد الزركشي – البرهان في علوم القرآن – ج ١ – دار الفكر – ط ٣ .
٢- جلال الدين السيوطي – الإتقان في علوم القرآن – ج ٢ – المكتبة الثقافية .
٣- مناع القطان – مباحث في علوم القرآن – ط ٢ – مكتبة المعارف بالرياض .

الشيخ إبراهيم الأخضر في زيارته الثانية

إقراء في الصباح وفي المساء

تشرفت الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم باستضافة فضيلة الشيخ إبراهيم بن الأخضر بن علي القيم شيخ القراء في المسجد النبوي الشريف في الزيارة الثانية لمحافظة الزلفي والتي استغرقت ستة أيام حيث ابتدأت الزيارة في يوم الجمعة ٢٧-٤-١٤٣٢هـ واستمرت حتى يوم الأربعاء ٢/٥/١٤٣٢هـ وكان أغلب برنامج الشيخ في هذه الزيارة الإقراء حيث يقرئ النساء من الساعة التاسعة إلى صلاة الظهر وبعد صلاة العصر إلى قبيل المغرب إقراء للرجال وكذلك بعد المغرب كما زار الشيخ فضيلة الشيخ د. محمد بن إبراهيم الحمد في موقعه وقد ألقى فضيلته كلمة عن فضل القرآن ، وعن تجاربه في الإقراء، وذكر قصصاً عن مشايخه في الصبر على الإقراء .

كما تضمن جدول الزيارة جولة على بعض مشاريع الجمعية حيث اطلع على معهد المعلمات الذي تحت الإنشاء، ثم زار دار النور ،وبعدها اتجه إلى مبنى المدرسة التمهيدية ثم اتجه إلى دار البيان ، وكذلك دار الهدى ، واختتم جولته بزيارة دار القرآن الكريم وقد استمع إلى شرح واف أثناء تجوله من الأستاذ / فهد الحمين مدير إدارة الشؤون التعليمية (بنات) وقد أبدى فضيلته إعجابه الشديد بما شاهده وبما استمع إليه من تقرير عن سير الدراسة في الدور النسائية ومعهد المعلمات والنتائج التي تحققت، وفي نهاية زيارته للمحافظة تفضل رئيس الجمعية بتقديم درع تقديراً لفضيلته ثم رافق فضيلته عدد من منسوبي الجمعية لتوديعه في مطار القصيم على آمل تكرار الزيارة والجميع بعفو وعافية .

عَنَاوِينَ الوِدَادِ

الشاعر الأستاذ:
عبدالعزيزبن عبدالرحمن الزنيدي

يَاطَائِرَاً صَـوْبَ الحِجَـازِ مُيَمِمَا ... قُلْ لِلْحَبِيْبِ إذَا انْتَهَـيْتَ مُسَلِّمَـا
هَلْ نَاضَ بَـرْقُ الغَرْبِ مِنْ تَلقَائِه ... أمْ ذَا مُحَيَّاهُ الْكَرِيْمُ تَبَسَّمَا؟!
الـبَـارِقُ الْغَـرْبِيِّ خَـيْرٌ جُـلَّـهُ ... والشَّيْخُ خَـيرٌ كُلُّهُ أنَّـى هَـمَى
أخْـبِرْهُ أنَّـا قَـدْ شَـرِبْـنَا حُبَّهُ ... بِاسْمِ الَّـذِيْ فَطَرَ الأنَـامَ وَقَسَّمَا
وبِمَا حَبَـاهُ اللهُ وَعـيَ كِتَابِه ... وَلُزُوْمِـهِ مُـتَعَلِّـمَاً ومُـعَلِّـمَـا
وبِمَا اسْتَفَـاضَ عَـدَالَـةً وَأَمَانَة ... فَغَدَالَدَى نَجْوَى البِيُوْتِ مُحَكَّمَا
كَـمْ يُشْعِلُ الـقُـرْآنُ صَـدْراً ضَمَّهُ ... ويُحِيْلُ مَنْ جَـافَـاهُ غَـارَاً مُـظْلِمَـا
يا تَالِيَ المَعْنَـى يُسَـابِـقُ لَـفْـظَهُ ... حَتَّى اسْتَقَـرَّا فِي المَسَـامِعِ تَوْأَمَـا
يامَنْ كَسَوْتَ الوَقتَ ثوباً أخْضَـرا ... فَهفَتْ لِصَيِّبِكَ الجِهَاتُ تَوَسُّمَا
من عَظَّمَ اللهَ الْعَظِيْمَ بِقَلْبِـه ... مَـلَكَ الْقُلُـوبَ مُبَجَلاً وَمُعَظَّمَا
أعَـلِمْتَ أرْفَـعَ مَنْزِلاً مِنْ عَـالِمٍ ... فَوْقَ السُّرَاةِ مِنَ العُـلُـوْمِ تَسَنَّمَـا!؟
مَا كَـانَتْ الزُّلْـفِيُّ تَبْـذُلُ وِدَّهَـاً ... لَوْلَمْ تَنَلْ مِنْـكَ الصَّـدَاقَ مُقَـدَّمَـا
كَانَتْ تَبُثُّـكَ : لَيْتَمَـا بِـزِيَـارَةٍ ... فأجَبْتَهَا مُتَفَضِـلاً مُتَكَـرِمَـا
فَـإذَا لَـيَالِيْـكَ المِـلاحُ تَمُرُّنَا ... مـرَّ السَّحَابِ وَلَمْ نَـزَلْ فِي لَيْتَمَا
يا سَـيِّدِي والشِّعْرُ كَهْـلٌ عَاشِـقٌ ... صَحِبَ الزَّمَانَ بِكُلِّ حُسْنٍ مُغْرِمَـا
إنَّ البَيَانَ لَقَاصِرٌ عنْ وصْفِـكمْ ... والحَرْفُ بَاتَ إزاءَكُـمْ مُتَـلَعْـثِمَا
قَـدْ توّجَتكَ الشَّمْسُ بَـدرَ زَمَانِنَا ... ورَنَـتْ إليـكَ بـأنْ تـؤمَّ الأنْجُـمَا
مَهْمَا نَظَمْتُ الـدُّرَّ فِيْكَ قَصَائِداً ... سَيَظَـلُ دُرًّا مِنْ ضِيائِكَ مُعْتِمَا
فَاقْبَلْ عَنَاوِينَ الـوِدَادِ وَجِـيْـزَةً ... وَلَـربَّ حَـرفٍ عَنْ كِتَـابٍ تَرْجَمَا
وَلَـكَ السَّـلامُ عَلَى الـدَّوَامِ مُـردّدَا ... تِعْـدَادَ مَنْ صَلّى وَصَـامَ وَأَحْرَمَـا

قم في ربى الزلفي

خاطرة د. محمد بن إبراهيم الحمد

قـم في ربـى الزلفـي وحـي الأخـضرا
واشكره إذ من حقه أن يشكرا
حييت يـا نحريـر إذ شرفتنـا
يا قادما من أرض سادات الورى
وأقمـت للإقـراء سـوقا عامـرا
وغرست غرسا عوده قد أثمرا
أعطـاك ربـي نفحـة مـن فيضـه
ما ملك كسرى عندها أو قيصرا
لمـا دنـا وقـت الرحيـل أصابنـا
هم وذا غرب الشؤون تحدرا

قدر القراءة في الصلاة المفروضة

الشيخ سليمان بن خالد الحربي
خطيب جامع الفالح بالزلفي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

من المسائل التي اختلفت أنظار أهل العلم فيها وتباينت مسألة قدر القراءة في الصلاة المفروضة وهل لكل صلاة قدر محدد في السنة أم لا ؟

والذي يظهر أن الأصل في هذا الباب والفرضَ الذي يجب مراعاته هو مراعاة أحوال المصلين وعدم التشديد عليهم ، بل ذهب بعض أهل العلم إلى أنه ليس في الباب سنة مخصوصة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحديد السور التي تقرأ في الصلوات المفروضة ، وإنما السنة هو التخفيف عليهم وعدم إضجارهم عند الحضور إلى الصلاة بسبب طول القراءة ، ودليل هذا الأصل هو ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث أبي مسعود البدري أنه قال « أيها الناس إنكم منفرون فمن صلى بالناس فليخفف فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة)

وسبب هذا الزجر منه صلى الله عليه وسلم كما في سبب الحديث في أوله جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ مَخَافَةَ فُلَانٍ يَعْنِي إِمَامَهُمْ قَالَ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ غَضَبًا فِي مَوْعِظَةٍ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ ثم ذكر الحديث إن منكم منفَرين ومنَ المعلوم أنَ صلاة الغداة هي أطول الصلوات التي كان يطيل فيها النبي صلى الله عليه وسلم القراءة ومع ذلك أنكر الرسول صلى الله عليه وسلم على الإمام وسماه منفرا وجعل له أصلا يمشي عليه وهو مراعاة المصلين

بل إنه صلى الله عليه وسلم لما عين أحد الصحابة على إمامة قومه = لم يوصه بشيء مما يقرأ وإنما أوصاه بعدم إملالهم وإضجارهم كما في صحيح مسلم من حديث عُثْمَانُ بْنُ أَبِى الْعَاصِ الثَّقَفِىُّ أَنَّ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ لَهُ « أُمَّ قَوْمَكَ ». قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّى أَجِدُ فِى نَفْسِى شَيْئًا. قَالَ « ادْنُهْ ». فَجَلَّسَنِى بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِى صَدْرِى بَيْنَ ثَدْيَىَّ ثُمَّ قَالَ « تَحَوَّلْ ». فَوَضَعَهَا فِى ظَهْرِى بَيْنَ كَتِفَىَّ ثُمَّ قَالَ « أُمَّ قَوْمَكَ فَمَنْ أَمَّ قَوْمًا فَلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهِمُ الْكَبِيرَ وَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ وَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَإِنَّ فِيهِمْ ذَا الْحَاجَةِ وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ وَحْدَهُ فَلْيُصَلِّ كَيْفَ شَاءَ ». بل في رواية أخرى عند مسلم « آخِرُ مَا عَهِدَ إِلَىَّ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِذَا أَمَمْتَ قَوْمًا فَأَخِفَّ بِهِمُ الصَّلَاةَ ».

> **ليس في الباب سنة مخصوصة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحديد السور التي تقرأ في الصلوات المفروضة**

هذه هي قاعدة الإمامة والقراءة وهي آخر ما عهد في آخر حياته = مراعاة أحوال الناس ، وما أعظم تلك الحادثة التي وقعت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مع إمام أطال بالناس فانظر كيف كان إنكار النبي صلى الله عليه وسلم وذلك فيما رواه مسلم في صحيحه من حديث جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ الأَنْصَارِىُّ لأَصْحَابِهِ الْعِشَاءَ فَطَوَّلَ عَلَيْهِمْ فَانْصَرَفَ رَجُلٌ مِنَّا فَصَلَّى فَأُخْبِرَ مُعَاذٌ عَنْهُ فَقَالَ إِنَّهُ مُنَافِقٌ. فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَأَخْبَرَهُ مَا قَالَ مُعَاذٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- « أَتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ فَتَّانًا يَا مُعَاذُ إِذَا أَمَمْتَ النَّاسَ فَاقْرَأْ بِالشَّمْسِ وَضُحَاهَا. وَسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى. وَاقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ. وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ».

في الحديث عدة فوائد :

أولا : أنها كانت صلاة العشاء وأمره الرسول بقراءة هذه السور « الشمس ، الأعلى ، العلق ، الليل

ثانيا : أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يستفصل من معاذ في السورة التي قرأها مما يدل على أن الجماعة يجب مراعاتها قبل كل شيء ولهذا كان من هديه صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم إذا سمع صبيا يبكي خفف الصلاة قَالَ أَنَسٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِىِّ مَعَ أُمِّهِ وَهُوَ فِى الصَّلَاةِ فَيَقْرَأُ بِالسُّورَةِ الْخَفِيفَةِ أَوْ بِالسُّورَةِ الْقَصِيرَةِ.

ومن مراعاة أحوال الناس في الشريعة في الصلاة حكمة القصر فصلاة السفر تنقص في عدد ركعاتها من أجل مراعاة أحوال الناس

ولهذا ذهب جمع من أهل العلم إلى أنه لا يوجد سور محددة للصلوات بل أصلهم هو التخفيف في القراءة وعدم الإطالة قال ابن عبدالبر رحمه الله كما في التمهيد ٩ / ١٤٦: وفي ذلك كله دليل على أن لا توقيت في القراءة في صلاة المغرب وكذلك غيرها بدلائل يطول ذكرها) إلى أن قال : (فيكون دليل العلماء على استحباب ما استحبوا من ذلك قوله صلى الله عليه و سلم من أم الناس فليقصر وليخفف والحمد لله الذي جعل في ديننا سعة ويسرا وتخفيفا لا شريك له إ.هـ وقال في الاستذكار ١ / ٤٢٦ : لا توقيت في القراءة عند العلماء بعد فاتحة الكتاب وهذا إجماع من علماء المسلمين ويشهد لذلك قوله - عليه السلام - « من أم الناس فليخفف « ولم يحد شيئا)

والدليل على هذا المذهب دليلان :

الأول : ما سبق أن الأصل هو مراعاة أحوال المأمومين لقوله أيكم أم الناس فليخفف وقوله إن منكم منفرين وقوله « أفتان أنت يا معاذ »

الثاني : هو اختلاف الأدلة ففي كل الصلوات روي فيها التطويل والتقصير فمثلا في المغرب روي أنه قرأ بالأعراف وقرأ بالمرسلات والطور وثبت أنه كان يقرأ بقصار المفصل بل نقل ابن رجب في فتح الباري الإجماع على قراءة قصار المفصل في المغرب وقل مثل ذلك في الفجر وبقية الصلوات فكل صلاة ثبت فيها قراءة السور الطويلة والقصيرة ولهذا قال السفاقسي كما في عمدة الباري ٩ / ١٧٩: (هذه الأحاديث تدل على أنه لا توقيت في القراءة فيها بل بحسب الحال)

وقال المباركفوري على شرحه للمشكاة ٣ / ٣٦٨: إن تطويل الخلفاء الراشدين كما يدل عليه الآثار المتقدمة كان لعلمهم برضا من خلفهم ، وبحرصهم على التطويل ، وأما اليوم فالتخفيف أولى هو واجب لقوله {صلى الله عليه وسلم} : من أم الناس فليخفف.

وقال ابن بطال في شرحه لصحيح البخاري : (فدل هذا الاختلاف عن السلف أنهم فهموا عن الرسول إباحة التطويل والتقصير فى قراءة الفجر وأنه لا حدَّ فى ذلك لا يجوز تعديه، ويمكن والله أعلم، أن يكون من طوّل القراءة فيها من الصحابة علمه حرص من خلفهم على التطويل وأما اليوم فينبغى التزام التخفيف؛ لأن فى الناس السقيم والكبير وذا الحاجة)

وقال ابن العربي في شرحه المسالك في شرح موطأ مالك ٢ / ٣٥٣ : (وأما اليوم فالتخفيف أجمل لأن الناس لم يعتادوا ذلك)

كل هذه النقول وغيرها تدل على أن الصواب

لا توقيت في القراءة عند العلماء بعد فاتحة الكتاب وهذا إجماع من علماء المسلمين

أن الجماعة تراعى فمثلا في وقت الصيف وعند قصر الليل والناس اعتادت على السهر بل وعندهم أعمال معيشية ملزمون بها فلا يناسب التطويل والإتعاب وكذلك في قيام رمضان فإن الناس يحيون الليل كله في الصلاة ثم يتسحرون فيأتون وقد أجهدوا أنفسهم

فإن قال قائل إن صلاة الفرض ألزم وأكثر أجرا من صلاة الليل فكيف يراعون من أجل سنة على حساب الفرض ؟

والجواب أن يقال إنه سبق أن الفرض أصله التخفيف وإنما هنا يتأكد التخفيف لأجل اعتبار آخر

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن الصواب هو التطويل في الفجر وعدم مراعاة الناس في هذا وأن هذا هو فعل الرسول صلى الله عليه وسلم وقد انتصر ابن تيمية لهذا الرأي ورد ابن القيم رحمه الله على المخالفين له لكن الذي يظهر هو ما ذهب إليه ابن عبدالبر وغيره من أن السنة هو التخفيف

وعليه فقراءة الأئمة تختلف من حيث سرعة القراءة ومن حيث تطبيق التجويد والترتيل فمن الناس من لو قرأ وجها في صفحة واحدة لضجر الناس ومنهم من لو قرأ وجها ونصفا لما ضجروا ولهذا فالضابط هو ارتياح الجماعة للإمام ولا مانع أن يسأل الإمام جماعته عن صلاته وهل هم راضون عن قراءته أم لا

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

عالم الدنيا وشيخ المقرئين

عبدالفتاح بن عبدالغني بن محمد القاضي
سيرة عطرة وتاريخ مجيد

د.عبدالله بن محمد بن سليمان الجارالله
المدينة المنورة ص.ب: ٨٨٢
aljarallah2000@yahoo.com

هو الشيخ الإمام، والحبر الهمام، الذي أيقظ جفن الدهر من غفوته على منهج الترتيل الأسنى لكلام المولى -جل شأنه-، فكان بحق مشكاة أنوار الأداء والإقراء، قضى عمره مشتغلاً بتلاوته، حاملاً نَهْلة من ثنايا أيام السابقين ليمتع بها نخباً من بقايا اللاحقين، بحسن التدبر في ثناياه، ناظراً إلى القيم الروحية المستوحاة من معانيه السامية، فيسترقص الجماد طرباً بما أوتيه -رحمه الله- من حسن اللفظ بالقرآن الكريم، حتى ابتسم ثغر الأيام والليالي بجمال أسلوبه، ومتعة تنويع فهومه، ومال غُصن بَانها طرباً من حِسِّ إدراكه، فما علمنا أحداً ممن بقي في زمانه أو جاء بعد زمانه -ممن أدركناهم- بلغ منزلته أو قارب، له أدب رفيع، واقتدار على النظم بديع، إنه من أَسْعَد الحفاظ بعلمه ومدرسته، ومن يشار إليه بالبنان في علم القراءة والإقراء، وإمام فرسان أهل الأداء، من كان معهداً للأنس، تكحلت الأيام بطلته وطلعته، حتى صدق فيه قول الشاعر:

يا إماماً في زمان أسعد الله أناساً رأوك قبل الممات
شاهدوا فيك من صفات العلى جُملاً أخبرت عن الباقيات

عالم الدنيا، الشيخ المحقق، والمقرئ المدقق، عبدالفتاح بن

مولده ونشأته وأسرته

ولد -رحمه الله- في بلده ومسقط رأسه ومستقر أسرته؛ بلدة دمنهور، عاصمة محافظة (البحيرة) وذلك في الخامس والعشرين من شهر شعبان لعام (١٣٢٥هـ)، الموافق للرابع عشر من شهر أكتوبر من عام (١٩٠٧م)، فشب ونشأ في أسرة فقيرة وعريقة من أعيان الأسر في محافظة البحيرة.

كانت دراسته مع عامة الناس في مدارس دمنهور، لكنه كان طالباً نجيباً متفوقاً فكان الأول على أقرانه

ابناء الشيخ القاضي؛ وهم من يمين القاري: العميد الطبيب عصام القاضي، ثم العميد المهندس عبدالمنعم القاضي، ثم الأستاذ صلاح القاضي، _وهو الابن الأكبر من الذكور للشيخ القاضي_، ثم الأستاذ أحمد القاضي ثم الأستاذ محمد بن عبدالمنعم القاضي

في كل مراحل الدراسة. بعد حصوله على ما كان يعرف بالشهادة العالمية -والتي تعادل درجة الليسانس- فكّر في الاكتفاء بها؛ وذلك حتى يشارك والده في تحمل أعباء الحياة، لكن الوالد الرحيم كان بعيد النظر؛ فقد كان يرى في ولده الحبيب مشروع أمة، لقد كان والده يمده بالتوجيه والنصح والإرشاد، ويبذل له دعوات خالصة بالتوفيق والسداد، ولذلك لم يوافقه على ترك الدراسة، بل أمره أن يستكمل دراسته، وحثه على أن يفرغ فكره وقلبه للعلم وطلبه، وفعلاً فقد حقق الابن البار رغبة والده، واستكمل دراسته حتى حصل على شهادة التخصص، والتي عُودلت بالدكتوراه، وكان ذلك عام ١٩٣٦م -وهي السنة التي توفي فيها والده-، فليهنأ الوالد الجليل في قبره، فقد أثمر -بفضل الله- غرسه أيَّما ثمر، وأينع أيَّما إينناع.

لقد وجد الشيخ القاضي -بعد وفاة والده- نفسه مسئولاً عن أسرة مكونة من أم وأربع شقيقات، وثلاثة أخوة، كما أنه كان قد تزوج أثناء دراسته الجامعية -وذلك على عادة كثير من أهل زمانه- لكن هذا الزواج لم يُكتب له التوفيق، فأضيف إلى الأعباء -التي تحملها بعد وفاة والده- أعباء ما بعد الطلاق لمطلقته ولابنته الوحيدة ثمرة هذا الزواج.

بعد أن عُين الشيخ مدرساً للتفسير والحديث بمعهد القاهرة الديني، كان عليه أن يقيم بالقاهرة، أما أسرته الكبيرة فظلت في دمنهور حتى تمكن من ترتيب أمور السكن والإقامة فنقلها بصحبته إلى القاهرة.

بعد زواجه الأول -الذي لم يكتب له التوفيق-، تزوج الشيخ الكبير من شقيقة صديقه ورفيق دربه في الدراسة والطلب؛ وهو الشيخ محمود إبراهيم دعبيس، وكان هذا الزواج -بفضل الله- موفقاً وناجحاً، ومنه كانت أسرته المكونة من ابنتين وخمسة أبناء، وهم على النحو التالي:

١- صلاح عبدالفتاح القاضي؛ والمولود عام ١٩٤٣م، ومتخرج من كلية الزراعة بجامعة الإسكندرية، وقد تقاعد عن العمل منذ وقت قريب.

٢- محمود عبدالفتاح القاضي؛ والمولود عام ١٩٤٥م، حصل على الدكتوراه في الهندسة الميكانيكية من بريطانيا، ويعمل أستاذاً للهندسة بجامعة الأزهر، ومستشاراً لوزير التربية والتعليم للتعليم الفني.

٣- عبدالمنعم عبدالفتاح القاضي؛ والمولود عام ١٩٤٧م، درس الهندسة بجامعة الإسكندرية، والتحق بالكلية الفنية العسكرية، وتخرج ضابطاً مهندساً، وتدرج في سلك العسكرية حتى بلغ رتبة عميد، ثم تفرغ للتجارة، وقد أصبح الآن من رجال الصناعة، فهو نائب رابطة الصناعات المغذية لصناعة السيارات، كما هو حافظ ومتقن مجاز بالقرآن الكريم.

٤- أحمد عبدالفتاح القاضي، والمولود عام ١٩٥٠م، متخرج من كلية الزراعة، عمل -في حياة والده- مدرساً بمعهد الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ثم انتقل إلى مصر بعد وفاة والده، وقد فتح الله عليه في الأعمال التجارية حيث كون شركة كبيرة لها فروع داخل مصر وخارجها.

٥- عصام عبدالفتاح القاضي، والمولود عام ١٩٥٩م، وقد َشَرُف بمرافقة والده بالمدينة المنورة، كما أنه درس المرحلة الثانوية بثانوية طيبة، ثم التحق بكلية الطب بجامعة عين شمس، والتحق -بعد تخرجه- بالقوات المسلحة، وهو الآن من كبار جراحي الأوعية الدموية برتبة عميد، ورئيس قسم جراحة الأوعية الدموية بمستشفى المعادي للقوات المسلحة، كما أنه ممتحن

لقطة جماعية لأبناء الشيخ القاضي مع د عبدالله الجارالله معد السلسلة

الأستاذ الدكتور محمود عبدالفتاح القاضي، مستشار وزير التعليم العالي وأستاذ الهندسة.

معتمد للزمالة البريطانية لجراحة الأوعية الدموية.

أما بنات الشيخ القاضي فقد رُزق بثلاث بنات؛ البنت الأولى تزوجت من الشيخ كمال البواب، وكان من مشايخ الأزهر ويعمل في مجال التجارة، والثانية تزوجت من الأستاذ الدكتور حسن أحمد مرعي، الأستاذ بكلية الشريعة في جامعة الأزهر، كما عمل أيضاً بجامعة أم القرى لسنوات عديدة، وأما البنت الثالثة؛ فهي الوحيدة التي أتمت تعليمها الجامعي في العلوم التجارية، وتزوجت من الأستاذ الدكتور كمال محمد بديوي؛ عميد كلية الهندسة بالقاهرة، وقد انتقل إلى رحمة الله -في أثناء كتابة هذه الترجمة-.

طلبه للعلم ومشايخه وأساتذته

كانت بدايته في الطلب -كما جرت عليه سنة الأفذاذ من علماء السلف والخلف- بحفظ القرآن الكريم، حيث التحق بكُتَّاب الشيخ/علي عيَّاد؛ ثم انضم إلى كتَّاب الشيخ محمود محمد غزال، والشيخ محمود محمد نصر الدين، حيث قرأ عندهما، وتعلمَّ عليهما أحكام التجويد بمضمن تحفة الأطفال والمقدمة الجزرية -كما هو معمول به عند المتخصصين في سلك هذا العلم الشريف، وبدأ بعرض القراءات السبع من طريق الشاطبية، واستكمل عليها القراءات العشر.

كما تلقى القراءات العشر المتواترة -في القاهرة- على الشيخين الجليلين؛ الشيخ الضرير البصير بقلبه همام قطب عبدالهادي، والذي كان من كبار علماء الأزهر ومدرسيه، كما كان متميزاً بعلو الإسناد، والشيخ حسن صبحي؛ شيخ مقرأة الحسين بالقاهرة، قال الشيخ عبدالرافع لقد كان الشيخ القاضي ((يلهج بذكر شيخه الشيخ حسن صبحى ويعوِّل عليه كثيرا وما ذاك إلا لعلو كعبه في هذا العلم الشريف)).

ثم أكمل دراسته في المعهد الأزهري بالإسكندرية، حتى حصل على الشهادة الأولية؛ وهي ما يسمى حالياً بـ(الإعدادية)، ثم الشهادة الثانوية. وكانت دراسته بالمعهد بداية احتكاكه بنخبة العلماء في مدينة الإسكندرية، ولمَّا لاحظ أساتذته ومعلموه نبوغه وتقدمه وذكاءه فإنه لقي منهم الاهتمام الكبير والعناية القصوى.

وقد دَرَس في المعهد الأزهري في الأسكندرية: العلوم الشرعية؛ كالتفسير، والحديث، والعقيدة، والفقه وأصوله، وعلوم العربية؛ كالنحو والصرف، والبلاغة، والمنطق، والأدب، وأدب البحث والمناظرة.

ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة القاهرة، والتي كانت تعجُّ بكبار العلماء والمثقفين والكفاءات العلمية النادرة والتي قلما يجود الزمان بها، وهنا اتسعت عنده دائرة الطلب، وعلت همته حتى كادت تلامس عنان السماء، فتتلمذ على أولئك الأفذاذ، كما أنه وجد عندهم من العناية والحظوة والمحبة ما كان عوناً له على كمال التلقي والجد في التحصيل والطلب.

التحق بعد انتقاله إلى القاهرة بالقسم العالي (جامعة الأزهر حالياً)، وحصل على الشهادة العالمية النظامية عام ١٩٣١م-١٩٣٢هـ.

ثم التحق بعد ذلك بقسم التخصص القديم (الدكتوراه حالياً) عام ١٩٣٤-١٩٣٥هـ.

قال تلميذه الأستاذ الدكتور شعبان إسماعيل: ((لقد كان الشيخ عبدالفتاح القاضي ذا همة عالية في طلب العلم والبحث عن العلماء المؤصلين في سائر العلوم الشرعية والعربية حتى غدا عالماً موسوعياً من خلال تعدد شيوخه وتنوع تخصصاتهم، وهي همة لا تكاد توجد عند غيره من المتخصصين في هذا العلم الشريف)).

لقد أتيحت للشيخ القاضي فرصة نادرة للتتلمذ والدراسة على كبار الأشياخ وسادة العلماء، وهي تجربة عجيبة فريدة لا أظنها إلا اصطفاء من الله واختيار؛، انظر إلى سير بعض أشياخه وأساتذته من هؤلاء العلماء الكبار لتعرف السر وينكشف لك الغطاء.

فممن أخذ عنهم في المعقول والمنقول، والفروع والأصول؛ الإمام الكبير، إمام العربية، والبحر الذي في علوم الشريعة ماله نظير، المجاهد بقلمه وبيانه، **الشيخ محمد الخضر حسين التونسي** (١٢٩٣-١٣٧٧هـ)، شيخ الأزهر وإمامه، وآخر من تولى مشيخة الأزهر بترشيح العلماء، هاجر إلى دمشق بعد أن حكم عليه الاستعمار الفرنسي بالإعدام، وبعد أن استقر في

الأستاذ الدكتور شعبان إسماعيل أستاذ الدراسات العليا بجامعة أم القرى متحدثاً عن شيخه عبدالفتاح القاضي، ويبدو على يمين القاري الدكتور أحمد بن عبدالله الفريح الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى، ومحمد بن عبدالله الجا رالله.

الشام والتف حوله الطلاب والعلماء، لحقه الاستعمار الفرنسي بعذابه ونكاله، فرحل إلى مصر وكان فيها مستقره وقراره، حيث التقى بكبار علمائها ورجالها، كما كان موردًا يرد عليه طلابها، كان أستاذاً للفقه في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، وعضواً بمجمع اللغة العربية في القاهرة، وعضواً في المجمع العلمي بدمشق، كما كان عضواً في جماعة كبار العلماء، تولى القضاء في مدينة بنزرت بتونس ثم ترك القضاء بعد أن وجد أنه حال بينه وبين الدعوة إلى الإصلاح والجهاد، تولى تدريس العلوم العربية والشرعية في جامعة الزيتونة، كما تولى التدريس في مدرسة الصادقية بتونس، كان من أسباب النهضة العلمية الحديثة في بلاد الشام، وكان متصفاً برسوخ العلم، والتواضع في الخلق، واللطف في الحديث، والإخلاص في المحبة، والإحسان إلى الناس، حاملاً لهمِّ الدين والذب عن حياضه بما يستطيع، كان يجل أهل القرآن إجلالاً سجله له التاريخ؛ فقد كان يسمح لطلاب معهد القراءات -من بين سائر طلاب الأزهر- بالدخول بلا موعد ولا ترتيب، فإذا ما حضروا عند باب مكتبه فإنه لا يقوى على ردهم، كما أنه كان يلبي جميع طلباتهم ومطالبهم؛ جاءه مرة طلاب قسم القراءات -كما حدثني الشيخ الكبير عبدالرافع رضوان وقد كان واحدًا منهم- مجتمعين إلى مكتبه من غير موعد ولا ترتيب، وطلبوا من مدير المكتب أن يقابلوا الشيخ الإمام، فدخل عليه مدير مكتبه وأخبره أن طلاب قسم القراءات عند بابه يطلبون مقابلته، فقال له: مرحباً بأهل القرآن، ثم أمر بإدخالهم، وانتظر حتى يجلسوا وهم ينتظرونه ليجلس، فلما طلبوا منه الجلوس، قال لهم بتواضعه الجم: أنا لا أجلس حتى تجلسوا تعظيماً للقرآن الذي تحملونه في صدوركم، ثم سألهم عن حاجاتهم فذكروها له؛ ومنها: طلب صرف مكافآت شهرية لطلاب القراءات، وصرف مكافآت للأوائل منهم، ومطالب أخرى، أمر بتحقيقها جميعها؛ كان -كما قال عنه تلميذه بهجة البيطار- حسن الاختيار فيما يدرسه لطلابه، مع ذوق سليم، وقوة في العلم، وحرص شديد على النهوض بطلابه، وإعدادهم للنهوض بأمتهم، وعليه فلا ريب إن أحدث الشيخ الخضر حسين في نفس الشيخ القاضي أثراً كبيراً، ظهر ذلك جلياً في شخصية الشيخ القاضي العلمية وبنائه الفكري، حتى صار الشيخ القاضي يلهج -في مجالس درسه وإقرائه- بذكر الخضر حسين ويثني عليه كثيراً، كيف وقد كان الشيخ القاضي هو مستودع سره، وحبيب قلبه، حتى إنه كان يدخل عليه بلا حاجب ولا بواب.

ومن سير العلماء الذين تتلمذ الشيخ القاضي على أيديهم ونهل من معينهم وارتوى من نبعهم وسقائهم؛ الشيخ التقيّ النقيّ، والعالم الفقيه، والمفكر الألمعي، **الأستاذ الدكتور/ محمد عبدالله دراز** (١٨٩٤-١٩٥٨م)، رُشِّح لمشيخة الأزهر قبل اختيار الشيخ الخضر حسين، كان الشيخ دراز سليل بيت علم ودين، كما كان متصفاً بالتقوى بمعناها الواسع والشامل، فكان قارئاً نهماً للقرآن الكريم، كما عُرف عنه التهجد وصلاة الليل وما أدراك ما صلاة الليل، فقد وصفه طلابه وأصحابه بأنه لا يُشَاهد في خلوته إلا قارئاً للقرآن أو مصلياً، قضى أكثر من عشر سنوات مبتعثاً إلى جامعة السوربون بفرنسا، فلم يضعف أمام مغريات الحياة الغربية ولم يَلِنْ، وإنما ازداد تمسكاً بدينه، وحرصاً على تجلية مبادئه وإظهار كنوزه، عاد إلى مصر بعد هذه الرحلة الطويلة من الغربة والاغتراب كما خرج منها لم تغيره الأيام والسنون، قال الشيخ محمد أبو زهرة -وقد كان جليساً له قبل الابتعاث-: ((وقد عاد -يعني الشيخ عبدالله دراز- بعد هذه الرحلة الطويلة الشاقة المجهدة، وتوقعنا أن نجد تغيراً في مظهره أو ملبسه أو عاداته أو تدينه، كما رأينا في بعض من ذهبوا وأقاموا بعض إقامته، ولكنَّا وجدناه كما تركناه خلقاً وديناً وإيماناً، فأثبت بذلك سلامة جوهره؛ لأن جيد المعادن تجلوه التجارب، وتصقله الحوادث من غير أن يفنى ويبلى، ولقد ازداد استمساكاً بدينه وتشدداً فيه، فزاد بهاءً ونوراً وجلالاً))، كان الشيخ عبدالله دراز معروفاً بالتمسك بعوالي الأمور والشغف بها والابتعاد عن سفاسفها، هذا ديدنه منذ نعومة أظفاره، ولهذا فقد كان في المرتبة الأولى على أقرانه في جميع مراحل التعليم، أخذ عنه الشيخ القاضي؛ التفسير، كما أخذ عنه قوة الحجة، ونفاذ البصيرة، ورصانة الكلمة، وإشراقة النص.

ومن الأساتذة الذين تلقى عنهم الشيخ القاضي الأدب والبلاغة واللغة؛ **الشيخ سيد بن علي المرصفي** (ت١٣٥٠هـ)، والذي كان عضواً بجماعة كبار العلماء، وتتلمذ على يديه أعلام الأدب واللغة؛ كمحمد محي الدين عبدالحميد، وطه حسين، ومصطفى المنفلوطي، ومحمود شاكر، واحمد أمين، وأحمد حسن الزيات وآخرين، برَّز في التأليف كما برَّز في التدريس، فكانت له تصويبات مهمة على «معجم لسان العرب»، كما أن له تصويبات في الكثير من المسائل اللغوية والأدبية ذكرها في كتاب «رغبة الآمل من كتاب الكامل»، كان خطيباً فخماً، كما أنه من كبار فحول الشعراء، عهد إليه الإمام محمد عبده بتدريس اللغة العربية في الأزهر، وكان طه حسين كثيراً ما يذكر فضله عليه، حيث أشاد به في بعض كتبه؛ ككتاب الأدب الجاهلي، وكتاب «الأيام».

ومن أشياخ القاضي الذين تلقى عنهم علم التفسير: الشيخ الكبير **إبراهيم بن حسن الجبالي** (١٨٧٨-١٩٥٠م)، من كبار العلماء الذين خدموا هذا الدين، والمدرس في الأزهر الشريف ومعاهده، أكثر تصنيفه في التفسير وعلوم القرآن، تتلمذ على الشيخ محمد عبده وغيره، ومن أشهر تلاميذه شيخ الأزهر عبدالحليم محمود.

ومن مشايخه في علم المنطق والتفسير؛ شيخ الأزهر وإمامه **الشيخ محمود شلتوت** (١٨٩٣-١٩٦٣م)، الفقيه المفسر، صاحب المؤلفات العديدة في العلوم المختلفة، ومن القائلين بفتح باب الاجتهاد والتجديد في علوم الشريعة.

ومن أشياخه في علم التفسير؛ الشيخ **محمد تاج الدين**، والشيخ **عبدالحليم أحمد قادوم**، والشيخ **محمد العتريس**، والشيخ **أحمد مكي**، والشيخ **عبدالله جاد**، والشيخ **يوسف الدجوي**، والشيخ **أحمد مكي**.

ومن شيوخه في الحديث؛ الشيخ **حسن الشريف**، والشيخ **محمود خطاب السبكي**.

ومن شيوخه في العقيدة؛ الشيخ **أمين محمود سرور**، والشيخ **إبراهيم خاطر**، والشيخ **محمد العربي**.

ومن شيوخه في أصول الفقه؛ الشيخ **محمد العتريس**.

ومن أشياخه في الفقه؛ الشيخ **محمود علي عبدالدايم**، والشيخ **إسماعيل الملاوي**، والشيخ **محمد عبدالله الجزار**، والشيخ **محمد حسن الطودي**.

ومن شيوخه في البلاغة؛ الشيخ **شحاتة المنيسي**، والشيخ **محمد العتريس**.

ومن شيوخه في المنطق وأدب البحث والمناظرة؛ الشيخ **عبدالحليم أحمد قاروم**.

ونخب أخر من فرائد الزمان الذين أفاد منهم الشيخ القاضي في مختلف العلوم والفنون. لقد كان الشيخ القاضي -رحمه الله- بمشايخه حفيًّا، ولعلمهم وعاءً مخلصاً نقيا، فأحبوه وأحبهم، وصاغوا من سبيكته ذهباً خالصاً زيَّن الزمان به جيداً جميلاً، لقد كان في سيرته مع أشياخه آياتٍ وعجبا!.

ومن عجبٍ أن الشيخ القاضي -رحمه الله- كان تخصصه الذي درسه في مرحلة الدراسات العليا (الدكتوراه) في شعبة التفسير والحديث، ولكنَّ تخصص القراءات طغى على إبداعاته في العلوم الأخرى، وطبقت شهرته الآفاق في هذا العلم الشريف، حتى كاد لا يُعرف إلا بعلم القراءات والإقراء ولا ينسب إلا إليه.

وكان له مع العربية وعلومها شأن عجيب؛ فقد كان مطلعاً على أدق تفاصيلها، عالماً بأسرارها، متذوقاً لأشعارها، **قال الشيخ إبراهيم الأخضر:** كان شيخنا الجليل دائماً ما يذكر العيون والنوادر من الشعر العربي، ويذكر المفردات المؤثرة والعزيزة، والكلمات الجزلة الفخمة من مكنوز العرب وكلامهم، والتي لها قيمة في ميزان الشعر، وكانت لديه حاسة شعرية وتذوق نادر للشعر، وكان له وَلَه لموسيقى الشعر بشكل خطير، كما تميز بحسن إلقائه للشعر تميزاً لا تجده حتى عند الشعراء المتخصصين، إنه يتذوق كلام العرب شعراً ونثراً تذوقاً ليس له نظير. قلتُ: ومن هنا يزول العجب ويُعْلم سر فصاحة الشيخ إبراهيم الأخضر وحفظه لكثير من شعر العرب، ثم تميزه في إلقاء الشعر، وإبداعه في صياغة الكلمات وسوق العبارات عندما يكون في مقام الخطابة أو في المناسبات.

وقال ابنه محمد صلاح الدين القاضي: لقد كان والدي شغوفاً بشعر أحمد شوقي، فيتغنى بشعره، ويبالغ في استحسانه، وكانت تعجبه قصيدته الخالدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وكذا قصيدته في رثاء سعد زغلول والتي هي بعنوان (شيعوا الشمس)، كما كان معجباً كثيراً بشعر حافظ إبراهيم، وشاعر العربية أحمد محرم، وكان كثيراً ما يردد على مسامعنا ما يحفظه من نوادر الشعر العربي، كما كان كثير القراءة والمطالعة لإنتاج الأدباء الكبار؛ كمصطفى صادق الرافعي، وكان يوصيني بقراءة كتابه (وحي القلم)، ويحثني على الانتفاع به، كما كان -رحمه الله- يقرأ كتب أحمد حسن الزيات، وكان يقرأ كتب طه حسين وربما حضر له بعض المحاضرات التي كان يلقيها في الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

ومما سقته من سير وأسماء بعض من أشياخه الكبار، ثم ما ذكرته من سيرته في التلمذة والتلقي واطلاعه على مختلف الفنون واستيعابه لجميع العلوم، وصبره ومصابرته في ذلك كله، مع عناية أساتذته ومشايخه به، تعلم علم اليقين، بأنَّ الله سبحانه وتعالى قد أنعم على الأمة برائدٍ من الرواد المحققين الكبار، سلم المحققون له بذلك وأجمعوا عليه، كما نجد أن الشيخ القاضي في مسيرته العلمية بتفاصيلها كان نوعاً فريداً ومثالاً نادراً يحتذى في الدراسة والطلب.

قال الشيخ شعبان إسماعيل: لقد حاز شيخنا القاضي السبق في بناء شخصيته العلمية على منهج سوي، فبدأ بأساس المنهج الإلهي، القرآن الكريم، حفظاً، وتجويدا، وقراءات وروايات، قبل أن يرحل إلى المعهد الأزهري بالإسكندرية لتلقي بقية العلوم الشرعية والعربية التي تعتبر كلها في خدمة القرآن الكريم؛ كالتفسير، والحديث، والعقيدة، وعلوم العربية، والفقه، والأدب، وأدب البحث والمناظرة، وإذا كانت رحلته إلى الإسكندرية تمثل **المرحلة المتوسطة** في بناء شخصيته العلمية من حيث النوع والكمّ من العلوم والمعارف، فقد استكمل ذلك في **مرحلتين أخريين؛ إحداهما** رحلته إلى القسم العالي بالأزهر الشريف بالقاهرة، حيث العلماء الإجلاء الكبار أصحاب التخصصات المتنوعة، والمذاهب المختلفة القائمة على البحث والمقارنة، والغوص في بطون الكتب والمؤلفات التي تركها كبار العلماء من العصور السابقة، وفي نهاية هذه المرحلة حصل على شهادة «العالمية» عام ١٣٥٢هـ، أما **المرحلة الثانية:** مرحلة التخصص القديم؛ شعبة التفسير والحديث، وهي ما يطلق عليها الآن: التخصص الدقيق، وهي تعني التركيز والتعمق في بعض المواد مثل الدراسات العليا حالياً، وذلك حتى يكون الطالب حجة ومرجعاً فيما تخصص فيه، وقد أكمل الشيخ القاضي هذه المرحلة بحصوله على شهادة التخصص في التفسير والحديث وهي تعادل درجة الدكتوراه، عام ١٣٥٥هـ.

وبمجموع هذه **المراحل الثلاث** يكون الشيخ القاضي قد استكمل بناء شخصيته العلمية، وأصبح أهلاً للتصدر والرياسة والتعليم.

هذا هو الشيخ القاضي في طلبه للعلم وتلمذته، وهؤلاء هم أشياخه وأساتذته، لقد نمى في حدائق تُسقى بماء واحد، وتُعطي ثماراً مختلفة، فكل مشيخة انتمى إليها اختار منها أطيب ما تزكو به النفس من أخلاقها وعلمها، فاجتمعت للشيخ الإمام غرر ودرر من المشايخ الفخام الذين قلَّ أن يجتمعوا في تلمذة عالم واحد أو إمام.

الشيخ إبراهيم الأخضر يطلع الدكتور عبد الله الجار الله على أصل إجازته في القراءات الثلاث من طريق الدرة المضية والتي حصل عليها من الشيخ القاضي

أسانيده

أما إسناده المشهور والمتوافر والموجود في الإجازات التي اطلعت عليها؛ كإجازة الشيخ إبراهيم الأخضر، وإجازة الشيخ منير بن المظفر التونسي، فإنه إسناد القاهريين؛ والذي مداره على الشيخ العلامة محمد المتولي، وعليه فإن إسناده ابتدءًا من الإمام المتولي لا يختلف عن أسانيد أهل القاهرة المشهورة في شيء، قال -رحمه الله- في الإجازة التي منحها للشيخ إبراهيم الأخضر ما نصه: ((هذا وقد جاء إليَّ ابني الشيخ إبراهيم الأخضر القيم، المقيم في المدينة المنورة، حين شرفتُ بالجوار الطاهر لسيد الأولين والآخرين، وقرأ عليَّ ختمة كاملة من أول القرآن الكريم إلى آخره بقراءات الأئمة الثلاثة ورواتهم بمضمن متن الدرة للإمام المحقق محمد بن محمد بن الجزري، والأئمة الثلاثة؛ هم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، وأبو محمد بن إسحاق الحضرمي البصري، وأبو محمد خلف بن هشام البزار البغدادي، وقد أجزته أن يقرأ بقراءات الأئمة الثلاثة ورواتهم المبينين في متن الدرة المذكورة، وأن يقرئ غيره بذلك في أي مكان حل وأي قطر نزل، بشرطه المعتبر عند علماء الأثر.

وأُخْبِرُهُ أني تلقيت ذلك عن صاحب الفضيلة العلامة المدقق سيدي وأستاذي صاحب الفضيلة الأستاذ العلامة المحقق الشيخ/ همام بن قطب بن عبدالهادي، من كبار علماء الأزهر ومدرسيه، وأخبرني أنه تلقى ذلك عن شيخه صاحب الفضيلة العلامة المدقق الشيخ/محمد بن علي خلف الحسيني الشهير بالحداد؛ من كبار علماء الأزهر وشيخ قراء مصر ومقارئها الأسبق، وهو تلقى ذلك عن شيخه الشيخ/حسن بن خلف الحسيني، وهو قد تلقى ذلك عن وحيد عصره وفريد دهره خاتمة المحققين العلامة الشيخ/محمد بن أحمد الشهير بالمتولي؛ شيخ قراء مصر ومقارئها الأسبق، وهو أخذ ذلك عن الشيخ المتقن السيد/أحمد الدُّري التهامي، وهو عن شيخ قراء وقته الشيخ/أحمد بن محمد

اجازة فضيلة الشيخ ابراهيم الأخضر من الشيخ عبدالفتاح القاضي

أجل تلاميذ الشيخ القاضي وأحبهم إليه الشيخ أبي عبدالله منير بن محمد المظفر التونسي مستقبلا _في بيته بتونس_ الدكتور عبدالله الجارالله.

المعروف بـ(سلمونة)، عن السيد/ إبراهيم العبيدي، وهو عن مشايخ... الخ)).

وقد اتفقت إجازة شيخنا إبراهيم الأخضر القيم وإجازة الشيخ الجليل منير التونسي، في سياق الإسناد ورجاله من أوله إلى آخره.

وقد ذكر **الشيخ شعبان إسماعيل** طريقاً أخر لإسناد الشيخ القاضي من روايته عن الشيخ همام قطب؛ وهو: قراءة الشيخ/ عبدالفتاح القاضي على الشيخ/ همام بن قطب بن عبدالهادي، على الشيخ/سبيع بن عبدالرحمن، وهو على الشيخ حسن الجريسي الكبير، وهو على الشيخ/أحمد الدري التهامي، وهو على الشيخ/أحمد بن محمد المعروف بـ(سلمونة).

والفرق بين الإسنادين؛ هو أن رواية الشيخ همام قطب صارت من طريقين؛ ففي الطريق الأولى -في إجازات الشيخ الأخضر والشيخ منير التونسي- يروي عن شيخه العلامة المدقق الشيخ محمد بن علي خلف الحسيني الشهير بالحداد، وهو عن العلامة المتقن الشيخ حسن بن خلف الحسيني (وهو عم الشيخ محمد المذكور آنفاً)، بينما في الطريق الثانية -وهي الطريق التي يرويها الشيخ شعبان إسماعيل- فإن همام قطب يروي عن الشيخ/سبيع بن عبدالرحمن، وهو على الشيخ حسن الجريسي الكبير. **والفرق الثاني**؛ هو أن الطريق الأولى قد جاء فيها اسم الشيخ المتولي، عن شيخه أحمد الدري التهامي، بينما سقط اسم المتولي من الطريق الثاني، فصارت الرواية عن الإمام أحمد الدري التهامي مباشرة.

وهناك إسناد وطريق ثالث لرواية الشيخ القاضي وإجازاته؛ وهو ما يسمى بالإسناد أو الطريق الأحمدي، وهو إسناد مقرأة أهل طنطا؛ وذلك من قراءته -أي الشيخ القاضي- على الشيخ/محمد غزال، وهو عن والده/ محمود غزال، عن الشيخ/ يوسف بن محمد المحروقيّ، عن الشيخ/ عبدالمنعم البندارّي السمنوديّ، عن الشيخ/ سليمان الشهداويّ الأحمديّ، عن الشيخ/ مصطفى بن علي الميهيّ، إلى آخر الأسناد، وهذا الإسناد -ابتداء من الشيخ يوسف المحروقي- هو نفس إسناد شيخنا الكبير العلامة/ إبراهيم شحاتة السمنودي، وهو كذلك نفس إسناد شيخنا الكبير الشيخ/عبد الرافع رضوان، وكذلك هو نفس إسناد الشيخ الكبير/ محمود سيبويه، حيث إن الشيخ/ إبراهيم السمنودي قرأ على شيخه السيد عبدالجواد، وهو قرأ على شيخه إبراهيم سعيد البنوي، وهو قرأ على الشيخ يوسف المحروقي، وأما الشيخان الجليلان الشيخ/ عبدالرافع رضوان، والشيخ/ محمود سيبويه فقد قرآ القراءات السبع على الشيخ/ مصطفى محمود شاهين العنوسيّ، وهو قرأ

اجازة الشيخ أبو عبدالله منير بن محمد بن المظفر التونسي

على والده الشيخ/محمود شاهين العنوسيّ، عن الشيخ/يوسف بن محمد المحروقيّ، فالفرق بين إسناد الشيخ القاضي، وإسناد الشيخ السمنودي، وإسناد الشيخين؛ عبدالرافع رضوان والشيخ محمود سبيويه، إنما هو في الرجلين اللذين قبل الشيخ يوسف المحروقي، وعليه فإن الشيخ عبدالرافع رضوان والشيخ محمود سيبويه بإسنادهما من هذا الطريق يستويان في الرتبة وعدد رجال الأسانيد مع الشيخ العلامة/عبدالفتاح القاضي، والعلامة إبراهيم السمنودي، فمن قرأ على الشيخ عبد الرافع رضوان والشيخ محمود سيبويه بالقراءات السبع من طريق الشاطبية، يكون في إسناده من حيث العلوّ وعدد الرجال كأنه قرأ على الشيخ/ عبدالفتاح القاضي –رحمه الله–، أو الشيخ إبراهيم السمنودي –رحمه الله–، **قال الشيخ عبدالرافع رضوان:** كان الشيخ القاضي كثيراً ما يقول للشيخ محمود سيبويه: أنت أخي في السند.

وكلُّ الأسانيد التي بين يدي من الإجازات التي منحها الشيخ القاضي لتلاميذه أو ما أفدته من المشايخ المتخصصين إنما هي أسانيده من طريق الشاطبية والدرة والتيسير والتحبير، أما عنايته بالطيبة من جهة الدراية فالشواهد عليها كثيرة مشهورة، ذكرت بعضاً منها في مواضع متفرقة من هذه الترجمة، أما من جهة الرواية فلم يتبين لي في ذلك شيء يُعتمد عليه، وقد سألت كل من لقيته من تلاميذه ومعاصريه –كالشيخ إبراهيم الأخضر، والشيخ منير التونسي، والشيخ علي الحذيفي، والشيخ شعبان إسماعيل، وغيرهم– فلم يؤكدوا أو ينفوا تلقيه للطيبة رواية وإجازة، وإن كان **شيخنا الجليل الشيخ عبدالرافع رضوان** يميل إلى أن الشيخ القاضي ربما يكون قد قرأ الطيبة، وذكر في ذلك كلاماً مفيدًا؛ موجزه: أن الشيخ عبدالفتاح القاضي قرأ القراءات على أهل بلده دمنهور وتحديداً الشيخ محمد غزال، والشيخ محمود محمد نصر الدين، ثم رحل من دمنهور إلى المعهد الأزهري بالإسكندرية لتلقي بقية العلوم الشرعية والعربية التي كلها في خدمة القرآن الكريم؛ كالتفسير، والحديث، والعقيدة، وعلوم العربية، والفقه، والأدب، وأدب البحث والمناظرة، ثم حلَّ في القاهرة، وانتهى من دراسة القسم العالي والتخصص بالأزهر الشريف وفي نهاية هذه المرحلة حصل على شهادة «العالمية» عام ١٣٥٢هـ، ثم كان اتصاله بعد ذلك بالشيخ همام قطب، والشيخ حسن صبحي، فما عسى – بعد تصدره وقراءته للقراءات العشر على أشياخ بلده وجمعه لكل تلك المعارف والعلوم– أن يقرأ على الشيخ حسن صبحي وكذا الشيخ همام قطب، –رحمهما الله–؟ لاسيما وأنه قد جرت عادة طلاب العلم في تلك الأزمان أن الواحد منهم إذا أتقن مرحلة من مراحل الطلب فإنه ينتقل للمرحلة التي بعدها، فلو قرأ القراءات السبع فإنه ينتقل للقراءة بالقراءات العشر، وإذا قرأ القراءات العشر الصغرى فإنه ينتقل لما بعدها من مراحل الطلب في هذا العلم الشريف ((وقد ذكر الشيخ عبدالحكيم عبداللطيف _فيما نقله عنه بعض تلاميذه_ أنه قال للشيخ القاضي: الطيبة قرأتها على الشيخ الزيات، قال: لا لا أنا لم أقرأ الطيبة لأنها عويصة لا تحفظ)).

صفاته ومناقبه

لقد تفرد الشيخ عبدالفتاح القاضي بمواهب وصفات لم تُر في غيره من أشياخه أو أقرانه ممن عاصروه أو جاءوا بعده.

فمن أخص صفاته –رحمه الله– أنه كان نسيجاً فريداً في القراءة، وفصاحة الحرف، وقوة الحاسة القرآنية، حيث أعطته تلك الصفات تميزاً في معرفة التعابير المختلفة بكلام الله –تعالى– بشكل يثير الدهشة كما يثير الإعجاب في المسامع والقلوب عند تلاوته، فلو سمعته يقرأ أو يشرح ويتكلم، وقلتَ إن ملكاً يتكلم في فمه أو يقرأ على لسانه فلن تجد من ينكر عليك ذلك ممن يعرف ذلك.

قال الشيخ الأخضر: كان شيخنا القاضي –رحمه الله– قد أوتي من جمال اللفظ وحسن الأداء قدراً عظيماً، وكأنَّ أزهار رياض القراءة والإقراء قد تفتحت في قلبه وفي فمه، ولقد ابتسمت أيام الزمان سامعة متلذذة بجمال عرضه للقرآن، طرد عن أجفانها ما اعتراها من وسنٍ فابتسم ثغرها ممتنة بصنيعه.

ثم يستطرد شيخنا الأخضر قائلاً: ويطول بنا المقام لو أقمنا نصف دوحته، ولو كحَّلنا هذه السطور التي يقرؤها القارئ الكريم بإثْمِد تاريخه المجيد في القراءة، ولو سردنا من القارئ الكريم لسطورنا، ولكننا نعترف له بالتقصير، إذ الترجمة في مثل هذه المجلة المباركة هي لنتّفٍ من سيرته العطرة، وتاريخه المجيد.

قال ابنه الأكبر صلاح: لقد حضرت مع والدي معظم خطبه التي كان يلقيها في المساجد في دمنهور وفي القاهرة؛ وكان الناس يبكون من تلك الخطب، كما كانوا يبكون ويخشعون أكثر عند سماعهم له وهو يتلو القرآن إماماً بهم في صلاتهم

ومن مناقبه أنه كان يلبس أحسن الثياب، ويحب الطيب، لا يخرج إلى الناس إلا بالجبة الأزهرية وزيِّ العلماء، ولقد أجمع كل من لقيته من طلابه وزواره على أنه كان مضيافاً كريماً باذلاً بذل من لا يخشى الفقر، وأن بيته كان مفتوحاً للزوار، وكان ملتقًى عامراً بطلاب العلم والعلماء، وكان يفتح باب شقته لجلسائه، وكان يقول لهم: إذا وجدتم باب الشقة مفتوحاً فادخلوا بدون حاجة إلى الاستئذان، لا يمل ولا يكل من لقياهم والجلوس معهم مع تقدم سنه، حتى إنه رفض نصح أولاده وأم أولاده بأن يقلل من ذلك الجدول المزحوم، وهو بهذا الكرم وذلك البذل وثق الصلة بينه وبين طلاب العلم والعلماء.

ومن مناقبه: أنه رجَّاع للحق، لا يستنكف من الرجوع للحق متى بان له الصواب، ولا يضيق بالرأي الأخر، قال **الشيخ أبو عبدالله منير المظفر التونسي:** ((ومما كان يعزز مكانة الشيخ –رحمه الله تعالى– في نفسي عدم انزعاجه من مخالفة الواحد منا له –وأعني نفسي جازماً– وقد صارت لي معه مواقف متعددة كلها شواهد واضحة بينة على أنه –رحمه الله– لا يعترض على المسائل الخلافية، ولا يحمل الناس على رأيه، وكان من تواضعه –رحمه الله– أنه ربما سألني أن أبحث له عن الراجح في بعض المسائل التي احتدم فيها الخلاف، وكان عالماً كبيراً يحب الحجة والدليل المقنع، وهذا شأن المتحررين من ربقة التقليد، ولذلك لما تكلم في التحريرات –أي إلزام الناس بها– لم يرق هذا الكلام لبعض القراء مما حدا ببعضهم إلى الحطِّ من مكانته، أو لا يكاد يذكره حين يُذكر أكابر علماء القراءات، وهكذا يفعل التعصب المقيت والتقليد بأربابه)).

وله في قراءة الكتب والحكم على مؤلفيها طريقة لا توجد عند غيره ونظرة قل من ينظر بها؛ قال **تلميذه منير التونسي:** إن قراءة الشيخ القاضي –فيما أحسب– ليست قاصرة على ما يُكتب فحسب، بل تتعدَّى ذلك إلى دراسة تحليلية لنفسية الكاتب أو المؤلف.

ومن مناقبه أن له فراسة عجيبة؛ وله في ذلك مواقف كثيرة لا تكاد تخطئ، قال **الشيخ عبدالعزيز القاري:** لقد توقع الشيخ القاضي –بفراسته– تاريخ وفاته ومماته، وذلك أنه في ابتداء الدراسة –في شهر ذي القعدة– من السنة التي توفي فيها عزمت الكلية على تسجيل دروسه التي كان يلقيها على الطلاب في الكلية، وأخبرناه

أخص تلاميذ الشيخ القاضي وأمين سره وحبيب قلبه الشيخ إبراهيم الأخضر شيخ القراء بالمسجد النبوي متحدثاً عن شيخه وأستاذه الشيخ عبدالفتاح القاضي

بذلك في أحد مجالس الكلية، وكان حاضراً في ذلك المجلس الشيخ علي الحذيفي -وكان يعمل وكيلاً للكلية آنذاك-، والشيخ أبو بكر الجزائري -وكان رئيساً لقسم التفسير-، وغيرهما من أعضاء المجلس، فالتفت الشيخ القاضي على الشيخ أبي بكر الجزائري قائلاً: أيه رأيك في كلامهم، فقال أبو بكر الجزائري: إنهم يحبونك ويحبون نشر علمك من بعدك، فقال القاضي: أنا عندهم منذ ثمان سنين ما فكروش يسجلوا دروسي إلا الآن! أنا ناويها -يعني الوفاة- بعد الحج، فقال أبو بكر الجزائري: أوحيٌّ بعد محمد -صلى الله عليه وسلم-! وفعلاً كانت وفاته في شهر محرم -رحمه الله تعالى-.

ثم إنه -يرحمه الله- كان على قدر من الورع عجيب، وأنفة لا تُعْرَف عند غيره، فكان لا يفكر في الرؤساء ولا المدراء، **قال الشيخ القارئ**: لقد لبثت معه ثمان سنين لم يقل لي يوماً خذني لرئيس الجامعة أو غيره من القيادات.

ومن ورعه أنه كان يعتذر عن التسجيل للإذاعة؛ لأنه لا يحب أن يخلط القرآن بغيره مما يرد في الإذاعة والتلفزيون مما لا يليق.

ومن مناقبه محبته الصادقة وتعظيمه لطلبة الطيبة، وكان يدعو كثيراً بقوله: اللهم ارزقنا حسن الأدب في مدينة رسولك -صلى الله عليه وسلم-، وكان كثيراً ما يبكي مع نفسه ويقول: هل أستحق أن أكون في هذا المقام؛ يعني ما تفضل الله عليه به من الإقامة بالمدينة النبوية، وشرف الجوار والمجاورة، وما هذا البكاء وذلك التعظيم لذلك الجوار الطاهر وتلك النفس المتواضعة إلا دليل الصدق والمحبة والقبول بإذن الله.

ومن مناقبه زهده في هذه الدنيا وعدم تطلع نفسه إليها؛ لم يكن يستلم راتبه بل كان يستلمه أحد تلاميذه بدلاً منه، ثم يسلمه لزوجة الشيخ أم صلاح، فكان الشيخ القاضي لا يعرف عن راتبه شيئاً، فلا يستلم الراتب ولا يسلمه، ومِثْلُهُ -في الإعراض عن الدنيا والإقبال على القرآن بكل جهد ممكن- كان الشيخ المرصفي، ومن القصص العجيبة في سيرته -أي المرصفي-؛ أنه تم صرف مكافأة مقدارها خمسون ألف ريال بعد الانتهاء من مراجعة مصحف المدينة النبوية، فلما وصله الشيك وقرأ المبلغ الذي فيه؛ فإذا هو «خمسون ألف ريال»، فسأل الشيخ عبدالعزيز القاري: هل جميع هذا المبلغ ملك لي، فقال له الشيخ القاري: نعم، ثم قال -المرصفي-: إنه لم يدخل حسابي مثل هذا المبلغ من قبل، قال الشيخ القاري: ثم إن الشيخ المرصفي شاورني قائلاً: أعمل فيها -أي الخمسين ألف- إيه؟ فقلت له -مازحاً- أعطه أم الأولاد وهي ستعرف كيف تصرفه، ومثل الشيخين القاضي والمرصفي الشيخ الكبير الزاهد العابد أبو الحسن الكردي تأتيه الدنيا من كل النواحي وهو يناديها بلسان حاله ومقاله: يا دنيا غرِّي غيري، وأما الشيخ عبدالرافع رضوان فلا تعنيه هذه الدنيا في شيء، وذلك ظاهر في عفته وبذله وبساطته في مسكنه وجميع شؤونه، وهذا الشيخ الحذيفي يدخل عليه رجل من تجار العقار -وأنا حاضر في مجلسه- ويعرض عليه شراكة رابحة مائة في المائة، ولكنه يعتذر منه رغبة عن هذه الدنيا، وهذا الشيخ الزاهد والمقرئ العابد سيد لاشين؛ شارك في تحكيم مسابقة دبي للقرآن الكريم، وبعد انتهاء المسابقة أعطي مكافأة قدرها خمسون ألف ريال، فأخذها ثم صرفها صدقة في سبيل الله، مع شدة حاجته للمال، لأنه يرى أن القرآن لا عوض له ولا عوض عنه، وهذا الشيخ أبي عبدالله المنير بن محمد المظفر التونسي؛ له مواقف عجيبة في تعظيم القرآن الكريم وتقديمه حتى على سلامة النفس وراحة الجسد؛ فكان يخير بين السجن والتسليم للسلطات الظالمة وبين الخروج بوظيفة مدرس للقرآن -لتكون له مخرجا-، فيرفض تلك الوظيفة؛ لأنه يرى أن مقام القرآن الكريم في أعلى المقامات، ويفضل السجن على أن يبقى القرآن الكريم في مقامه الرفيع، وآخرون -من أولئك الأخيار- لا نعلمهم الله يعلمهم، كان لهم مع الدنيا شأن

فضيلة الشيخ سيد لاشين أبو الفرح رحمه الله

عجيب؛ فلم تكن تعني لهم شيئا، فإذا ما وقع شيء من تلك الدنيا في يد أحد من أولئك النخب الطاهرة فإنهم يصبحون في ضيق شديد؛ لا يدرون ما يفعلون بها، فلا تهدأ نفوسهم حتى يتخلصوا منها، لقد طلقوا الدنيا وخافوا الفتن، وعلموا أنها ليست لحي وطنا، وكأني بهم نادوا هذه الدنيا بصوت واحد فقالوا لها: يا دنيا غرِّي غيرنا، ألنا تعرضت؟ أم إلينا تشوَّفت؟ هيهات هيهات! قد بايَنَّاك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك قصير، وخطرك حقير، آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق. وإذا كان الحديث الشريف ينادي: (من شغله القرآن عن ذكري أعطيته أفضل ما أعطي السائلين)، فما ظنك بمن شغله القرآن عن طلب الدنيا وتحصيلها؟ ما أسعدهم حين أرضوا ربهم؛ فاشتغلوا بخدمة كتابه، وأفنوا أعمارهم في حفظ كلامه، لقد كان أولئك الأخيار هم والقرآن في واد والناس في واد آخر، ولهذا فقد كانت سيرهم وخواتيمهم تدل على صدقهم في ذلك الزهد العجيب وفي ذلك الإعراض عن الدنيا؛ فصارت حياتهم بالقرآن، ومتعتهم في خدمة كلام الرحمن؛ فمات الشيخ القاضي بعد أن قام الليل، وأدى صلاة الفجر، ومات الشيخ المرصفي وهو في مجلس إقرائه حيث كان القارئ يقرأ قوله تعالى: (إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير)، ومات الشيخ أبو الحسن الكردي بعد أن دخل في غيبوبة لمدة أسبوع يصحو منها ما بين فترة وأخرى فإذا صحا أخذ يتلو قول الله تعالى: (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) مئات المرات حتى يدخل في الغيبوبة مرة أخرى، وهكذا استمرت حاله يردد آيات القرآن حتى توفاه الله، وابتلي أبو عبدالله منير بن المظفر التونسي بلاء شديداً وعُذب واعتقل وسجن زمناً طويلاً، وهو هو لم يتغير -بفضل الله- أو يتبدل، وبارك الله له في ذريته وأبنائه، وأما شيخ الحرم النبوي وإمامه أبو محمد علي بن عبدالرحمن الحذيفي فسل جلساءه وتلاميذه والعارفين به ينبوك عن زهده وعظيم صدقه بالخبر اليقين، وأما الشيخ الكبير عبدالرافع رضوان فسيرته عجب من عجب، وأما تلميذه الزاهد سيد لاشين -رحمه الله- فقد أكرمه الله في حياته وعند احتضاره وبعد مماته فحقق له كل مراده، فغفر الله للأحياء منهم ومتع بهم على طاعته، وأما الأموات فعطر الله قبوراً وارتهم، ونور الله أجداثاً ضمتهم، وجعلهم في القبور -بقرآنهم- فرحين، وبمغفرة الله ورضوانه مسرورين.

وختاماً: فإن مناقب الشيخ عبدالفتاح القاضي أوسع من أن تعد أو تحصر، لقد جمله الله بما جمعه له من الشمائل والمناقب والصفات،حتى قيل: الشيخ عبدالفتاح القاضي مجمَّل بالمجان؛ فكان جميلاً بما أعطاه الله من الخلق الحسن، والقوام المعتدل، والهيبة التي لم تكن لغيره.

سيرته مع تلاميذه وطلابه

لقد كانت علاقته بطلابه علاقة فريدة تدل بتفاصيلها على نفس كبيرة تملأ جوانح الشيخ الكبير، وعظمة يستمدها من عظمة الكتاب العزيز الذي أحبه ونذر حياته في خدمته، فهنيئاً لمن تكحلت أعينهم برؤية الشيخ الكبير، وطربت أذانهم بحضور مجالس درسه وسماع حديثه ونفائس شرحه.

قال الشيخ عبدالعزيز القاري: لقد كان الشيخ -رحمه الله- شديد العناية والحدب على أبنائه الطلاب، حيث كان يتفقدهم واحداً واحداً، بروح جذابة مؤثرة، يزيدها حسناً ما كان يمتاز به من دعابة لا تفارقه غالب أحيانه، وقد رأيتُ من قوة تأثيره في طلابه وبركة علمه أشياء عجيبة تُحكى لتكون ذكراً حسناً يتأسى بها المربون؛ لقد كان جميع من درس عليه يتعلق به أشد التعلق؛ وذلك لما آتاه الله من حسن البيان في المسائل المشكلة، حتى إن المسألة المعينة التي يأخذ غيره وقتاً طويلاً لشرحها إذا عرضت عليه حررها وشرحها شرحاً واضحاً لا لبس فيه ولا غموض، وما ذاك إلا لصدق نيته -نحسبه كذلك والله حسيبه-، مع رسوخ في العلم، وهو الذي أفنى عمره كله في هذا العلم الشريف قراءة وإقراء وتعلماً وتعليماً، وبحثاً وتأليفاً وتحقيقاً.

وقال العلامة الكبير الشيخ عبدالرافع رضوان: شاء الله -جلت قدرته- أن أقترب من شيخنا الشيخ عبدالفتاح القاضي -رحمه الله رحمة واسعة- وذلك عندما ذهبت إليه مع عدد من الطلاب واشتكينا له -ونحن طلاب في السنة الأولى في معهد القراءات- مدرس مادة النحو وكيف أنه لا يقدر على الشرح والبيان وتوصيل المعلومة مما قد يتسبب في إخفاق الطلاب ورسوبهم، وبسببه تركنا الدراسة وذهبنا لقريتنا -أنا وزميلي الشيخ محمود عبدالخالق جادوا -رحمه الله-؛ وذلك لعلمنا أن نجاحنا آخر العام أصبح صعب المنال بسبب هذا المدرس، هنالك تدخل الشيخ القاضي؛ حيث طمأن الطلاب، وبشرهم بتغيير مدرس النحو، حيث اسْتُبْدِلَ مدرس النحو بالشيخ الجليل كفيف البصر وبصير القلب؛ محمود إسماعيل حسن حبلص، والذي كان على درجة كبيرة من العلم والذكاء والخلق الكريم، يزين ذلك كله إيمان بالله ورسوله، وإخلاص لدينه، وحرص على طلابه، والْتفَّ الطلاب حوله، وأحبوه، واستفادوا منه كثيراً، وانتفعوا بعلمه، وأقبلوا على درسه بكل حب وتقدير، وكان سبباً في جعل مادة النحو سهلة ميسرة بتوفيق الله تعالى، ودعا الطلاب للشيخ القاضي بالتوفيق في حاضره ومستقبله، ورفعة شأنه، وعلو قدره، على ما بذله من جهد من أجل تحقيق رغبتهم، مرددين قول أبي الطيب المتنبي:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم

رحم الله شيخنا عبدالفتاح القاضي وأجزل له العطاء؛ فلقد كان له الفضل -بعد الله- في مواصلة مسيرتنا العلمية.

وقال تلميذه جراح العيون الدكتور/ممدوح زيني: لقد ترك الشيخ القاضي أثراً كبيراً في نفوس تلاميذه وكل من قابله أو أفاد منه أو استمع إليه، كانت كل المواقف التي أدركتها معه مواقف تربوية مؤثرة، يعلمنا بحاله ومقاله روح التواضع في الدراسة والطلب، سألته يوماً وهو في المستشفى -وكنت قد بدأت دروس التجويد منذ فترة قصيرة- لماذا نرقق اللام في لفظ الجلالة حين تقرا (قل الله)، أجاب بتواضع العلماء «ممكن يكون السبب التقاء ساكنين ؟»، كان يعلمنا بأن المعلومة إذا رُبطت بقصة أو طرفة أو موقف فإنها لا تنسى أبداً.

لقد كان -رحمه الله- رؤوفاً بطلابه رحيماً بهم، يتفقد شؤونهم إذا لقيهم، يعرفهم بأسمائهم، ويقلق من طول غيبتهم وانقطاعهم، وربما وبخهم إذا لم يزوروه في بيته ومكان إقامته، كما لو كانوا من أبنائه، إنه لو استطاع لزارهم في بيوتهم، حدثني **الشيخ منير بن المظفر التونسي** أنه -يوم أن كان طالباً في الجامعة الإسلامية- كان كثيراً ما يدعو الشيخ القاضي إلى غرفته الواقعة في سكن الطلاب بالجامعة، فلم يأنف الشيخ الكبير أو يعتذر عن إجابة الدعوة لكونها جاءت من طالب يدرس في السنة الرابعة من الكلية بإمكاناته البسيطة المتواضعة، قال الشيخ منير: كان الشيخ الجليل يجيب دعوتي كلما دعوته، فإذا خرجنا من الكلية أخذت بيده أقوده إلى حيث غرفتي، فندخل في الغرفة، وأقدم له ما تيسر من الضيافة، ويشرفني بتجاذب أطراف الحديث، وربما أسمعته شيئاً مما يَسُرُّه من خلال جهاز التسجيل، ثم أنصرف به إلى بيته الواقع على شارع قباء.

وكان **الشيخ علي الحذيفي** -ويعمل وقتها إماماً لمسجد قباء-

، يتردد على الشيخ القاضي للقراءة والتلمذة عليه، وحدث مرة أن انشغل الشيخ الحذيفي بعارض منعه من الذهاب للدرس فترة من الوقت، فسألني -والكلام للشيخ منير التونسي- الشيخ القاضي عن صحة الشيخ الحذيفي وعسى أن لا يكون أصابه مكروه، قلت لا علم لي بشيء من ذلك، قال: فطلب مني أن نزور الشيخ الحذيفي في بيته، قال: فأخذت الشيخ بسيارتي، ثم ذهبنا إلى بيت الشيخ الحذيفي، فوجدناه، فسلمنا عليه ودعا له الشيخ بالعافية والشفاء، بل إن الشيخ الكبير يحمل هم طلابه حتى بعد موته؛ فقد حدثني ابنه **عبدالمنعم القاضي**: أنهم بعد أن شيدوا موقعاً خاصاً لقبور أسرة آل قاضي، أجمع أبناؤه على نقل رفاته الطاهر إلى تلك المقابر الجديدة، وبينما هم مشغولون في ذلك -والحديث لا زال لعبدالمنعم القاضي- رأيت والدي في المنام؛ فأخبرته بما شرعنا به من نقل قبره إلى مقابر أسرة القاضي؛ فقال لي: لا تفعلوا، إني لديَّ درس للإقراء فإذا نقلتموني فسوف يأتي الطلاب إلى الدرس ولن يجدوني، قال عبدالمنعم: فألغينا مشروع نقل قبره من مكانه، قلتُ: رحم الله الشيخ القاضي يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حيًّا.

محبة الناس للشيخ عبدالفتاح القاضي

إن هذا الجانب يعتبر من أجمل ما يوصف من سيرة الشيخ الكبير؛ قال **الشيخ إبراهيم الأخضر**: لقد حمل الشيخ القاضي بيده شعلة مبادئ الأخلاق الفاضلة، فكان رجلاً لطيفاً في تعامله بشكل يُعجز الصور الكلامية أن تصفه، فهو: سمحٌ، شفوقٌ، امتلأ قلبه بالحنان، ولهذه الصفات وغيرها من صفات الجمال والكمال فإن الشيخ أصبح كعبة المحبين يطوفون به؛ لما يجدون فيه من روافد الأنس واللطف والذكاء والمُلَح والأخبار، ومن أراد العلم وتحرير المسائل فالشيخ القاضي هو الميقات الذي يحرم منه القاصد الباحث، وأما صلته بالناس فقد كانت عجب من عجب، وله في ذلك مواقف وقصص تدل على مدى محبة الناس له ومحبته لهم، وإنها لعلامة على الرضى والقبول بإذن الله تعالى.

حينما حلَّ الشيخ عبدالفتاح القاضي في الجامعة الإسلامية، وكان الشيخ يلقي على الطلاب الدرس، ثم بعد أن يفرغ من شرح الدرس ويريد الذهاب إلى بيته يتسابق الطلاب إلى مرافقته والحظوة بتوصيله إلى حيث يريد، فلا يطيب لهؤلاء الطلاب إلا أن يصطحبوا الشيخ إلى مكان إقامته وبيته، والسعيد من يظفر منهم بذلك، لقد كان أولئك الطلاب والمحبون يرون أن إجلال الشيخ من المناسك، فمن قصَّر في شيء منها فعليه دم، وتجد الشيخ يبادلهم تلك المشاعر وذلك الحب العجيب.

قال الشيخ الأخضر: أصيب الشيخ القاضي بمرض في عينه، احتاج على إثره أن يُجْرى له عملية جراحية في مصر، لكن تلك العملية لم يُكتب لها النجاح، انتهت إجازة الشيخ الكبير فرجع بعدها إلى المدينة النبوية وعينه لمَّا تزل تتألم، وبعد عودته للمدينة أخذته مسرعاً إلى أحسن طبيب في جراحة طب العيون في وقته؛ وهو الأستاذ الدكتور/ممدوح زيني، والذي كان يعمل في مركز طب العيون بالحرة الشرقية بالمدينة النبوية، عندها قرر الطبيب المعالج أن يتم تنويم الشيخ في المستشفى وذلك بغرض إعادة إجراء العملية، وكان التقرير الأولي أظهر أن الشيخ حتى يحافظ على ما تبقى من بصره -وهو أصلاً ضعيف البصر- فإنه لا بد أن يجري العملية، وأنها إلزامية، وافق الشيخ على عمل العملية، وتم إجراء العملية على الوجه المرضي، فحصل لنا الطمأنينة بعد ذلك، ولم يكن في المستشفى آنذاك غرف خاصة للمرضى، وإنما هي غرف كبيرة واسعة، بها ثمانية أسرة أو تزيد، كل سرير منها مستقل عن الأخر. وفي يوم من الأيام لما جئتُ لزيارة الشيخ في المستشفى، وجدت الطبيب الجراح منزعجاً جداً، فقلت له خيراً إن شاء الله؛ فقال لدينا مشكلة كبيرة، فقلت ما هي؟ قال أريد منك أن تخرج الشيخ من المستشفى وتأخذه إلى بيته فوراً، فقلت هل انتهى علاجه أم لا؟ فقال لا لم يكتمل علاجه؛ لكن وجوده في المستشفى سبب لنا مشكلة صحية، فقلت له: كيف ذلك؟ قال تعال معي، فذهبت معه إلى حيث غرفة الشيخ ومكانه، فوجدت جمعاً كثيراً من المرضى المنومون في المستشفى ملتفين حول سرير الشيخ؛ منهم الجالس على الأرض، ومنهم الواقف، وذلك بأعداد لا يمكن وصفها، قلت للطبيب من هؤلاء؟ فقال لي: إنهم المرضى المنومون في العنابر، وهؤلاء كلهم لا يعرفون الشيخ ولكنهم يحيونه ليلاً ونهاراً، وقد طلبنا منهم مراراً عدم التجمع والاجتماع وذلك منعاً للعدوى والتهاب الجروح، ولكن بلا جدوى، فكل مرة طلبنا منهم الذهاب لغرفهم يذهبون ثم سرعان ما يرجعون، فأصبح الأمر لا يطاق، لقد غدا الشيخ القاضي؛ كالمغناطيس يجلب الناس من قريب ومن بعيد، مع أن معظم الحاضرين من المرضى كانوا معصوبي الأعين تبعاً لحالتهم الصحية، لكن كان يكفيهم سماع صوت الشيخ، **قال الشيخ الأخضر معقباً على تلك الواقعة المثيرة**: لك أن تتصور هذا المظهر وتلك الواقعة، أعني منظر أولئك المرضى وهم مصرون على الجلوس إلى الشيخ وسماع حديثه، وهم على تلك الحالة من الألم والمرض، فكيف بمن عرف الشيخ عن قرب ورأى لطافته وظُرَفَهُ وملاحة كلامه وسعة علمه، كيف بمن سمعه يتحدث عن جماليات القرآن ومواطن الأدب والتربية والبلاغة فيه، كيف بمن يثير بفصاحته وحسن وصفه وبلاغته الإعجاب بسير الصحابة والتابعين، كيف بمن يبحث لك صوراً هي في خيالك ويضع يدك على تضاريسها الدقيقة، إنه مقام يصعب وصفه وقد يستحيل، فلا يمكن أن يُقَدِّر هذه الصور أحد مهما استغرق في الخيال، إنها كمن وصُفت له الكعبة والحجر الأسود ومقام الخليل وعاش حتى اشتعل الرأس منه شيبا وهو يسمع عن تلك الأماكن المقدسة سماعاً مجرداً من متعة النظر واللقاء، ثم جيء به في ضحوة النهار فإذا هو يجد نفسه في مقابل البيت العتيق، يتلمس الكعبة بيديه، وينظر إلى زواياها، ويتأمل انبساطها، ويرى تأثر أنامله وهو

الدكتور ممدوح زيني أستاذ جراحة العيون بالمدينة والذي كان يعالج الشيخ رحمه الله مع د.الجارالله وابنه عبدالعزيز

شيخ القراء بالمسجد النبوي الشيخ إبراهيم الأخضر يروي للدكتور عبدالله الجار الله طرفاً من أخبار الشيخ القاضي ومواقفه الكثيرة

يتحسس هذا المكان، وكأنه يمسح يده عليها، فيحس أنه مسح تاريخه القديم ذا الأوصاف السمعية وأثبت تاريخه الجديد نظراً وحساً.

لم يكن الشيخ القاضي إنساناً عادياً حينما يقرأ أو يتكلم أو يخطب، لكنه كان مترجماً عن حقائق لا يُحْسنُ غيره لغة ترجمتها، لقد كان -رحمه الله- مهرجاناً للجمال!.

سيرته مع زوجه وأولاده

أما سيرته في حياته مع زوجته ومع أولاده فقد كان فيها نموذجاً للخلق الكريم، لا يتعامل معهم إلا بالملح والطرائف من الكلام، كان دائما ما ينادمهم ويدعو لهم ويرجو سعادتهم، لقد كان أبناؤه وزوجته حاضرين في قلبه على كل حال، وكان دائما ما يطلب من تلاميذه الدعاء لأبنائه، ولم يكن -رحمه الله- في عشرته مع أسرته مهتماً بالمادة، أو يفكر فيها، فهو يعطيهم الراتب كاملاً ويقول لهم: تصرفوا به أنتم كما تريدون، وكان يصطحب بعض أبنائه معه إلى خطب الجمعة التي كان يلقيها في مساجد متعددة في القاهرة ودمنهور وطنطا ودسوق، كما كان يصحب بعضاً منهم معه إلى دار الإذاعة عندما كان عضواً بلجنة اختيار القراء، وكان يعنى بتربية أبنائه تربية قرآنية بحسب الجهد والاستطاعة، **قال ابنه الأكبر صلاح:** من الأمور التي كان يربينا عليها الوالد؛ حسن التعامل مع غير المسلمين، حيث كان دائماً ما يلفت أنظارنا إلى آية سورة الممتحنة؛ وهي قول الله تعالى: ((لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين))، وما تحمله من المعاني العظيمة، ولقد سمعت من أبنائه كثيراً من القصص والنوادر التي يحكونها في علاقتهم مع والدهم، فكل واحد منهم له مع والده قصة وحكاية، بل كل حفيد من الأحفاد -الذين أدركوه- له مع الشيخ الكبير موقف ورواية.

سيرته في وفاءه للعلماء والمشايخ السابقين

تميز الشيخ القاضي -رحمه الله- بأخلاق عالية تعتبر معايير لما يجب أن تكون عليه الصلات والعلاقات بين طالب العلم والأساتذة العلماء، ولما يجب أن تكون عليه العلاقة بين العلماء بعضهم مع بعض.

قال تلميذه البار الشيخ الأخضر: لقد رأيت من مظاهر تقديسه للعلماء، واعترافه لهم بالفضل والجميل، وتقديمهم في كل شأن، ما يعجز عنه الوصف ويقصر دونه البيان. لقد كان دائماً ما يتحدث عن شمائلهم، ويلهج بمديحهم وتمجيدهم، ويقول بأنه لن يبلغ معشار ما أوتوا مما أنعم الله به عليهم من العلم والفضل العظيم، وكان يؤكد على أن بركة أولئك الأشياخ والعلماء لا مراء فيها ولا نزاع، وكان كثيراً ما يقول عنهم: لقد ألَّفوا ما ألَّفوه وصنفوا ما صنفوه ابتغاء وجه الله تعالى فنالوا بذلك حظوة زمانين؛ زمناً أدركوه، وزمناً أتى بعدهم، وكان كثيراً ما يقول لنا: إن الناس عالة وعيال على موائد تلك النخب فلا ينبغي للاحق منَّا أن يدرك شأو فاضل منهم، فالسابقون السابقون أولئك المقربون.

لقد كان الشيخ القاضي **-والكلام لا زال للشيخ الأخضر-** يغضب غضبة مضرية إذا رأى أو سمع من يقلل من شأن العلماء أو يزدري فضلهم، ولا يقبل منه منظراً ولا مخبراً، ومما قاله -رحمه الله- في هذا الباب: إن ازدراء العلماء جريمةٌ علميةٌ واجتماعية. لقد كان ذلك شأنه مع العلم وأهله، حتى ورَّثه ذلك سنام التقدُّم والمكانة المرموقة عند أقرانه وتلاميذه، فهو لم ينشر علماً وحسب، بل شقَّ طريقاً يبساً في بحر التاريخ من سلكه كان -بإذن الله- آمناً. وكان كثيراً ما يثني على علومهم، ويظهر مناقبهم في مصنفاتهم التي صنفوها، **قال الشيخ إبراهيم الأخضر:** ففي المثال البعيد يقول -رحمه الله-: لما كنت أكتب شرح الشاطبية المسمى بالوافي كان كثيراً ما تستوقفني كلمات الشاطبي -رحمه الله- متأملاً كيف طاوعته الكلمات ولاَنَ له صخرها حتى جاء بغرر الكلام في مناسبات كثيرة من أبواب تميزت بالصعوبة في أضيق المجالات، فعجبت كيف لم تغب أريحية الغزل عن الروح الأندلسية حتى وإن كان صاحبها أعمى البصر، فلم يفته الحديث عن تمشي زينب وجريان نسيمها، إذ حظرت فأثارت كوامن خاطره، وعجبت أخرى؛ من جمعه بين صفه القراءة في كلمة (قرآن) وبين كلمة (دواء)، فجمع بين وصف القرآن المنزه الذي هو كلام الله وبين شكل القراءة، ولا ينتهي عجبي من بلاغة نظمه وفصاحة اختياره.

قال الشيخ الأخضر: فمنهج الشيخ القاضي في هذا ونظائره فلسفة شقَّت طريقها بمنطق لغويٍّ ومعنويٍّ ووصفيٍّ، ولو استطردنا في سرد هذه اللطائف والمُلَح الكثيرة التي كان الشيخ يذكرها في مجالس الدرس والإقراء لحظينا بشرح ممتع من أدب الشاطبي في منظومته، إذ كان متعة للملاحظ أن الشيخ القاضي ولو لم يكن شاطبياً في نسبه، لكنه كان شاطبياً بأدبه وعلمه وتواضعه الجمّ.

قلتُ: وممن عُني بتتبع أدب الشاطبي ومظاهر البلاغة في منظومته «حرز الأماني» الشيخ الكبير شيخ القراء بالديار الشامية؛

محمد كريم راجح، حيث كان يثير هذا الجانب -أعني أدب الشاطبي في الشاطبية- كثيراً في مجالس الدرس والإقراء، ويضرب لذلك الأمثلة الكثيرة، ويتغنى بها، والعناية بأدب الشاطبي في نظمه لا يقدر على تتبع مواضعه وفهم دلالته إلا من كان إماماً في العربية إماماً في الإقراء، وهو ما اجتمع في هذين العالمين الجليلين؛ القاضي، ومحمد كريم راجح.

وأما قصة الشيخ القاضي مع الشيخ عامر فتلك قصة تُرْوَى ليؤخذ منها الدروس العملية في ما يجب أن تكون عليه شكل العلاقة بين العلماء، لقد عَلِمَ الشيخ عامر السيد عثمان بوجود الشيخ القاضي في المدينة المنورة، فقال للشيخ الأخضر: أخبر الشيخ القاضي أني أحب لقاءه، فقال الشيخ الأخضر سأخبره، وسآتي به إليك في المسجد النبوي الشريف، فضربوا للقاء موعداً، وكان المكان المسجد النبوي الشريف، يقول الشيخ الأخضر: فأتيت بالقاضي ماسكاً بيده أقوده إلى حيث مكان الشيخ عامر السيد عثمان، فلما وردنا المكان وجدنا الشيخ عامر قائماً يصلي، فقال الشيخ القاضي: هذا هو الشيخ عامر ما عهدته إلا قائماً يصلي، أو قارئاً للقرآن الكريم، فانتظرناه حتى فرغ من صلاته، ثم سلم الشيخان الجليلان على بعضهما، كل واحد منهما يسبق الأخر في تقبيل يده وإظهار الحفاوة به، ولبثا على هذه الحال أكثر من عشرين دقيقة في صور بديعة من صور تواضع العلماء وتبجيلهم واحترامهم لبعض.

ومواقف الشيخ القاضي مع الشيخ حسن الشاعر معروفة مشهورة، حيث كان يرد عليه في مجالس درسه وإقرائه في الحرم النبوي الشريف، ويسلم عليه ويطمئن على صحته، وزاره مرة في مجلس إقرائه ليستأذنه في أن يُقرئ الشيخ الأخضر.

لقد كان القاضي يذكر أشياخه بأسمائهم ويمدحهم ويثني عليهم في مجالس إقرائه ودروسه مع طلابه ومحبيه، **قال الشيخ منير التونسيّ:** كثيراً ما سمعت الشيخ القاضي يثني على شيخه الخضر حسين -رحمه الله- ، **وقال الشيخ عبدالرافع رضوان:** لقد كان الشيخ القاضي يثني ويذكر كثيراً شيخه حسن صبحي.

طلابه وتلاميذه ومن تشرف بالقراءة عليه

قال الشيخ إبراهيم الأخضر: هذا العنوان مما يتشوق الناس لمعرفته وتوضيحه، والمفاجأة وراء هذا العنوان الجميل غريبة جداً، فإن كان معنى التلمذة؛ هو الاستفادة المطلقة من علمه المنثور والمبثوث في مؤلفاته وكتبه فمن البديهي أن يكون العجز مصير الباحث المحصي؛ إذ لا يكاد يوجد طالب من طلاب هذا العلم الشريف بل ولا متصدر وعالم من علمائه إلا وهو مقتن لكتب الشيخ ومؤلفاته يفيد منها ويستفيد، أما إن كان معنى التلمذة المراد من وراء هذا العنوان؛ هو التلقين المعروف لدى الجميع؛ وهو: أخذ القرآن مشافهة بعضاً منه أو كله كاملاً فإن الشيخ لم يكن من صنف المشايخ الذين برعوا في عملية التلقين والمشافهة، وذلك لأمر مهم لا بد من إيضاحه وبيانه؛ وهو أن منهج الشيخ القاضي -رحمه الله- في الإقراء، منهج يتطلب جهداً كبيراً من الطالب لينال استحسان الشيخ ورضاه، فهو يطلب عدة أمور في منهجه للإقراء، ويريدها أن تجتمع في وقت واحد، فهو يعمل على بناء الكلمة وصناعتها في قالب لغوي مميز، ويشدِّد على مجافاة ما غلبت به اللهجة العامية في الألسن، وتأثيرها في منهج الإقراء، ويعرف بدقة صلة الكلمة بما سبقها وما يتلوها، ويرى أن خُلُوص الفاصلة بمعانيها السامية وسيلة حيَّةٌ لإعادة الحياة إلى روح القراءة الحقيقية المؤثرة إلى القراءة التي جعلت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يبكي عند سماعها تارة، ويتأثر تأثر الفرح المستبشر بنعمة الله تارة أخرى، وهي كذلك ذات المنهج الذي كان يُبكي الصديق وعمر الفاروق والصحابة الأطهار عندما كان يتلون كلام الله تعالى. لقد أيقظ الشيخ القاضي جفن الزمان من غفوته على

الأستاذ الدكتور عبدالعزيز القاري عميد كلية القرآن وخطيب مسجد قباء _سابقاً_ ومن كان سبباً في استقطاب الشيخ القاضي إلى المدينة متحدثاً عن شيخه وأستاذه عبدالفتاح القاضي.

المنهج الأسنى لترتيل كلام الله تعالى.

وأخبرني الشيخ علي الحذيفي؛ بأن الشيخ عبدالفتاح القاضي كان شديد التحرز في اختيار التلاميذ، شديد التحفظ في نوعية من يقرأ عليه، فإذا ما طلب أحد القراءة عليه وألح في ذلك وكثَّر وتشفع إليه، فإنه يستمع إلى قراءته ثم إذا استأنس بصوته وتلاوته وأدائه ربما سمح له، وقد يعتذر إليه.

وكان يقول: لا يقرأ عليَّ إلا المتقنون. **قال الشيخ عبدالعزيز القاري:** طلب مني أحد الإخوة أن أشفع له عند الشيخ القاضي ليقرأ عليه بالقراءات السبع من طريق الشاطبية، وكنت أعلم أن مستواه وأداءه قد لا يروق للشيخ القاضي، فحاولت أن أثنيه عن ذلك، ولكنه ألح في طلبه، فكلمت له الشيخ القاضي، ووافق وحضرت أنا وذلك الطالب في مجلس الشيخ القاضي، ثم طلب منه الشيخ أن يُسْمِعَهُ شيئاً من القرآن، فلما استمع لتلاوته، تضايق الشيخ، ثم اعتذر عن قبوله.

قلتُ: إن تشديد الشيخ عبدالفتاح القاضي على هذه المسائل الأدائية جعل من الصعوبة بمكان أن يوجد طلاب يصبرون على الشيخ أو بالأحرى أن يصبر الشيخ عليهم، وكما بارك الله في تأليفه وتصنيفه، فقد بارك سبحانه وتعالى في تلاميذ الشيخ القاضي الذين قرؤوا وتتلمذوا عليه تلقيناً ومشافهة حتى صاروا من كبار المقرئين الذين نفع الله بهم البلاد والعباد، وأنا أسوق بعض الأمثلة المضيئة لأولئك الأخيار الذين شرفوا بالقراءة والتلمذة على الشيخ عبدالفتاح القاضي، وهم الآن من كبار القراء وسادة المقرئين.

١- الشيخ علي بن عبدالرحمن الحذيفي؛ الشيخ الزاهد، والإمام العابد، إمام الحرمين الشريفين، ورئيس اللجنة العلمية ولجنة التسجيلات الصوتية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، والأستاذ بقسم القراءات بالجامعة الإسلامية، له في قلب الشيخ القاضي محبة وإجلال، وكان يكرمه عند قدومه للدرس ويظهر له الحفاوة والتبجيل، وكثيراً ما يدعوه بـ(مولانا)، تبجيلاً لمقامه في محراب النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، وكان يعجبه صوت الشيخ الحذيفي ويُسَرُّ بتلاوته، قال الشيخ علي الحذيفي: وقد يسر الله لي أن قرأت عليه القرآن الكريم كله برواية حفص عن عاصم على قصر المنفصل، وقد أفادني في أحكام التلاوة، كما أفدت منه في أحكام التجويد، وكنت طلبت منه أن أقرأ عليه طيبة النشر، ووعدني أن اقرأ عليه بقراءة نافع، لكن الأجل وافاه، رحم الله شيخنا عبدالفتاح القاضي.

٢- الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن عبدالفتاح القاري؛ أمام وخطيب مسجد قباء -سابقاً- ورئيس اللجنة العلمية لطباعة المصحف الشريف -سابقاً-، تولى عمادة كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية، فأجرى الله على يديه خيراً كثيراً، حيث كان سبباً في استقطاب الأعلام الكبار والأئمة الفخام -كالشيخ الزيات، والشيخ عامر السيد عثمان، والشيخ عبدالفتاح القاضي- الذين نفع الله بهم البلاد والعباد، كما شارك في وضع مناهج الكلية وتأسيسها في أول مراحلها، وكان له السبق في المشاركة في إقرار مصحف المدينة النبوية في طبعته الأولى، وذلك من خلال رئاسته للجنة العلمية لطباعة المصحف الشريف بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف، خطيب مفوه ومتكلم متمكن، وعالم بآثار المدينة ومواقعها، يملك ثروة هائلة ورصيداً ضخماً من المعلومات عن التاريخ العلمي المعاصر للمدينة النبوية، له دروس أسبوعية يبذلها لطلاب العلم وطالبيه، قرأ على الشيخ القاضي بعضاً من القرآن، تقبل الله منه سابقته وبذله في خدمة القرآن وأهله.

٣- الشيخ الزاهد، والمقرئ الكبير، صاحب الصوت الجميل -حتى لكأنه أوتي مزماراً من مزامير آل داوود- الشيخ أبو عبدالله منير بن محمد بن المظفر التونسيّ، أوذي كثيراً في ذات الله -حتى كادت أن تكون حياته كلها بلاء وابتلاء- فصابر واصطبر، ثم جاءه من الله الفرج المنتظر، وله عند ربه الأعلى الأجر المدخر، والثواب المنتظر، في مقعد صدق عند مليك مقتدر، ولد في صفاقس عام ١٣٧٠هـ، كان ولا زال متناهياً في الفضل والدين، أصلح الله له زوجه وولده، له رحلة طويلة في طلب العلم والبحث عن الأشياخ الكبار؛ فقرأ القرآن على الشيخ الكبير عبدالعزيز عيون السود، وكان يقول عنه -أي عن الشيخ عيون السود- إنه من أخلص المقرئين، وقرأ على الشيخ عبدالفتاح القاضي، والشيخ علي الجريا -من كبار المقرئين في مدينة صفاقس-، والشيخ عبدالغفار الدروبي -من أجلة العلماء في حمص- وتأثر به كثيرا، وقرأ في الحديث على الشيخ ناصر الدين الألباني، والشيخ حماد الأنصاري، وفي الفقه على الشيخ محمد الحجار في حمص، وفي العربية على الشيخ أبو السعود في حمص، لقد كان الشيخ منير التونسي من الذين أدركوا الشيخ القاضي وتشرفوا بالتلمذة على يديه، بل هو من أوائل الذين أفادوا من الشيخ القاضي بالمدينة المنورة، حيث درس عليه منذ السنة الأولى في كلية القرآن إلى أن تخرج من الكلية، وكان من القلائل بل من النوادر الذين تلقوا عن الشيخ الرواية والدراية، كما أنه من القلائل الذين أدركوا الأشياخ المقرئين الكبار الذي درسوا في كلية القرآن الكريم، فأفاد منهم كثيراً واستفاد، وخصَّ بالذكر الشيخين الجليلين؛ الشيخ محمود سيبويه، والشيخ عبدالرافع رضوان، كثيراً ما كان الشيخ القاضي يثني عليه وسمعت ذلك من جمع من المشايخ الكبار؛ كالشيخ الأخضر، والشيخ الحذيفي، وغيرهما، له جهود عظيمة في الدعوة إلى الله تعالى في كل أرض حل فيها ونزل، وله تسجيلات صوتية ومصاحف مسجلة ببعض الروايات والقراءات، قال عن علاقاته بالشيخ القاضي: لقد تواصلت -مع شيخي المقرئ الكبير عبدالفتاح القاضي- قارئاً وغير قارئ، ضحًى وعشياً، حتى أتممت الختمة وزدتُ رغبة مني، وكان قد وعدني بتدريسي علم المنطق ولكن حيل بيني وبين ذلك بسبب إقامتي المحدودة التي لا خيار لي فيها. قرأ الشيخ منير التونسي على الشيخ القاضي بالقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة والتيسير والتحبير، وقد شاع في كتب التراجم وعند المتخصصين -بل إنهم أجمعوا على ذلك- أن الشيخ منير التونسي قرأ على الشيخ القاضي بالقراءات العشر من طريق طيبة النشر، فذكر ذلك الشيخ عبدالعزيز القارئ عند ترجمته للشيخ القاضي، كما ذكر ذلك كل من نقل عنه من المترجمين، والصواب الذي أفادني به الشيخ منير التونسي نفسه -وهو المثبت في الإجازة الخطية الممنوحة له من الشيخ القاضي- أنه قرأ القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة والتيسير والتحبير، ونصُّ إجازة الشيخ القاضي له: ((قد جاءني الطالب النبيل المهذب الواقف عند حدود الله تعالى المتتبع أثار السلف الصالح؛ الشيخ منير بن محمد المظفر وكنيته أبو عبدالله، وهو من صفاقس من أعمال تونس، وطلب إليَّ أن يتلقى عني قراءات الأئمة العشرة، فأجبته لما طلب، **وقرأ عليَّ القرآن العظيم بالقراءات العشر من طرق التيسير والشاطبية والتحبير والدرة**، وأُخْبِرُهُ أني تلقيت القراءات العشر منَ الطرق المذكورة عن سيدي وأستاذي صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير المحقق الشيخ/همام بن قطب بن عبدالهادي، من كبار علماء الأزهر ومدرسيه، وقد أخبرني الشيخ المذكور أنه تلقى ذلك عن شيخه صاحب الفضيلة العلامة المدقق الشيخ محمد بن علي خلف الحسيني الشهير بالحداد من كبار علماء الأزهر وشيخ القراء والمقاري بالديار المصرية، وقد تلقى الشيخ المذكور ذلك عن شيخه العلامة المتقن الشيخ/حسن بن خلف الحسيني، وهو قد تلقى ذلك عن وحيد عصره وفريد دهره خاتمة المحققين صاحب المؤلفات النافعة والمصنفات المبدعة الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي شيخ قراء مصر ومقارئها الأسبق، وهو أخذ ذلك عن الشيخ المتقن السيد/ أحمد الدري التهامي...الخ))، وإنما جاءت شبهة قراءته بالطيبة من حيث إن الشيخ منير التونسي كان يحفظ طيبة النشر ولم يكن يحفظ الشاطبية والدرة وكان يستدل في أثناء قراءته بالقراءات على الشيخ القاضي بمتن الطيبة مكان الشاطبية والدرة، بل إنه كان يفعل ذلك حتى في أيام دراسته في كلية القرآن، فكان المقرر عليهم في الكلية في ذلك الوقت -ولا يزال- هو متن الشاطبية ومتن الدرة- ولكن الشيخ منير التونسي كان إذا طُلِبَ منه الشواهد في الاختبارات الشَفهية والتحريرية من الشاطبية والدرة فإن يستدل بطيبة النشر، لكونه لا يحفظ الشاطبية والدرة، وكان أساتذته يعطونه -كما أفادني- نصف الدرجة؛ كرامة لمتن الطيبة وتأولاً لاحتواء الطيبة على طرق الشاطبية والدرة، بدأ القراءة على الشيخ القاضي بإفراد الرواة

في سورة البقرة، ثم بدأ الجمع من سورة آل عمران، وخيَّره الشيخ القاضي بأن يستفتح الجمع بمن يريد من القراء -وهي ما يسمى بالجمع بالطريقة المطلقة-، فكان يستفتح الدرس بقراءة أبي عمرو، ثم يجمع عليه بقية القراء، قال الشيخ منير: وإنما اخترت الاستفتاح بقراءة أبي عمرو لأن مدار خلاف القراء -في معظم أصولهم- يدور على قراءته، قال عن درسه وقراءته على الشيخ القاضي: كان الشيخ القاضي دقيقاً في مواعيد الدرس، وكان يقول لي: لا تتأخر ولا دقيقة واحدة، قلتُ: وإن لأرجو أن أفرد له ترجمة مستقلة بإذن الله تعالى، فإن في سيرة أبي عبدالله منير بن المظفر عبرة وعجبا.

٤- الشيخ مصطفى إسماعيل؛ من كبار القراء المصريين الذين تميزوا بحسن الصوت وقوة الأداء، طبق صيته الآفاق، هو القارئ المقدم عند شيخنا العلامة إبراهيم السمنودي، وهو القارئ المفضل والشيخ المبجل عند الشيخ عبدالفتاح القاضي، وكنت سألت الشيخ السمنودي عن أفضل المصاحف المسجلة؟ فقال مصحف مصطفى إسماعيل، وكان الشيخ القاضي يفرح بتلاوته وجمال صوته، حتى قال عنه: إن صوت مصطفى إسماعيل لن يتكرر أبداً، كان له في قلوب جماهير الناس شعبية جارفة لا تعرف لغيره من مشاهير القراء، حتى إنه كان يُدْعى لافتتاح المناسبات الكبرى لأن حضوره يكون سبباً في حضور الآلاف من الناس، وكانت علاقته مع الشيخ القاضي مميزة جداً؛ وكان علية القوم يطلبون من الشيخ القاضي الشفاعة لهم عند الشيخ مصطفى إسماعيل ليجيب دعواتهم، كان الشيخ مصطفى إسماعيل يجل الشيخ القاضي إجلالاً عجيباً؛ ومن ذلك أن محافظ البحيرة في وقته (وجيه أباظة) -وكان من قادة ثورة ٢٣ يوليو- افتتح مشروعاً كبيراً في المحافظة، ودُعي الشيخ مصطفى إسماعيل لافتتاح الحفل بقراءة القرآن، وحضر الآلاف من الناس من أجل سماع قراءة مصطفى إسماعيل بصوته العذب الجميل، واكتمل حضور الحفل بالمحافظ وكبار الضيوف وآلاف الناس، ودخل الشيخ مصطفى إسماعيل حيث قام الجميع باستقباله استقبال العظماء، ثم جلس على يمين المحافظ بانتظار الإذن ببدء الحفل، وبينما هم كذلك إذ بالشيخ عبدالفتاح القاضي -ولم يكن محافظ البحيرة وكبار الضيوف يعرفونه من قبل- يدخل مقبلاً عليهم فإذا بالشيخ مصطفى إسماعيل يقوم من مكانه مسرعاً باتجاه الشيخ القاضي ويسلم عليه ويقبل رأسه ويديه طويلاً؛ والناس جميعاً يسألون من هذا الذي استحق كل هذا الحفاوة والتكريم من الشيخ مصفى إسماعيل، ثم أخذ بيد الشيخ القاضي، وأجلسه مكانه بجانب المحافظ وعرفه على المحافظ، وكان هذا الموقف هو السبب في موافقة المحافظ على افتتاح معهد القراءات بدمنهور.

٥- الشيخ محمود خليل الحصري؛ من كبار القراء المصريين، كان يسمى (أول المرتلين) و(القارئ الرحالة) وأسلم بقراءته كثيرون، عيّن مفتشاً للمقارئ المصرية، ثم وكيلاً لها إلى أن تولى مشيخة المقارئ المصرية عام ١٩٦٠م، سجل مصحفاً بالروايات الأربع: حفص وقالون وورش والدوري عن أبي عمرو البصري، وكان الشيخ القاضي عضو اللجنة التي شاركت في تدقيق تلك المصاحف وتحكيمها، قرأ الشيخ الحصري القراءات الثلاث من طريق الدرة على الشيخ القاضي -كما صرح بذلك الشيخ الحصري عندما ترجم لنفسه في تسجيل صوتي متوافر-.

٦- الشيخ عبدالباسط بن محمد عبدالصمد؛ من الأعلام وكبار مشاهير القراء المصريين، قدم من مدينة (قنا) في أقاصي الصعيد، وقد جعل الله له في الأمة رضًى وقبولا، قرأ في المساجد الثلاثة: المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى، يوصف بأنه مبدع القراءة، عين نائبًا لعموم مشيخة المقارئ سنة ١٩٨٢م، قرأ على الشيخ القاضي؛ بالقراءات الثلاث من طريق الدرة -كما ذكر ذلك الشيخ عبدالباسط نفسه في تسجيل سرد فيه سيرته ومشايخه-.

٧- الشيخ إبراهيم رضوان، من تلاميذ الشيخ عامر السيد عثمان، وكان مدرساً في مدرسة أبي بن كعب بالمدينة النبوية، وكان ذا بلاغة عالية وفصاحة متناهية، قال الشيخ الأخضر: وقد رأيته يقرأ متن الطيبة من حفظه قراءة سريعة والشيخ القاضي يستمع إليه، فإذا ما غلط الشيخ إبراهيم رضوان أو أخطأ كان الشيخ يشير إليه بيده أو أصبعه ليصوب خطأه، فإذا صوب الخطأ قال له الشيخ القاضي: (آه)؛ يعني هذا هو الصواب، قال الشيخ الأخضر: وقد طلبت من الشيخ القاضي أن يسجل لي متن طيبة النشر بصوته ففعل، حيث سجلها وأنا حاضر أمامه، فظهر في ذلك التسجيل صوته وصوتي معه في بعض المواضع إذا تحدث معي، لكنه لم يسجل إلا قسم الأصول من الطيبة، فهذه القصة وغيرها من الشواهد مع عنايته بتصحيح متن طيبة النشر وتدقيقه تدل على حضور متن الطيبة في ذهن الشيخ القاضي.

٨- الشيخ شعبان محمد إسماعيل؛ الأستاذ بقسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى، فيه سكينة وتواضع جم، تخرج في معهد القراءات بالقاهرة، وحصل على شهادة التخصص بالقرآن والقراءات، وتخرج في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، ثم حصل على شهادة الماجستير والدكتوراه في أصول الفقه، وتدرّج في السلم الأكاديمي حتى حصل على درجة الأستاذية. عمل أستاذًا في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، ثم رئيسًا لقسم الشريعة ووكيلاً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية، تنقّل للعمل أستاذًا بين العديد من الجامعات بالدول الإسلامية، درس على الشيخ القاضي في معهد القراءات، ثم صحبه في عضوية كثير من اللجان المتخصصة في مراجعة المصاحف وتدقيقها، وغيرها من لجان خدمة القرآن الكريم.

٩- الشيخ الفاضل النبيل والمحقق الكبير **محمد صادق قمحاوي؛** مِنْ أَحَبَّ تلاميذ الشيخ القاضي وأقربهم إلى نفسه، كان يتولى طباعة بعض كتب الشيخ ومراجعتها وما تحتاجه في هذا المضمار، وكان الشيخ القاضي لا يثق بأحد غير الشيخ صادق؛ فهو عالم متمكن جداً، نزيه النفس، باسم الوجه، وافر الاطلاع والمخزون العلمي في علوم مختلفة، مع اشتهار بالعمل بالقراءات، له مؤلفات غنية بالعلم والتحرير؛ ككتاب (البرهان في تجويد القرآن)، و(الكوكب الدري) في شرح طيبة النشر، وغيرها، توفاه الله بعد صلاة العشاء وهو قائم يصلي في المسجد النبوي -رحمه الله رحمة واسعة-.

١٠- فضيلة الأستاذ المتقن **الشيخ/سيد بن لاشين بن أبو الفرح،** والذي انتقل إلى رحمة الله بعد شهر رمضان من عام

فضيلة العالم الجليل الشيخ محمود طنطاوي، من الرعيل الأول، نائب رئيس لجنة تصحيح المصاحف بالأزهر الشريف، متحدثا عن الشيخ القاضي

١٤٣٢هـ، سيرته من السير المشرفة في القراءة والإقراء، أجمعت القلوب على حبه وتعظيمه وتوقيره، عليه تواضع وسكينة ووقار، تعلم وتتلمذ على الكبار، شاع وانتشر أنه قرأ على الشيخ القاضي بالقراءات العشر من طريق طيبة النشر، والصواب الذي حكاه هو بنفسه -فيما نقله عنه تلميذه الشيخ سلمان طشكندي- أنه قرأ على شيخه عبدالفتاح القاضي كل جزء -أو حزب- من القرآن برواية راو من الرواة؛ فقرأ -مثلاً- الجزء الأول برواية قالون، والجزء الثاني برواية ورش، والجزء الثالث برواية البزي، والجزء الرابع برواية قنبل، وهكذا، ولم يحصل على إجازة مكتوبة منه، وعليه فإن قراءته على الشيخ القاضي لم تكن بالقراءات العشر فضلاً عن أن تكون بالقراءات العشر الكبرى، ويذكر الشيخ سيد لاشين -رحمه الله- أنه أفاد كثيراً من شيخه القاضي في تصحيح النطق بالحروف وتحقيق الأداء.

١١- الشيخ **متولي الشعراوي** والذي كان يعد نفسه من تلاميذ الشيخ عبدالفتاح القاضي، وكان يزور الشيخ القاضي كلما نزل للمدينة المنورة، وكان الشعراوي يقول للدكتور عصام بن عبدالفتاح القاضي: إن والدك شيخي فهو الذي نجحني في العالمية، حيث دعمه وآزره لما رأى فيه من النباهة وحفظ العلوم، فكان الشيخ متولي الشعراوي يحفظها للشيخ القاضي.

ومن تلاميذه الذين درسوا عليه في المدينة النبوية: **الشيخ علي بن مشرف العمري، والأستاذ الدكتور عبدالعزيز السبر؛ الأستاذ بقسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والأستاذ الدكتور محمد سيدي الأمين، الأستاذ بالجامعة الإسلامية، والشيخ محمد عبدالرحيم إبراهيم المعروف بـ(إسحاق)؛ المدرس بالمسجد النبوي. والشيخ سيدي محمد الحبيب الأستاذ بجامعة أم القرى، والشيخ فوزي محمود.**

وممن درس عليه في معهد القراءات في القاهرة صاحب الفضيلة الشيخ **الدكتور محمد سالم محيسن**، أستاذ القراءات المشهور وصاحب المصنفات العديدة، والشيخ المحقق الكبير **عبدالرافع رضوان الشرقاوي**، والشيخ الكبير **محمود جادوا**، والشيخ المحقق عالم العربية والقراءات الشيخ **محمود سيبيويه**، والشيخ **عبدالرؤوف محمد سالم**، وشيخ عموم المقارئ المصرية -سابقاً- **رزق خليل حبة**، ونائب شيخ عموم المقارئ المصرية الشيخ الجليل **محمود أمين طنطاوي**، والشيخ الكبير **عبدالحكيم عبداللطيف عبدالله سليمان**، والشيخ **عبدالعظيم الخياط**، والشيخ **صالح أحمد حسن الشيمي**، والشيخ **عبدالله الجوهري**، والشيخ **محمد عبدالله مندور** رئيس لجنة المصحف بالأزهر، والشيخ **محمد منظور**، وأخوه الشيخ **عبدالله منظور**، ومن تلاميذه الشيخ **سعيد أحمد محمد عيسى السندي**، والدكتور **زكريا البري**-وزير الأوقاف سابقاً-، والداعية الإسلامي الكبير الشيخ **محمد الغزالي السقا**، والمحدث الأستاذ الدكتور **موسى شاهين لاشين**، نائب رئيس جامعة الأزهر للدراسات العليا، وصاحب كتاب فتح المنعم شرح صحيح مسلم، والدكتور **عوض الله حجازي** -الرئيس الأسبق لجامعة الأزهر-، وغيرهم.

قراءة وتلمذة الشيخ الأخضر على الشيخ عبدالفتاح القاضي

أما الشيخ الكبير ومن يشار إليه بالبنان في علم التجويد والأداء، شيخ الإقراء والقراء بالمسجد النبوي، وإمام الحرمين -سابقاً-، الشيخ المحقق، والمقرئ المدقق، **إبراهيم بن الأخضر بن علي القيم**، فإن في تلمذته على الشيخ القاضي قصصاً عجباً، وكيف لا تكون تلمذته كذلك وقد لازم شيخه أكثر من ثمان سنوات، كان فيها هو التلميذ المقدم، والابن المدلل، والشيخ المبجل، كان أمين سره، وحبيب قلبه، وأعرف الناس بحاله ومقاله، أفاد من علمه كثيراً واستفاد، حتى قال فيه الشيخ القاضي مقولته الشهيرة: (يكفيني أن ألقى الله بالشيخ إبراهيم الأخضر). سألت شيخنا أبي محمد إبراهيم الأخضر أن يروي لي قصة قراءته وتلمذته على الشيخ القاضي -قصة التفوق والنجاح- فقال: في الحقيقة إن هذا السؤال يثير شجوناً، ويكشف عن خضاب يد التاريخ بنورها الوضاح، فهل رأيتم يا سادتي مشكاة فيها مصباح؟ كنت قبل قراءتي على الشيخ وانضمامي إلى ديوان إقرائه المنير أحسبُ أني -من الفخر بما أنجزت قبله- أكاد بلا أجنحة أطير، وكأن الأيام قالت لي: مهلاً، وتلت علي آيات تذكرني فيها بمرض الغرور الخطير، وانطوت صفحات من الليالي والأيام بما مضى حتى ذَكَّرْتَنِي -يا أخي الكريم- بهذه الذكريات، فعجبت لها -أي الأيام- تنسى وقلبيَ حافظ، كان شيخنا الوالد الكريم، والسيد المهاب؛ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز قد قرر فتح كلية القرآن الكريم في منظومة الكليات العلمية بالجامعة الإسلامية، وكانت بشارة عطرة، ومنقبة كريمة لشخصه، أسأل الله تعالى أن ينزله منازل أهل التقوى والإحسان، فتعاقدت الجامعة مع غرة الأيام، وضاح الجبين؛ الشيخ/ عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي، وكنت أعرف الشيخ عبر كتبه التي نقرأ بها عند شيخنا المبجل الإمام الشيخ/حسن بن إبراهيم الشاعر، شيخ القراء بالمسجد النبوي الأسبق، ولم أكن أتخيل أن الشيخ القاضي سيكون بيننا في المدينة، وعزمت على لقائه، وسألت الأخ الفاضل الأستاذ الدكتور/عبدالعزيز القاري أن يكلمه لمعرفته به، ولأنه كان من لجنة التعاقد معه في مصر، فأخبرني بجواب الشيخ بأنه سيعطيني فرصة للقائه، وحين حل الموعد ذهبت إليه وجعلت أنْشأ في خيالي مثالاً لشكله، تُرى هل هو عملاق طويل؟ هل هو عريض المنكبين؟ أم ترى هو متوسط الطول، هادئ الطبع؟ وغير ذلك من الأسئلة التي ينشئها الخيال للمتخيل، وطرقت الباب بعد وصولي إلى باب بيته، وأخبرتهم باسمي ومقصدي، فقالوا: إن الشيخ يجلس الآن عند جارنا الذي يسكن أمام بيتنا، فذهبتُ إليه هناك، وبعد الاستئذان دخلت عليه، وسلمت عليه بأدب امتزج بخوف، وقبلت رأسه ويده، وأنا أترك لنواظري حريَّة تصويره على ما هو عليه، ومحوت

الشيخ الأخضر متحدثاً عن تلمذته وصحبته الطويلة لشيخه وأستاذه عبدالفتاح القاضي

من خيالي كل ما كنت رسمته عنه، فها أنا ذا قد رأيت الشيخ بما فيه من المعنى الذي أريد، ورحب بي كما رحب بي صاحب البيت، وجلست إلى الشيخ لأسمع حديثه، وقد أعطيته حواسي لتستمتع بكل شيء، وقلت: والله إنها فرصة من أسعد لحظات الحياة، وداعبني مما خفف عني مؤونة الانبهار بشخصه فاستأنست بذلك كثيراً، إذ وجدت عالماً أريباً وأديباً فيه تواضع العلماء وقوة شخصيتهم، وقال لي: سألتُ عن تلاميذ الشيخ حسن الشاعر فذكروك أنت من عقده الثمين، وداخلني زهوٌ بأنه يعرف عني شيئاً قد سره، ثم طلب مني بأدب جمٍّ أن أسمعه قراءتي، فألهمني ربي استفتاحاً جميلاً يحمل النفوس إلى مقصدٍ تحبه وتهواه، فقرأت قول الله تعالى: (وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد)، فاستمع بأناة ولطف وأدب حتى أنهيت السورة، وتحدث في أمور بعدها، ثم عدت إلى قراءتي، وانتقدني في ما سمع من قراءتي بلطف وذوق رفيع، ثم خضنا في حديث أخر، ثم عاد إلى موضوع القراءة فقال لي ماذا تريد؟ فقلت له كما تريد، فلم يترك الباب لي مفتوحاً، قال أدخل في الموضوع رأساً، فقلت: كنت أريد أن أقرأ عليك -إذا تكرمت بذلك-، فإن أمكن فسأقرأ عليك قراءة الإمام الثامن لأبي جعفر يزيد بن القعقاع، وإن لم يمكن فأقرأ عليك ما تجود به نفسك بعد فاتحة الكتاب ولو صفحة أو صفحتين، فأجابني قائلاً: أخشى أنك إذا قرأت لأبي جعفر تقول لي: أريد أن أقرأ ليعقوب ثم لخلف، فلماذا لا نقرأ القراءات الثلاث المتممة للعشرة من طريق الدرة، فقلت: يا شيخ نور الله طريقك، إن الدرة منظومة بالغة الصعوبة، وتحتاج إلى وقت طويل، وأنت تعلم أني... فقاطعني الشيخ الجليل قائلاً: أنت تريد أن تقول: إنك تخشى أن أموت أنا -الشيخ يتحدث عن نفسه- وأنت لم تكمل القراءة، فقلت كتب الله لك العمر المديد على طاعته ليس هذا ما أقصده، فقال -مداعباً لي-: بل هذا ما تقصده، ولكن سأخبرك بشيء؛ وهو: أني في هذه السنة لا أنوي أن أموت، فقلت -ممازحاً- فربما يقضي الله تعالى فأموت أنا، فقال الشيخ: بدعابته المعهودة: أنت حر في ذلك، وفي أي وقت تريد أن تموت فلا مانع! وانقضت ليلة سمر عجيبة، ثم قال لي وأنا أصافحه مودعاً: أريدك أن تعاهدني بالله أن لا تتركني أبداً، وأن تبقى معي! فكانت مفاجأة سارة لم تخطر لي على بال، حيث كان يكفيني بل وغاية منيتي أن يعطيني ما تيسر من وقته ولو كان شيئاً قليلاً، فإذا به يعطيني معظم وقته، فقلت له: لك ذلك، مع أني سأشرف بطلبك هذا. فكانت هذه صورة أول لقاء بيني وبينه، وكانت في شهر رمضان المبارك، اللهم ارحم شيخنا الكريم، ووالدنا البار، واغفر ذنبه، وأنزله منازل السعداء، وتجاوز عن سيئاته، يا أرحم الراحمين.

قلتُ: ولقد التزم الشيخ الأخضر بما عاهد عليه شيخه من الصحبة والملازمة فكان ملازماً له إلى ساعات قبل إصابته -يرحمه الله- بالجلطة الدماغية ثم دخوله في غياب عن الوعي، ولما علم تلميذه إبراهيم الأخضر بمرضه، جاء مسرعاً إليه، ووجده في تلك الحال الصعبة، وكان -رحمه الله- يهذي بكلام لا يفقه منه إلا تكبير لله العظيم: (الله أكبر)، قام الشيخ الأخضر بترتيب سفره إلى القاهرة، وصحبه حتى أجلسه على كرسي الطائرة، ثم ودعه الوداع الأخير، جمع الله بينهما في مستقر رحمته ودار كرامته كما جمع بينهما في الدنيا على ما يرضيه من تعلم وتعليم كتابه العزيز.

قال لي العميد الطبيب عصام القاضي -استشاري جراحة الأوعية الدموية- وقد كان مصاحباً لوالده بالمدينة المنورة: في الحقيقة أن الشيخ الأخضر كان أول قادم إلى الشيخ بعد وصولنا إلى المدينة، كما كان هو راعي شؤون الوالد، والمسؤول الأول عن كل أمورنا الإدارية، وكان الوالد يعول عليه كثيراً في أموره كلها، لقد كان يقوم على خدمة الوالد كأشد ما يكون القيام، ربنا يكرمه ويبارك فيه، لقد تبنانا تبني غير عادي، بل إنه كان كالابن للشيخ.

قرأ الشيخ الأخضر على شيخه الكبير عبدالفتاح القاضي؛ ختمة كاملة بالقراءات الثلاث المتممة للعشر من طريق الدرة المضية، ثم قرأ بعد ذلك مفرداً بالقراءات المختلفة؛ كقراءة حمزة، والكسائي، وغيرهما، ولم يكن غرض هذه الختمات والقراءة بتلك الروايات الختم والإجازة وإنما كان الغرض الرئيسي منها -كما يقول الشيخ إبراهيم الأخضر- هو التعليم، والدراية الكاملة بعلم الوقف والابتداء، والتفسير، ودراسة علوم المعاني والبلاغة والإعجاز، والعربية، ومسائل في تاريخ الناس وتاريخ المجتمعات؛ كمجتمع الأزهر والمعاهد والمدرسين والمعلمين، وكمجتمع العلماء الكبار الذين صحبهم الشيخ وتتلمذ على أيديهم؛ كالخضر حسين، وعبدالله دراز، ومحمود شلتوت، وكذا نتناول أخبار أهل دمنهور وعلمائها. لقد كان درساً يومياً عامراً بالفوائد والفرائد، يبدأ من بعد صلاة المغرب إلى بعد صلاة العشاء.

قال الشيخ **إبراهيم الأخضر**: ما علمت أحداً ممن بقي في زمانه على الأرض بلغ منزلته أو قارب، فكان معهداً للأنس، كحلتني الأيام بطلعته، وامتدت عشرتي ورفقتي له ثلاثة عشر عاماً؛ فرشها المحامد، وأصولها حرير، أتمثل فيه قول الشاعر:

طلبوا العلم على شيخهم
زمناً ثم إذا الشيخ طلب
غاب عن أعينهم لكنه
ماثل في كل قلب لم يغب
صورة محسنة ما تختفي
ومثال طيب ما يحتجب

الأعمال والمهام التي تولاها

١- **عمل مدرساً في المعهد الأزهري** الثانوي بعد تخرجه مباشرة.

٢- **ثم عُيِّن شيخاً لقسم القراءات** التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر، وهو المعروف حالياً بـ(معهد القراءات).

٣- **ثم عُيِّن مفتشاً عاماً** بالمعاهد الأزهرية.

٤- **كما عمل شيخاً للمعهد الأزهري بدسوق، ثم شيخاً للمعهد الأزهري بدمنهور.**

٥- **وعين وكيلاً لإدارة المعاهد الأزهرية**، ثم مديراً عاماً لها إلى أن أحيل على التقاعد.

٦- **عمل عضواً في لجنة اختبار القراء** بالإذاعة المصرية وإذاعة القرآن الكريم، ثم عين رئيساً لها، **قال الشيخ شعبان إسماعيل** -وقد كان من أعضاء هذه اللجنة-: وجل من في اللجنة هم من تلاميذ الشيخ القاضي؛ كالشيخ أحمد علي مرعي، والشيخ محمد الصادق قمحاوي، والشيخ رزق حبة، والشيخ محمود أمين طنطاوي، ومن مهام هذه اللجنة: مراجعة كل ما يسجل قبل إذاعته على الأمة، ومتابعة التسجيلات الخارجية التي تذاع على الهواء مباشرة من المساجد والأماكن العامة، فإذا وقف أي عضو من أعضاء اللجنة على مخالفة من أي قارئ رفع أمره إلى رئيس اللجنة الذي يقوم بدوره بطلب إحضار الشريط الذي سجلت عليه هذه المخالفة من المسئولين في الإذاعة وإسماعه إلى اللجنة بجميع أعضائها، فإذا تأكدوا من وجود المخالفة التي ادَّعاها بعض الأعضاء استدعت اللجنة ذلك القارئ الذي وقع في مثل تلك الأخطاء، ولفتت نظره إليها وإلى عدم العودة لمثلها، وربما أوصت اللجنة بمنع القارئ من التسجيل لمدة معينة إذا كانت المخالفة كبيرة. قال الشيخ شعبان إسماعيل: وبهذه الدقة والحزم انضبطت التلاوات القرآنية التي تبث عبر الإذاعة أو التلفزيون في تلك المرحلة التي شهدت تطوراً ملحوظاً برئاسة الشيخ القاضي -رحمه الله.

٧- **ومن المهام التي تولاها الإشراف على تسجيل القرآن الكريم صوتياً**، وهي من أهم الأعمال التي أسندت إلى الشيخ القاضي، وكان قيامه بها على خير حال، وكانت هذه اللجنة تفعيلاً لاقتراح تقدم به الدكتور لبيب السعيد -والذي كان يشغل منصب المدير العام لشؤون القرآن بوزارة الأوقاف- في كتابه المسمى «الجمع الصوتي الأول للقرآن»؛ وهو مشروع يقصد به حفظ القرآن الكريم صوتياً كما هو محفوظ في الصدور والسطور، وقد بدأت اللجنة برئاسة الشيخ القاضي، وعضوية المشايخ؛ أحمد علي مرعي، ومحمد الصادق قمحاوي، ورزق خليل حبة، ومحمود أمين طنطاوي، وشعبان محمد إسماعيل، وتم تسجيل ختمات متعددة -برواية حفص وورش- بصوت الشيخ؛ محمود خليل الحصري.

٨- **ومن أهم أعماله: عضوية لجنة تصحيح المصاحف ومراجعتها** بمجمع البحوث الإسلامية منذ إنشائها عام ١٩٥٠هـ، ثم رئيساً لها عام ١٩٧٥م، واستمر رئيساً لها حتى وفاته، **قال الشيخ شعبان إسماعيل**-وقد كان عضواً في هذه اللجنة-: لقد كان للشيخ القاضي الأثر الطيب في توجيه هذه اللجنة، ووضع المنهج السوي الذي يحقق الأهداف المرجوة منها.

٩- **ومن المهام التي وفقه الله إليها: المشاركة في تأسيس معهد القراءات بالقاهرة**؛ فقد كان من بركات احتكاك الشيخ ومجالسته لكبار العلماء -بمدينة القاهرة المجيدة- الأثر الكبير في خدمة القرآن الكريم تلك الخدمة المميزة والمتنوعة المظاهر والأشكال، ومن ذلك ما تسبب به من إنشاء معهد القراءات بالقاهرة؛ حيث كانت علاقته القوية والمتينة بشيخ الأزهر الشيخ محمد الخضر حسين من الأسباب الرئيسة في اعتماد قيام المعهد وإنشائه؛ وذلك لما للشيخ القاضي -كما أسلفنا- من المحبة الكثيرة في قلب شيخ الأزهر ووجدانه.

اقترح الشيخ القاضي على شيخ الأزهر محمد الخضر حسين مشروع افتتاح معهداً متخصصاً في علم القراءات، فاستحسن شيخ الأزهر هذا المشروع، ثم تبناه وعرضه على رئيس الجمهورية في ذلك الوقت السيد/محمد نجيب، والذي عُرف باحترامه وتبجيله للعلماء، حتى إنه كان يقوم بزيارات دورية لمشيخة الأزهر، كما عرُف بتقديره للدور الريادي للأزهر الشريف، ولهذا وذاك فقد أمر رئيس الجمهورية بإنفاذ ما اقترحه شيخ الأزهر، وتحقيق رغبته فوراً، وتمَّ افتتاح معهد القراءات بالقاهرة، وكان ذلك عام (١٣٦٥هـ) تقريباً، وتولى إدارة المعهد في أول افتتاحه الشيخ الجليل/أحمد شريط، وذلك حتى سنة (١٣٦٨هـ)، ثم تولى الشيخ القاضي إدارة المعهد، حتى سنة (١٣٧٨هـ).

لقد ضمَّ المعهد -في هيئة تدريسه- نخبة فريدة من الرواد المشتغلين في علم القراءات؛ كان منهم العلامة الكبير والرجل الخطير/عامر السيد عثمان، والعلامة الكبير/أحمد عبدالعزيز الزيات، وكعبة القراء ومحطة المقرئين العلامة/إبراهيم شحاتة السمنودي، والشيخ الكبير/السباعي عامر، وغيرهم من الجهابذة المخلصين، وكان من بركة هذا المعهد أن تخرج منه أفواجٌ من حملة كتاب الله تعالى، كان منهم العلماء الكبار الذين خدموا القرآن الكريم بكل وجه ممكن، وقاموا بتعليمه وإقراءه أكرم مقام.

قال الشيخ إبراهيم الأخضر: لقد ازدحمت دارة المعهد بهؤلاء العلماء الكبار الذين كانوا خيراً وبركة أنتج للأمة نُخباً من العلماء الفطاحل؛ من أمثال شيخنا المبجل/عبدالرافع رضوان، وجميع من نقلوا إلى الأمة صوراً من تاريخ العلماء القدامى في فنِّ القراءة والإقراء، ولئن كان من قبل مدارس عظيمة في مصر؛ كالشيخ الكبير العلامة/محمد المتولي، والعلامة/الحداد الحسيني، والشيخ الحجة/علي الضباع، وغيرهم، فإن مصر قد حفظت مكانها بالجيل السابق واللاحق من ذوي العناية والإخلاص في العلم والتعليم، فكان منهم بدور تتلوها بدور سطعت في سماء تاريخ القراءة والإقراء، وهذه -أي المساهمة في إنشاء معهد القراءات- فضيلة تضاف إلى مناقب الشيخ القاضي؛ حيث استفرغ جهده وبذل وقته وعلمه وجاهه في الوفاء لهذا العلم الشريف، فكان أن قدَّم رجالاً كما قدَّم تصنيفاً وكتباً.

وكان هذا المعهد في أول أمره تابعاً لكلية اللغة العربية بالأزهر، وتبلغ مدة الدراسة فيه ثمان سنوات؛ سنتان منها تسمى بـ(إجازة التجويد)؛ وهي المرحلة التي يُتِم

الأستاذ الدكتور شعبان إسماعيل مسترسلاً في الحديث عن الشيخ القاضي، ويبدو عن يساره الشيخ د.عبدالله الجار الله والدكتور أحمد الفريح

الدكتور عبدالله الجار الله أثنا زيارته لمعهد القراءات ولقائه بعميد المعهد الشيخ محمد علي محمود

فيها الطالب حفظ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، ثم ثلاث سنوات تعادل شهادة (الثانوية)؛ وهي المرحلة التي يدرس فيها الطالب القراءات العشر الصغرى من طريق الشاطبية والدرة، وتسمى بـ(عالية القراءات)، ثم ثلاث سنوات أخيرة تُسمى بـ(تخصص القراءات)؛ وهي المرحلة التي يدرس فيها الطالب (طيبة النشر في القراءات العشر).

ولقد قمتُ بزيارة إلى هذا المعهد المبارك في موقعه الحالي في جامع الخزندار بشبرا في مدينة القاهرة، محاولاً الوقوف على آثار الشيخ عبدالفتاح القاضي في محرابه، والتقيت بفضيلة عميد المعهد الشيخ/محمد علي محمود، وقد تداولت معه الحديث عن سير الأعلام الكبار ودورهم في المسيرة المجيدة لمعهد القراءات، ولكني حزنت حزناً شديداً حين علمت أنه لا يوجد توثيق أو إرشيف لتلك الفترة الذهبية من عمر هذا المعهد المبارك، تلك الفترة المجيدة التي ضم المعهد بين جنباته فيها كبار الأئمة والعلماء، كما ضم كبار الطلاب الأذكياء، الذين ورثوا أولئك الكبار، وحزنت مرة أخرى حين رأيت تلك التجهيزات البسيطة والمتواضعة للمعهد؛ مكاتبه وقاعات درسه، وهو المكان الذي احتضن خيرة الناس وأجل الناس وأطهر الناس، وكان حقه أن يكون -أي معهد القراءات بالقاهرة- تحفة جميلة في أثاثه وقاعات درسه وهندسة بنيانه، وأجدها فرصة مواتية لأدعو المحسنين الأخيار إلى دعم هذا المعهد المبارك؛ تعظيماً لمهمته الشريفة في تعليم القرآن الكريم وقراءاته ووفاء لأولئك العظماء من أساتذته وطلابه.

١٠- ثم كانت رحلته المجيدة إلى المدينة النبوية عام ١٣٩٤هـ حيث عُين رئيساً لقسم القراءات بكلية القرآن الكريم التي أنشئت في العام المذكور، **قال الشيخ الأخضر:** كان سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، لما عزم ووافق على إنشاء كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، أمر لجنة من الجامعة أن تبحث عن عالم كبير ليكون نواة لفتح هذه الكلية الوليدة والصرح القرآني الرائد، لتكون قوية وفاعلة، ولينهض أولئك العلماء بمستواها، وليصلوا بها إلى ما كان يطمح إليه -سماحته- في هذه المنشأة الجديدة، كيف وهي تُعْنى بالقرآن الكريم، وقد عُلم محبة وتبجيل الشيخ ابن باز للقرآن وأهل القرآن محبة وتبجيلاً لا ينافسه فيه أحد من المعاصرين له أو اللاحقين، ولما صحَّت النية فقد شاء الله تعالى أن يتحقق ما كان يصبو إليه الشيخ ابن باز -رحمه الله- وأجرى على قبره أنسام جنات النعيم.

ذهبت لجان التعاقد إلى مصر، وكان الشيخ الجليل الدكتور/عبدالعزيز القاري يُحضِّر رسالة الدكتوراه في مصر، وكانت له معرفة بالناس مما كان له أكبر الأثر في اختصار طريق طويل -على اللجنة المكلفة- في البحث عن الأعلام الكبار في علم القرآن وعلومه، وكان الشيخ القاضي قد اشتهر وعُلم رسوخه العلمي، ومكانته العالية في علم القراءات، لهذا وذاك فقد حث الدكتور/عبدالعزيز القاري على التعاقد مع أكبر العلماء في ذلك الزمان؛ ألا وهو شيخنا الكريم، البحر الزاخر في فنون شتى، الشيخ عبدالغني بن عبدالفتاح القاضي.

وعلم الشيخ ابن باز بذلك، فأمر اللجنة بتذليل جميع الصعوبات الإدارية والمالية، ووافق على استقطاب الشيخ القاضي ودعوته ليشارك في تأسيس هذه الكلية الوليدة والصرح القرآني الرائد؛ كلية القرآن الكريم.

لقد كان التعاقد مع الشيخ القاضي ثم وصوله إلى المدينة مفاجأة ما كنّا نحسبها تقع في رؤيا منامية فضلاً عن أن تكون عين اليقين، حتى تواترت الأخبار وتخابر الناس بأن الشيخ الكبير والرجل الخطير/عبدالفتاح القاضي قد حلّ في المدينة فعلاً، وأسعد ذلك الخبر جميع المتخصصين في هذا العلم الشريف.

قلتُ: وحقٌّ على كل من أقام بالمدينة النبوية، وأفاد أو استفاد ممن أفاد من المشايخ الأجلاء؛ الشيخ الكبير عبدالفتاح القاضي، والعلامة أحمد عبدالعزيز الزيات، والشيخ الجليل عامر السيد عثمان، أن يعترف بالشكر الكثير والثناء الجميل مع دعوة صالحة لمن كان سبباً في استقطاب أولئك الجهابذة الكبار الذي تعاصروا ونفع الله بهم البلاد والعباد؛ أعني بذلك فضيلة الأستاذ الدكتور/عبدالعزيز بن عبدالفتاح القاري، والذي كان -بفضل الله عليه- سبباً في التعاقد مع هؤلاء الكبار، ثم استقرارهم بالمدينة النبوية، فقرأ عليهم خلق كثير، انتشروا في أنحاء المعمورة يَقْرؤون كتاب الله وله يُقْرؤون، فجزاه الله عن أهل القرآن خيراً، وإني لأرجو أن يكون صنيعه ذلك من العلم الذي ينفعه بعد موته، بل هو أجل العلوم وأشرفها، كيف وهو يتعلق بكلام الله رب العالمين.

وقد كانت رحلة الشيخ القاضي إلى المدينة المنورة من الأمنيات التي كان يتمناها، **قال الشيخ شعبان إسماعيل:** لقد كنت دائماً -ونحن في مصر- أسمع الشيخ القاضي يذكر النبي الأعظم -صلى الله عليه وسلم- ويقول: يا حبيبي يا رسول الله، فكانت هذه الصيغة -التي تبض بالحب العارم- لا تفارق شفتيه.

ولقد كان لقدومه إلى المدينة النبوية قصة يرويها ابنه **العميد الجراح عصام القاضي** حيث يقول: وأنا طالب في مراحل دراستي الأولى وتحديداً في الأجازة الصيفية رأيت الرسول الأعظم -صلى الله عليه وسلم- في المنام وهو يطرق باب بيتنا، ففتحت له الباب، وقبلت يديه، وقلت أهلاً وسهلاً، فقال أنا أريد والدك، فذهبت إلى والدي وكان نائماً فأخبرته بالخبر، فجاء مسرعاً وسلم على النبي -صلى الله عليه وسلم-، ثم صحوت من النوم، وأخذت أبحث عن والدي لأخبره بالرؤيا، وكان الوقت عيد الأضحى، وكان من عادته أن يذهب لزيارة الأقارب، حيث عُرف عنه صلته للأرحام بشكل لا يعرف له مثيل، ولما رجع إلى البيت أخبرته بالرؤيا التي رأيتها، فقال لي: هذه دعوة من الرسول -صلى الله عليه وسلم- لسكنى المدينة، فإما أن تكون هذه الرؤيا على ظاهرها، ومعنى ذلك أننا سنذهب لنجاور في المدينة وذلك في وقت قريب جداً، وهذا غير وارد أبداً؛ لأنني تقاعدت عن العمل، وعمري الآن أربعاً وستين سنة، وقد تعديت مرحلة التعاقد والسفر للسعودية، أو أن تكون أنك مش متغطي كويس وأنت نايم!، لكنها -بفضل الله- كانت الأولى، فمنَّ الله سبحانه وتعالى على أهل القرآن وعلى كلية القرآن بالعالم الكبير؛ ليكون ما كان من أمره، فنفع الله به البلاد والعباد وطار ذكره في الخافقين.

لقد تولى الشيخ القاضي رئاسة قسم القراءات منذ اليوم الأول لتأسيسه، وكانت له اليد الطولى في وضع مناهجه وتطويرها والإشراف على تنفيذها حتى نضج هذا القسم المبارك وآتى ثماره اليانعة، وخرَّج عدداً كبيراً من أبناء العالم الإسلامي الذين انتشروا -ولا يزالون- في أنحاء المعمورة يعلمون ويقرؤون بالقراءات والروايات المتواترة المتصلة أسانيدها بالنبي صلى الله عليه وسلم. كانت الدفعة الأولى بكلية القرآن الكريم مكونة من عشرين طالباً، منهم خمسة سعوديون، سعدوا جميعاً بصحبة الشيخ القاضي والتلمذة على يديه.

إنه المؤسس الأول لقسم القراءات، الذي أصبح فيما بعد أحد أهم الأقسام المتخصصة في هذا العلم الشريف في بلاد الإسلام، بل لعله أول الأقسام الأكاديمية التي تأسست في هذا العلم الجليل على الإطلاق. فختم الله له حياته بهذه الخدمة الجليلة لكتاب الله، في مهابط الوحي ومتنزل القرآن الكريم.

مؤلفاته ومصنفاته

أما مؤلفاته فقد طرح الله لها الرضا والقبول، ووقعت في قلوب طلاب العلم موقع البشر والسرور، حتى صار بعضاً من هذه المؤلفات المرجع الأول للطلاب في تخصص القراءات؛ وما ذاك إلا لصدق نيته -نحسبه كذلك-، ثم سهولة عبارته ووضوحها مما هو غير موجود في المصنفات الأخرى، فصار رأيه معتبراً، وقوله في المسائل المختلف فيها منتظراً، وقد بلغت مؤلفاته وكتبه ثمانية وعشرين مؤلفاً، خمسة وعشرين منها، مطبوع متداول في المكتبات، وثلاثة منها في طريقها للطباعة والنشر، وقد تبنت الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة -كما أخبرني الشيخ الكبير أبو مجاهد عبدالعزيز القاري، وأكد ذلك الأستاذ صلاح بن عبدالفتاح القاضي- طباعة مؤلفات الشيخ عبدالفتاح القاضي لتخرج في مجموعة كاملة، وفي هذه المجموعة ما يتم طباعته لأول مرة.

وقد أتحف الشيخ إبراهيم الأخضر هذه الترجمة بمفاجأة علمية سارة وخبر جميل؛ وهي اقتنائه لمخطوطة نادرة عليها تصويبات واختيارات الشيخ عبدالفتاح القاضي في ضبط متن طيبة النشر في القراءات العشر، وهي الآن في طريقها للطباعة، بعد أن خطَّها أحد كبار الخطاطين، وبإخراج جميل.

لقد دارت مؤلفات الشيخ القاضي بين التأليف، والتحقيق، وأنا هاهنا أعرض لتلك الكتب والمؤلفات مع تعريف مختصر لكل منها -وسأبدأ بما لم يطبع-:

١- **توجيه القراءات**؛ وهو تأليف كتب فيه الشيخ توجيه القراءات الواردة في سورة البقرة، وربما كتب فيه توجيه القراءات في بعض السور الأخرى -كما أفادني بعض أبنائه-.

٢- بعض الكتابات في **تفسير القرآن الكريم**، ولعل منها تفسير سورة الأنفال.

٣- **خطب الجمعة**؛ وهو كتاب جُمع فيه ما وُجد في مكتبة الشيخ القاضي من خطب الجمعة التي كان يكتبها ويلقيها إذا أم الناس في صلاة الجمعة.

٤- **متن طيبة النشر**؛ وهو عبارة عن ضبط وتدقيق لمتن طيبة النشر، كتبه الشيخ القاضي على هامش نسخة الشيخ الضباع، فما وافق فيه الشيخ القاضي ضبط نسخة الشيخ الضباع تركه على حاله، وما خالف فيه الشيخ القاضي ضبط نسخة الضباع فإنه يعدله كتابة بخط يده، وذلك من أول المتن إلى آخره، وهو في طريقه للمطبعة بإذن الله تعالى.

٥- **شرح المقدمة الجزرية للشيخ خالد الأزهري**؛ وقد قام الشيخ بتحقيق هذا الشرح والتعليق عليه، وقد ذكر الشيخ عبدالعزيز القاري أن من مؤلفات الشيخ القاضي؛ شرح مستقل للمقدمة الجزرية، ثم قال بعد ذلك: (وقد ذكر هذا الشرح الشيخ المرصفي عند ترجمته للشيخ القاضي، ولعله مخطوط، فإنني لم أعثر عليه، ولم أسمع ذلك من الشيخ القاضي مع حرصي على معرفة مؤلفاته منه، وقد أخبرني بها)، قلتُ: والذي هو موجود في هداية القاري للشيخ المرصفي هو قوله: (شرح المقدمة الجزرية للشيخ خالد الأزهري)، فلما ذكر اسم الأزهري عُلم أن ما نص عليه في هداية القاري ليس شرح مستقل وإنما هو دراسة وتحقيق لشرح الأزهري المذكور.

٦- **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**؛ وهو كتاب شرح فيه الشيخ منظومة الشاطبية والمسماة بـ(حرز الأماني ووجه التهاني)، ويبلغ عدد أبياتها ثلاثة وسبعين ومائة وألف (١١٧٣) بيت، وقد امتاز شرحه للمنظومة بأسلوب عصري جذاب، **قال الشيخ شعبان إسماعيل:** ويمتاز هذا الشرح بسهولة العبارة، ودقة الإسلوب الذي يجمع بين فصاحة اللفظ والدلالة على المقصود بوضوح، كما يمتاز بتصحيح ما جاء في المتن من خلافات بين النسخ المختلفة، وبيان الصحيح منها، ويمهد لشرح الأبيات ببيان المعاني

الشيخ إبراهيم الأخضر يُطْلِع الدكتور عبدالله الجار الله على نسخة نفيسة من متن طيبة النشر بضبط وتحقيق الشيخ عبدالفتاح القاضي، وكان الشيخ القاضي قد وهبها لتلميذه الشيخ الأخضر

صورة جماعية لشيخ الأزهر وإمامه الشيخ الكبير الخضر حسين ١ _وسط الصورة_، مع نخبة من أساتذة الأزهر الشريف، ويبدو الشيخ عبدالفتاح القاضي ٢ عن يمين الشيخ الخضر حسين

اللغوية للكلمات التي يصعب فهمها على الطالب المبتدي، وهو خلاصة جيدة لأهم شروحات الشاطبية، فكثيراً ما يقارن بين النقول المختلفة عن العلماء ويذكر الصحيح منها **قلتُ:** فصار هذا الشرح هو المعتمد في الكليات وأقسام التخصص في علم القراءات.

٧- الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر؛ وهو شرح ليس بالطويل ولا المختصر لمنظومة ابن الجزري في القراءات الثلاث، والمسماة بـ(الدرة المضية)، ويبلغ عدد أبياتها مائتن وأربعين (٢٤٠) بيتاً، **قال الشيخ عبدالعزيز القاري:** والذي وصل إلينا من شروح هذه المنظومة قليل يعد على أصابع اليد الواحدة، لذا كان شرح الشيخ رحمه الله -مع ما يمتاز به أسلوبه من تركيز ودقة عبارة ووضوح- مهماً غاية الأهمية.

٨- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة؛ وهو من أشهر مؤلفاته بل هو أشهرها، فلا تكاد تجد طالباً من طلاب القراءات ولا شيخاً من الشيوخ المقرئين إلا وهو يعتمده ويعول عليه، وقد جمع فيها القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة والتيسير والتحبير، بطريقة سهلة ميسرة تجمع المتفرق وتقرب المتباعد، يذكر في كل ربع من القرآن ما فيه من الفرش والأصول، بدأ بسورة البقرة، وختم بسورة الناس، وهو في ذلك يسلك طريقة العلامة الصفاقسي (ت١١١٧هـ) في كتابه الثمين «غيث النفع في القراءات السبع»، **قال الشيخ شعبان إسماعيل:** وفي كتاب البدور الزاهرة جهد مشكور، وعمل جليل، يدل على مدى الجهد الذي بذله الشيخ في تأليف هذا الكتاب؛ من بيان القراءات أو الروايات المختلفة منسوبة إلى من يقرأ بها، مع الضبط والتحرير، وبيان الأوجه المترتبة على اختلاف الروايات، وفي الكتاب رد على من كانوا يتهمونه بعدم الاعتداد بالتحريرات، **قلتُ:** وأما عدم اعتداده بالتحريرات فلم يتقوَّل به أحد عليه، بل إنه صرح به -رحمه الله- في مقالة طويلة ذكرها في بعض كتبه، وبين مراده فيها، وقد نقلت بعضاً منها في هذه الترجمة عند عنوان «مثل من اختياراته».

٩- شرح منحة مولى ابن البر فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر على الشاطبية والدرة؛ وهو شرح متوسط لمنظومة «منحة مولى ابن البر» للشيخ محمد بن محمد بن هلال الأبياري المصري (كان حيا سنة ١٤٣٣هـ).

١٠- النظم الجامع لقراءة الإمام نافع؛ وهو نظم رائق لقراءة الإمام نافع في مائتين وأربعة وتسعين (٢٩٤) بيتاً.

١١- شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع، وهو شرح للمنظومة السابقة، وقد جاء الشرح بأسلوب يتمتع بسهولة العبارة وسلامة التركيب، مع اجتناب للحشو والفضول.

١٢- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب؛ وهو كتاب ذكر فيه قراءات الأئمة الأربعة؛ اليزيدي، والحسن البصري، وابن محيصن، والمطوعي، وطريقته: أنه يذكر قراءة الأئمة الأربعة فيما انفردوا به عن القراءات العشر المتواترة، مع ذكر توجيه تلك القراءات من ناحية اللغة والإعراب.

١٣- مقالة بعنوان (حول القراءات الشاذة والأدلة على حرمة القراءة بها)؛ وهي مقالة علق فيها على مقالة للدكتور/خالد بن مأمون آل محسوبي، وقد رد الشيخ القاضي في مقالته هذه على من اكتفى في إثبات صحة القراءة بصحة السند دون التواتر.

١٤- السر المصون في رواية قالون من الشاطبية؛ وهو نظم لطيف في بيان ما خالف فيه قالون ورشاً.

١٥- شرح السر المصون في رواية قالون من الشاطبية؛ وهو شرح للمنظومة السابقة.

١٦- بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل؛ وهو شرح لمنظومة (ناظمة الزهر في علم الفواصل) للإمام الشاطبي، ويمتاز هذا الشرح بالإيجاز، وحسن الترتيب، والتركيز على المهمات، **قال الأستاذ الدكتور مصطفى أبو طالب:** وإننا لنرى جمال العبارة، وحسن التأليف، وروعة الأسلوب، جلياً في شرحه المسمى «بشير اليسر شرح ناظمة الزهر»، فقد حلل أبياتها، ورصَّع عباراتها بلالئ بيانه، وجمال عبارته، فجاءت سهلة ميسورة، مؤدية للغرض، مشتملة على الفوائد الجمة، التي لا غنى عنها لمن يريد أو يقف على معرفة عدد الآي واختلاف العلماء عداً وتركاً.

١٧- تاريخ المصحف الشريف؛ ويتناول تاريخ المصحف في عهد الصحابة، وجمع القرآن، ورسم المصحف ونقطه وشكله، وما يجب على كاتب المصحف، والمصاحف في دور الطباعة، والمكي والمدني، وترتيب السور، والمباحث المتعلقة بأسباب النزول، وغيرها من المواضيع ذات العلاقة، يتناول ذلك كله بكلام العالم المحقق، مع ترجيح للقول الأصوب عنده.

شيخ الأزهر عبدالحليم محمود وعلى يساره الشيخ عبدالفتاح القاضي، ثم الشيخ مصطفى إسماعيل ـ ويبدو طرفاً من وجهه وأعلى رأسه ـ، وذلك في حفل عقد قران عبدالمنعم عبدالفتاح القاضي.

١٨- **الفرائد الحسان في عد آي القرآن؛** وهو نظم جميل، سهل الفهم والتركيب، في مائة وثلاثين (١٣٠) بيتاً، يتناول علم عد آي القرآن الكريم، والمسمى بـ(علم الفواصل).

١٩- **نفائس البيان في شرح الفرائد الحسان؛** وهو شرح للمنظومة السالفة الذكر.

٢٠- **من علوم القرآن؛ قال الشيخ القاري:** وهو كتاب لطيف، تناول فيه المؤلف عدداً من المهمات في علوم القرآن؛ كمعنى القرآن، وأسمائه، والمكي والمدني، ونزوله، وكتابته وجمعه، وترتيبه، ومحكمه ومتشابهه، وأمثاله، وقسمه، وموهم الاختلاف من آياته، وأساليبه، وقصصه.

٢١- **تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءتهم ومنهج كل في القراء؛** وهو كتاب عنوانه يدل عليه.

٢٢- **أبحاث في قراءات القرآن الكريم؛** وهو كتيب صغير الحجم، غزير الفائدة والعلم، حوى ثلاثة عشر موضوعاً من الموضوعات المهمة في علم القراءات، تدور في معظمها على الأحرف السبعة، وتواتر القراءات العشر، ورأيه في التحريرات، فهو قد تضمن -**كما قال الشيخ القاري**- خلاصة أراء الشيخ القاضي في مسائل مهمة كانت مثار اختلاف وتباين في الأفهام والاجتهادات.

٢٣- **القراءات في نظر المستشرقين والملحدين؛** قال في سبب تأليفه: رغب إلي السيد صاحب الفضيلة الأستاذ العلامة/عبدالحليم محمود -وزير الأوقاف وشؤون الأزهر- أثناء توليه وكيل الأزهر، أن أطّلع على كتاب (مذاهب التفسير الإسلامي) الذي ألفه المستشرق (جولد زيهر)، فوجدت مقدمة الكتاب تتعلق بالقراءات فرأيت أن أتقصاها وأمعن النظر فيها، فإن كانت مشتملة على حقائق علمية ثابتة شددنا أزرها، وعملنا جهد الطاقة على إذاعتها وترويجها، وإن كانت متضمنة غير ذلك نقدناها ونقضنا ما فيها، وكشفنا زيفها، وأبَنَّا الحق فيما تناولته من المسائل، ونشرنا ذلك للجمهور؛ حتى لا يغتر بها البسطاء...الخ إلى أن قال: فقد تبينت -والحمد لله- فيما كتبناه نوايا هذا الكاتب الخبيثة، وأفكاره السخيفة، وأراؤه الشاذة، ومذاهبه الأفنة، **قال الأستاذ الدكتورمصطفى أبو طالب:** لم يكن الشيخ عبدالفتاح هياباً من أحد لاسيما المستشرقين، الذين أثاروا كثيراً من الشبه والتشكيك في أصالة علم القراءات، فقد تناول تلك الشبه التي أوردها المستشرق جولد زيهر في كتابه «مذاهب التفسريين أو المفسرين» وناقشها مناقشة علمية أبان فيها عن جهل هذا المستشرق وحقده على الإسلام وأنه لم يكن منصفاً فيما قال، بل جل غرضه أن يلبس على المسلمين ويوقعهم في الريبة، فكان تصنيف الشيخ عبدالفتاح في الرد عليه وهو القراءات القرآنية رداً مفحماً مدعماً بالدليل، يرضى كل من كانت سريرته تقوى الإله.

٢٤- **أسباب النزول عند الصحابة والمفسرين؛** وهو كتاب قيم، سهل العبارة، فصيح اللفظ والدلالة، **قال الشيخ القاري:** وهو كتاب كبير الحجم، جليل القدر، يعد من أحسن ما ألف في هذا الفن، وقد التزم الشيخ فيه ألا يورد من الأسباب إلا ما كان صحيح السند محقق الثبوت، وقد اعتنى بالعزو والترجيح من غير نقد ولا تحليل.

٢٥- **أرجوزة الميراث؛** وهي منظومة في علم الفرائض، عدد أبياتها (١٥٨) بيتاً من بحر الرجز،

٢٦- **شرح أرجوزة الميراث؛** وهو شرح موجز لطيف للمنظومة سالفة الذكر، وقد سهل بهذا الشرح على الطلاب المبتدئين، **قال الشيخ القاري:** ولم يستوعب الشيخ في هذه الأرجوزة أبواب الفرائض، فأخلاها من الأبواب الصعبة؛ كالمناسخات، والخنثى المشكل، وغيرها.

٢٧- **الصيام فضائله وأحكامه؛** وهو كتاب متوسط الحجم، تناول فيه معاني وحكم الصيام، كما ذكر فيه مسائل مهمة في هذا الباب.

٢٨- **تحبير التيسير في قراءة الأئمة العشرة؛** للإمام ابن الجزري، وقد قام الشيخ بتحقيقه والتعليق عليه -مشاركة مع تلميذه الشيخ الكبير محمد الصادق قمحاوي-.

٢٩- **شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القصائد؛** لابن القاصح، حيث قام الشيخ بتحقيقه مع تعليقات يسيرة.

٣٠- **دليل الحيران شرح مورد الظمآن،** وهي منظومة في علم الضبط، عمل الشيخ على تحقيق النظم والشرح وعلق عليهما.

٣١- **حول فكرة تلحين القرآن؛** وهي مقالة رائعة نُشرت في مجلة الأزهر عام ١٣٨٧م، بين فيها المراد بتلحين القرآن، وأنواعه، وحكم ذلك كله.

٣٢- **لمحة في إعجاز القرآن؛** وهي مقالة كتبها في إعجاز القرآن.

٣٣- **كلمة موجزة عن الأئمة الأربعة.**

حياة الشيخ القاضي مع القرآن

أما حياته مع القرآن وتأثره بكلام الرحمن فقد كانت له أحوال تذكرنا بسيرة من مضى من أخيار الأمة وعلمائها.

قال الشيخ إبراهيم الأخضر: لقد كان الشيخ الجليل عبدالفتاح القاضي شخصية قرآنية بحق؛ فهو قد تخصص في علوم القرآن تفسيراً وقراءة وقراءات وتأليفاً، فلم يكن يُعْرَفُ بغير هذا عند الخاصة والعامة من الناس، وتأثر جدًا بمشايخه -رحمهم الله تعالى- من أمثال شيخ الأزهر العالم الرباني محمد الخضر حسين، ثم شيخ الأزهر الشيخ محمود شلتوت، والدكتور عبدالله دراز، والشيخ الجبالي، والعلامة المرصفي شيخ الأدب واللغة، وأسماء أخرى لامعة في وقتها مثل الشيخ علي اللقاني في دمنهور، وتميز الشيخ القاضي بين أقرانه بأنه كان محبوباً جدًا عند مشايخه وزملائه، وكان شغوفاً بسماع ما يدور بين مشايخه في مجالسهم العلمية من نكات البلاغة والإعجاز والطرايف والمُلَح. على أن التكوين العقلي لشيخي الفاضل -رحمه الله- هو مجال العبرة في الحديث عنه، فبين واقعه الثقافي والعلمي كانت صحبتي له عبر سنوات جميلة؛ حيث وجدت عقلاً مفتوحاً وقريحة وقَّادة وزادًا ثقافياً خاصاً، وكان المنهل الوحيد لكل ذلك هو القرآن الكريم، فلم يكن يُعْرف إلا به. لقد كان للقرآن الكريم أثر عظيم في حياته وعبادته؛ فهو في تعليمه إمامُ وأمَّةٌ، وكان في تقديره للعلماء صفحة أدبية رائعة قلَّ نظيرها، لقد كان يشرح لي المسائل العلمية المختلفة فأظن -من بلاغته وحسن بيانه- أن ملكاً يتكلم على فيه. كنت أفكر في المسائل المغلقة، ويحتار عقلي في فهمها وفتح مقفلاتها حتى أراني قد وقفت بلا حراك إزاءها، فإذا جئته -رحمه الله- وطرحت عليه المسألة ألبسني قميص يوسف فأبصرت بذلك القمر والنجوم. انتهى كلامه.

صلى مرة صلاة الجمعة خلف تلميذه الشيخ إبراهيم الأخضر -وقد كان وقتها إماماً لمسجد قباء- ، قال الشيخ الأخضر: ولم أكن أعلم عن صلاته خلفي، بل لم أكن أعلم بوجوده أصلاً، وقرأت في صلاة الجمعة قول الله تعالى: (ألم تر أن الله سخر لكم ما في السموت وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة...الخ)، واجتهدت في تحبير الآيات وترتيلها، فلما انصرفت من الصلاة، وبينما أنا خارج من المسجد إذ أنا بالشيخ الكبير عبدالفتاح القاضي جالس في زاوية من زاويا المسجد وهو يبكي وربما ارتفع صوته بالبكاء، فدهشت مرتين؛ دُهشت من صلاته خلفي وعدم علمي بذلك، ثم دهشت أخرى؛ لبكائه، لاسيما وأن الصلاة قد انتهت منذ أكثر من خمس وأربعين دقيقة، لا أدري ما يبكيه، قال: فذهبت إليه، وسلمت عليه وقبلت رأسه ويديه، وهو لا زال في بكائه لا يرد عليَّ شيئاً، فأخذت بيده، واصطحبته معي وأركبته في السيارة، ثم ذهبت به إلى بيته، وهو في ذلك كله مستمر في بكائه لا يكلمني، ويردد قول الله تعالى: (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده)، قال الشيخ الأخضر: فأنزلته عند بيته وودعته، ثم لقيته في درس المساء، فسألته عن رأيه بالخطبة، فقال: إن هذه أول جمعة أصليها! لقد سرحت بي في قراءتك فتح الله عليك، فعلمتُ أن بكاءه كان من خشية الله، أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، قلت: وكأني به يتمثل قول الرسول -صلى الله عليه وسلم: (أحسن الناس صوتاً من إذا قرأ رأيتَه يخشى الله تعالى).

وهاهنا عجيبة من العجائب -وعجائبه لا تنتهي- تبين أثر القرآن في نفسه وحياته، ولأجل أن تكون سيرته في سماع القرآن وتدبر آياته ومعانيه منهجاً يُتَّبَعُ، وسيرة تُذْكَرُ للطالبين يقفون إثرها وبها يُنْتفع، لهذا وذاك، فأني أذكر هذه الواقعة التي حصلت في بيته ومنزله، وبحضور تلميذه وحبيبه؛ الشيخ إبراهيم الأخضر؛

قال الشيخ الأخضر: كانت عادتي أن أصلي المغرب في مسجد قباء، ثم أنصرف بعد فراغي من الصلاة إلى بيت الشيخ القاضي؛ حيث كان يسكن في شقة تقع على طريق قباء الطالع، وكنت إذا دخلت بيته أجده جالساً في انتظاري لنبدأ الدرس، وفي يوم حدوث هذه القصة كانت المدينة تعيش أيام موسم الحج، فكانت المدينة مزدحمة أشد الازدحام، وجئت إلى بيت الشيخ على عادتي بعد المغرب، واستفتحتُ الباب ففتحتْ لي زوجة الشيخ أم صلاح -أسأل الله لها الرحمة والمغفرة والرضوان-، ثم أخبرتني أن الشيخ مريض جداً، فطلبت أن يستأذنوا لي لأراه وأطمئن عليه، فأدخلوني إلى غرفة نومه؛ وكان يهذي ولا يعرف أحداً من شدة المرض، حتى إني سلمت عليه، فلم يسمعني أو يرد علي، وإنما كان يكبر على عادته عند مرضه أو ألمه، وأنعم بها من عادة تدل على تعلق بالله في كل الأحوال، فصدق فيه قول الله تعالى: ((يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة))، فيثبتهم -سبحانه- بفضله ورحمته حال الصحة وحال المرض، حال الشدة وحال الفرج، لا تختلف أحوالهم ولا تتغير، قال الشيخ الأخضر: وذهبت إليه وهو مستلق على سريره، ووضعت يدي على جبينه، ووجدت أن حرارته مرتفعة، فاستأذنت بسرعة، وأخذت سيارتي وانطلقت أبحث عن طبيب يأتي إلى الشيخ، وكان في أول طريق قباء بعض

الشيخ إبراهيم الأخضر متحدثاً عن علاقة الشيخ القاضي وتأثره بالقرآن الكريم

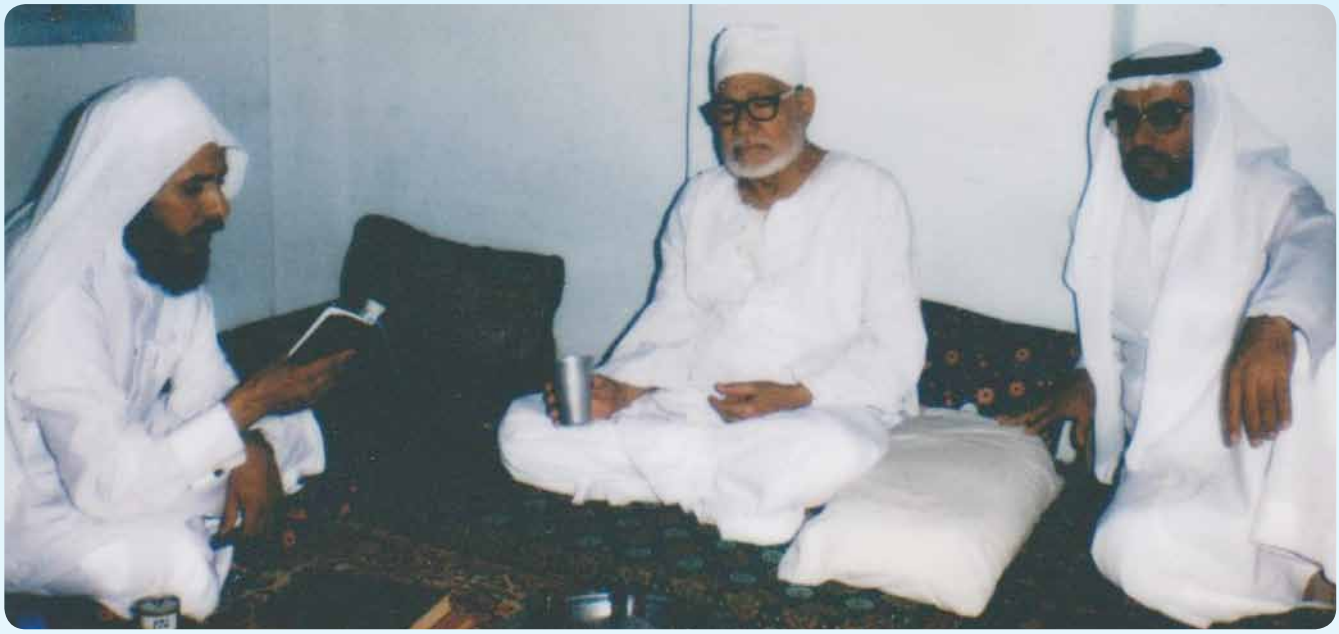

الشيخ عبدالفتاح القاضي مستمعاً لتلاوة الشيخ علي بن مشرف العمري، وبجانب الشيخ القاضي الطبيب كايد الكايد.

الأطباء في عيادات خاصة، حاولت أن أقابل أحداً منهم فما استطعت لشدة الزحام والحشود الهائلة من الحجاج داخل العيادات وخارجها، ثم خطرت ببالي فكرة نفذتها فوراً، حيث دخلت على صيدلية واقعة في شارع قباء، واشتريت إبرة كانت موجودة في ذلك الوقت في الصيدليات وتسمى (نوفلجاين)، واشتريت معها أداة الحقن، وأخذت شيئاً من القطن والمعقمات، وكان معي في سيارتي زجاجة بها عطر الليمون والذي يسمى (كولونيا)، واشتريت ترمومتر؛ لقياس الحرارة، وذهبت مسرعاً إلى الشيخ، ثم قست حرارته؛ ووجدتها قد جاوزت الأربعين، فحقنته بتلك الإبرة، وجلست قباله يفصلني عنه مسافة الغرفة، وأنا في غاية الرعب، ولا أعرف أكثر من ذلك، حتى إني نسيت أن استخدم الماء البارد لتخفيف الحرارة، فجعلت أقيس الحرارة كل (١٠) دقائق، وأخذت الحرارة في النزول والانحسار، وفجأة تكلم الشيخ، فسلمت عليه، فردَّ سلامي، وقال: من أنت؟، قلت إبراهيم، قال: ماذا تفعل هنا؟، قلت جئت أطمئن عليك، فقال: تعال أجلسني، وكنت حريصاً على بقائه نائما تحت الغطاء؛ لعله يتعرق فتخف الحرارة في جسده. فلما طلب مني أن أجلسه أجلسته ولففته بلحاف ودثرته فيه، ثم قال لي بعد ذلك: اقرأ الدرس، فأردت أن أعتذر؛ تقديراً لحالته المرضية، ولأن حالتي النفسية لم تكن تسمح بأن اقرأ، لكنه ردَّ علي بحدة قائلاً: اقرأ الدرس، وكنت يومها اقرأ في سورة الشعراء عند قول الله تعالى: (كذبت قوم نوح المرسلين)، فلما بدأت القراءة، قال لي: اقرأ اليوم لرويس، واجمع عليه باقي القراء، وكان هذا شأنه معي -يرحمه الله- أن يباغتني في الدرس، فيطلب مني، أقرأ لمن يختاره هو من الرواة ثم يكون الجمع عليه، وانطلق صوتي -على غير العادة- بشكل رقيق وإحساس مرهف، وذلك بتأثير معاناة الشيخ ومرضه في ذلك اليوم على نفسيتي، وكانت أرضية الغرفة التي نقرأ فيها غير مفروشة، وكان يتردد صدًى جميلاً لقراءتي، فما إن وصلت لأخر القصة؛ وهو قوله تعالى: (وإن ربك لهو العزيز الرحيم)، حتى أخذ الشيخ بالبكاء والنشيج، وهو يقول: (تاني)؛ يعني، أعد من أول القراءة، ويردد قائلاً: ما أعظم كلام العظيم، فأعدت القصة من أولها: (كذبت قوم نوح المرسلين)، وأنا أقرأ بدقة وتأن وصوت جميل وألحان، وازداد بكاء الشيخ ونشيجه، حتى إذا بلغت نهاية القصة عند قوله تعالى: (وإن ربك لهو العزيز الرحيم)، صاح الشيخ بصوت عالٍ وهو يبكي وصوته جاهش بالبكاء قائلاً: (تاني)، فأعدت القصة للمرة الثالثة، حتى إذا هدأ واستقرت نفسه، قال لي: فكَّ أسري من هذه الأشياء الملفوفة حولي، وكنت أردت أن استبقيها فما استطعت من إصرار الشيخ، وأخذت في قياس الحرارة فوجدتها قد بلغت (٣٦،٥)، ووضعت يدي على جبهته فما وجدت أثراً من تلك الحرارة السابقة، وكأنه لم يكن به شيء، وخلصته من كل الأغطية، ثم قال لي: كنت تريد أن تعتذر عن الدرس وتتركني بغير قرآن!!، فاعتذرت بلطف عما بدر مني، ثم قال لي: الآن أريد أن اغتسل، وأما أنت فانطلق على بركة الله إلى شؤونك، ووصلت إلى بيتي وأنا أفكر في الشيخ وحاله! سائلاً نفسي: من هو الشيخ القاضي؟ وهل أعرفه حقيقة؟ أم إنني أتطفل لكي أعرف وأنقب وأبحث! هل هو الرجل الشديد الصعب في الإقراء، أو هو الرجل الأنيس الحبيب معي؟ هل هو والد، أو مرب، أو معلم؟ هل هو الإنسان الذي كان يشجعني على الدرس والطلب، ويشد من أزري، ويبعث في طاقات من الأمل، ويقرب ما تباعد من المسائل، ويُبعد ما قرب من الأوهام، وسائلت نفسي -مرة أخرى- من هو الشيخ؟ هل هو أشياء كثيرة أم أشياء قليلة أو بعض أشياء؟ فقالت لي نفسي: إني لا أدري؟.

وأمَّ الناس في إحدى الصلوات، وقرأ قول الله تعالى (ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا)؛ ثم أخذ يبكي بكاء طويلاً، وحاول أن يتجاوز هذه الآية الكريمة لما بعدها فلم يستطع، فلم يملك إلا أن يكبر للركوع.

وحدثني الشيخ منير التونسي قائلاً: كنا في السنة الرابعة في كلية القرآن، وفي مادة القراءات تمت قسمتنا إلى فريقين، فريق يشرف عليه الشيخ عبدالفتاح القاضي -رحمه الله-، وفريق يشرف عليه الشيخ محمود سيبويه -رحمه الله-، وكنت في المجموعة التي يشرف عليها الشيخ عبدالفتاح القاضي، قال الشيخ منير: فكان أول مجلس جلسناه مع الشيخ القاضي في السنة الرابعة من الدراسة، فأخذ كل طالب منا يقرأ ما تيسر من القرآن، فلما جاء دوري في القراءة بدأت بالقراءة، فإذا بالشيخ القاضي يأخذه البكاء والخشوع من القراءة ثم يناديني بصوت عالٍ أعد مرة أخرى، يقول فأعدت القراءة وهو خاشع يبكي من قراءة القرآن، وبعدها كانت علاقتي بالشيخ القاضي، حيث ارتضاني واصطفاني طالباً عنده، وخصني بختمة بالقراءات العشر تشرفت بها عليه.

وله في التأثر مع القرآن وبالقرآن مواقف مؤثرة -لا يتسع المقام لذكرها- سمعتها من تلاميذه وأبنائه ومن حضر بعض مجالس إقرائه؛ كلها تدل على أنه من قوم روضوا أنفسهم على طاعة الله، وأُشْرِبَت قلوبهم خير الحديث كلام الله، فصار عافيتهم بالقرآن، وراحتهم واطمئنانهم بكلام الرحمن، حتى **قال الشيخ إبراهيم الأخضر:** لم أر في حياتي أناساً يُحسنون سماع القرآن مثل الشيخين الجليلين؛ الشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ عبدالفتاح القاضي.

منهج الشيخ عبدالفتاح القاضي في القراءة والإقراء

قدَّر الله سبحانه وتعالى أن منهجه في الإقراء لم يحظ بكثير اهتمام كما حظيت كتبه ومؤلفاته، **ولقد كان الشيخ إبراهيم الأخضر** من أكثر الناس ملازمة للشيخ الكبير وتلمذة عليه إلى أخر يوم من أيام حياته؛ فسألته عن تفاصيل منهج الشيخ القاضي في القراءة والإقراء وما استقر عليه اختيار الشيخ القاضي في علم الأداء، فكان جوابه -حفظه الله-: ليس من السهل أن تسير بدعاً في كتابة إجابة عن هذا السؤال، رغم إحساسي بأني المتحدث الوحيد -بفضل الله- عن الشيخ ومنهجه؛ إذ كنت أطول الناس رفقة وملازمة له في القراءة، ومع الصبر والمثابرة والالتزام وُفِقت أخيراً إلى ما لم أكن أطلبه، ولم يخطر لي على بال، وتقلبت في درجات من الرقي معه قليلاً حتى استبانت كيفيته، وتدلت ثمارها تحمل من صافي العقيق عقوداً، وطاب بي المقام عنده فسقاني من معصرات علمه ماءً ثجاجاً.

وكنت في بداية لقائي به -رحمه الله- أظن أن الأمر سيسير على بساط من الحرية، ولكن حين واجهت الحقيقة تبين لي أن البداية ستكون من الصفر؛ لصعوبة منهج الشيخ في الإقراء؛ والذي يتمثل في عدم قدرة الشيخ إقراء كل أحد، وكان هذا الأمر طبيعي مع اهتمام الشيخ بالحرف، ثم بموقعه من الكلمة، ثم بالكلمة موزونة في توالي حركاتها، ومقاس المدة الزمنية لكل حركة مرسوم عليها، ثم بتفعيله بالكلمة، وخلوصها من طغيان اللهجة المحلية، ثم بمراعاة سلامة الكلمة مما يجاورها لإعطاء الكلمة صوتاً مميزاً وعدم نقل جزء منها لغيرها، كمن يقرأ (إيًّا كنستعين)، ثم مراعاة نظم الكلام في الآية بقصد الوصول إلى صوت يُعَبر عن إظهار المعنى المقصود أو تقريبه للسامع، ولكي أتعلم تفاصيل ما ذكرته من هذا المنهج البديع والفريد وحتى أفهم جميع هذه القوانين المنظمة للقراءة مع ما يتبعها من علم الوقف والابتداء كان لابد من صبر الشيخ الجليل عليَّ أولاً، وكان ما كان فقد صبر عليَّ صبراً كانت بفضل الله تعالى عواقبه حميدة، ومع صبره عليّ كان لابد من الاجتهاد والمثابرة والجدّ مني وقد رزقني الله ذلك وهو الرزاق الكريم.

ولما عرفتُ خبايا الطريق وتفاصيله، وخفَّت مؤنة الدرس، وأصبح الشيخ الكبير راضياً عني، بعد ذلك كله أصبحت عندي الشجاعة وأنا أقرأ أمامه فيسمع ويستمتع، وكنت أنا استمتع وأنا أقرأ أمامه، حتى كان ذات يوم -من أيام الدرس الخالدة في فكري- فقال لي: إن القراءة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- قراءة الكتاتيب؛ وفيها يتعلم الطالب أحكام التجويد بالتحفة والجزرية.

٢- قراءة العلماء؛ وهي التي يهتم فيها بصياغة قوالب صوتية للعبارات بما تتضمنه من معنى وإيحاء؛ كالأمر والنهي، والإغراء والبشارة، والتقريع ...الخ.

٣- أن يقرأ الطالب أمام الشيخ بإحساس الشيخ من غير إشارة أو توجيه، وهي مرحلة متقدمة جداً لا يصل إليها إلا من وفقه الله لذلك.

إن منهج الشيخ القاضي العملي في الإقراء لم يحظ بتلك الشعبية؛ لصعوبة الالتزام به والقدرة عليه، فلما توفي الشيخ وانتقل إلى جوار ربه الكريم -نسأل الله له المغفرة والرضى والقبول- جدَّ الطلاب في البحث عن منهجه، وراق لهم أن يصْطَفُوه منهجاً وطريقاً، خصوصاً وأن كثيراً منهم قد تتلمذ على المشايخ وجرب مناهج الإقراء الأخرى، فبان له الفرق بين المنهجين، واستبان له سبيل الطريقين.

لقد كشف ذلك المنهج العجيب النقاب عن التدبر والقراءة المُفَسِّرَةِ، ومنهجية الإحسان في الوقف والابتداء، وعظمة التميز في استخدام الحاسة القرآنية من القارئ بملكة التعبير في صيغ تناسب أحولاً مختلفة فيما رسمه القرآن الكريم من مشاهد تستوجب لياقة كاملة وقدرة فائقة عند القارئ، وتراود المعاني القارئ للنظر إلى حسنها، وتغلق الأبواب أمام التشتت النفسي؛ ليبقى مع صور جمالها، فلا تنتهي نفسه لشيء غير موجود في الآية، ولا يؤمل إلا في إدراك أسرار المعاني خاشعاً لجماليات الصوت والحرف والإدراك الحس، فلا ينتهي عجبه وهو لم يكتشف إلا القليل، ويجد نفسه يختال في صورها الجميلة ولا يستطيع أن يغمض عيناً وهي التي اشتهرت بسرعة الحركة؛ لأن ما يراه لا يقف عند حد، فيقول عند ذلك: سبحانك اللهمَّ.

أصبح منهج الشيخ القاضي في الإقراء اليوم -بفضل الله- كأنه بعث جديد لمنهج التحقيق والإتقان الذي كانت عليه قراءته وإقراؤه، ولقد بعث الله نجوماً سطعوا في سماء الإقراء على ذلك المنهج، واستطاعوا أن يجسدوا تلك الحقائق الأدائية المهمة لذلك المنهج، وأصبحت منهجية الشيخ القاضي في الإقراء مرغوبة وبشدة في كل مكان، **ثم يستطرد الشيخ الأخضر قائلاً:** فهناك فئات تقر بها الأعين من معلم لهذا المنهج ومن متعلم، ويتحلون جميعهم بالصبر الجميل، ويُقَرِّبُونَ للأذهان فكرة أسلوب الشيخ وطريقة منهجه، وينقلون لنا عن تجاربهم في مجالس إقرائهم كيف تأثر الناس بها رجالاً ونساءً، وكأن دعوة الشيخ كانت فيها معنى الإخلاص لله تبارك وتعالى، وكان فيها سر عظيم بينه وبين ربه، فقيض الله سبحانه وتعالى عباداً من خلقه وأهل كتابه نشروا منهج الشيخ القاضي في الإقراء، وساروا به مسيرة مضيئة أصبحت محل غرام للعاشقين، ويزداد محبو هذا المنهج كل يوم، وكل من يتعرف على تفاصيل ذلك المنهج بأخذه العشق ويرى فيه جمالاً غير محدود، كيف لا يكون ذلك كذلك، والأمر يتعلق بالارتقاء بمنهج الإقراء حتى يصل الإنسان إلى أطراف منهج الإقراء النبوي الذي يبعث الإحساس بالصور الأولى في تاريخ تلقي الصحابة عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، ومن ثم يقرؤون عليه فيسمع منهم كلام الله عز وجل، فيتملكه -صلى الله عليه وسلم- الفرح والإعجاب بما وصلوا إليه من ترتيل يفسر الكلام، ويضيء معانيه بتلك الأصوات الطاهرة.

لقد كان دقيقاً وشديداً إلى أبعد مدى في درسه، فمجلس إقرائه مجلس عرض سماع؛ قراءة من الطالب وتحقيقاً وتدقيقاً من الشيخ، بإشارات يفهمها الطالب ويدركها، وهذا المنهج في الإقراء -في رأيي- من أفضل المناهج وأميزها؛ لأنه يعين الطالب على الضبط والتحقيق والإتقان.

إنه منهج عجيب لا يرتبط بفترة زمنية محددة، كما أنه لا يرتبط بالختم أو الانتهاء، ولأجل ذلك فإن الشيخ القاضي -مع إمامته وجلالة قدره- مقل من التلاميذ، كما أن تلاميذه من أكثر تلاميذ المشايخ تأثيراً في الطلاب والمتعلمين، كما أنهم على مستوى عال في النقل والرواية والتصنيف والتحقيق

لقد كان الشيخ القاضي بذلك المنهج البديع مشكاة أنوار الإقراء وإمام فرسان أهل الأداء.

مكانته وثناء العلماء عليه

لقد تسابق الشعراء في مدحه، وتزاحم الفضلاء في الكتابة عنه والثناء عليه، وذلك لما تطوَّل به على الأمة بأولى ما تُصرف إليه الهمة من التأليف والتصنيف، وتعليم القرآن الكريم، وإليك بعضاً من تلك القصائد، ونتُفاً من تلك الكتابات والمدائح، التي تعبر عن مدى المحبة الكامنة في قلوب أولئك العلماء، والشعراء، لعالم الدنيا أبي صلاح عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي.

قال الشيخ إبراهيم الأخضر: قال لي **الشيخ عامر السيد عثمان:** إن الشيخ القاضي أكبر عالم في الدنيا، فقلت له: هل أقرأ عليه؟، قال لي: بل لا بد أن تقرأ عليه، وشأشفع لك عنده -بإذن الله-.

فضيلة الشيخ العلامة عبد الرافع رضوان

وكان **أمام وخطيب المسجد النبوي الشيخ عبدالعزيز ابن صالح -رحمه الله-** يعتب على الشيخ إبراهيم الأخضر كثيراً في أنه لم يمكنه من مقابلة الشيخ عبدالفتاح القاضي، وكان الشيخ ابن صالح يقول: ما أسفت على شيء كما أسفت على عدم لقيا الشيخ القاضي ورؤيته، وكان يقول كثيراً: بأن الشيخ القاضي هو فرحة أهل القرآن.

وكان الشيخ الكبير، **الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-** يحب الشيخ عبدالفتاح القاضي حباً كثيراً، ويظهر له من الاحترام والتقدير والود الشيء الكثير، حتى إنه أمر بتعيين الشيخ القاضي عضواً في مجلس الجامعة، وكان يأخذ رأيه في كل أمر يخص كلية القرآن وتحديداً ما يخص جانب علم القراءات، ولقد كان له من القصص الجميلة مع الشيخ ابن باز ما يبين حجم العلاقة بين الشيخين الكبيرين، ومن تلك القصص الكثيرة -التي سمعتها وكتبتها- **ماحكاه الشيخ إبراهيم الأخضر حيث قال:** كان من أول من اسْتُقْطِبُوا للتعليم والتدريس بكلية القرآن الكريم الشيخ عبدالفتاح القاضي، فقدم الشيخ الكبير إلى طيبة وحل فيها عالماً كبيرًا، تسابق العلماء وطلاب العلم للإفادة منه والقراءة عليه، بدأ يُدَرِّس في الجامعة الإسلامية، لكنه وجد نفسه يدرس طلاباً مبتدئين في هذا الفن، لا يدركون شيئا من علوم التجويد والقراءات، وهو العالم الكبير الذي يتسابق إليه المنتهون في علم القراءات فلا يجدون إليه سبيلاً! فغضب لأجل ذلك وقرر أن يرجع إلى بلده، لكن تلاميذه اقترحوا أن يودع مدير الجامعة قبل المغادرة، ذهب الشيخ القاضي إلى مكتب مدير الجامعة الشيخ ابن باز للسلام عليه وتوديعه قبل سفره، فلما دخل عليه قام الشيخ الكبير ابن باز من مكتبه وخرج لملاقاة الشيخ القاضي، وسلم عليه سلاماً حارًا، وجلس إلى جنبه، وقال له أهلاً بأعلم أهل الأرض في علم القراءات، ثم قال مخاطباً عميد كلية القرآن: نحن لم نحضر الشيخ القاضي ليقوم بتدريس الطلاب المبتدئين! بل أحضرناه مستشارًا يؤخذ رأيه، ويستفاد من علمه لمن هم أهل للتلقي للأخذ عنه والتلمذة عليه -أو كلاما نحو هذا-، ثم ودَّع الشيخ ابن باز الشيخ القاضي -وكان لا يعلم عن نيته في ترك الجامعة أو سفره-، وقال له قبل خروجه من مكتبه كل ما تريدون يا فضيلة الشيخ حاصل بإذن الله، ترسلون احتياجاتكم إلى مكتبنا مباشرة فيبت فيها إن شاء الله، ثم غادر الشيخ القاضي مكتب الشيخ باز وقد عدل عن سفره ورجع عن قراره بترك المدينة، وقال كلمته المشهورة : (دا الشيخ ابن باز حتة من بتوع الحسن البصري)، وكان بعد ذلك قراره واستقراره في المدينة ثم كان ما أجراه الله على يديه من الخير الكثير في طيبة الطيبة حتى توفاه الله تعالى. **وقال الشيخ عبدالعزيز القاري:** حضرت ذات مرة في مجلس الجامعة لمناقشة بعض الأمور التي تخص قسم القراءات بكلية القرآن الكريم، فلما عُرض موضوع مناهج قسم القراءات، سئل الشيخ ابن باز عن الشيخ القاضي؛ فقالوا إنه غير حاضر للاجتماع، فقال الشيخ ابن باز: لسنا متخصصين في هذا العلم الشريف، ولا بد من حضور الشيخ القاضي ليؤخذ رأيه ويستنار برؤيته،

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد
المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد
فقد عرض على كتابة نبذة عن فضيلة شيخنا الشيخ
عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي رئيس قسم القراءات
بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة
لما له من الصلة الوثيقة فأجبت ببعض الأمور المهمة
نعم كان الشيخ عبدالفتاح القاضي رحمه الله متقناً في
إقرائه عالماً بمسائل التجويد وتطبيقه مفيداً للطلاب
ومن المتميزين في التأليف والمحققين في علم القراءات
بأسلوب رفيع مع وضوح العبارة وقد لقيت
مؤلفاته قبولاً وثناء حسناً ، وكان يرتاد مجالس
طلاب العلم ويضفي عليه الأنس بدعاباته التي
لا تخرجه عن الوقار وكان ذا تدين صادق وقد
يسر الله لي أن قرأت عليه القرآن الكريم كله لقصر
المنفصل ثم وافاه الأجل وأفادني في أحكام التلاوة
وعاصرت نشأة كلية القرآن الكريم بالجامعة بالمدينة المنورة
ونهض بالكلية رحم الله شيخنا الشيخ عبدالفتاح القاضي
كتبه علي بن عبدالرحمن الحذيفي إمام المسجد النبوي الشريف
١٤٢٢/١/١٤هـ

ما قاله الشيخ الكبير، والعالم الزاهد، إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف الدكتور علي بن عبدالرحمن الحذيفي

فضيلة إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف الدكتور علي الحذيفي مستمعاً لحديث الدكتور عبدالله الجار الله في أحد الفعاليات القرآنية

العلامة الكبير والشيخ المعمر أبو بكر الجزائري متحدثاً للدكتور عبدالله الجار الله عن الشيخ القاضي، ويبدو عن يمين الشيخ تلميذه وحبيبه الشيخ أبو إدريس إبراهيم المغربي

فضيلة شيخ عموم المقارئ المصرية الأستاذ الدكتور أحمد عيسى المعصراوي متحدثاً للدكتور عبدالله الجار الله عن الشيخ عبدالفتاح القاضي

فحضرنا سوياً -القاري والشيخ القاضي- لمجلس الجامعة، وكان من المسائل المطروحة؛ التخفيف من حفظ المنظومات؛ كالشاطبية، والدرة، ومورد الظمآن، ونفائس البيان، وغير ذلك من الأمور المتعلقة بالقسم، فقال الشيخ القاضي -رحمه الله-: من دون حفظ هذه المتون إذا قلنا للطالب: إن عليك أن تَتَلَقَّى القراءات فإنا نكون كاذبين، فَسُرَّ الشيخ ابن باز من رأيه، واعتمد كلامه.

وكان الشيخ ابن باز -رحمه الله- يمازحه ويحب نكته وطرائفه، فقد سأله يوماً: يا فضيلة الشيخ كم بلغتم من العمر؟، فقال الشيخ القاضي: يا مولانا بلاش فضايح، فقال له الإمام الكبير ابن باز: ما أسعده من عمر قُضي في خدمة القرآن الكريم، فقال لهَ القاضي: إنما عنيت بذلك حين تسمع حقيقته أم صلاح -يعني أم أولاده-، ثم ذكر سنيّ عمره.

وقال الشيخ المحقق وخاتمة القراء الكبار -من أهل الطبقة الأولى- في هذا العصر الشيخ عبدالرافع رضوان الشرقاوي:

يطيب لي أن أكتب بكل فخر وتقدير عن أستاذنا وشيخنا العلامة عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي -رحمه الله-، وبخاصة وأني عشت طالباً تحت إشرافه ثماني سنوات؛ حيث كان يحيطنا بصور رائعة من مظاهر الرعاية الأبوية العظيمة.

والحق أقول: إن الناظر في تاريخ الشيخ العلامة عبدالفتاح القاضي يجد نفسه في روضة فيحاء، وحديقة غناء، يقلب الطرف فيها من جميل إلى أجمل، ومن حسن إلى أحسن، فسيرة الشيخ القاضي مليئة بالجد والاجتهاد، والتقدير والإعجاب؛ لأنه كان شخصية علمية متعددة المعارف، فهو من أفاضل العلماء علماً وعملاً، برَّز في القراءات وعلومها وفي العلوم الشرعية والعربية، يشهد بذلك عارفوه ومن تعاملوا معه عن قرب، لقد كان -رحمه الله- يتعهد الطلاب بالمحاضرات المفيدة التي كان يلقيها عليهم بين حين وآخر من أجل إفادتهم وتحصينهم مما يثار حولهم من أقاويل، أذكر أنه ألقى علينا محاضرتين، ونحن في مرحلة تخصص القراءات حول «القراءات الشاذة» أفاض فيهما وأجاد -كعادته- كما ألقى علينا محاضرة بعنوان «وجوب اتباع رسم المصحف العثماني»، ومحاضرة ثالثة بعنوان «إنزال القرآن على سبعة أحرف وبيان الحكمة في ذلك»، لقد كان -يرحمه الله- حريصاً على الطلاب، وإعدادهم إعداداً علمياً؛ خدمة للقرآن الكريم وعلومه، فكان -رحمه الله- يأخذ بأيدي الطلاب حتى يستطيعوا أن يؤدوا واجبهم على الوجه الأكمل الأتم نحو كتاب ربهم.

لقد ظلت صلتنا بشيخنا قوية لم تفتر، وظلت توجيهاته وإرشاداته قبساً وضاءً، ونوراً ينير لنا الطريق، وكنا إذا تقابلنا معه نادانا بأسمائنا، وسأل عن أحوالنا، فكنَّا نرى هذا وسام شرف على صدورنا، ثم عُينتُ مدرساً بمعهد قِنا الأزهري ثم معهد بني سويف، حيث كان الشيخ يعمل مفتشاً عاماً للعلوم الشرعية والعربية والقراءات، فنلت شرف توجيهاته مدرساً كما نلت شرف توجيهاته طالباً، ثم عملت تحت إشرافه عن كثب في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، حيث كان الشيخ يعمل رئيساً لقسم القراءات فيها، وكان ذلك عام ١٣٩٥هـ، فأدى الشيخ الكبير واجبه على أحسن وجه وأفضله، حيث كان يتابع مدرسي القسم متابعة حثيثة، ويطمئن على طلاب الكلية واستيعابهم لمادة القراءات وما يتعلق بها من رسم وضبط وعد آي وتوجيه للقراءات، يظهر ذلك في اجتماعاته الكثيرة بأساتذة القسم ومدرسيه، فكان يوصينا ببذل كل جهد ممكن نحو كتاب الله تعالى، وكان هدف الجميع النهوض بالكلية وبسمعتها مهما كان عدد الطلاب قليلاً، وجدير بهذه القلة المتخرجة في الكلية أن يكون لها من فهمها لتخصصها وتمكنها منه كثرة، فهم الأكثرون وإن قلوا، وما أحسن قول القائل:

تعيرنا أنا قليل عديدنا
فقلت لها إن الكرام قليل

فأصبحت سمعة الكلية عالية، وطلابها متميزين، لقد كان الشيخ الرحيم -عبدالفتاح القاضي- يوصي أساتذة الكلية بطلاب الجامعة الوافدين؛ لأن الكثير منهم لم يجلس أمام شيخ يعلمه كيفية التلاوة الصحيحة، فكان كثيراً ما يقول: اهتموا بالطلاب، ولا تُكْثروا من الملاحظات على تلاوتهم، ويكفي أن ينبه الطالب إلى تلاوة زملائه ليستفيد منها، وفي المحاضرة الثانية يتابع الأستاذ الملاحظات التي دونها على بعض الطلاب في المحاضرة السابقة ليطمئن على صحة تلاوة الطلاب أولاً بأول، بهذه الطريقة يستريح الطلاب لكم، ويقبلون على درس القرآن الكريم بحب، ولا داعي لكثرة الملاحظات في الدرس الواحد، فشيخنا -رحمه الله- كان يحب التدرج في العملية التعليمية، وقد استجاب الأساتذة لهذه التوجيهات المفيدة، الحمد لله: كانت نتائج الامتحانات في كل عام مشرِّفة، وعلى أحسن حال، واستفاد الطلاب، وأقبلوا على القرآن إقبالاً عجيباً، وعاشوا معه بأرواحهم وأعمالهم وأفكارهم، وذلك عن طريق تطبيق مبادئه وقيمه ومثله على أنفسهم وأهليهم.

وختاماً: فإذا كنت أسلط الضوء على إخلاص شيخنا وحرصه على طلابه فإني أشكر رئاسة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة آنذاك وعمادة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية وهيئة التدريس بها على ما قاموا به من عمل مبرور، وسعي مشكور، جعله الله في صحائف أعمالهم.

وقال شيخ القراء بالديار الشامية الشيخ المجاهد والعلامة الكبير/ محمد كريم راجح:

إن الشيخ الكبير، والمقرئ العظيم الشيخ عبدالفتاح القاضي -رحمه الله تعالى- أكبر من أن يُعَرَّفْ، وأعظم من أن يُتَرْجَم، فهو الحبر الذي حكى قصة القراء الأُوَلْ الذين حفظوا القراءات، وسجلوها،واحتجوا لتوجيهها، وقاموا بحفظها، فَسَجَّلَ كما سجَّلوا إذ ألَّفْ، وعلَّم كما علَّموا إذ حقَّق، وقام بواجب التجويد، وإتقان الحرف القرآني قراءة وأداء، وتعليماً وتحقيقاً، فهو البدر الذي فاضت عنه البدور الزاهرة، وشاعت وعمت حتى ملئت الخافقين، فلا تكاد تخلو منه مكتبة، وكل من كتبوا بعده مهما نوعوا في الأسلوب، وأفاضوا فهم عالة عليه، وهم يتبعونه خطوة خطوة حذو القذة بالقذة. ولقد كانت كتب القراءات قبله صعبة المنال، يغوص المرء ليصل إلى المراد منها

فضيلة شيخ القراء بالديار الشامية العلامة الكبير محمد كريم راجح متحدثاً عن الشيخ عبدالفتاح القاضي، وكان ذلك الحديث في موسم الحج وأيامه.

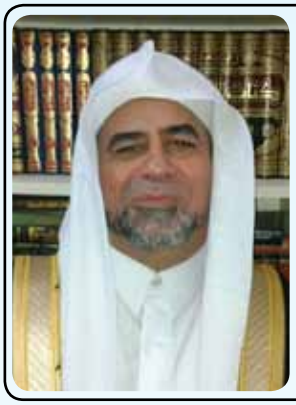

فضيلة أ.د مصطفى أبو طالب أستاذ القراءات بجامعة أم القرى بمكة المكرمة وقد كتب كلمة ضافية عن الشيخ عبدالفتاح

فضيلة الأستاذ الدكتور محمد سيدي الأمين رئيس قسم القراءات بالجامعة الإسلامية _ سابقاً_ وأحد رواد القسم الكبار، ومن الذين أدركوا الشيخ القاضي في كلية القرآن الكريم وأفادوا منه علماً كثيرا

فربما يصل أو لا يصل، حتى إذا جاء الشيخ القاضي وأشرقت شمس بيانه عليها جعل القراءات سهلة المنال، حتى وصل إليها طالب القراءات بالأسلوب السهل الممتع. والشيخ القاضي إلى ذلك كثير العلم، ذكي الفهم، جابٍ العلوم، وبحث فيها، فكان أستاذاً حقاً في العلوم العربية والأدبية والشرعية. ثم أوتي إلى ذلك نكتة حاضرة يستطيع أن يصل بها إلى ما يريد، ولعل أخانا صاحب هذه الخلاصة الأخ الدكتور/عبدالله محمد الجار الله سيرينا من علمه وفضله وقراءته وكتبه ونكته ما قد نتعرف على بعض مما عليه الشيخ. أرجو للشيخ القاضي جنة عرضها السموات والأرض، وأن يجزل مثوبته، وأن يعلي درجته، ولست مبالغاً إذا قلت: إن الشيخ عبدالفتاح القاضي طَوَّقَ بعلمه بالقراءات وكتبه عنق كل طالب لعلم القراءات، وقلما يجود الدهر بمثله. وكتبه كريم راجح، بمكة المكرمة، أمام البيت الحرام، في ١٤٣٢/١٢/٨هـ.

وقال العلامة الكبير، والشيخ الجليل أبو بكر الجزائري؛ المدرس بالمسجد النبوي -ورئيس قسم التفسير بكلية القرآن الكريم سابقاً-:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد وآله وصحبه ومن والاه، وبعد: إن العلامة المحقق؛ الشيخ عبدالفتاح القاضي -رحمه الله تعالى- قدم إلى المدينة النبوية استاذًا بالجامعة الإسلامية ومشاركاً في تأسيس كلية القرآن الكريم؛ فأدى واجبه على أحسن وجه وقام به أحسن قيام، كان عالماً كبيراً، وأستاذاً قديراً، يشهد بذلك مؤلفاته القيمة، وتلاميذه الكبار، صنف في فنون شتى فأجاد وأفاد، عرفتُهُ وصحبتُهُ في كلية القرآن الكريم عندما كان هو رئيساً لقسم القراءات، وكنت وقتها رئيساً لقسم التفسير، كان إذا تكلم في مجلس الكلية فرأيه مقدم معتبر، عف اللسان، لا تسمع منه تجريحاً لأحد، كان هدفه الأسمى هو النهوض بالكلية وبسمعتها، وتخريج طلاب يرجعون لبلدانهم وقومهم وهم مزودون بالعلم الشرعي الذي يدعون به إلى الله تعالى، وإني أبارك هذه الجهود القيمة والمبادرات الوفية والتي يقوم بها الأخ الدكتور عبدالله الجار الله في التعريف بهؤلاء الأعلام الكبار، وأسأل الله تعالى أن يطرح لها الرضى والقبول، كما أسأل الله تعالى أن يرحم الشيخ العلامة عبدالفتاح القاضي رحمة واسعة.

وقال شيخ عموم المقارئ المصرية الأستاذ الدكتور/أحمد بن عيسى المعصراوي:

العالم العلامة، والبحر الفهامة، الشيخ عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي -رحمه الله-؛ كان آية في الذكاء، بليغ الأسلوب، حاضر الذاكرة، عالماً مبرزاً في سائر العلوم النقلية والعقلية من القراءات وعلوم القرآن، والفقه، والأصول، والتفسير والأحاديث، واللغة العربية وآدبها، له أدب رفيع، وقدرة فائقة على النظم، خطيب مفوه، ومدرس نابه، إذا تكلم أبان عن مضمون كلامه بلسان فصيح واضح يدل على سعة علمه وعلو منزلته، استفاد منه آلاف الطلاب، لا تفي هذه الأوراق القليلة في بيان فضله وعظيم قدره -رحمه الله رحمة واسعة-.

وقال تلميذه الأستاذ الدكتور/ محمد بن سيدي الأمين عضو هيئة التدريس بكلية القرآن الكريم، ورئيس قسم القراءات -سابقاً-:

شيخنا وأستاذنا وشيخ شيوخنا العلامة المحقق والحبر المدقق؛ عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي، كانت صلتي به في سن الطلب في السنة الرابعة بكلية القرآن الكريم عام ١٣٩٨هـ، كان -رحمه الله- متواضعاً، مع العفة والشهامة، وحسن السمت والمظهر، لا يفارقه

د.محمد بن عبدالعزيز الفالح عميد كلية القرآن الكريم

فضيلة مقرئ الرياض الكبير الأستاذ الدكتور إبراهيم سعيد الدوسري أستاذ كرسي القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وقد كتب كلمة ضافية عن العلامة القاضي

الزي الأزهري فيضفي عليه مهابة ووقاراً، سريع البديهة، كثير الذكر لله تعالى، يتأثر بسماع القرآن الكريم، شديد التأمل في معاني القرآن، له دراية واسعة بوقوف القرآن، يعجبه الصوت الحسن والأداء الأحسن، ويتبرم من اللحن والنشاز من الصوت، وذكر لنا إعجابه بصوت القارئ محمد رفعت، لا يرضى بالضيم ولا يقبل به، عزيز النفس، كثير الإفادة لطلابه أثناء الدرس في فنون ومعارف شتى، فربما توقف أثناء العرض عليه ليتكلم على مسألة أصولية أو بلاغية فيستطرد وكأنه في محاضرة ثم ينتبه ويأمر القارئ بمواصلة العرض والقراءة، يحب طلبة العلم ويثني على النابهين منهم، عف اللسان لا تسمع منه تجريحاً لأحد، تعجبه النكتة والمواقف الطريفة فيضحك منها، يدخل على طلابه وجلسائه السرور، يذكر بعض المواقف الطريفة التي مرت به فيتخولنا بها مخافة السآمة والملل، كان شديد الحب والإعجاب بـ(حرز الأماني) والتمثل بأبياته وخاصة في باب الإدغام الصغير، أخبرنا أنه رأى الإمام الشاطبي في المنام وهو يوصيه بالبقاء على الشاطبية وعدم الانصياع إلى الذين يريدون استبدالها بالطيبة -يعني في مقررات المعاهد الأزهرية- فما كان منه إلا أن امتثل، وكان وقتها مديراً لمعهد دمنهور.

صنف في فنون شتى، وتمتاز مصنفاته بحسن اختياره، فهذا كتاب «الوافي»، وهذا كتاب «الإيضاح»، وهذا كتاب «البدور الزاهرة»، كما تمتاز مؤلفاته بلطف العبارة ووضوحها.

كان أخر لقاء لي به عام ١٤٠١هـ حين قدمت من مكة حيث كنت طالباً في مرحلة الماجستير في جامعة أم القرى، وكانت وقتها تسمى كلية الشريعة، فقمت بزيارة خاصة له في منزله الكائن في شارع قباء الطالع ومعي هدية متواضعة، فاستقبلني بنفسه، ورحب بي، وقدم لي واجب الضيافة، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته، وإني لأتمثل فيه قول الشاعر:

حلف الزمان ليأتين بمثله
حنثت يمينك يا زمان فكفر

وقال الأستاذ الدكتور/مصطفى بن محمد بن محمود ابن أبي طالب أستاذ الدراسات العليا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة:

إن الأستاذ الشيخ عبدالفتاح القاضي أحد علماء الأزهر الكبار، كما هو من الطبقة العليا من أدباء القرن الرابع عشر الهجري والقرن العشرين الميلادي، من أمثال الأستاذ عباس محمود العقاد، والأستاذ الدكاترة زكي مبارك، والأستاذ أحمد حسن الزيات، والأخوين العالمين شيخي العربية أحمد محمد شاكر ومحمود محمد شاكر، حيث انبرت هذه الصفوة المختارة للدفاع عن العربية والتاريخ والسير، كان -رحمه الله- قبساً وهاجاً وسراجاً منيراً، ونبراساً أضاء السبيل أمام طلاب علم القراءات، في جميع فروع هذا العلم، وبينما كانت التآليف في علم القراءات والرسم والفواصل والضبط وغيرها قد تناولها علماء السلف السابقون بأسلوب قد يبدو للطلاب وعراً وعسيراً قام الشيخ عبدالفتاح القاضي بتعبيد الطريق وتمهيد السبيل، لطلاب هذا العلم، بإعادة صياغة شرح متون علم القراءات بأسلوب جديد امتاز بقوة العبارة، وصحة السبك، وسهولة الأسلوب، مما جعل طلاب العلم ينصرفون إلى كتابه «الوافي شرح الشاطبية»، ويكتفون بما فيه لجمال العبارة، وحسن التأليف، وروعة الأسلوب. وفي الجملة كانت حياة الشيخ عبدالفتاح حياة عامرة بالعلم والعمل فوضع مصنفات كثيرة بين منظوم ومنثور كما شارك في تحقيق بعض كتب التراث، ولا يزال طلاب العلم في الجامعات العربية والإسلامية عيالاً على كتب الأستاذ الشيخ عبدالفتاح القاضي، وكتبه نافعة للغاية، ولا يزال الأساتذة يوصون الطلاب باقتنائها للإفادة منها في المحاضرات والدروس العلمية في مجال القرآن العظيم وعلومه.

وقال الأستاذ الدكتور/إبراهيم بن سعيد الدوسري أستاذ القراءات والتفسير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ورئيس قسم القرآن وعلومه -سابقاً-:

يعدّ العلامة الجليل/عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي المقرئ المفسر الفقيه -تغمده الله بواسع مغفرته ورحمته- رائد النهضة القرآنية الحديثة وحامل لوائها، فهو صاحب فكرة إنشاء معاهد القراءات في العالم الإسلامي، وله الفضل بعد الله في الإشراف على المصاحف المرتلة لكبار القراء ومشاهيرهم؛ كالشيخ محمد صديق المنشاوي، والشيخ عبـدالباسط محمد عبدالصمد، والشيخ محمود خليل الحصري، والشيخ مصطفى إسماعيل -رحمهم الله جميعا-.

كما يعد ـ رحمه الله ـ شيخ القراءات والقراء في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة التي احتضنت كبار القراء وتخرج بها العلماء من سائر الأمصار.

وناهيك بمؤلفاته التي لم تدع فرعاً من فروع القراءات إلا وضربت فيها بسهم وافر من التآليف النافعة والمعتبرة لدى علماء القراءات، وغير ذلك من الجهود التي بذلها في علم القراءات، فهو -بحق- شيخ القراء والمقرئين.

وقال فضيلة عميد كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية الدكتور/محمد بن عبدالعزيز الفالح:

أنشئت كلية القرآن الكريم و الدراسات الإسلامية بتاريخ ١٣٩٤/٩/٦هـ على يد سماحة الشيخ الوالد عبدالعزيز بن باز -رحمه الله تعالى-، ورأى سماحته الاستعانة بكبار القراء في ذلك الوقت، وعلى رأسهم شيخ القراء في زمانه، فضيلة الشيخ العلامة/عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي -رحمه الله- الذي اختار نخبة من العلماء؛ مثل الشيخ محمود سيبويه، والشيخ محمود الصادق قمحاوي، والشيخ محمود جادوا، -رحمهم الله-، والشيخ عبدالرافع رضوان -حفظه الله- للانضمام إلى أساتذة الكلية .

لقد كان الشيخ عبدالفتاح القاضي أول رئيس لقسم القراءات في كلية القرآن واستمر في رئاسة القسم إلى أن توفي رحمه الله في ١٤٠٣/١/١٥هـ.

وقد شارك -رحمه الله- في تحرير العدد الأول من مجلة كلية القرآن الكريم و الدراسات الإسلامية قبيل وفاته، وله بحث فيها بعنوان (حول القراءات الشاذة والأدلة على حرمة القراءة بها).

من المواقف التي تُذْكَرْ لفضيلته -رحمه الله- أنه لما طلب منه إنقاص عدد محاضرات القراءات رفض بشدة وقال: ولا حصة واحدة !.

لا شك أن أثر الشيخ في الكلية ظاهر، ونفعه متعد -رحمه الله رحمة واسعة- فهو من وضع اللبنة الأولى لقسم القراءات، إضافة إلى اهتمامه وعنايته بالإقراء في الكلية، أسأل الله له الرحمة والمغفرة والرضوان.

وإليك بعضاً من قصائد المديح التي فاضت بها قرائح بعض المحبين من الأدباء والشعراء

إلى الشيخ الإمام عبدالفتاح عبدالغني القاضي
رحمه الله رحمة واسعة

قاضيْ الهدى البقمة الشمَّاءِ ... في رتوةٍ من صالحِ العلماءِ
عَلَمٌ كأنَّ الشمسَ تخفقُ دونه ... وعلومُهُ ضَرْبٌ من الجوزَاءِ
حَبْرٌ أتى في الأخريات مجددا ... لمعالم الإقراءِ والقُرَّاءِ
فَتَحَ الإلهُ له فتوحا لم تزلْ ... نبعاً من الإمتاعِ والإثراءِ
فأتى بوافيْ العشرِ شرْحا وافيا ... وبدوره ضاءتْ بكلِ سماءِ
أنفاسُهُ الحَرَّى بعْلم الإقْراءِ ... مازالتْ مثارَ ثناءِ
هو خيرُ مدرسةٍ أضاءتْ دربنا ... من مِصْر أمِّ معالم الإحياءِ
حلَّ المدينةَ فاستضاءَ بنورهِ ... جمعٌ من الأشياخِ والفضلاءِ
وأخصُّ أخضرَنا فذاكَ اختارَهُ ... بدرايةٍ وفطانةٍ وذكاءِ
لأداءِ علْمٍ قَيْمٍ وأمانةٍ ... أرْبَتْ بقمتها على الجوزاءِ
مازالتِ القُرَّاءُ تنهلُ موردا ... من علمه قد حاز فضلَ غناءِ
هو كعْبةُ القُراءِ في أيامِه ... وعلومه هي زمزمُ الإقراءِ
عَلَمٌ كأنَّ الدهرَ أفردَهُ على ... كلِّ الملا بشهادةٍ بيضاءِ
حازَ القراءةَ والظرافةَ والحِجا ... وجمالَ احساسٍ ونورَ بهاءِ
ومهابةً من زائريه كأنه ... ملكٌ تملكَ بطشةَ الكُبَراءِ
هي هيبةُ العلماءِ في إجلالِهمْ ... لعلومِهمْ من عابثٍ ورُغاءِ
ياربُ جاورَ عبدك القاضي المَلا ... حِزْبَ الرسولِ وصالحِ العلماءِ
وأدِمْ صلاتك والسلام على الذي بها ... قد أمنا بسعادةٍ ونقاءِ

أبو مصعب
عبدالناصر
بن خديش
الشريف

غَيثُ المعاهدِ ذلك الحبرُ

غيثُ المعاهدِ ذلك الحَبرُ ... لم يَخْلُ من آثارهِ مِصْرُ
ذِكْرٌ له في العالمينَ مضى ... لا يَنقضي وإن انقضَى العُمْرُ
عطْرُ المجالسِ وَهْو زينتُها ... ويحارُ في أوصافه الفكرُ
طَلَبَ المعاليَ لا يَني رَغَباً ... في الله نعْمَ الذُّخْرُ والأجْرُ
وعلى فُحولِ أئمّةٍ سَبَقُوا ... قَرأ الهدَى ورَسا له الفَخْرُ
فأشاد صَرْحاً بالقُرآنِ علا ... قُلْ دونَ غايته يُرَى البَدْرُ
نشَرَ العلومَ وكان رائدَها ... والصّالحاتِ فحبَّذا النَّشْرُ
أثنى عليه شيوخُ أزْهَرهِ ... شَلْتُوتُهم ومُحمّدُ الخضْرُ
وسَلِ ابنَ بازٍ مَن عَلا ووَفَى ... فلَدَيْه من ذاك الفَتى خُبرٌ
أقرانُهُ الكُبَراءُ مَن عُرفوا ... إذ بالمقارنِ يُعْرَفُ القدْرُ
قُل عامرٌ زَيّاتُهم شُهرا ... أو كالسّمَنّوديْ وهُمْ كُثْرُ
وإذا تَلا التّنْزيلَ حبَّرهُ ... ولدَيْه في تعليمه سرُّ
سرٌّ أعادَ طَلاوةً فُقدتْ ... نَهْجاً به قد أوقظَ الدَّهْرُ
لكنّها ليستْ بسائبةٍ ... فالصَّبرُ دونَ نوالها مَهْرُ
ورَعَى تلامذةً وكان لَهُمْ ... نعْمَ المعلّمُ والأبُ البرُّ
طوبى لهم من ثُلّةٍ صحبُوا ... شَيخَ الهُدَى فَعَلا لهم قَدْرُ
عادوا نُجوماً يُهتدَى بهمُو ... في العلْمِ والقُرآنِ هُمْ صَدْرُ
إن رُمتَ أعلامَهُمْ وأوْفَرَهُمْ ... حَظّاً فَنَجْلُ الأخْضرِ البَحْرُ
شيخَ الحجازِ غَدا وما جهةٌ ... من فيضه تَخلُو ولا قُطْرُ
تكفيه قَوْلَةُ شيخه ولَكَمْ ... قد عادَ يَرويها فَتىً بَرُّ
(لو لم يكُن لي عندَ باريئنا ... ذُخْرٌ سواهُ لكانَ لي عُذْرُ)
بفراسةٍ قد قالها صدَقَتْ ... نعْمَ الفَراسةُ فيه والسَّبْرُ
ومؤلّفاتُ القاضِ حبَّرَها ... في العلمِ شتَّى زانَها اليُسْرُ
فَلَكَمْ عَويصٍ في العلومِ بها ... قد صارَ سَهْلاً ما به عُسْرُ
بلْ كلُّ طُلّابِ القُرآنِ غَدَوا ... كَلّاً عليها طالَهُم أسْرُ
وعُتاةُ الاسْتشراقِ كَمْ شَرِقُوا ... حَنَقاً ولم يَثْبُتْ لهم أمْرُ
وخصالُ أبرارٍ بهنَّ سما ... لا الشِّعرُ يَحويها ولا النَّثْرُ
أدَبٌ وعِلْمٌ زُهدُهُ وتُقىً ... صدقٌ وحِلْمٌ زانَهُ الصَّبْرُ
عَزْمٌ وحَزْمٌ في فُكاهَته ... تَبدُو الطّلاقةُ منه والبِشْرُ
وبهدْيِ خيرِ الخَلْقِ مُعتصماً ... وَهُدَى النبيِّ إلى الرِّضَى جَسْرُ
و(قَضَى) له (فتحُ) (الغنيِّ) بها ... فمَنَ الأسامي حظه وَفْرُ
هو تُحفةٌ ضَنَّ الزّمانُ به ... فحَياتُهُ تَرصيعُها دُرٌّ
ويَضيقُ سِلْكُ النّاظمينَ كما ... أعْيَى من استقصائها الحصْرُ
رُحماكَ يا ربَّ العبادِ به ... يا ربِّ منكَ السَّتْرُ والغَفْرُ
أدخِلْهُ جَنّاتٍ وَعَدتَّ بها ... يا مَن إليه يَرجِعُ الأمْرُ

عمر بن
عبدالرحمن بن
الشّفيع

عبدالفتاح القاضي في رياض الشعر

سرِّح الطرْف في الإمام «القاضي» ... وتمتع بنبعه الفيَّاض
فلقد كان في العلوم إماما ... ذا فنون كمثل» قاض عياض»
في القرآت جهبذٌ لا يُجارى ... وعلوم مفرقات الرياض
كم أفاد الأنام علماً وحلما ... كم كتاب أفاد ملأ الحياض
كم تربَّى عليه مثل ذاك ... «الأخضر» المليءِ الوفاض
مَن يراه الأنامُ دوما سميحاً ... يبذل العلم للورى وهو راضي
أيها «الأخضرُ» الإمام ترسَّل ... في مقالٍ فأنت ملأ الحياض
قد خَبرتَ الإمام ردحا وعقدا ... ونهلتم علومه والتقاضي
فكأن الإمامَ فينا بعلم ... دبجته يراعةٌ بالرياض
دونك القارئُ المقالَ فحاولْ ... أن ترى الشيخَ ذاته في البياض

الدكتور/
أحمد بن
عبدالعزيز
الحداد

هذه الصورة النادرة هدية ثمينة من الشيخ الجليل عبدالرافع رضوان خصَّ بها هذه الترجمة عرفاناً منه ووفاءً لشيخه الكبير عبدالفتاح القاضي، قال الشيخ عبدالرافع: اتفق بعض الطلاب على أن نأخذ صورة توثيقية مع شيخنا العلامة عبدالفتاح القاضي فذهبنا إلى فضيلته، وعرضنا عليه رغبتنا فوافق على الفكرة ولم يتأخر ولبَّى رغبتنا، وكانت هذه الصورة. وهي صورة للشيخ عبدالفتاح القاضي المشرف على قسم القراءات بالقاهرة، مع ثلاثة من أساتذة القسم، وتسعة طلاب من طلاب الدفعة الرابعة من خريجي قسم القراءات سنة تخرجهم عام ١٩٥٦م -وكان عدد طلاب الدفعة تسعة عشر طالباً- وأسماء من في هذه الصورة النادرة على النحو التالي: **-الجالسون من يمين القارىء إلى يساره-:**

١- الشيخ متولي حسن متولي؛ من مدينة المنصورة، مركز دمينا، انتدب للعمل في ليبيا مدرساً للقرآن الكريم وقراءاته، ولبث فيها حتى توفي، ثم نقل ودفن في مصر، -رحمه الله تعالى-.

٢- ثم الشيخ الكبير والعلامة الشهير إبراهيم شحاتة السمنودي، من أساتذة المعهد في ذلك الوقت، وقد أفردت له ترجمة مستقلة في العدد الثالث من هذه المجلة، كما ألفت فيه كتاباً يحكي سيرته وجهوده في علم القراءات، -رحمه الله تعالى-.

٣-ثم عالم الدنيا وشيخ المقرئين؛ عنوان هذه الترجمة وصاحبها؛ الشيخ عبدالفتاح القاضي، -رحمه الله تعالى-.

٤-ثم الشيخ محمد الفيومي، أحد علماء العربية الكبار، تولى الإشراف على قسم القراءات بعد انتقال الشيخ القاضي إلى إدارة التفتيش وتوجيه العلوم الشرعية والعربية، -رحمه الله تعالى-.

٥- ثم الشيخ الجليل عبدالعظيم الخياط، من دفعة الشيخ عبدالرافع، وقد عمل الشيخ الخياط مدرساً في المعهد بعد تخرجه. كما كان عضوا في لجنة مراجعة المصاحف، ثم انتدب للعمل في السودان، وشارك في مراجعة مصحف أبي عمرو الدوري قبل طباعته.

وأما أسماء الواقفين في هذه الصورة النادرة فهم -من يمين القارىء إلى يساره-:

١- الشيخ حنفي محمد عبدالعال؛ من زملاء دفعة الشيخ عبدالرافع رضوان، وهو من الصعيد، من بلد المدمر، مركز طِما، محافظة سوهاج، عمل مدرساً في الأزهر، حتى توفي، -رحمه الله تعالى-.

٢- ثم الشيخ الكبير، وأخر من بقي من الطبقة الأولى من القراء الكبار، ومن أهدى هذه الصورة النادرة؛ الشيخ عبدالرافع رضوان الشرقاوي، عضو اللجنة العلمية لطباعة المصحف الشريف، ولجنة التسجيلات الصوتية، بمجمع الملك فهد، والأستاذ بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية -سابقاً-، وقد أفردت له ترجمة مستقلة في العدد السادس من هذه المجلة، وأرجو من الله تعالى أن يسهل خروجها في كتاب مستقل.

٣- ثم الشيخ عثمان عبد العال النمر؛ من مركز الطليحات، محافظة أسيوط، عمل مدرساً بالأزهر بعد تخرجه، ثم انتدب للعمل في السودان، وشارك في مراجعة مصحف أبي عمرو الدوري قبل طباعته، توفي بالقاهرة -رحمه الله تعالى-.

٤- ثم الشيخ عبدالرؤوف مرعي؛ من زملاء دفعة الشيخ عبدالرافع رضوان، من بلدة مرصفة، التابعة لمركز بنها، محافظة القلوبية، عمل مدرسا في الأزهر، ثم عمل مدرساً في قطاع التربية والتعليم لفترة طويلة، وله تسجيلات تذاع في إذاعة القرآن الكريم، توفي في مصر -رحمه الله تعالى-.

٥- ثم الشيخ لطفي السيد؛ من محافظة أسيوط، ومن زملاء الشيخ عبدالرافع رضوان، عمل مرساً بالأزهر، حتى توفي وهو في شبابه، -رحمه الله تعالى-.

٦- ثم الشيخ محمود عبدالخالق جادوا؛ من أخص زملاء الشيخ عبدالرافع رضوان ورفقاء دربه، من مدينة كفر الرمل، مركز قويسنا، محافظة المنوفية، عمل مدرساً في الأزهر، ثم انتدب للعمل في الجزائر، ثم نتقل إلى المدينة النبوية؛ حيث عمل عضواً اللجنة العلمية ولجنة التسجيلات الصوتية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، كما عما أستاذاً بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية، توفي عام ١٤١٨هـ -رحمه الله تعالى-.

٧- ثم أخيراً الشيخ حسن حماد، من مدينة قنابالصعيد، عمل مدرساً بالأزهر، كما عمل في مناطق كثيرة في المملكة العربية السعودية، حيث كان تابعاً لوزارة التربية والتعليم، من دفعة الشيخ عبدالرافع رضوان.

الشيخ القاضي وعلى يمينه الدكتور محمد عبدالسميع من علماء دمنهور، ومن أساتذة الجامعة الإسلامية سابقاً، وعلى يساره الدكتور كايد الكايد.

مُثُلٌ من اختياراته في بعض مسائل القراءة والإقراء

وإليك بعضاً من اجتهاداته واختياراته في بعض المسائل في هذا العلم الشريف، ولم أقصد حصرها ولا عدَّها، وإنما ضربت أمثلة تبين مدى فخامة علمه واختياره واجتهاداته.

١- **مذهبه في باب الوقف والابتداء؛ قال الشيخ إبراهيم الأخضر:** لمَّا كان علم الوقف والابتداء ليس توقيفياً، فقد كان الشيخ -يرحمه الله- يتحلى بذوق رفيع في فهم الجمل وأبعاد الفهم فيها، وكان لقوته في اللغة العربية والبلاغة أثر كبير في الانتقاء، فتميز -رحمه الله- بكراهته الشديدة جداً لمن يتعامل مع ما يسمى بأوقاف الشهرة ويطلب الغرائب من أماكن الوقوف، حتى يثير إعجاب الناس بصنيعه وهو لا يحمل بين جنبيه إلا الجهل المطبق، وكان الشيخ -رحمه الله- يطرب جداً لاهتمام القارئ الباحث عن الوقف الصحيح الذي لا يخرج عن قواعد اللغة وضوابط القراء، وكان يشدد على هذا العلم -أعني علم الوقف والابتداء- ويدعو إلى احترامه غاية الاحترام، ولم يكن الشيخ -رحمه الله- يتبع كثيراً ممن سبقه في علم الوقف والابتداء، فهو أمر تمليه طبيعة الشيخ المتأمل، **قال الشيخ عبدالعزيز القاري:** ومما سمعته من الشيخ القاضي -رحمه الله-: أنهم اتفقوا على اختصار اصطلاحات الوقوف، فحذفوا (صلى)، (قلى)، ووحدوهما في رمز الوقف الجائز (ج)، فلما سألته: كيف يمكن التسوية بين الوقف التام والكافي أو بين ما كان وصله أولى وهو الحسن والكافي، وبين ما كان الوقف عليه أولى وهو التام؟ أجاب فضيلته: بـأن كل هذه الوقوف أمور خاضعة للاجتهاد؛ لأنها تابعة للمعاني، والأذهان تتفاوت في فهم المعاني، والاجتهادات تختلف في إدراكها، لذا رأينا ألا نحشر في المصحف رموزاً تخضع للاجتهاد، وتحتمل الخطأ والصواب.

٢- **رأيه في مسألة القراءة بالتحريرات؛** لقد كان رأيه في هذه المسألة محل عناية ونقاش بين المتخصصين، لأن أرآه في مسائل هذا العلم الشريف معتبرة منتظرة؛ وذلك لمكانته العلمية العالية. فكان -رحمه الله- يرى أن من يريد أن يتصدى لقراءة القرآن وإقرائه فإن عليه أن يطرح التحريرات جميعها جانباً، وأن يعنى العناية الكاملة بحفظ متون القراءات واستظهارها؛ كمتون الشاطبية، والدرة، وطيبة النشر، قال -رحمه الله- في كتابه الموسوم بـ(أبحاث في قراءة القرآن الكريم): ((إذا علمت ذلك وجب أن تعلم أن التحريرات التي يطنطن بها بعض علماء القراءات -وبخاصة المحدثين منهم- ويحملون الناس على التزامها والوقوف عندها ما هي إلا اختيارات المصنفين في علم القراءات، انتقى كل مصنف من قراءة الإمام وروايته ما استحسنه، وراق في نظره من الأوجه فالتزمها، ووقف عندها، وأقرأ بها، وهذا لا يعني أن يلزم الناس بما ألزم به نفسه، وأن يمنعهم من القراءة بغير ما اختاره واستحسنه، أجل إذا كانت القراءات نفسها مجموع اختيارات، وكان الإمام من القراء لا يلتزم في قراءته قراءة شيخ معين من شيوخه، بل كان يختار من بين ما سمعه من عامة أئمته قراءة خاصة هي مزيج مما رواه وسمعه، كانت التحريرات كذلك مجموع اختيارات المصنفين في هذا الفن؛ اختار كل مصنف وجوهاً معينة للقارئ أو الراوي فسار عليها ولقنها غيره، فحينئذ لا يكلف أي إنسان بالتزام هذه الوجوه، بل يجوز له أن يأخذ من هذا المصنف وجهاً، ومن الآخر وجهاً

أخر))، ثم ضرب لذلك الأمثلة المبينة لما ذهب إليه في باب التحريرات، ثم قال بعد ذلك: ((على أن هذه التحريرات ليست محل اتفاق بين الذاهبين إليها، بل هي محل أخذ ورد، وجزر ومد، فما يثبته هذا ينفيه ذاك، وما يجيزه البعض منهم يمنعه البعض الأخر، الأمر الذي جعل القارئ مبلبل الفكر، حائر الذهن، مضطرب الإدراك، يعرف ذلك كل من اطلع عليها، وأمعن النظر فيها، وسار في طرقها الوعرة، ومتاهاتها الموحشة، ولا ينبئك مثل خبير، إن جلال القرآن يتقاضانا أن نربأ به أن يكون موضعاً للاختلاف والتناقض، وموطئاً للملاحاة والتعارض. وأخيراً: لم تكن هذه التحريرات في الصدر الأول، ولم ينبه عليها ولم يشر إليها أحد من شيوخ الإقراء وأئمة أهل الأداء من القدامى، وإنما اسْتُحْدِثَتْ في القرن الحادي عشر من الهجرة، وأول من أحدثها الشيخ شحاذا اليمني -سامحه الله وعفا عنه-، وسار على نهجه ولده عبدالرحمن اليمني، ثم قفى على أثارهما من جاء من بعدهما.... الخ))، ثم عدد أسماء من اشتغل بالتحريرات من العلماء، ثم ختم رأيه في مسألة القراءة بالتحريرات بقوله: ((وإني أنصح لكل من يروم درس علم القراءات وتحصيله، ويريد أن يتصدى لقراءة القرآن وإقرائه، وتعلمه وتعليمه، أن يطَّرح التحريرات جميعها جانباً، سواء منها تحريرات المنصوري ومن اقتفى أثره، وتحريرات الإزميري ومن ترسم خطاه، وأن يُعْنَى كل العناية بحفظ متون القراءات واستظهارها -كالشاطبية والدرة والطيبة-، والوقوف على دقائقها وأسرارها، ومعرفة وجه كل قراءة وسرها من لغة العرب، بحيث إذا قرأ بأي قراءة أو رواية أو سُئل عنها أو عن توجيهها لا يتعثر أو يتردد، بل يكون دائم الاستحضار قوي الاستبصار، فإن ذلك أجدى له وأنفع)).

٣- **رأيه في مسألة الأحرف السبعة:** قال -رحمه الله-: ((وأحسن ما تحمل عليه الأحاديث المذكورة -في نظرنا- أن يراد بالأحرف القراءات))، ثم ذهب إلى أن المقصود بهذه السبعة -ما ذهب إليه الإمام الكبير أبو الفضل الرازي- من أن ما بين القراءات من اختلاف وتنوع لا يعدو عن سبعة أنحاء، لا يزيد عنها، ولا ينقص عنها؛ الأول: الاختلاف في الأسماء، الثاني: الاختلاف في الأفعال، الثالث: الاختلاف في وجوه الإعراب، الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة، الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير، السادس: الاختلاف بالإبدال، السابع: الاختلاف في اللهجات. ونصَّ على أن القراءات العشر المتواترة جزء من الأحرف السبعة، وأن القرآن الشريف أنزل على سبعة أحرف، وتحت كل حرف منها أفراد كثيرة، وصور متعددة، وهذه الأفراد والصور منها ما استقر في العرضة الأخيرة، وثبتت قرآنيته بطريق التواتر، وأجمع الصحابة عليه، وهو محصور في القراءات العشر، ومنها ما نسخ في العرضة الأخيرة فلم تثبت قرآنيته، وهو ما يسمى بالقراءات الشاذة، فحينئذ تكون القراءات التي يقرأ بها اليوم جزءا من الأحرف السبعة وبعضاً منها.

٤- **اختياره في طريقة جمع القراءات:** يرى الشيخ القاضي أن جمع القراءات ليس علما مستقلا بذاته وإنما هو وسيلة إلى تحصيل القراءات ومعرفتها، ولذا فلا يلزم القارئ أن يلتزم في قراءته طريقة معينة في جمع القراءات، ومن هنا فأن مذهبه مع بعض من قرأ عليه القراءات من تلاميذه أنه يطلب منه كل يوم أن يستفتح براو من الرواة؛ فاليوم يستفتح بأبي الحارث، وغداً بابن جماز، وهكذا، ثم يكون الجمع في القراءة على المسْتَفْتَحُ به من الرواة، وهذه الطريقة من طرق الجمع يمكن تسميتها **بالطريقة المطلقة:** نصَّ عليها الشيخ رضوان بن محمد أبو عيد المخللاتي المصري (ت١٣١١هـ)، فإنه لما ذكر الجمع بالحرف وبالوقف وبالمركب؛ قال: ((ولو أمكن الجمع على غير هذه المذاهب الثلاثة مع مراعاة شروط الجمع التي هي: رعاية الوقف والابتداء، وحسن الأداء، وعدم التركيب لما منع)).

٥- **رأيه في إعادة النظر في موضوع تقسيم المصحف الشريف، وبدايات الأجزاء والأحزاب والأرباع،** يرى الشيخ القاضي أن هذه التقسيمات توقيفية ولا يجوز تغييرها، فأي تعديل عليها يثير فتنة بين المسلمين، فتحاشياً لذلك يظل المصحف كما هو، واستند في ذلك إلى ما صح عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال لعائشة رضي الله عنها: (يا عائشة، لولا أن قومك حديثوا عهد بشرك، لهدمت الكعبة فألزقتها بالأرض، وجعلت لها بابين باباً شرقياً وباباً غربياً، وزدت فيها ستة أذرع من الحجر، فإن قريشاً اقتصرت حين بنت الكعبة)، **قال الشيخ شعبان إسماعيل:** وبذلك فقد أوقف الشيخ القاضي الحديث في هذا الموضوع إلى يومنا هذا، ولعل العلماء المبجلين في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف يعيدون النظر في هذا الموضوع.

٦- **رأيه في كيفية النطق بالإقلاب والإخفاء الشفوي،** لم يكن الشيخ القاضي يتحدث في هذه المسألة البتة، لأنه لا يرى شيئاً غير الفرجة، ولا يمكن لأحد أن يقرأ أمامه بغيرها، وكان ينص على أنه لا بد عند النطق بالإقلاب والإخفاء الشفوي من فتح الشفتين فتحة بقدر سمك الورقة، أفادني بذلك شيخنا الكبير الشيخ إبراهيم الأخضر، والشيخ الضابط المتقن أبي عبدالله منير بن المظفر التونسي، وغيرهما ممن لقي الشيخ القاضي وقرأ عليه.

٧- **رأيه في المراد بالمحكم والمتشابه،** قال الشيخ القاضي: ((وقد اختلف العلماء اختلافاً كثيراً في تحديد معنى كل من المحكم والمتشابه، وفي نظري أن أحسن هذه الأقوال وأقربها للصواب، وأجدر بالقبول، هو قول الإمام الشافعي: إن المحكم من آيات القرآن؛ ما لا يحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً، والمتشابه ما احتمل من التأويل وجوهاً متعددة)).

٨- **رأيه في مسألة التواتر وصحة السند، وهل يُكتفى بصحة السند مكان التواتر؛** قال الشيخ القاضي -رحمه الله-: ((يؤخذ من هذه النقول أن القرآن لا يثبت إلا بطريق التواتر، وأن التواتر لم يتحقق إلا في القراءات العشر، وعلى هذا فكل قراءة وراء العشر لا يحكم بقرآنيتها بل هي قراءة شاذة)).

٩- **رأيه في عدد المصاحف العثمانية، التي أرسلها الخليفة الراشد عثمان بن عفان -رضي الله- إلى الأمصار؛** قال رحمه الله: ((اختلف العلماء في عدد المصاحف التي أرسل بها عثمان إلى الأفاق على أقوال كثيرة، وأولاها بالقبول: أنها خمسة؛: البصري، والكوفي، والشامي، والمكي، والمدني)).

١٠- **هل يجب التزام الرسم العثماني في كتابة المصحف الشريف أو لا يجب ذلك؟؛** قال الشيخ -رحمه الله-: ((يجب على كاتب المصحف وناشره: أن يتحرى كتابة قواعد الرسم العثماني، ولا يخل بشيء منها بزيادة أو نقص، أو إثبات أو حذف، صيانة للقرآن الكريم من عبث العابثين، واقتداءً بالصحابة -رضي الله عنهم-)).

١١- **رأيه في القراءة بالألحان والأنغام والمقامات؛** يرى الشيخ القاضي أن المقامات يجب أن لا تتغلب على أحكام التجويد، وقال في إحدى مقالاته القيمة: ((لتلاوة القرآن الكريم حدود وضوابط في النطق، ولها معايير ومقاييس في الأداء، ولها كيفيات مخصوصة في الترتيل، وهذه الحدود والضوابط وهذه المعايير والمقاييس وتلك الكيفيات -كل ذلك- قد استنبطه علماء القراءة المنقولة نقلاً متواتراً عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ، رواها عنه الصحابة، ونقلها عن الصحابة سائر التابعين، ونقلها عن التابعين أتباعهم، وهكذا جيلاً بعد جيل، وأمة إثر أمة، إلى أن وصلت إلينا، فإذا راعى القارئ في قراءته هذه الضوابط وتلك الكيفيات كانت قراءته قراءة سليمة، وكانت مطابقة لقراءة النبي -صلى الله عليه وسلم- ، وإذا انحرف القارئ عن هذه القواعد أو قصَّر فيها كانت قراءته سقيمة ، وكانت مخالفة لقراءة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وكان آثماً في قراءته، مستحقاً عليها اللوم والعقوبة. وإن تلحين القرآن بالمعنى المتعارف عند الموسيقيين ذريعة مفضية -لا محالة- إلى الخروج على هذه القواعد، والتلاعب بكتاب الله -عز وجل-؛ إما بالزيادة فيه، وإما بالنقص عنه؛ ويكون ذلك بتطويل المد فوق المقرر له، أو تقصيره عنه، أو بمدِّ ما ليس بممدود، أو قصر ما ليس بمقصور، أو تشديد المخفف، وتخفيف المشدد، إلى غير ذلك مما يترتب على التلحين من انحراف عن الجادة وبُعد عن الصواب في القراءة، ولا شك أن ذلك حرام بإجماع المسلمين))، ثم قال بعد ذلك: ((فلو أبحنا تلحين كلمات القرآن

الكريم وأخضعناها لقوانين النغم، لاضطررنا -طائعين أو مكرهين- إلى الزيادة فيها والنقص منها، ولو فتحنا هذا الباب لكان مدعاة من قريب أو بعيد إلى التغيير في جوهر الألفاظ والكلمات القرآنية، ولا شك أن في ذلك القضاء على أصل الدين وأساس الشريعة، وسد الذرائع -مهما كانت بعيدة- أصل من أصول الشريعة الإسلامية الذي بني عليه كثير من أحكامها، ويضاف إلى ما تقدم أن قواعد الموسيقى عرضة للتغيير في كل جيل وفي كل عصر، فلو أخضعنا كلمات القرآن لهذه القواعد لأصبح القرآن عرضة للتحريف والتصحيف في كل عصر، وحيطتنا للكتاب العزيز وتقديسنا له تُحَتِّم علينا أن نجعله بمنأى من هذه الألاعيب والتغيرات والهزات))، وقال قبل ذلك: ((إذا كان يقصد بالتلحين تحسيناً يبعث على تدبره وتفهمه وتكون به القراءة أشد تأثيراً في النفس، وخشوعاً في القلب واعتباراً في العقل فقد ورد في السنة المطهرة ما يحث على ذلك ويرغب فيه، ومنه قول -صلى الله عليه وسلم- (لم يأذن الله بشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن))).

نوادر من أدبه ولطافته

لقد كان الشيخ الجليل عبدالفتاح القاضي آية في الطرفة والملاحة، وخفة الظل، وسرعة البديهة، ولا يوجد أحد ممن قابله أو جلس إليه سواء من أسرته وأبنائه، أو تلاميذه وأحبابه، بل وحتى من قابله من بعض كبار العلماء، إلا وهو ينقل عنه من تلك الأخبار والأثار ما يدل على ذلك ويشير إليه، فقد كان -رحمه الله- يلبس لكل حالة لبوسها، وهاهنا أنقل بعضاً من تلك القصص والمشاهد كما يرويها بعض تلاميذه المقربين.

دمنهور وعالم الوسوسة

قال الشيخ إبراهيم الأخضر: تعتبر مدينة دمنهور هي حاضرة منطقة البحيرة، بكسر الباء، -كما ينطقها أهلها- بل هي عاصمتها.

قال الشيخ القاضي: اشتهرت مدينة دمنهور بكثرة الموسوسين فيها حتى عُرفت شعبياً بأنها عاصمة الموسوسين،، وللشيخ -رحمه الله- طرائف في مداعباته ولطائفه بأسلوبه الأدبيِّ الرفيع؛ **فقال لي مرة:** مما اشتهر على ألسنة الناس في دمنهور أن كل موسوس في العالم إذا لم تكن أصل وسوسته من دمنهور فلا يُدخل في سجل الموسوسين... الخ، أي: أن وسوسته غير أصلية باصطلاح من يبيع قطع الغيار. وحدثني الشيخ عن قصة طريفة وقعت في مسجد قريب من داره في دمنهور، فقال: كان في المسجد مؤذن يقال له الحاج أحمد، وكان ربما يتأخر في الحضور إلى المسجد؛ لأن وسوسته تقضي بأن يُعيد الوضوء مرة بعد مرة؛ قطعاً للشك الوارد عليه حال وضوئه، قال: وذات يوم في صبيحة يوم الجمعة، تأخر الإمام، حيث زاد حال الوسوسة عنده عن المعتاد في ذلك الوقت، وانتظر الناس مدة طويلة، وكان من عادتهم كما هو في المذهب أن صلاة الصبح إذا كانت من يوم الجمعة فلا بد أن يقرأ الإمام آيات من سورة السجدة بدْءاً من قوله تعالى: (قل يتوفاكم مَلك الموت الذي وكِّل بكم)، ويختمها بقوله تعالى (يدعون ربهم خوفاً وطمعاً)، هذه الآيات يقرأها في الركعة الأولى من الصلاة، أما في الركعة الثانية؛ فيقرأ آيات من سورة الدهر من قوله تعالى (إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا) إلى آخر السورة، هذا هو المذهب عندهم، فإن صلى بغير ذلك في صبيحة الجمعة تبطل صلاتهم، وإن صلى بهذه الآيات في غير صبيحة الجمعة فإنه يعتبر مجنوناً، أي: أن قراءة هذه الآيات المذكورة في صبيحة الجمعة متعين، قال الشيخ القاضي: وتأخر الإمام ركضاً وراء سلسلة من الوسوسة في الوضوء، ثم جاء قلقاً مسرعا، فلما رآه المؤذن -وهو الحاج أحمد- أقام الصلاة فوراً مع تأجيل العتاب لما بعد الصلاة، وقف الإمام في المحراب وطلب من الناس أن يسووا صفوفهم كالعادة، ثم كبر تكبيرة الإحرام، وشرع يقرأ الفاتحة، فلما انتهى منها توقف لا يدري هل هو صبيحة الجمعة فتتعين قراءة الآيات المذكورة على النحو المعلوم' أو أن اليوم هو صبيحة الخميس فلا يجوز له أن يقرأ بهذه الآيات، وطال سكوته، يستدر لِقْعته ويستنهض قريحته، فلم يجد ما يسعفه فاستعان بالمؤذن -الحاج أحمد- والتفت إليه بسرعة وقال له: يا حاج أحمد، فعرف المؤذن قصده فدفعه إلى الأمام وقال له: -بفصيح العبارة-: خشِّ في السجدة الله يخرب بيتك، فقرأ الإمام: (قل يتوفاكم ملك الموت....الخ)، ومضت الصلاة على هذا حتى سلم الإمام، فقام بعد الصلاة لبيب من الشبان يتكلم في المسجد وقال: يا أخوان الصلاة هكذا باطلة، فقد انصرف الإمام عن القبلة أثناء الصلاة بالتفاتة للحاج أحمد، ثم أدخل حديثاً عاماً أثناء الصلاة فأبطلها، ثم رد عليه الحاج أحمد بقوله: خش في السجدة الله يخرب بيتك، فلا أرى أن الصلاة صحيحة، مع كل هذا، وسأل بعض الناس الإمام عما قاله هذا الشاب من بطلان الصلاة، فقال الإمام: نعم الشاب على حق.

هل يتأثر الحيوان بسماع القرآن؟

قال الشيخ إبراهيم الأخضر: حدثني الشيخ الفاضل النبيل صادق قمحاوي قائلاً: صلَّى صاحب الفضيلة الشيخ عبدالفتاح القاضي بالناس في أحد مساجد القاهرة، وكان المسجد جامعاً كبيراً يستقطب عدداً وافراً من عُبَّاد الله، وكان الشيخ القاضي يتميز بأسلوب خطابيٍّ نادر، كما كان له صوت في غاية الجمال والرقة حينما يقرأ القرآن، وباختصار شديد؛ كانت قراءته تصف السحر الحلال، قال الشيخ القمحاوي: فلما أكمل شيخنا خطبة الجمعة، نزل إلى المحراب من المنبر، وأقيمت الصلاة ثم توجه في محرابه وكبر، هذا هو المشهد داخل المسجد، أما المشهد خارج المسجد فإن هناك أناساً يأتون ببضائعهم خارج المسجد، ويفترشون طرقات وأرصفة قريبة من المسجد؛ وذلك لبيعها لكل من يرغب بعد فراغ المصلين من الصلاة وخروجهم من المسجد، وجاء أحد الفلاحين على آخر وقت الخطبة، وكان يصطحب حماره الذي حمَّله بأنواع من الخضروات؛ كالفجل، والخس، وكان شيخنا القاضي ينطقها؛ بالسين: (الخس)، وكان شيخنا عامر السيد عثمان ينطقها بالصاد: (الخص)، وبينهما جدل لطيف حول صحة التسمية -أسأل الله لهما الرحمة والمغفرة- ، فلما جاء هذا الفلاح متأخراً لم يجد بداً من أن يربط حماره في مكان آمن؛ لئلا يذهب بحمله، فما كان منه إلا أن ربطه في شباك المسجد؛ وهو شبك من حديد صلب، وأوثقه بقوة في هذا المكان، فأصبح فم الحمار مطلٌّ على داخل المسجد تماماً، ولندخل إلى المسجد؛ فإن الشيخ القاضي لما بدأ قراءة الفاتحة بدأ الحمار ينهق بقوة، واستمر الشيخ في القراءة واستمر الحمار في النهيق دون توقف، فلما ركع الشيخ سكت الحمار، فلما قام الشيخ إلى الركعة الثانية وبدأ يقرأ الفاتحة شرع الحمار في النهيق مجدداً، فما سمع الناس من قراءة الشيخ شيئاً، إذا اختلط هذا الصوت بهذا الصوت، وبلغت نرفزة الشيخ ذروتها وما عاد يدري ما يفعل، فأكمل الصلاة على أي حال، ثم قام مغضباً وصاح في المسجد: من الحمار اللي ربط الحمار في شباك المسجد؟ فقام صاحب الحمار من آخر الصفوف في المسجد وصاح قائلاً -بلهجته المحلية-: وحياة ربنا دا كان مبسوط من قرايتك يا فضيلة الشيخ، فضحك أهل المسجد وضجوا بالضحك، ولم يملك الشيخ

ألا أن يضحك معهم على هذا الجواب البريء، وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

وكان مرة يشتكي ألماً في عينه، فذهب لعيادة الدكتور/ممدوح زيني أستاذ جراحة العيون بمستشفى العيون بالمدينة المنورة، وصادف أن الطبيب في ذلك الوقت مشغول في جراحة طارئة، وضاق الشيخ ذرعاً من الانتظار، فقال للشيخ الأخضر: (هو إيه! يعني دكتور ممدوح يبرئ الأكمه والأبرص ويحي الموتى، ما تشوف طبيب آخر).

وقال الشيخ إبراهيم الأخضر: حدثني الشيخ إسحاق -وهو أحد الذين درسوا على الشيخ القاضي في كلية القرآن- قائلاً: كنا في أحد الدروس، وكان الشيخ القاضي يتولى شرح الشاطبية، وكان لنا زميل اسمه (أيوب)، وفي أحد الدروس وأثناء الشرح وضع رأسه على طاولته وأخذه النوم، فقال زميله الجالس بجواره: يا فضيلة الشيخ إن أيوب نائم، فرد عليه الشيخ قائلاً: دعه ! فإن نوم الظالم عبادة.

وكان يعجبه التفاؤل، ويكره العبارات التي تضيق الصدر حتى وإن كانت عرضية بلا ترتيب، حدثني **الدكتور ممدوح زيني** -طبيبه وتلميذه وحبيبه- قائلا: أجريت للشيخ عملية جراحية بعينيه، وبعد أن شفي الشيخ من العملية حضر إلى العيادة للمتابعة ولعمل نظارة، ولما جاءته الممرضة بمصحف ليقيس قوة الإبصار، وجدنا أن الشيخ لا يحتاج إلا لقراءة كلمة واحدة ثم يتم القراءة دون أخطاء، و لكن دون أن ينظر الى الصفحة، فسالت الممرضة أن تبحث عن كتاب آخر غير المصحف، فجاءت بكتاب عبارة عن قصص للأطفال، فتح الشيخ الكتاب، وبدأ يقرأ من منتصفه -من غير قصد ولا ترتيب-: (و قال الملك أيها القاضي إنك ستموت غدا)، توقف الشيخ عن القراءة، وقال: (أكيد هذه مؤامرة) ثم ضحك الشيخ.

غيرة الشيخ القاضي على العلم

لقد كان الشيخ القاضي في مسلكه العلمي وفي حلق علمه وتدريسه وإقرائه مقدِّساً للعلم مجلاً لأهله؛ فكان يثني على الجوانب النيرة في بعض الشخصيات وإن نعتها البعض بأوصاف عصبية أو مواقف غير محمودة، فهو لا يتكلم في كلِّ الجزئيات المتعلقة بالشخص، ولا يرسل الكلام جزافاً، وإن رأى منه ما يصلح للإشادة بذكره فإنه لا يغمطه حقه.

قال الشيخ الأخضر: لقد كان من عادته أننا إذا اجتمعنا عنده -وقد اشتهر أن مجلسه ملتقى العلماء والمشايخ والمدرسين في الجامعة الإسلامية- أنه يطرح سؤالاً يتعلق بالوقف والابتداء وعلم القراءات وغيرها من العلوم، ومن عادة الشيخ المترسخة في نفسه أن يربي في طلابه التريث في الإجابة وعدم التسرع حتى وإن كان السؤال بسيطاً، وكنت أعرف فيه هذه الخصيصة بحكم الالتصاق الشديد فيما بيننا، فإذا ألقى سؤاله لذت بالصمت وأفسح المجال لغيري، وأعرف يقيناً أن أول من يجيب هو فريسة الأسد في تلك الليلة، فيبدأ الشيخ بمتابعته وتفريع الأسئلة على السؤال، وينقله من طور إلى طور حتى يجثو على ركبتيه غير قادرٍ على المضي قدماً مع استمرار الشيخ في تعجيزه عندئذٍ يحمر وجه الشيخ ويظهر عليه الغضب ويقرِّعُ هذا الشخص أشد التقريع، وإذا حاول أن يعتذر فلا يقبل منه، ولا بأس عنده من محاولة الإجابة على المسائل العلمية إذا كان عن علم ودليل بعد البحث والتأمل والتفكر، أما الممنوع عنده هو: ولوج المسائل وإجابتها من غير علم ولا تأمل، وكان يقول لي: احترام العلم فوق الأشخاص؛ لأن الأشخاص يتلونون وتبقى نظارة الوجه لصاحب العلم السليم الخالي من (الأنا)، والعلماء في عصورهم الزاهية كتبوا في ظلام الليل، وعلى سراج الشوارع، وحنَّكوا العبارات بريقهم الطاهر لعلمهم أنها ليست ثقافة حاضرهم، وإنما هي ثقافة مستقبل الناس، فويل ثم ويل لمن استخف بالعلم من هراوة الشيخ القاضي -رحمه الله-.

بعض اختياراته في علم الوقف والابتداء

ذكرنا آنفاً بأن الشيخ القاضي لم يكن يتبع كثيراً ممن سبقه في علم الوقف والابتداء، وهو أمر تمليه طبيعة الشيخ المتأمل، **قال الشيخ إبراهيم الأخضر:** لمَّا كان علم الوقف والابتداء ليس توقيفياً، وكان لدى الشيخ الكبير أهلية الاختيار والاجتهاد، فقد -يرحمه الله- يتحلى بذوق رفيع في فهم الجمل وأبعاد الفهم فيها، وكان لقوته في اللغة العربية والبلاغة أثر كبير في الانتقاء، وله اختيارات كثيرة في علم الوقف والابتداء لعلها تخرج في مصحف مستقل -كما حدثني بذلك أحد تلاميذه المقربين-، ومن تلك الاختيارات:

١- في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾[البقرة:٢]، يختار الوقف على كلمة (الكتاب)، ثم يستأنف (لا ريب فيه).

٢- في قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾[الأعراف:٣٤]، يختار الوقف عند كلمة: (ساعة)، ثم يستأنف: (ولا يستقدمون).

٣- في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[البقرة:٨٢]، يختار الوقف على (الجنة)، ثم يستأنف (هم فيها خالدون)، وكذا في آية العذاب فإنه يختار الوقف على (النار)، ثم يستأنف (هم فيها خالدون).

٤- في قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾[القمان:١١]، يختار الوقف على (هذا خلق الله)، ثم يستأنف (فأروني ماذا خلق الذين من دونه).

٥- في قوله تعالى: ﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ﴾[المدثر:١٩]، يختار الوقف على (فقتل)، ثم يستأنف (كيف قدر).

٦- وكذا في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ﴾[المدثر:٢٠]، يختار الوقف على (ثم قتل)، ويستأنف (كيف قدر).

٧- وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ ﴾[ق:٤١]، يختار الوقف على (واستمع)، ثم يستأنف (يوم يناد المناد من مكان قريب).

٨- وفي قوله تعالى: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ الخ ﴾[العنكبوت:٤٠]، يختار الوقف على (بذنبه)، والوقف على كل جملة من جمل الآية الأربع؛ فيقف على (حاصبا)، وعلى (الصيحة)، وعلى (الأرض)، وعلى (أغرقنا)، وكان إذا أم الناس وقرأ هذه الآية بوقوفها ضجَّ المسجد بالبكاء خوفاً من عذاب الله.

٩- ومن اختياراته: أن الوقف على رأس الآي سنة؛ سواء اكتمل المعنى أم لم يكتمل.

١٠- ومن القواعد التي كان يقررها في نفوس طلابه؛ أن المقدم هو جمع الكلام في الآيات الواردة في القرآن الكريم والتي تتكلم عن العذاب وما أعده الله تعالى لمن خالف أمره وعصاه، بحيث لا يقف القارئ إلا عند انتهاء أشكال العذاب الذي ذُكر في الآية؛ لأنه أنكى وأشد، وكذا الاختيار في سياق الآيات التي تتحدث عن الأوصاف القبيحة والسيئة التي في إنسان ما، فالأولى جمعها مرة واحدة، بينما في الآيات التي تتحدث عن نعيم الجنة وما أعده الله لمن تبع أمره ورضاه؛ فإن الأولى عكس ذلك، فيقف القارئ عند كل جملة من جمل الآية؛ لما في ذلك من التشويق ولفت الأنظار وشد الانتباه.

وغيرها من اختياراته الكثيرة في

هذا الباب، وما ذكرته إنما هو أمثلة ونماذج تبين ذلك وتدل عليه.

لطيفة

وُجِّه إليه يوماً سؤال تميل إلى أي من الشيخين؛ محمود رفعت ومصطفى إسماعيل، فحاول استخدام الدبلوماسية في الإجابة، حين قال: إن أفضل من قرءوا القرآن في مصر ثلاثة؛ هم: الشيخ رفعت، ومنصور بدر، ومصطفى إسماعيل، بترتيب سنهم، وإن سُئلت إذا كانت هناك ثلاث حفلات في واحد، يقرأ الثلاثة في واحدة منها، فأين تذهب؟ قلتُ: في البداية سيقع اختياري على الشيخ رفعت حيث سيعطيني الكثير في نصف ساعة الأول، ثم أطير للشيخ مصطفى إسماعيل، وأتنازل عن الشيخ منصور؛ لأنني سأجد عند الشيخ إسماعيل بغيتي ومرادي.

وفاته

قال أحمد عبدالفتاح القاضي: صلى والدي صلاة الليل، ثم صلى صلاة الفجر، ثم نام بعد صلاة الفجر نومة قصيرة، قام بعدها ليتناول طعام الإفطار، لكنه بدا لنا بشكل غير طبيعي في وعيه وكلامه وحديثه، فعلمنا أنه قد أصابته جلطة بالمخ في منطقة الكلام، فجعل لسانه يردد كلاماً غير مفهوم، وغير مرتب، قال الشيخ الأخضر: وحضرت الصباح إليه فوجدته على تلك الحال، وأحضرت له نخبة من الأطباء المتخصصين وأهل الشأن من مستشفى الملك فهد بالمدينة المنورة، فلما عاينوه شخصوا حالته، وعالجوه بالأدوية، فلم تتحسن صحة الشيخ، ورغب أبناؤه أن يُنْقل إلى القاهرة لعله أن يوجد أطباء أكثر تخصصاً وفهماً، فحجزت له على الطائرة، وتوجه إلى القاهرة، وأخبرونا بقدر موجز عن أيامه الباقية فيها هناك، وقالوا إنه تحسن قليلاً، فبعد وصوله إلى مدينة القاهرة استقبله أبناؤه في المطار وكان على حالة من فقدان الوعي وشرود الذهن، لكنه كان يتمتم بكلمات غير مفهومة، قال الشيخ محمد محروس عامر -وكان من علماء الأزهر وأعز أصدقاء الشيخ وتولى رئاسة لجنة اختيار القراء بالإذاعة - لأبناء الشيخ القاضي: إن والدكم يقرأ آخر ختمة من القرآن الكريم وسيموت بعد انتهائها، تم نقله من المطار إلى بيته، وعاينه وكشف عليه -وهو في بيته- واحد من أكابر المتخصصين في أمراض المخ والأعصاب، ورئيس أقسام جراحة المخ والأعصاب بكلية الطب بجامعة عين شمس؛ وهو الأستاذ الدكتور ممدوح سلامة، تم عمل الفحوصات اللازمة في مستشفى المعادي للقوات المسلحة، تم تنويمه لمدة أسبوع في المستشفى ثم خرج للبيت ولبث فيه مدة أسبوعين وكان التشخيص النهائي نزيفاً حاداً في المخ، ومن العجيب أنه فقد الكلام لكنه كان ينطق في جميع أحواله كلمة في غاية الفصاحة؛ وهي لفظة (الله أكبر)، وبقي في بيته في القاهرة على هذه الحال سبعة عشر يوماً، قال أبناؤه: كان في هذه السبعة عشر يوما كلما سمع الأذان يحاول أن يقوم من مكانه؛ يريد أن يصلي، ثم ساءت حاله في آخر يوم أو يومين حتى انتقل إلى رحمة الله تعالى في الخامس عشر من شهر محرم لعام ١٤٠٣هـ، وتمت الصلاة عليه في مسجد الخلفاء الراشدون في مصر الجديدة، ودفن في البساتين في مدافن (آل مرعي) بعد حياة حافلة بطاعة الله وما يرضيه، وأنعم بها من حياة توصله -بإذن الله- إلى أكمل حياة.

الدراسات المهمة السابقة التي تناولت ترجمة الشيخ عبدالفتاح القاضي

كتاب هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: للشيخ عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي -رحمه الله-؛ وهي ترجمة مختصرة أخذها المؤلف من إملاء الشيخ القاضي عليه، وكانت -ولا زالت- مصدراً مهما من مصادر ترجمة الشيخ القاضي، اعتمد عليها كل من كتب في ترجمة الشيخ القاضي بعد ذلك.

الشيخ القاضي جهوده في علم القراءات: وهو بحث علمي قام بكتابته تلميذه الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن عبدالفتاح القاري، ونُشر في العدد الأول من مجلة القرآن الكريم عام ١٤٠٢هـ-١٤٠٣هـ، وهو من أشمل ما كتب عن سيرة الشيخ القاضي، حتى صار كل من يكتب عن الشيخ القاضي أو يترجم له لا بد أن يرجع لتلك الترجمة.

الشيخ القاضي منهجه وأراؤه في القراءات وعلوم القرآن: وهي عبارة عن رسالة ماجستير قُدِّمت لقسم القرآن الكريم وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٣٢هـ، وهي جهد مشكور ركزت الباحثة فيه على التعريف بمؤلفات الشيخ ومصنفاته ومنهجه وأراؤه فيها.

شكر ووفاء وتقدير

كانت هذه الترجمة لهذا العلم الكبير نتاج جهد ووقت كثير تضمن رحلات علمية إلى مواقع وبلدان لها فيها بقية من آثار؛ فكانت رحلة إلى تونس الخضراء بلد العلم والعلماء، ورحلة إلى مصر بلد الأزهر ومصنع العلماء، وزيارات إلى بعض المعاهد والجامعات، مع زيارات إلى بعض جيران الشيخ القاضي ومحبيه، وزيارات إلى بعض المرجعيات العلمية المعتبرة من الأشياخ الأجلاء الذين عاصروا وزاروا الشيخ القاضي أو تتلمذوا ودرسوا على يديه، وتَتَبُّعٌ للدراسات السابقة واللاحقة التي كُتبت عن الشيخ الكبير، فالشكر والتقدير والعرفان -ومن الله تعالى الأجر والثواب- لمحبي الشيخ عبدالفتاح القاضي وتلاميذه الأوفياء، والذين لم يترددوا في الكتابة والإفادة والحديث عن الشيخ الجليل، وعلى رأسهم الشيخ إبراهيم بن الأخضر القيم والذي كان صاحب فكرة هذه الترجمة وفارسها ومددها وموقدها، وإمام المسجد النبوي الشريف الشيخ علي بن عبدالرحمن الحذيفي، والأستاذ الدكتور عبدالعزيز القاري، والشيخ الكبير عبدالرافع رضوان، والشيخ المجاهد شيخ القراء بالديار الشامية محمد كريم راجح، والأستاذ الدكتور شعبان محمد إسماعيل، والأستاذ الدكتور محمد سيدي الأمين، والمقرئ الكبير والشيخ الزاهد منير بن محمد المظفر التونسي، وشيخ عموم المقارئ المصرية الأستاذ الدكتور أحمد بن عيسى المعصراوي، والأستاذ الدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري، والأستاذ الدكتور مصطفى أبو طالب، والشيخ العلامة المعمر أبو بكر الجزائري، وأبناء الشيخ القاضي البررة الأوفياء؛ صلاح الدين، ومحمود، وعبدالمنعم، وأحمد، وعصام.

وختاماً: فإنَّ هذا الجهد وأمثاله مما شرعت فيه من بيان لسير هؤلاء الرواد، وبيان فضلهم،وذكر مناقبهم، والتنويه بما لهم من الأعمال الجليلة والأيادي البيضاء: هو مما أتقرب به إلى الله عز وجل؛ وذلك لإيقاظ الهمم وحفزها، وتزويد المتخصصين بشيء من تجاربهم،وإطلاع الناشئة على هذه القدوة المضيئة ليمشوا في طريقها ويسلكوا دروبها، وإني عازم -بإذن الله تعالى- على إخراج سيرته العطرة في كتاب مستقل، فلا زال فيها الكثير من النفائس والفرائد والعبر، فما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ وخطل فمن نفسي والشيطان، والله يتولانا جميعاً بحفظه ورعايته، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

روح المبادرة

الشيخ د. محمد بن إبراهيم الحمد
عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم
ومشرف موقع دعوة الإسلام

الحياة فرص، والفرص ثمينة، وفواتها لا يعوض، وانتهازها دليل الحزم، وعنوان العقل.

ومهما كانت قوة الإنسان العلمية، ونياته الصالحة _ فلن ينهض بنفسه إلا إذا انتهز الفرص السانحة له، قال البارودي:

بادر الفرصةَ واحذرْ فوتَها
فبلوغُ العزِّ في نيلِ الفُرصْ
فابتدرْ مسعاك واعلم أن من
بادرَ الصيدَ مع الفجرِ قَنَصْ

والذي يلاحظ أن فرصاً كثيرة تطير من بين أيدينا، دون أن نهتبلها، فتضيع سدىً، وتذهب دون رجعة.

والحديث ههنا عن معنى من معاني انتهاز الفرص ألا وهو روح المبادرة؛ فمن الناس من جبل على امتلاك تلك الخصلة، فتراه يبادر إلى الإصلاح، ويبادر إلى تقديم النافع من الاقتراحات، ويسعى سَعْيَهُ لإيجاد الحلول؛ فيكون بذلك سبباً لإسعاد نفسه وقومه.

والتاريخ حافل بأناس من هذا القبيل ممن يمتلكون زمام المبادرة؛ فهذه حرب داحس والغبراء استمرت قُرابةَ أربعين سنة؛ فلما بادر الحارث بن عوف، والهرم ابن سنان إلى القيام بإصلاح ذات البين بين عبس وذبيان انتهت تلك الحربُ العَوَانُ التي أكلت الأخضر واليابس.

وقد خلَّد زهير بن أبي سلمى تلك المبادرة في معلقته المشهورة حيث قال في الحارث والهرم:

يميناً لنعم السَّيدانِ وُجِدْتُما
عَلى كُلِّ حال من سحيل ومبرم[1]
تداركتما عبساً وذبيانَ بعدما
تفانوا ودقوا بينهم عطر مَنْشم[2]

جاء في الصحيحين أن أبا هريرة قال: «سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم- يقول: «يدخل من أمتي زمرة هم سبعون ألفاً، تضيء وجوههم إضاءةَ القمر ليلة البدر».

قال أبوهريرة: فقام عكاشة بن محصن الأسدي، يرفع نَمِرَةً عليه، فقال: يا رسول الله! ادعُ الله أن يجعلني منهم، فقال رسول الله «: «اللهم اجعله منهم».

ثم قام رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله! ادعُ الله أن يجعلني منهم، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم-: «سبقك بها عكاشة»وهذا أحد ألفاظ مسلم.

فانظر إلى روح المبادرة كيف دفعت عكاشة –رضي الله عنه- إلى اغتنام الفرصة، والتقدم بذلك الطلب الذي حازَ به السعادةَ العظمى بتلك البشارة الكبرى.

ومن ذلكَ ما جاء في خبر مشورة الحباب بن المنذر –رضي الله عنه- في غزوة بدر، ومما جاء في ذلك الخبر أن الله _عز وجل_ بعث السماء، فأصاب رسولَ الله» والمسلمين ماءٌ لبَّدَ لهم الأرض، وأصاب قريشاً ماءٌ لم يقدروا أن يرتحلوا معه، ثم رحل رسول الله –صلى الله عليه وسلم- بالمسلمين، وقال لهم: «سيروا على بركة الله؛ فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين؛ فكأني أنظر إلى مصارع القوم».

ثم مضى يبادر قريشاً إلى الماء حتى إذا جاء أدنى من ماء بدر نزل به.

فجاء الحباب بن المنذر بن الجموح أحد بني سلمة إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم- فقال: أرأيت هذا المنزل أمنزلاً أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه؟

أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟

قال: «بل هو الرأي والحرب والمكيدة».

قال: يا رسول الله؛ فإن هذا ليس بمنزل؛ فانهض حتى نأتي أقرب قليب القوم، ثم نُغَوِّر ما سواه من القُلُب، ثم نبني حوضاً؛ فنملأه، ثم نقاتل، فنشرب، ولا يشربون.

فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم-: «قد أشرت بالرأي».

ثم أمر بإنفاذه؛ فلم يجئ نصفُ الليل حتى تحولوا كما رأى الحباب، وامتلكوا مواقع الماء.[3]

ففي هذه القصة أدب نبوي عظيم من آداب الحوار؛ حيث استمع النبي –صلى الله عليه وسلم- إلى مبادرة الحباب، وفيه أدب الحباب مع الوحي؛ حيث سأل هل هذا من قبيل الوحي والنص الذي لا اجتهاد معه؟

أو هو من قبيل الرأي القابل للأخذ، والرد، والمداولة؟

ولما تيقن الحباب أنه من قبيل الرأي أبدى رأيه بكل صراحة وأدب.

ولما رأى النبي –صلى الله عليه وسلم- وجاهة رأي الحباب قَبِلَه، وعَدَلَ عما كان مقبلاً عليه.

وفي هذا رفعة لشأن الحباب، وإشادة برجاحة رأيه، ونفاذ بصيرته، وامتلاكه روح المبادرة.

وقد وقع ذلك موقعه من الحباب؛ فصار ذلك من مفاخره التي يتحدث بها؛ فقد روى الحاكم في المستدرَك أن الحباب بن المنذر قال: «أشرت على رسول الله» يوم بدر بخصلتين فقبلهما مني؛ خرجت مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم- في غزاة بدر، فعسكر خلف الماء، فقلت: يا رسول الله! أَبِوَحْي أو برأي؟

قالَ: «برأي يا حباب».

قلت: فإن الرأي أن تجعل الماء خلفك؛ فإن لجأت لجأت إليه؛ فقبل ذلك مني».

وإذا تأملت كثيراً من المشروعات العظيمة أو المؤلفات النافعة وجدت أن وراءها مبادرةً صادقةً وقعت موقعها من صاحب الشأن؛ فكان من جَرَّاء ذلك خير كثير.

ومن أمثلة ذلك ما جاء في سبب تأليف أعظم وأصح كتاب في الإسلام بعد كتاب الله _عز وجل_ وهو صحيح البخاري؛ فقد أُلِّفَ بسبب مبادرة صادقة كانت هي الباعثَ الأول لتأليف ذلك الكتاب، ألا وهي ما سمعه البخاري من شيخه إسحاق بن راهويه؛ حيث لَمس إسحاق من تلميذه النجابةَ، والقوةَ العلميةَ، والذكاءَ المُفْرِطَ، فبادر إلى ذلك الاقتراح المبارك.

يقول ابن حجر-رحمه الله-: «فحرك هِمَّته لجمع الحديث الصحيح الذي لا يرتاب فيه أمين، وقوَّى عزمه على ذلك ما سمعه من أستاذه أمير المؤمنين

في الحديث والفقه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه».

ثم ساق ابن حجر بسنده إلى إبراهيم بن معقل النسفي قوله: «قال أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري: كنا عند إسحاق بن راهويه فقال: لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله –صلى الله عليه وسلم–.

قال: فوقع ذلك في قلبي؛ فأخذت في جمع الجامع الصحيح».

فانظر إلى بركة تلك المبادرة العظيمة التي ما زالت الأمة تجني بركاتها.

هذا وإن عصرنا الحاضر لا يكاد يعرف أحداً يمتلك ناصية هذه الخصلة العظيمة كسماحة شيخنا الإمام العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، فلقد كان –رحمه الله– سبَّاقا إلى الخير في شتى الميادين، ومن سَبْقِه، ومسارعته في الخير أنه كان يغتنم كل مناسبة تمر على الناس، فيبادر فيها إلى التوجيه بما يناسب تلك الحال.

وإليك ذكراً لبعض تلك المبادرات المباركة التي كان يقوم بها–رحمه الله–:

١_ إذا أقبل شهر رمضان وجه كلمة إلى عموم المسلمين يحثهم فيها على اغتنام شهر رمضان بالتوبة النصوح، وبالإقبال على الله بشتى القربات، من كثرة ذكر، وقراءة قرآن، وقيام ليل، وصيانة للصيام من الغيبة والنميمة، وما يفسد الصوم، أو ينقص أجره، مع توصيته بالمحافظة على أنواع الطاعات، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، مع بيانه بعض أحكام الصيام، وتحذيره من إضاعة الوقت باللهو، والاستماع إلى الأغاني، ونحو ذلك.

٢_ وإذا جاء موسم الحج أعدَّ كلمة أو كلمات، وفتاوى كثيرة تنشر في وسائل الإعلام يبين فيها أهمية هذا الركن العظيم، ويوضح بعض الأحكام المتعلقة به، ويحذر من البدع والأخطاء التي يقع فيها بعض الحجاج، وهكذا

٣_ وإذا بلغه من بعض الناس أن هناك تهاوناً في أداء الصلاة جماعة كتب نصيحة في هذا الشأن، تتضمن بياناً بأهمية الصلاة، وعظم منزلتها من الدين، وعقوبة من تركها، أو تهاون بها، وهكذا، ثم يرسل هذه الكلمة إلى وسائل الإعلام؛ لتبثها.

٤_ وإذا بلغه أن الناس تهاونوا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن المنكرات قد كثرت، وأن الناس تهاونوا في إنكارها_وَجَّه نصيحة عامة يحثهم على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ويبين لهم خطر شيوع المنكرات، ومغبة ذلك.

٥_ وإذا احتبس المطر عن الناس، وتأخر نزوله مع شدة حاجة الناس إليه وجه نصيحة للمسلمين يدعوهم من خلالها إلى التوبة النصوح، ويبين لهم أن المعاصي من أعظم أسباب حبس المطر، ويحضهم على الصدقات، وإخراج الزكوات المفروضة، ويحذرهم من الظلم وسائر أنواع الذنوب.

٦_ وكان يوجه التهاني ببلوغ رمضان، وإتمامه، وبالعيد لكبار المسؤولين كالملك، وولي العهد، وغيرهم.

٧_ وكان يكتب مهنئاً بسلامة الوصول، أو السلامة من المرض لاسيما لكبار المسؤولين.

٨_ وإذا صدر أمر بتعيين بعض الأمراء أو الوزراء وجه كلمة إليهم؛ لتهنئتهم ونصيحتهم، وحثهم على مضاعفة الجهود.

٩_ وإذا صدر أمر من الملك أو غيره من المسؤولين، وكان فيه مصلحة للمسلمين، أو دفع ضرر عنهم وجه كلمة تتضمن الشكر والدعاء.

١٠_ وإذا اعتدى معتدٍ على المسلمين في أي مكان_وجه سماحته كلمة يستنفر فيها المسلمين لنصرة إخوانهم بالمستطاع، ويبين لهم ما يجب من حق إخوانهم عليهم، ويستنكر خلالها العدوان على بلاد المسلمين، ونحو ذلك مما يناسب الحدث.

قبل خمس سنوات من وفاته-رحمه الله-كتب لأكثر من ثلاثين ما بين رئيس محاكم، ورئيس محكمة، وقاض يحثهم على إقامة الدروس العلمية، وتعليم الناس ما يحتاجون إليه من كتب، ودروس في العقيدة، والتفسير، والحديث

١١_ وإذا كان هناك خلاف بين بعض المسلمين من مجاهدين، أو طلبة علم، أو نحوهم، وظهرذلك الأمر_وَجَّه كلمة بهذا الصدد يحث فيها الأطراف المختلفة على الاجتماع، والألفة، ويحذرهم من الافتراق والعداوات.

١٢_ وإذا حضر مناسبة من المناسبات العامة كولائم الزواج والدعوات الخاصة بادر إلى اغتنامها بالنافع المفيد، وملءِ المجلس علماً، وحكمة، وفائدة.

١٣_ وكثيراً ما يوجه كلمات عامة تشتمل على تذكير بأمر معين كأذكار الصلاة، أو تحذر من معصية بعينها كالتحذير من الربا، والمعاملات الربوية، ونحوها.

١٤_ وربما بادر إلى توجيه كلمة للمعلمين والمتعلمين يحثهم فيها على بذل الجهد، وإخلاص النية.

١٥_ وكان يوجه الكتابات لرؤساء المحاكم، والقضاة، ونحوهم، يحثهم على إقامة الدروس العلمية.

وقبل خمس سنوات من وفاته–رحمه الله–كتب لأكثر من ثلاثين ما بين رئيس محاكم، ورئيس محكمة، وقاض يحثهم على إقامة الدروس العلميّة، وتعليم الناس ما يحتاجون إليه من كتب، ودروس في العقيدة، والتفسير، والحديث.

١٦_ وإذا طُلب منه الدخول في إصلاح أمر من الأمور بادر دون تردد.

وكان ذلك دأبه من قديم.

وبعد: فهذه جملة يسيرة جداً من الأمثلة على روح المبادرة، وما تحمله من خير عظيم، ونفع عميم.

وهي ترشد الناصح لنفسه ولأمته أن يكون ذا نفس مبادِرَةٍ، تسعى إلى الخير، وتدل عليه بنية صادقة، وذوق مرهف، واغتنام للفرص.

---

(١) السحيل: هو الغزل الذي لم يُبرم، والمُبْرَم: هو الحبل الذي جمع بين مفتولين، فَفُتِلا حبلاً واحداً.

(٢) مَنْشِم: هذه الكلمة اختُلف فيها، وذُكر لها عدة معانٍ، فقيل: مَنْشِم: امرأة عطارة قيل: إنها من خُزاعة، وقيل: من هَمْدَان، وقيل: من حِمْيَر.

قيل: كانوا إذا تطيبوا من ريحها اشتدت الحرب، فصارت مثلاً في الشر، وقيل: كانت خزاعة وجُرْهُم إذا أرادوا القتال تطيبوا من طيبها، وكانوا إذا فعلوا ذلك كثر القتل فيما بينهم، فكان يُقال: أشأم من عطر منشم، فصار مثلاً.

وقيل: منشم: الشر بعينه، وقيل: هو شيء من سنبل العطر، وهو سم ساعة.

(٣) رواه ابن هشام ٢/٣٦٦ عن ابن إسحاق قال: «فحدثت عن الرجال من بني سلمة أنهم ذكروا أن الحباب...».

وقال الألباني في تخريج فقه السيرة للغزالي ص٢٤٠: «وهذا سند ضعيف؛ لجهالة الواسطة بين ابن إسحاق والرجال من بني سلمة، وقد وصله الحاكم ٣/٢٦_٢٧».

كم يحلو اللقاء حينما يكون عن القرآن ، وكم يزدان عندما يكون مع حملته ، في هذه الزاوية نلتقي نحن وإياكم قراءنا الكرام ثمرة من ثمرات جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي ، ونموذج من نماذجها ، وخريج من بين أروقتها ، نلتقي معه لنقف على مراحل حفظه وكيفية ضبطه ، ثم ترقيه في السلم التعليمي حتى حصل على درجات عالية في مجاله ، فلم يشغله حفظ القرآن عن التعلم ، ولم تلهه ساعات العمل الطويلة عن ضبطه وحفظه ، والغراس يحتاج إلى عناية ورعاية حتى يؤتي ثماره يانعة ، وبعدُ قراءنا الكرام نترككم معه ليروي لكم قصته .

المقدم أحمد بن محمد الملحم أحد حفاظ الجمعية

قدموني للإمامة في الكلية لما علموا أني حافظ

حوار :
عبدالله بن سعد العبيد
عضو التحرير

البطاقة الشخصية

بسم الله الرحمن الرحيم البطاقة الشخصية: أحمد بن محمد بن أحمد الملحم من مواليد محافظة الزلفي ١٣٩٢هـ

المدارس التي درست فيها في المراحل الدراسية ؟

– درست في مدرسة القدس الابتدائية ومتوسطة الزلفي ثم ثانوية الزلفي العامة ثم كلية الملك فهد البحرية .

– العمل، مكانه، الرتبة، الوظائف التي عملت فيها ؟

– العمل القوات البحرية الملكية السعودية في الرياض الرتبة مقدم عملت ضابط في السفن والزوارق والطاقة البشرية والشرطة العسكرية.

– متى حفظت القرآن، ومن المعلم الذي حفظت على يديه ؟

– حفظت القرآن عندما كنت في الصف الثاني ثانوي على يد الشيخ صلاح جزاه الله خيراً وأنا على تواصل معه إلى الآن أي بعد ٢٤ سنة وهو الآن في مصر .

– المسجد الذي حفظت فيه ؟

بتنظيم الوقت واستغلال فترات الراحة والسفر وأوقات الصلاة حافظت على حفظي بعد توفيق الله

حفظت القرآن في الجامع الشمالي الذي سمي بعد ذلك بجامع الملك عبدالعزيز رحمه الله.

– من كان له الفضل في حفظك للقرآن؟

– الفضل بعد الله في حفظ القرآن لوالدي سلمه الله ووالدتي رحمها الله وإخواني وأخواتي حفظهم الله .

– كيف كانت طريقة حفظك للجديد؟ وكيف كانت مراجعتك ؟

– طريقة حفظي للجديد ومراجعة القديم قد تستغربون لكن هذا كان رأي أستاذي قال ابدأ من سورة القصص ثم انزل للناس واطلع للكهف وبعدها بإذن الله ستواصل تلقائياً بحماسك هذا وبعون الله تختم القرآن والمراجعة باستمرار لا يسمح لي بالجديد حتى يختبرني بالأجزاء التي حفظتها .

– عملت في القطاع العسكري، فهل أثر العمل على حفظك ؟

– على العكس شجعني القطاع العسكري على الحفظ حيث عندما دخلت الكلية كانوا يتمنون أحداً حافظاً أجزاء قليلة فأخبرهم المقدم / فهد الجميل أني حافظ للقرآن فأكرموني بإمامة الكلية من أيامي الأولى حتى تخرجت ولله الحمد .

– كيف استطعت أن تحافظ على حفظك

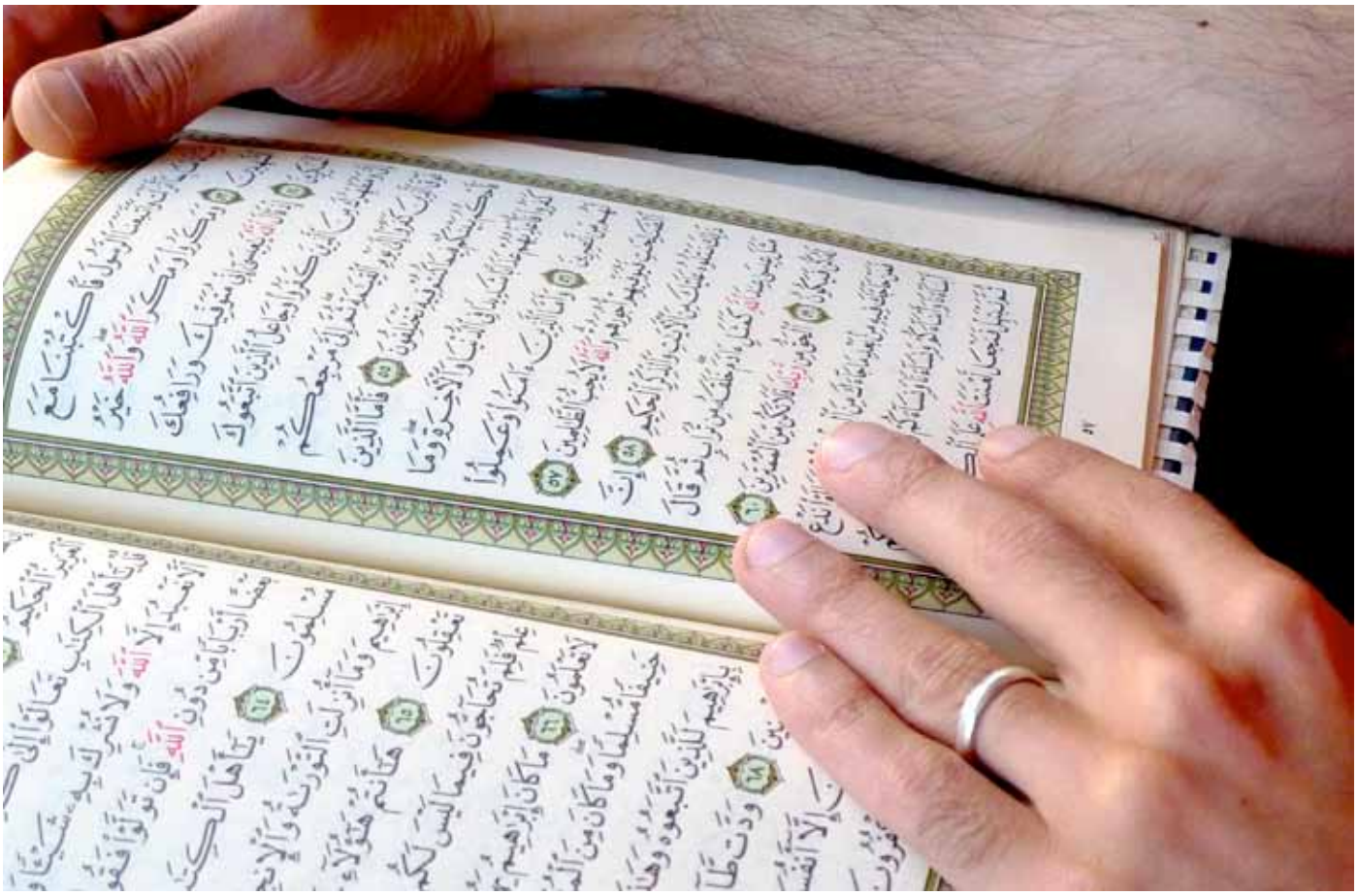

للقرآن رغم الجهد الكبير الذي يكون في القطاع العسكري ؟

– بتنظيم الوقت واستغلال فترات الراحة والسفر وأوقات الصلاة بعد توفيق الله .

– في قطاع البحرية تكون هناك طلعات بحرية طويلة فهل شاهدت شيئاً لافتاً تحدثنا عنه ؟

– تذكرت قول الله جل وعلا { أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ } حيث كان العمق نشاهده في جهاز قياس الأعماق خمسة آلاف متر ٥٠٠٠ متر وليلة ليست قمرية والأمواج تحمل السفينة الضخمة كورقة في البحر فسبحان الله الذي قال { وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }

– في الطلعات البحرية الطويلة هل تجد وقتاً لقراءة وردك اليومي ؟

– في الحقيقة صعب بسبب التمارين في البحر المتتالية التي لا يكاد الواحد يجد وقتاً للراحة لكن اذكر أحد المشاركين في مسابقة القرآن الدولية يقول القرآن لي كالهواء لا أعيش بدونه .

– كيف ترى الجمعية وتطورها في الوقت الراهن ؟

– يثلج الصدر وأسأل الله لهم التوفيق وأنا أغبطهم على عملهم الجبار وأذكر أني درّستُ القرآن لمجموعة من الطلبة في جدة فترة غياب معلمهم بعد العصر قبل ١٩ سنة والآن هم يكنون لي كل معزة وتقدير وهم أصحاب أسر ومكانة في المجتمع الآن فما بالك بمن يعلم الأجيال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خيركم من تعلم القرآن وعلمه .

غاص في البحر وابتعد عن القارب ، فبحث عنه رجال حرس الحدود فلم يعثروا عليه وعند الاتصال على أهله لتبليغهم بالفاجعة رد الغواص عليهم فبكى الجميع فرحا

– هل لديك إجازة في حفظ القرآن الكريم ؟ وهل لك مشاركات في مسابقات حفظ القرآن الكريم للعسكريين ؟

نعم شاركت في مسابقات القوات البحرية للقرآن الكريم ومسابقة الأمير سلطان الدولية والمحلية لحفظ القرآن للعسكريين .

– للغواصين في هذا البحر العجيب مواقف؛ اذكر أعجب ما رأيت لك أو لزملائك ؟

– غاص أحد الزملاء فخرج بعيداً عن القارب فظن الغواصون الذين معه أنه قد غرق ، وبلّغوا الجهات المسؤولة ، فبدأت الطائرات وحرس الحدود البحث عنه فلم يجدوه ، وظنوا أنه قد مات وعند الاتصال على أهله لمواساتهم في ابنهم ردَّ زميلهم عليهم ، فدهشوا وبكوا من شدة الفرح بنجاته وسألوه عن ذلك فأخبرهم أن أحد الصيادين قد قام بإنقاذه .

– هل للحفظة في القطاعات العسكرية دور في تشجيع زملائهم على حفظ القرآن؟ وهل هناك مسابقة خاصة للعسكريين الذين يعملون في القطاعات البحرية ؟

– نعم حيث هناك إدارات وأقسام للشؤون الدينية ومرشدين ومحاضرين مدعومين من خادم الحرمين ووزير الدفاع الأمير سلمان جزاهم الله خيراً وهناك مسابقة الأمير سلطان – رحمه الله – لحفظ القرآن للعسكريين الدولية والمحلية .

– رسائل إلى ، الجمعية، ولي الأمر، المعلم، الطالب ؟

– ما تزرعونه ستحصدونه بإذن الله في الدنيا وفي الآخرة .

في برنامج متكامل تخلله تسجيل لبعض المواد

وفد إذاعة القرآن الكريم في ضيافة الجمعية

استضافت الجمعية الخيرية لتحفيظ القران الكريم بمحافظة الزلفي وبرعاية من شركة النخيل للتجارة وفدا من إذاعة القرآن الكريم وذلك يومي الأربعاء والخميس ١٩-٢٠ محرم ١٤٣٣هـ وقد رأس الوفد سعادة الأستاذ عبدالله بن محمد الدوسري مدير إذاعة القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية.

وقد وصل الوفد بعد صلاة مغرب الأربعاء وكان في استقباله فضيلة رئيس الجمعية الشيخ عبدالرحمن بن محمد الحمد وعدد من أعضاء مجلس الإدارة ومديروا إدارات وأقسام الجمعية ثم توجه الوفد لمقر إقامته وتم تسجيل عدد من تلاوات طلاب الجمعية وذلك في مركز التدريب في مقر الجمعية.

وبعد صلاة العشاء اتجه الوفد إلى استراحة البلدية لحضور الحفل المعد لهذه المناسبة حيث بدأ الحفل بالقرآن الكريم تلاه الطالب بدر بن أحمد الدويش ثم ألقى رئيس الجمعية كلمة ترحيبية رحب فيها بالضيوف الكرام وفد إذاعة القرآن الكريم شاكرا لهم استجابتهم للدعوة وبين أن زيارتهم فخر للجمعية وتشجيع ودافع قوي لطلابها وأوضح أن الجمعية استعدت لهذا اللقاء بما يلائم المشهد ويليق بالجمعية وضيوفها وحضورها وأثنى فضيلته على ما تقدمه إذاعة القرآن من طرح ثري وتوجيه هادف وتربية مثمرة وتنويع مشوّق وختم كلمته بحمد الله وشكره أن جعل ولاة أمرنا يشجعون على تعلم القرآن وتعليمه ويحرصون على طباعته وتوزيعه وإيصاله إلى العالم عبر وسائل الإعلام المختلفة، المرئية والمقروءة والمسموعة.

ثم ألقى الشاعر الأستاذ عبدالله بن سعود الدويش قصيدة ترحيبية بهذه المناسبة وبعد القصيدة تم تقديم عرض مرئي عن برنامج الإرتقاء وقد تولى التعليق عليه الأستاذ عبدالرحمن بن رومي الرومي المشرف على البرنامج حيث بين أن البرنامج مر بمراحل من التطوير حتى تم اعتماده وفي هذه الليلة تم تدشين تطوير البرنامج من قبل سعادة الأستاذ عبدالله بن محمد الدوسري مدير إذاعة القران الكريم ورئيس الجمعية .

تلا ذلك كلمة ألقاها سعادة الأستاذ عبدالله بن محمد الدوسري مدير إذاعة القران الكريم شكر الله الذي هيأ لهم هذه الزيارة ثم شكر الجمعية مبينا أن زيارته وزملاءه استجابة لدعوة مؤجلة منذ سنوات ثم كرر شكره لله الذي من وتفضل بالالتقاء بمنسوبي الجمعية وأصحاب الفضيلة المشايخ وبعض مديري الدوائر الحكومية في المحافظة وعلى رأسهم رئيس المحكمة وفضيلة رئيس كتابة العدل وفضيلة قاضي المحكمة وفضيلة مدير إدارة الأوقاف.

وبعد كلمة سعادة مدير الإذاعة تم تكريم إدارات حلقات المساجد ومعلميها المتميزين في تطبيق برنامج الإرتقاء كما تم تكريم الفائزين في مسابقة (القيم) على مستوى المحافظة ثم تكريم شركة النخيل للتجارة الراعي الرسمي للزيارة حيث تسلم الدرع سعادة الأستاذ ناصر النخيل وبعد ذلك سلم رئيس الجمعية درعاً تذكارياً لسعادة مدير إذاعة القران الكريم بمناسبة هذه الزيارة الكريمة.

ثم توالت الكلمات الترحيبية من أصحاب الفضيلة المشايخ بالإضافة إلى تسجيل بعض البرامج للإذاعة عن جمعية تحفيظ القرآن الكريم وجمعية البر الخيرية وشعبة توعية الجاليات. وبعد ذلك اتجه الوفد لمقر إقامته.

وفي يوم الخميس زار الوفد مقر الجمعية وسجل عدداً من اللقاءات لمنسوبي الجمعية وبعض التلاوات للطلاب ثم قام الوفد بزيارة لدار البيان ودار القرآن الكريم ومعهد معلمات القران الكريم ودار النور ثم اتجه إلى المتحف الكبير للأستاذ علي بن مساعد الحمد واختتم ذلك بإطلالة على المحافظة من منتزه المطل الغربي وبعد صلاة الظهر قام الوفد بزيارة لمكتب شعبة توعية الجاليات واستمع إلى شرح مفصل من مدير المكتب الأستاذ سليمان بن محمد الخنيني ثم اتجه بعد ذلك إلى مخيم الوجيه الأستاذ مقبل بن صالح الملحم وتم عقد جلسة مفتوحة للوفد مع منسوبي الجمعية حتى صلاة المغرب وبعد الصلاة ودع مسئولو الجمعية الوفد متمنين تكرار الزيارة.

أسماء وفد إذاعة القرآن الكريم

الاسم	العمل
عبدالله بن محمد الدوسري	مدير إذاعة القرآن الكريم
عبدالله بن شويش الشويش	رئيس قسم الإخراج
محمد بن سعيّد الشمري	نائب رئيس قسم الإخرج
اسماعيل بن محمد البهيجان	مخرج
خالد بن محمد الرميح	مذيع
عبدالرحمن بن محمد الشايع	مذيع
سبيت بن إبراهيم السبيت	مذيع
عبدالرحمن بن فهد الخنفري	مخرج
ماجد بن راشد الدباس	مخرج
وهيب بن عبدالرحمن الوهيبي	محرر أخبار
عثمان بن عبدالكريم الجويبر	الإذاعة الخارجية
سالم بن عبدالله الجعيدي	منسق

عبدالله بن محمد الدوسري

عبدالله بن شويش الشويش

عبدالرحمن بن محمد الشايع

سبيت بن إبراهيم السبيت

عندما يجتمع الصنوان

جمعيتي فرحت واستبشرت طربًا ... إذ أدركت فيكمُ نحو العلا أربا
عمَّ الهناء ربى الزلفي وابتهجت ... سفوحه وبعيدُ الدار قد قرُبا
سبحانِ مَن جمع الصنوين في ألقٍ ... على الكتاب وكلٌّ يفعل السببا
جمعيةٌ وثبت للحفظ قامتُها ... وها هي اليوم قامت تخبر العربا
عن ضيفها الفذِّ بل عن كل ذي أثر ... من الكرام وممن قالٍ أو كتبا
عن الإذاعة ذات النهج في ثقة ... بكل صدق يزيل الغشَّ والكذبا
إذاعةٌ شأنها القرآن تنشره ... بين الخليقة كم زادت له طلبا
فلا تسلني عن الجهد الذي بذلت ... وإن سألت ستلقى عندها عجبا
في مشرق الأرض يسري صوتها سلسًا ... وليس يفقد ذاكَ الصوتَ مَن غرُبا
كم اهتدى بعد فضل الله من بشرٍ ... على يديها وكم تُسدي لهم أدبا
فربَّ راعٍ بصحراءٍ وفي يدهِ ... مذياعه واجتنى من طلعها رطبا
تأتيك بالزمن الماضي وتنثره ... درًا نضيدًا ولو لم تحمل الكتبا
فيها الفتاوى وفيها العلم قد جَعَلا ... نهجَ الكتاب وهديَ المصطفى نسبا
نصيحتي لكمُ الإخلاص فالتزموا ... ولا تحيدوا عن النبع الذي انسكبا
فمنه تُروَى قلوبٌ طالما عطِشَتْ ... وفيه يلقى شفاءَ النفس مَن شربا
فإنه الكنز لا تأتيه جائحةٌ ... ومَن يساوي به الألماسَ والذهَبا
واستثمروا العمر في هذا الكتاب فمن ... سيُرجِعُ العُمْرَ إنْ في باطلٍ ذهبا
ختامها قلت أبياتي على عجلٍ ... وأرتجي أن تنالَ الفخرَ والرتبا
على لساني وإلا فالشعور هنا ... من الجميع سرورٌ جاوز الشهبا
إذاعةَ الذكر زاد الله شأنك في ... بثِّ العلوم بعزم يوهنُ النصبا
فأنتِ مؤنستي إن كنت منفردًا ... أو كنت في سفرٍ أغزو بك التعبا
وأنتِ أنتِ أيا جمعيةً نقشت ... في القلب حُبًّا حوَى أبناءَكِ النُّجبا
عليك مني سلامٌ كلما غربت ... شمس الأصيل وما هبَّت رياحُ صَبا

عبدالله بن سعود الدويش

حفل استقبال الجمعية لوفد إذاعة القرآن الكريم في محافظة الزلفي يوم الأربعاء الموافق١٩/١/١٤٣٣هـ

عبدالرحمن بن فهد الخنفري

ماجد بن راشد الدباس

وهيب بن عبدالرحمن الوهيبي

خالد بن محمد الرميح

عثمان بن عبدالكريم الجويبر

إسماعيل بن محمد البهيجان

محمد بن سعيِّد الشمري

سالم بن عبدالله الجعيدي

الخطُّ العربي ملكة إبداعية وفن متميز حظي بالاهتمام والعناية عند العرب والمسلمين، وقد شجَّع النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة على تعلم الكتابة، وسلك في ذلك وسائل مختلفة، حتى بلغ عدد كُتَّاب الوحي أكثر من أربعين كاتباً.

ثم تنوَّعت مظاهر العناية بالقرآن الكريم بعد الرعيل الأول، وبخاصَّة من ناحية كتابة المصحف الشريف وتجويدِها، والتفنن في نَسْخه بأنواع الخطوط، وتذهيبه وزخرفته.

لقد مهر جمهرة من الخطاطين على مرِّ العصور ببراعة الخط وجماله، وكتبوا المصاحف الخاصَّة والعامَّة، وكان الغالب في كتابة المصاحف الخطُّ الكوفيُّ حتى القرن الخامس الهجري، ثم كتبت بخط الثُّلث حتى القرن التاسع الهجري، ثم استقرَّت كتابتها بخط النَّسخ إلى هذا الزمن.

الأمين العام للمجمع :
أ.د. محمد بن سالم العوفي

نظمه مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة

ملتقى لأشهر خطاطي المصحف الشريف في العالم

وظلَّ خط الخطاط هو العمدةُ في كتابة المصاحف وانتشارها، رغم ظهور الطباعة وتطورها؛ لما فيه من لمسات إبداعية، وجمال باهر، لم تصل إليه حروف المطابع.

وتعرَّض الخط العربيُّ في العصر الحديث إلى تراجع وضعف عمَّا كان عليه في السابق؛ بسبب انتشار اللغات الأجنبية، وظهور الحاسب الآلي وابتكار خطوط متنوعة فيه، إلاَّ أن الخط العربي أمام هذه التحديات التي فرضتها ظروف العصر ومنجزاته، وجد من يدعمه ويشجِّعُ الخطَّاطين بفتح المدارس والمعاهد، وعقد المسابقات والملتقيات، وإقامة المعارض لأنواع الخط وفنون الزخرفة.

ومن تمام فضل الله على المملكة العربية السعودية أن وفَّق قيادتها لاتخاذ القرآن الكريم أساساً ودستوراً لشؤون الحكم والحياة، وخدمته والعناية به، وإنشاء مجمع خاص لطباعته ونشره وتوزيعه.

وانطلاقاً من اهتمام وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالقرآن الكريم، ونظراً للدور الرائد الذي يقوم به مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في هذا المجال، وما يتصف به من مَرْجعيَّة في كتابة المصحف ومراجعته وتدقيقه وطباعته، وإدراكاً لأهمية عقد مُلْتقى يجمع أشهر خطاطي المصحف الشريف في العالم، صدرت موافقة كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله على أن يعقد ملتقى بعنوان :

«ملتقى مجمع الملك فهد لأشهر خطاطي المصحف الشريف في العالم».

يشارك فيه نخبة ممَّن تشرَّفوا بكتابة المصحف، ومن المهتمين بعلم الرسم العثماني، وقضايا الخط العربي، والزخرفة.

أهداف الملتقى:

١- تقدير جهود أمهر خطاطي المصحف الشريف، وتكريمهم والاحتفاءُ بهم.

٢- تجليةُ تجارِب أبرع الخطاطين في كتابة المصحف، وبيان مناهجهم في ذلك؛ للإفادة منها.

٣- إبراز الرسالة التي يحملها خطاط المصحف الشريف.

٤- العمل على إيجاد ضوابط مَرْعيَّة في زخرفة المصاحف.

٥- دراسة سبل التوفيق بين خطوط الخطاطين والحاسب الآلي؛ خدمةً للخطِّ العربي.

٦- الاهتمام بالخط العربي والدراسات حوله ، ومحاولة الوصول إلى توافق وتقارب في مصطلحاته.

٧- عرض نماذجَ من المصاحف وغيرها بخطوط الخطاطين المبدعين، ولوحاتٍ جماليةٍ في فنون الزخرفة.

٨- تنمية التذوق الجمالي للخطوط و اكتشاف طاقات واعدة من خطاطي المصحف الموهوبين .

٩- تشجيع التواصل بين خطاطي المصاحف، والمهتمين والمختصين في دراسة الخط العربي والزخرفة.

فعاليات الملتقى:

١- حفل الافتتاح ، شارك فيه كبار الشخصيات، وأهل العلم، والمهتمون بقضايا كتابة المصحف والخط العربي.

٢- معرض مصاحب للملتقى، وهو معرض متخصص، يضمُّ عدداً من الأجنحة المعرِّفة بالجهود المبذولة في كتابة المصاحف، وجماليات الخط العربي، وأدواته، والزخرفة، والخطوط الحاسوبية.

٣- عرض تعريفي بمشروع مجمع

الملك فهد لطباعة المصحف الشريف للخطوط الحاسوبية المطابقة والموافقة لنص مصحف المدينة النبوية.

٤- محاضرة عن تاريخ كتابة المصاحف ومراحلها.

٥- إلقاء الضوء على المعجم الذي يعدّه المجمع عن كتاب المصحف الشريف وأشهر الخطاطين له عبر العصور.

٦- عرض تجارب شخصية لبعض مهرة الخطاطين في رحلتهم مع كتابة المصحف الشريف.

٧- عقد ورشة عمل في موضوع مهم حول مشكلات كتابة المصاحف وضبطها.

٨- تقديم دورة تعريفية عن رسم المصاحف وضبطها ومصطلحاتهما، وعن الخط العربي.

٩- توزيع استبيان على الخطاطين قبل انعقاد الملتقى-بعد تحديد عناصره وصياغته- ؛ لاستجلاء مناهجهم وتجاربهم في كتابة المصحف الشريف.

١٠- إصدار كتاب وثائقي عن الملتقى، يتضمن السير الذاتية لأشهر خطاطي المصحف، ونماذج ملوَّنة من أبرز أعمالهم، وشيئاً من تجاربهم وأقوالهم ورؤاهم المستقبلية حول كتابة المصاحف.

١١- إصدار عدد خاص من مجلّة « البحوث والدراسات القرآنية » التي تصدرها الأمانة العامة للمجمع بمناسبة انعقاد الملتقى، يُسْتكتب له مجموعة من المختصين والنقَّاد في تاريخ المصاحف وخطوطها، وكتابتها ورسمها وضبطها، وتذهيبها وزخرفتها، والخط العربي بالإضافة إلى طباعة كتابين الأول «كتابة المصحف الشريف وطباعته » الثاني «دليل الملتقى»بإضافة إلى سيديين الأول «الكتاب الوثائقي الملف المصور و الثاني « قافلة النور » .

١٢- حفل ختام، تضمن تكريم المشاركين، مع تلاوة ما يتمخض عن الملتقى من توصيات.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه تم تكوين عدَّة لجانٍ للملتقى، هي: اللجنة التحضيرية، والعلمية، والاستشارية، وقد باشرت اجتماعاتها لتدارس أفضل السبل لتنظيم الملتقى.

ويشرف على الملتقى معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المشرف العام على المجمع الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ، ويرأس اللجنة التحضيرية للملتقى الأمين العام للمجمع سعادة الأستاذ الدكتور محمد سالم بن شديد العوفي حفظ الله بلادنا وأدام عزها وتطورها في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين، حفظهم الله.

ألقه في بحر الظلمات

أ. أحمد بن محمد البدر
عضو التحرير

بعد أن ملأ علي سيارته بالوقود ، أخرج ورقة نقدية من فئة الخمس مئة ، وعندما مد يده إلى عامل المحطة ليسلمها له ، قال العامل مغضباً : خمس مئة!!! خمس مئة !!؟! من أين آتى لك بصرف ؟ فرد علي بعد أن ارتفعت درجة غضبه بكلام سيئ إذ كيف بعامل بسيط أن يرفع صوته ولو قليلاً ؟ عندها تجرع العامل المسكين مرارة السباب والشتائم ، ومضى يبحث عن صرف وهو مكسور الخاطر ، وبعد أيام قليلة عاد علي لنفس المحطة وفي قلبه بقية من الجبروت وحب الانتقام ، وبعد أن ملأ سيارته بالوقود ، أخرج خمس مئة عامداً ، فقبلها العامل على مضض ، ثم عاد علي بعد يوم واحد فقط فملأ سيارته بخمسة ريالات ، وأخرج مجموعة من الأوراق النقدية أمام عيني العامل وأعطاه خمس مئة مرة ثالثه لزيادة استفزازه وإثارته ، فطلب العامل خمسة ريالات ، خصوصاً وجميع الأوراق النقدية موجودة بين يدي علي ، لكنه رفض ، فغضب العامل ووصف علي بلغة عربية مكسرة بأنه سيء الخلق وسيء التعامل ، عندها أحمر وجه علي وانتفخت أوداجه ، ونزل من سيارته بسرعة ، وشد العامل من قميصه وألقاه أرضاً ، ولما قام العامل ليدافع عن نفسه ضربه علي بقبضة يده ، وفي هذه الأثناء تدخل الموجودون في المحطة لفض النزاع وإنهاء الخلاف ، وبعد كل ذلك رمى علي بخمسة ريالات على الأرض ، وولى بسيارته وهو في أشد حالات الحنق والغيظ ، فأخذ العامل النقود من الأرض وهو أكثر غضباً وقهراً .

بعد أيام شعر علي بخطئه ، وبدأ الندم يتردد في قلبه والأسف والأسى يجري في عروقه ، فقرر أن يصحح خطأه ، فذهب إلى المحطة ليعتذر من العامل ويطلب منه أن يسامحه ، ولكن المفاجأة أن العامل المقهور رفض الاعتذار ، فأعطاه مالاً لكنه واصل الرفض ، ووعده أن يأخذ حقه منه يوم القيامة ، فغادر علي المحطة وهو يلوم نفسه أشد اللوم ، وكيف سمح لها أن تركب مركب الغضب ليقودها إلى المزلق الخطير .

أخي الحبيب : هذه واقعة يتكرر أمثالها في حياتنا اليومية ، مع اختلاف يسير في المسببات واتفاق كبير في التعاطي والتعامل ، وأنت تدرك ما في هذه التصرفات من محاذير وسلبيات لعل من أبرزها :

١- ازدياد درجات الغضب عند الشخص ، ولعله غير خافٍ عليك ما يترتب على الغضب من سلبيات شرعية وصحية ونفسية واجتماعية .

٢- إلحاق الضرر البدني والأذى النفسي بالآخرين .

٣- تشويه صورة الإنسان عند الناس سواء من حضر مثل هذه الوقائع أو من سمع بها بعد ذلك .

٤- حصول الإثم بسبب التعدي على الآخرين وانتهاك حرماتهم أو الانتقاص من قدرهم .

٥- قد يتطور الأمر في بعض الوقائع فيصل إلى أروقة المحاكم ، ويترتب عليه إقامة حدود أو تعازير ، أو غيرها من العقوبات .

٦- قد يضطر البعض إلى الاعتذار المصحوب بشيء من الإذلال ، لكي يتنازل الطرف الآخر عن حقه ، خصوصاً إذا وصلت الأمور للمحاكم الشرعية .

كل هذه المحاذير وغيرها تبين لنا خطورة الأمر ، ومدى عظم هذه المشكلة ، مع أنّ ، الأمر كله لم يكن ليصل لذلك ، لو أحسن الإنسان التعاطي مع أساس المشكلة وأصلها ، ووطن نفسه ودربها على التعامل الأمثل مع حالات الغضب والاستفزاز اليومية ، ونزع مبدأ الانتقام من أعماق قلبه وألقاه في بحر الظلمات ، ليسير في بحر النور على سفينة الثقة والطمأنينة والثبات حتى يصل إلى بر الأمان ، سليم القلب ، عزيز النفس ، طيب المعشر، حسن السيرة ، نقي السريرة .

أيها الأخ المبارك : مشكلتنا تكمن في فشلنا المتكرر في التعامل مع أخطاء الآخرين ، وانتقامنا لأنفسنا ولو كان ذلك على حساب ديننا وصحتنا وسمعتنا ؛ ولكي نتخلص من هذه المشكلة ، علينا أن نقف مع أنفسنا الوقفات التالية :

الوقفة الأولى : علينا أن نعلم علم اليقين أن ديننا الحنيف يدعونا إلى امتلاك النفس عند الغضب ، وإلى الرفق في الأمور كلها ، وإلى العفو والصفح عن المخطئين ، وأن الله تعالى قد رتب على ذلك الأجر العظيم ، والثواب الجزيل ، والآيات والأحاديث الداله على ذلك كثيرة ومعروفه ومنها على سبيل التذكير قوله تعالى ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٤ وقوله ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ الأعراف: ١٩٩ وقوله ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾ الشورى: ٤٣ وقوله : ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ فصلت: ٣٤ – ٣٥ وقول الرسول صلى الله عليه وسلم لأشج عبد القيس ((إن فيك خصلتين يحبهما الله : الحلم والأناة)) رواه مسلم ، وقوله : ((ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)) متفق عليه

قد يتطور الأمر في بعض الوقائع فيصل إلى أروقة المحاكم ، ويترتب عليه إقامة حدود أو تعازير ، أو غيرها من العقوبات .

الوقفة الثانية : على الإنسان أن ينزع مبدأ الانتقام من قلبه ويلقيه في بحر الظلمات غير مأسوف عليه ، وقدوته في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لاقى صنوفاً من حالات الاستفزاز والإيذاء البدني والنفسي، فتعامل معها بخلق كريم ، وثبات عظيم، ومن أجل ذلك ملك القلوب . وذاق حلاوة الصبر ، قالت له عائشه رضي الله عنها – : هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ قال : لقد لقيت من قومك ، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبه ... إلى أن قال : فناداني ملك الجبال ، فسلم علي ثم قال : يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك ، وأنا ملك الجبال ، وقد بعثني ربي إليك لتأمرني بأمرك ، فما شئت: إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين فقال صلى الله عليه وسلم : ((بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً)) متفق عليه وعندما جبذه الأعرابي بردائه جبذة شديدة أثرت في صفحة عاتقه صلى الله عليه وسلم وقال له : يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك ، التفت إليه فضحك ، ثم أمر له بعطاء متفق عليه، وتقول عنه عائشة رضي الله عنها : وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه ، إلا أن ينتهك شيء من محارم الله تعالى ، فينتقم لله تعالى رواه مسلم فلنتخذه – صلى الله عليه وسلم – قدوة لنا في كيفية التعامل مع أخطاء الآخرين وأذيتهم واستفزازاتهم .

الوقفة الثالثة : على الإنسان أن يفكر في عواقب الغضب وأضراره الشرعية والصحية والنفسية والاجتماعية ، فما من شخص استرسل مع تيار الغضب إلا وندم بعد زوال أسبابه ، لذا فإغلاق باب المشكلة من البداية دون خسائر ، خير من ولوجه ثم محاوله الخروج منه بأدنى الخسائر والأضرار .

الوقفة الأخيرة : للخطوات العملية المحسوسة تأثير بالغ في معالجة الأخطاء ، ولذا عليك أن تلجأ إليها في معالجة أخطائك ، وتقويم اعوجاج نفسك ، وتدريبها على التعاطي الأمثل مع حالات الاستفزاز المتكررة و وذلك بتخصيص ورقة أو نحوها تدون فيها رقم المشكلة ونوعها ، ومقدار نجاحك في التعامل معها (ممتاز – جيدجداً – جيد – ضعيف – سيء) أو (١٠٠٪- ٩٠٪- ٧٠٪ وهكذا) ، ثم تعاهد نفسك وتلزمها على أن يكون التعامل مع كل حالة أفضل من التي قبلها ، وعندما ترى التحسن المستمر ستشعر بسعادة غامرة ، وتجد نفسك توطّنت على حسن التعاطي مع حالات الاستفزاز المتكررة ، أبعدنا الله وإياك عن المشاكل وعواقبها السيئة ،

وعلى دروب الخير نلتقي بإذن الله تعالى .

الجمعية تستضيف مسابقة القرآن والسنة لأبناء الجالية المصرية

المهندس أشرف إدريس : شكراً للجمعية إقامة هذه المسابقة

استضافت الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي المسابقة السنوية الأولى للقرآن الكريم والسنة النبوية لأبناء الجالية المصرية وحفل توزيع الجوائز وذلك تحت رعاية محافظ الزلفي سعادة الأستاذ زيد بن محمد آل حسين وبحضور المدير التنفيذي للجمعية الأستاذ عبدالرحمن بن خالد الحربي وسعادة الملحق الثقافي المصري بالرياض الأستاذ أحمد عجوة وفضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد الطيار.

وقد بدئ الحفل بالقرآن الكريم تلاه كلمة لرئيس إدارة الجالية المصرية المهندس / أشرف حسن إدريس، شكر فيها مدير الجمعية على تنظيم الحفل ثم بين فضل القرآن وحفظه وأن الهدف من هذه المسابقة هو حفظه وتربية الأبناء عليه ثم قدم الشكر لسعادة المحافظ على حضوره وللجمعية ومنسوبيها على حسن تنظيم الحفل.

ثم ألقى سعادة الملحق الثقافي المصري بالرياض الأستاذ أحمد عجوة كلمة بين فيها الدور الذي تقوم به المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر من تنظيم المسابقات الدولية والمحلية وهذا نابع من اهتمامها بالقرآن .

بعد ذلك ألقى مدير إدارة الشؤون التعليمة «بنين» الأستاذ أحمد بن محمد الذويخ كلمة اعتذر فيها عن عدم حضور رئيس الجمعية وذلك لظروف سفره مقدماً الشكر لله أولاً ثم لأبناء الجالية المصرية على هذه المبادرة موضحاً أن ذلك لا يستغرب فمصر ممثلة بالأزهر لها حضورها في العالم الإسلامي ومكانتها ، ثم شكر القائمين على هذه المسابقة لاختيار الجمعية لإقامة المسابقة وحفلها في مقرها . ثم قدم شكره لسعادة المحافظ والحضور على حضورهم .

ثم وجه المحافظ كلمة أبدى فيها سعادته بالحضور مبيناً أن أهل محافظة الزلفي يعيشون مع الجاليات بكل محبة وأشار إلى قوة العلاقة التي تربط بين الشعبين السعودي والمصري .

ثم تم تكريم الحكام والفائزين في المسابقة .

وقد فاز في مسابقة السنة :-

١- الحسن السيد صلاح
٢- أحمد محمد عبدالله السيد
٣- مدحت إبراهيم مصطفى

وفي نهاية الحفل قدم سعادة الملحق الثقافي درعاً تذكارياً لسعادة المحافظ وآخر لفضيلة رئيس الجمعية بهذه المناسبة .

الفائزون في المسابقة

الفرع الأول (القرآن الكريم)
حازم السيد احمد جمال عبدالعظيم محمد عبدالرحمن جمال عبدالعظيم
الفرع الثاني (عشرون جزءاً)
الحسن السيد صلاح مصطفى محمد عبدالله السيد عبدالرحمن حسنى فؤاد
الفرع الثالث (عشرة أجزاء)
عبدالرحمن عبدالرزاق عبدالرزاق محمد يسري أحمد عبدالعظيم جمال عبدالعظيم .
الفرع الرابع (خمسة أجزاء)
عمر السيد صلاح محمد رجب محمد محمد جمال عبدالمنعم بيومى
الفرع الخامس (ثلاثة أجزاء)
يوسف كمال إبراهيم خالد السيد صلاح أحمد ياسر عبدالعزيز
الفرع السادس (جزء واحد)
عبدالرحمن أحمد بركات عبدالرحمن أحمد عطية أحمد محمد رجب

اللاعب أحمد الفريدي لضياء:
من يقرأ كتاب اللّه باستمرار لا أتوقع أن تؤثر عليه الشهرة

اللاعب هو جزء من المجتمع ، وعليه رسالة كبيرة ، فهناك الكثير من الشباب يعدونه قدوة لهم في كثير من أمورهم ، ونحن في هذه المجلة سنحاول أن نلقي الضوء على هذه الشريحة من شبابنا ألا وهي شريحة اللاعبين ، وفي هذا اللقاء نستضيف أحد أبرز اللاعبين في وقتنا الحاضر ، هذا اللاعب هو لاعب نادي الهلال أحمد بن محمد الفريدي ، فإلى هذا الحوار ، ومادار فيه من حديث عن اللاعب وحياته ، ونشكر لاعب نادي الهلال سابقا فهد المفرج الذي نسق لنا هذا اللقاء .

أجرى الحوار : أحمد الدويش

متى بدأت بحفظ القرآن الكريم ؟

بدأت في حفظ كتاب الله تعالى وعمري تقريبا خمس سنوات ، ويرجع الفضل لله سبحانه وتعالى ثم لخادمة باكستانية كانت تعمل عندنا ، وقد كانت تحفظ القرآن كاملاً ومتقنة للتجويد ، فكانت ـ رحمها الله ـ شديدة علينا كي نتقن كتاب الله عزوجل ، فلها الفضل بعد الله سبحانه وتعالى أن حفظنا القرآن وأتقنا التجويد أنا وإخوتي وأخواتي ، وبهذه المناسبة أدعو كل من يقرأ حديثي هذا أن يدعو لها بالرحمة والمغفرة ، جزاها الله عنا خير الجزاء ، وآمل من الله سبحانه وتعالى أن تكون ممن ينطبق عليهم قوله صلى الله عليه وسلم : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) .

ما طريقتك في الحفظ والمراجعة ؟

طريقتي في الحفظ أنني أحفظ وجها من المصحف بقراءته عدة مرات ثم أقرؤه أثناء الصلاة سائر ذلك اليوم ، وأفضل وقت للحفظ هو بعد صلاة الفجر .

ما طريقة الجمع بين الرياضة والحفظ والمحافظة عليه ؟

لايوجد هناك أي عوائق في الجمع بين الرياضة وحفظ كتاب الله سبحانه وتعالى والمحافظة عليه بل في معسكرات الأندية والمنتخبات نجد الوقت الطويل الذي يجلس الرياضي فيه متفرغاً مما يسهل عليه حفظ كتاب الله تبارك وتعالى .

هل أثر الحفظ هل مسيرتك كلاعب ؟

نعم أثر الحفظ على مسيرتي إيجابيا ولله الحمد وكان السبب بعد الله في توفيقي في أموري الرياضية وغيرها .

شهرتك وبروزك هل أثرت على حفظك ؟

من يقرأ كتاب الله باستمرار لا أتوقع أن تؤثر عليه الشهرة سواء أحمد الفريدي أو غيره ومع هذا فأنا مقصر في قراءة القرآن .

هل تـرى أن الرياضيين بشكل عام يخصصون وقتاً ولو قصيراً لقراءة شيء من القرآن ؟

بالنسبة للرياضيين وخاصة كرة القدم التي هي مجالي أجد أن هناك ـ ولله الحمد ـ الكثير ممن يخصص وقتا قبل المباريات وأثناء الذهاب بالحافلة للملعب وداخل المعسكرات لقراءة القرآن ، فاللاعب قبل كل شيء هو مسلم وتربى داخل أسرة مسلمة .

هل هناك اهتمام بحفظ القرآن من قبل الرياضيين ؟ ومادوركم في الحث على حفظ القرآن بين اللاعبين ؟

نحن مقصرون في هذا الجانب ، ولكن أوصي نفسي ، وأوصي غيري ممن يقرأون هذا الحوار في هذه المجلة المباركة ، أن يعتنوا بالقرآن الكريم وأن يبادروا بالانضمام لحلقات تحفيظ القرآن الكريم وأن يجعلوا له وقتاً لقراءته وحفظه .

كلمة أخيرة تقولها لقراء مجلة ضياء.

أولا أشكرك أخي العزيز على هذه الاستضافة في مجلة ضياء التي أتمنى من الله تعالى التوفيق لكل القائمين عليها ، كما لا أنسى أن أقدم شكري وتقديري لأخي فهد المفرج الذي نسق لهذا اللقاء بيننا ، وأسأل الله أن يجعلنا من حفظة كتاب الله وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم .

س ط ع
دقة التعبير والدلالة

أ. فرهود بن صالح الفرهود
معلم اللغة العربية في معهد الزلفي العلمي

الحمد لله الذي أنزل القرآن وعلم الإنسان والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء ذي الفصاحة والبلاغة والبيان . وبعد فهذه وقفة لغوية في مادة (س-ط-ع) في سورة الكهف . وما فيها من دقة التعبير والدلالة،

أولاً : في كلمة (تستطع) وكلمة (تسطع) إليك بعض ما قيل في الفرق بينهما :-

فقيل : في قصة موسى وقبل أن يخبره بالأسباب أضاف للفعل تاء التعدية (تَسْتَطِع)على وزن «تَفْتَعِل» ، وحين أخبره بها أخيراً حذف التاء لأن المعنى انتهى فـ «تَسْطِع «على وزن تَفْعِل .

قال ابن كثير : أي: هذا تفسير ما ضقت به ذرعا ولم تصبر حتى أخبرك به ابتداء ، ولما فسره له بيّنه ووضحه ، وأزال المشكل قال (تسطع)، وقبل ذلك كان الإشكال قويا ثقيلاً ، فقال ﴿ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ ﴾ فقابل الأثقل بالأثقل والأخف بالأخف .

وقيل الفرق بين «تستطع، وتسطع» أن الخضر أخذ على موسى عليه السلام العهد بالصبر لكنه عندما خرق السفينة سأله موسى ولم يصبر، فأجابه الخضر ﴿ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ ﴾

وفي قتل الغلام لم يصبر موسى أيضا ؛ فأجابه الخضر ﴿ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ ﴾ باستخدام «لك» التي تفيد التوكيد والتقريع بمعنى ألم أقل لك أنت دون غيرك ، وعندما أراد أن يُفصل له قال (تستطع) لما فيه مشقة ولم يصبر عليه ، وفي الأخير بعد التفصيل اختصر فقال :

﴿ لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾

ثانياً: في قوله تعالى ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ ﴾ في قصة ذي القرنين مع يأجوج ومأجوج .

فقيل في تفسير ذلك ما يلي:-

أن علو الجدار على صعوبته ، أسهل من ثقبه ؛ فحذف التاء مع علو الجدار في قوله (اسطاعوا) ، وأثبتها في صعوبة النقب فقال ﴿ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ .

وقال ابن عاشور «اسطاعوا تخفيف استطاعوا » والجمع بينهما تفنن في فصاحة الكلام كراهية إعادة الكلمة ، وابتدئ بالأخف منهما لأنه وليه الهمز ، وهو حرف ثقيل لكونه من الحلق ، بخلاف الثاني إذْ وليه اللام وهو خفيف . ومقتضى الظاهر أن يبتدأ بفعل (استطاعوا) ويثني بفعل (اسطاعوا) لأنه يثقل بالتكرير كما وقع في قوله آنفا ﴿ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ ، ومن خصائص مخالفة مقتضى الظاهر إيثار فعل ذي زيادة في المبنى بموقع فيه زيادة المعنى لأن استطاعة نقب السد أقوى من استطاعة تسلقه .

والجمع بينهما تفنن في فصاحة الكلام كراهية إعادة الكلمة

معاني الحروف المقطعة

د. عبدالعزيز بن صالح العمار
وكيل عمادة البحث العلمي للشؤون الثقافية
جامعة الإمام

تم في العدد السابق الحديث عمن يرى أن للحروف المقطعة معنى، وأنه ينبغي بيانها، وذكر معناها، وقد تم ذكرها في العدد الماضي بالتفصيل. وفي هذا العدد سأقف مع هذا القول، والأقوال التي قيلت في بيان معناها

الوقفة الأولى : فسر كثير منهم هذه الحروف بأنها أسماء لله ــ عزَّ وجل ــ ، أو أنها أسماء للملائكة، أو أنها أسماء لأنبيائه، أو أنها أسماء لسور القرآن، فيُقال لهم: من عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء الله ، وصفاته أنها توقيفية ، يُوقف منها على ما جاء في كتاب الله، وما صح من أحاديث رسول الله ﷺ، كما حكى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية حينما قال : ((والقول الشامل في جميع هذا الباب أن يُوصف الله بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله لا يُتجاوز القرآن والحديث ... ومذهب السلف أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل)) [١]، وقد ورد عن رسول الله ﷺ في حديث صحيح متفق عليه قوله:((إن لله تسعة وتسعين اسماً مَن أحصاها دخل الجنة)) [٢] ، وأما ذكر هذه الأسماء التسعة والتسعين فقد ذكرها الترمذي [٣] وابن ماجة [١] [٤] على اختلاف بينهما في الرواية في تعدادها، فهذه الأحاديث الصحاح في أسماء الله لم يرد فيها شيء مما ذكروا.

ويجري على هذا أسماء الملائكة فإنها توقيفية على المصدرين: الكتاب والسنة؛ لكونها غيبية مصدرها الوحي.

وأما مَن قال إنها أسماء لرسول الله ﷺ فيُقال لهم : هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين، إذ لم يثبت عنه في حديث صحيح ــ فيما أعلم ــ أن هذه الحروف أسماء له ، بل ثبت عنه أنه ذكر أسماءه ولم يذكر منها هذه الحروف المقطعة، فعن جبير بن مطعم عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : ((لي خمسة أسماء : أنا محمد وأحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب)) متفق عليه ، فهذه أسماء رسول الله ﷺ ــ فيما صح عنه ــ ولم يرد فيها شيء مما ذكروا .

وأما أنها أسماء لسور القرآن، فإن أسماء القرآن توقيفية كذلك على ورود النص من الشارع الحكيم، وفي ذلك يقول السيوطي ((وقد ثبتْ جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار)) [٥] ،ولو كانت هذه الحروف المقطعة أسماء لسور القرآن ((لوجب أن يُعلم ذلك بالتواتر؛ لأن هذه الأسماء ليستْ على قوانين أسماء العرب، والأمور العجيبة تتوافر الدواعي على نقلها، ولاسيما فيما لا يتعلق بإخفائه رغبة أو رهبة، ولو توافرتْ الدواعي على نقلها لصار ذلك معلوماً بالتواتر، وارتفع الخلاف فيه، فلمَّا لم يكن الأمر كذلك علمنا أنها ليست من أسماء سور القرآن)) [٦] إذن فجميع ما تقدم من أسماء الله وملائكته، وأسماء رسله، وأسماء القرآن كذلك كلها توقيفية، ولم يرد شيء صحيح يُعَول عليه في ذلك .

ولقائل أن يقول بعد هذا : هل ثبت عن رسول الله في هذه الفواتح شيء يصلح للتمسك به ؟ يجيب عن هذا السؤال الإمام الشوكاني قائلاً: ((فعن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ قال : قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف)) [٧] ، ويذكر ـ أيضاً ـ أنه ما ثبتْ عن صحابة رسول الله ﷺ شيء في ذلك، إذ لو كان عندهم شيء عن النبي ﷺ في هذا لما تركوا حكايته عنه، ورفْعَه إليه، ولاسيما عند اختلافهم، واضطراب أقوالهم في مثل هذا الكلام الذي لا مجال للغة العرب فيه ولا مدخل)) . [٨]

الوقفة الثانية : مَن قال: إن هذه الحروف تدل على حساب الجُمَّل، وأنه من خلال هذه الحروف المقطعة تعرف مدة الآجال، وأن فيها توقيتاً للوقائع والحوادث، فأقول: لا يخفى بطلان هذا القول، وقد تصدى علماؤنا لهذا القول وردوه بقوه، فهذا ابن كثير يذكر أن من زعم ذلك فقد ادعى ما ليس له، وطار في غير مطاردة، وبيّن أنهم اعتمدوا في ذلك على حديث ضعيف [٩] ، وهذا ابن حجر ـ كذلك ـ يرده برُمَّته قائلاً : ((وهذا باطل لا يعتمد عليه، فقد ثبت عَن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ الزجر عن أبي جاد ، والإشارة إلى أن ذلك من جملة السحر، وليس ذلك ببعيد، فإنه لا أصل له في الشريعة)). [١٠]

الوقفة الثالثة : قول من قال : إن ورود هذه الحروف بسبب ما كان من حالة كفار قريش من إعراض عن القرآن، وأمرهم باللغو فيه، فيُقال له : ما ثبت عن كفار قريش أنهم بعد سماعهم لهذه الحروف المقطعة أصغوا إليه، وكفوا عمّاهم عليه من الإعراض واللغو، بل إن الحروف المقطعة من أوائل ما نزل في الفترة المكية، ولم يُغَيِّر هذا شيئاً من واقعهم كما حكى ذلك القرآن عنهم مصوراً موقفهم الجديد من الدعوة، ومن صاحبها، بل ومن القرآن، وقد ضعّف ابن كثير هذا القول ورده ، وقال: ((لو كان كذلك لكان في جميع السور لا يكون في بعضها بل غالبها، ثم إن هذه السورة والتي تليها (البقرة وآل عمران) مدنيتان ليستا خطاباً للمشركين فانتقض ما ذكروه بهذه الوجوه)). [١١]

فسر كثير منهم هذه الحروف بأنها أسماء لله ـ عزَّ وجل ـ ، أو أنها أسماء للملائكة، أو أنها أسماء لأنبيائه، أو أنها أسماء لسور القرآن

وكذلك يضعّف من قال: إن هذه الحروف كالاستفتاح والتنبيه، ويَرَدُّ ذلك بقوله: ((لأن الفصل حاصل بدونها فيما لم تُذكر فيه وفيما ذكرت فيه البسملة تلاوة وكتابة)) . [١٢]

وهكذا لا يكاد يسلم قول من الأقوال التي ذكروها من ملمز ومدخل، وكأن الدافع لأصحاب هذا الرأي في ذكر هذه الأقوال أنهم يدافعون عن القرآن، ويتسابقون في تبرئة ساحته من وجود هذه الحروف المقطعة فيه التي حيرتْ العقول والأفهام، وقد كانوا في غنى عن هذا كله؛ لأن هذه الحروف كانت وفق أسلوب عربي معهود عندهم ومعروف، ولو كانت غير معلومة لتبادر ــ أولاً ــ صحابة رسول الله ﷺ ـ وهم الحريصون كل الحرص على تعلم أمور دينهم ــ لسؤال رسول الله ﷺ عن معناها ومغزاها، ولو كانت غير معلومة ــ ثانياً ــ لوجد كفار قريش في القرآن مغمزاً وملمزاً، يقول السيوطي: ((لولا أن العرب كانوا يعرفون أن لها مدلولاً متداولاً بينهم لكانوا أول من أنكر ذلك على النبي ﷺ، بل تلا عليهم (حم فصلت، ص) وغيرهما، فلم ينكروا ذلك، بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة، مع تشوفهم إلى عثرة ، وحرصهم على زلة، فدلَّ على أنه كان أمراً معروفاً لا إنكار فيه)) . [١٣]

والذي تطمئن إليه النفس بعد هذا رأي مَن يسلم الأمر فيها إلى الله، ويرد العلم إليه، مع يقينه أن لها معنى، وأن لوجودها حكمة، ولكنهم ينطلقون من المستند الشرعي، فإن وُجد وإلاّ فإنهم لا يُقْحمون أنفسهم فيه، ولا يَردون المهالك، ويقوي هذا أن ممن قال به الخلفاء الراشدون، وبعض التابعين، ومشاهير المفسرين، وعلى رأسهم الحافظ ابن كثير، والإمام الشوكاني، بخلاف الرأي الثاني الذي حمل رايته بعض من اللغويين ((وبعضهم يتكلم في تفسير كل شيء في القرآن ، ويتوسعون في القول في ذلك، حتى وما منهم أحد إلاّ وقد قال في ذلك أقوالاً لم يُسبق إليها، وقد تكون خطأً)) [١٤]، لذا فعلينا قبل أن نجري خلف هذه الأقوال أن نسأل أنفسنا هل ثبت في هذا شيء ؟ وهذا السؤال مع إجابته يحعلنا ننطلق من قاعدة صلبة، تثبت أمام العواصف ولا تتزعزع، ولا يكون عليها مدخل أوملحظ.

ولو كانت غير معلومة لتبادر ـ أولاً ـ صحابة رسول الله ﷺ ـ وهم الحريصون كل الحرص على تعلم أمور دينهم ـ لسؤال رسول الله ﷺ عن معناها ومغزاها

ومما تقدم يتضح بجلاء رجحان الرأي الأول؛ لِمَا فيه من التثبت، وتحري الدليل، بخلاف الرأي الثاني، الذي تعددتْ الأقوال فيه واضطربت، فذكروا معاني لهذه الحروف من غير مستند شرعي يدعمهم، ينطلقون منه، لذا فإن ((مَن تكلم في بيان معاني هذه الحروف جازماً بأن ذلك هو ما أراده الله ـ عز وجل ـ فقد غلط أقبح الغلط، وركب في فهمه ودعواه أعظم الشطط ؛ وذلك أن التفسير يتوقف على صاحب الشرع، وهذا هو المنهج الواضح، والسبيل القويم، فمن وجد شيئاً من هذا فغير ملوم أن يقول بملء فيه؛ ويتكلم بما وصل إليه علمه، ومن لم يبلغه شيء من ذلك فليقل لا أدري، أو الله أعلم بمراده)). [١٥]

فهذا ما أراه راجحاً من الرأيين، بيد أن لي وقفةً مع قول من الأقوال التي قيلت من أصحاب الرأي الثاني، وهو قول من قال : إن الحروف المقطعة إشارة إلى حروف الهجاء، أعلمَ الله بها العربَ حين تحداهم بالقرآن، أنه مؤتلف من حروف هي التي منها بناء كلامهم، ليكون عجزهم عنه أبلغ في الحجة عليهم إذ لم يخرج عن كلامهم .

وقد ورد هذا القول عن جمع من العلماء مفسرين ولغويين، ورجحوه على غيره من الأقوال، ومن هؤلاء: قطرب [١٦] ، والفراء [١٧] ، والمبرد [١٨] ، والزمخشري فقد قرره ونصره، وذكر أن هذا القول ((من القوة والخلاقة بالقبول بمنزل)) [١٩]، وإلى هذا القول ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن كثير وذكر: ((أن كل سورة افْتتحتْ بالحروف فلا بد أن يُذكر فيها الانتصار للقرآن، وبيان إعجازه وعظمته، وهذا معلوم بالاستقراء)) [٢٠] ، ومنهم أبو السعود فقد اختاره، وذكر: ((أن أهل التحقيق جنحوا إليه)) [٢١] ، ومنهم: الزملكاني ، فقد رجح هذا القول، وأشاد به، وذكر الأسباب الذي دعته لنصرة هذا القول [٢٢] ، وكذلك

البيضاوي فقد ذكر أن هذا القول: ((أقرب إلى التحقيق، وأوفق للطائف التنزيل))[٢٣]، وإليه ذهب الراغب الأصفهاني فقد ذكر أن هذا القول: ((هو الأظهر وإليه ذهب المحققون من أهل اللغة))[٢٤]، كما ذهب إلى هذا الشنقيطي، ذاكراً أن هذا القول ((يدل استقراء القرآن على رجحانه))[٢٥]، وممن رجح هذا القولَ أيضاً الطاهر ابن عاشور: فقد ذكر الأقوال التي قيلت في هذه الحروف، ثم ذكر هذا القول، وبيَّن موقفه منه قائلاً : ((وهوالذي نختار))[٢٦]، وإليه ذهب سيد قطب فقد ذكر أن في هذا القول إشارة إلى إعجاز القرآن وتحديه لهم [٢٧]، وإليه ذهب د. عدنان زرزور فقد ذكر أن هذا القول : ((هو الذي يترجح عنده)). [٢٨]

ولي مع هذا القول بعض الوقفات :

الوقفة الأولى : لابد أن يُعلم أن هذا القول لا يُعدُّ تفسيراً للحروف المقطعة؛ وذلك ((أن القائلين بهذا القول قالوا: إنها مجرد رمز لذلك، ولا يعني هذا الخوض في معناها، أو القول بتفسيرها))[٢٩]، وقد أشار إلى هذا الطاهر بن عاشور في تفسيره [٣٠]، و أشار إليه كذلك محمد رشيد رضا . [٣١]

إذن فهذا القول لا يُعدُّ تفسيراً، يُؤكد هذا أننا حينا نتتبع أقوالهم حين يذكرون هذا القول وينصرونه نجد أنهم ينطلقون من نظرة استقرائية لمجيء هذه الأحرف المقطعة في القرآن ، ولِمَا يأتي بعدها من الآيات، وما اشتملتْ عليه من المعاني، فهم لم ينظروا إليها مجردة، بل نظروا إلى السياق الذي جاءت فيه، نظروا إليها فوجدوا أن الذي يأتي بعدها الحديث عن القرآن الكريم، وبيان منزلته، ونفي الريب عنه، ((ولهذا كل سورة افُتتحت بالحروف فلا بد أن يُذكر فيها الانتصار للقرآن، وبيان إعجازه، وعظمته، وهذا معلوم بالاستقراء)). فلما استقرَّ ذلك عندهم، وجدوا أن بين هذه الأحرف وإعجاز القرآن صلةً وثيقةً، بل وجدوا بين دفتي هذه الأحرف نفسها إشارةً ودلالةً صريحةً على إعجاز القرآن وعظمته، وبعد أن تقرر هذا لديهم راحوا ينقبون ويفتشون عما انطوت عليه هذه الأحرف، وما تضمنته من إعجاز القرآن، ثم اكتشفوا كثيراً من الأسرار والدرر، وهذه هي **الوقفة الثانية** فهذا الزمخشري يذكر أن هذه الأحرف تشتمل على نصف أسامي حروف المعجم، وذكر أيضاً أن هذه الحروف الأربعة عشر تشتمل على أنصاف أجناس الحروف، ثم راح يذكر الحِكَم في مجيء هذه الحروف مفرقة على السور، ولماذا لم تأتِ جميعاً في القرآن ؟ وذكر الحكمة كذلك في عدم مجيء هذه الحروف على وتيرة واحدة، وإنما جاءت بأعداد حروف مختلفة، ثم بسط القول في ذلك بأسلوب رائع و ماتع [٣٣]، فهذه إشارة من الزمخشري لدلالة هذه الحروف على إعجاز القرآن .

ومما لحظه العلماء في ضوء هذا القول أن الحروف المقطعة قد افتتحت بها السور المكية ما عدا البقرة وآل عمران، وفي هذا إشارة إلى إعجاز القرآن وتحديه لهم، إذ قد بلغ إعراض المشركين عن القرآن غايته في الفترة المكية، كما بلغ تحدي القرآن وإعجازه لهم ذروته، فكانت هذه الحروف إشارة إلى هذين الأمرين [٣٤]، ((ولقد كان العرب الذين يتنزل عليهم هذا القرآن يدركون أن هذه الحروف دعوة لهم للمنازلة والمساجلة وأن القرآن إنما زاد في إيراده للسور التي ابتدأت بالحروف؛ لأنهم زادوا في عتوهم واستكبارهم، كيف لا وهم المشتغلون بقضية القرآن ومواجهته ليلاً ونهاراً)). [٣٥]

ومما لاحظه العلماء في الحروف أنها جاءت على أسلوب العرب في تراكيبهم ووضع حروفهم؛ إذ إن كلماتهم منها ما هو موضوع على حرف واحد، ومنها ما هو موضوع على حرفين، ومنها ما هو على ثلاثة، ومنها ما هو على أربعة، ومنها ما هو على خمسة أحرف، ولا أكثر من ذلك، وكذلك الحروف المقطعة جاءت على هذا النمط، وممن لحظ هذا وذكره الزمخشري. [٣٦]

ومما لحظه العلماء في الحروف المقطعة أن الحرف الذي تستفتح به السور يكثر مجيئه في كلمات السورة كلها، ويكون ذلك الحرف فيها بارزاً ظاهراً كما ذكر ذلك الزركشي [٣٧]، وقد مثل لذلك بسورة (ص) فقد تكرر فيها الخصومات، ففيها: خصومة النبي ﷺ مع الكفار، والخصمان اللذان عند داود عليه السلام، ثم تخاصم أهل النار، ثم اختصام الملأ الأعلى، ثم تخاصم إبليس في شأن آدم ﷺ ومن خلال هذا الملحظ يتبين اختصاص كل حرف بالسياق الذي ورد فيه، بحيث لا تصلح (ألم) بدلاً لسورة قد افُتتحتْ بـــ: (ألر)، وهكذا .

ومما لحظه العلماء فيها أن نزول هذه الحروف بهذه الصورة ـــ نوعاً وكماً ـــ كان مقتضى طبيعة المرحلة الزمنية التي تمرُّ بها الدعوة الإسلامية آنذاك، فكانت تتفاعل مع حالة القوم من الإعراض والصدِّ عن القرآن، كما كانت تتفاعل ـــ أيضاً ـــ مع تحدي القرآن لهؤلاء الأقوام بأن يأتوا بمثله ((ولكنهم عجزوا وأُفحموا، وإنه لكتاب عربي مبين، ألفاظه من لغتهم، وحروفه هي حروف معجمهم، تلك الحروف التي تُقرأ مقطعة، مفردة أو مركبة، فلا تعطي دلالة ما ، لكنها حين تأخذ مكانها في القرآن يتجلى سرها البياني المعجز))[٣٨]، وقد أدركتْ هذا الملحظ الدكتورة عائشة بنت الشاطىء، من خلال استقراء كامل للفترات الزمنية التي كانت تنزل فيها الحروف المقطعة، وذلك من خلال تدبر لسياقاتها، وفهم لطبيعة المقام الذي اقتضى إيثارها بهذه الفواتح، ثم بيَّنت ارتباط هذه الحروف بسير الدعوة عصر المبعث . [٣٩]

وأخيراً : فهذا شيء مما لحظه العلماء في الحروف المقطعة، وستبقى كتاباً مفتوحاً لمن يتأملها ويتدبرها؛ ليلاحظ فيها الأسرار والإعجاز لهذا الكتاب العظيم؛ وذلك: ((أن أسرار القرآن لا تنكشف للناس دفعة واحدة، فالقرآن مثله كمثل هذا الكون الكبير الذي لا ينطق بأسراره مرة واحدة، وإنما يتكشف منه في كل يوم جديد حسب اجتهادات البشر في فهمه ، ومدى تطورهم العلمي)). [٤٠]

■

---

(١) الفتوى الحموية الكبرى : ٣٠ ، لشيخ الإسلام ابن تيمية.
(٢) أخرجه البخاري ، (١١/ ٢٥٦) ، كتاب الدعوات ، باب ((لله مائة اسم غير واحدة)) ، رقم الحديث (٦٤١٠) وأخرجه مسلم (٤/ ٢٠٦٢) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، رقم الحديث (٢٦٧٧) باب في أسماء الله تعالى ، وفضل من أحصاها .
(٣) سنن الترمذي (٩ / ١٧٣) كتاب الدعوات ، باب أسماء الله الحسنى بالتفصيل ، رقم الحديث (٣٥٠٢) .
(٤) أخرجه البخاري ، كتاب المناقب ، باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ ، رقم الحديث (٣٥٣٢) ، وأخرجه مسلم ، كتاب الفضائل ، باب في أسمائه ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ رقم الحديث (٢٣٥٤) ٤/ ١٨٢٨ .
(٥) الإتقان في علوم القرآن : ١/ ١٦٦ .
(٦) انظر : التفسير الكبير : ٢/ ٩ .
(٧) رواه الترمذي : ٨ / ١١٥ ، أبواب ثواب القرآن ، من حديث ابن مسعود .
(٨) فتح القدير : ١/ ٣٢ .
(٩) انظر: تفسير القرآن العظيم : ١/ ٤١ .
(١٠) نسب ذلك إليه السيوطي في الإتقان : ١/ ٦٦٣ .
(١١) تفسير القرآن العظيم : ١/ ٤٠ .
(١٢) المصدر السابق : ١/ ٤٠ .
(١٣) الإتقان : ١/ ٦٦٤ .
(١٤) مجموع الفتاوى : ١٧/ ٤١٠ .
(١٥) فتح القدير : ١/ ٣١ .
(١٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه : ١/ ٥٦ .
(١٧) انظر : زاد المسير في علم التفسير : ١/ ٢١ ، للإمام أبي الفرج ابن الجوزي .
(١٨) انظر : التفسير الكبير : ٢ / ٦ .
(١٩) الكشاف ١/ ٩٧ .
(٢٠) المصدر السابق : ١/ ٤١ .
(٢١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ١/ ٢١ ، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي .
(٢٢) انظر : البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن : ٥٦ ، كمال الدين عبدالواحد بن عبدالكريم الزملكاني.
(٢٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ١/ ٤٥ ، لأبي سعيد عبدالله البيضاوي ، دار الفكر .
(٢٤) مقدمة جامع التفاسير : ١٠٥ .
(٢٥) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : ٣ / ٥ ، لمحمد الأمين الشنقيطي.
(٢٦) التحرير والتنوير : ١/ ٢١٢ .
(٢٧) انظر : في ظلال القرآن : ١/ ٥ ، سيد قطب
(٢٨) علوم القرآن مدخل إلى تفسير القرآن وبيان إعجاز القرآن : ١٥٥ ، د. عدنان زرزور .
(٢٩) وجوه التحدي والإعجاز في الأحرف المقطعة في أوائل السور ، ٣١ ، للدكتور فهد الرومي .
(٣٠) انظر : التحرير والتنوير : ١/ ٢٠٤ .
(٣١) انظر : تفسير المنار : ١/ ١٢٢ .
(٣٢) تفسير القرآن العظيم ، ١/ ٤١ .
(٣٣) انظر : الكشاف : ١/ ١٠١ .
(٣٤) انظر: في علوم القرآن : ١٥٦ ، د. عدنان زرزور .
(٣٥) الفواتح الهجائية وإعجاز القرآن : ٨٧ .
(٣٦) انظر : الكشاف : ١/ ١٠٥ .
(٣٧) انظر : البرهان في علوم القرآن : ١/ ١٦٩ ، للإمام بدر الدين الزركشي.
(٣٨) الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق دراسة قرآنية لغوية بيانية : ١٨٠ ، للدكتورة عائشة بنت الشاطئ.
(٣٩) انظر : المصدر السابق : ١٦٠ .
(٤٠) الفواتح الهجائية وإعجاز القرآن : ٢٠ .

رحيلٌ مشرِّف

انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الجمعة غرة ذي الحجة ١٤٣٢هـ شيخنا الأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن الأنصاري ، الذي ختمت عليه القرآن الكريم ، وكان مثالاً نادراً لحامل القرآن ، المتعاهد له، المتخلق بأخلاقه ، المعرض عن اللغو ، الزاهد في الدنيا ،القانع من عرضها بالقليل ،الحريص على تعليم تلاميذه ، وتربيتهم ، تولى تعليم القرآن الكريم أكثر من ستين(٦٠) عاماً ، وتخرج على يديه عشرات الحفاظ ، تفرقوا في الأمصار ، وانتشروا في الأقطار ، كل منهم يؤدي رسالته في تعليم القرآن الكريم ، وإمامة المصلين ، من أولئك الطلاب الشيخ عبدالقادر بن محمد الأنصاري ، الذي كرمته الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة في رمضان الماضي لإمضائه أكثر من ربع قرن في تعليم القرآن في بلد الله الحرام ، أما الشيخ عبدالله نفسه ؛ فقد جرى تكريمه في أول سنة بدأت فيها الجمعية تكريم من يمضي ٢٥ عاماً من منسوبيها في خدمة القرآن الكريم ، أما من تعلم لدى الشيخ عدداً من الأجزاء ، وتلقاه عنه ، ولم يتم حفظ القرآن ؛ فهم كثرة كاثرة ، لا يعلمهم إلا الله سبحانه ،أسأل الله أن يثيب الشيخ بعدد أولئك ، وبعدد ما تعلموه منه من حروف القرآن الكريم، وأنا في هذه الكلمات مقرٌّ بقصور حروفي في إيفاء الشيخ قدره ، وإنزاله منزلته ، لكنَّ هذا أقل ما يجب علي من حقه الكبير ، وللشيخ مع تلاميذه مواقف تذكر فيتعلم منها طلاب العلم ، والمعلمون والمربون ، لعل الله أن ييسر لي ولي زملائي من طلاب الشيخ جمعها ، ونشرها كي تعم بها الفائدة.

وهذه أبيات في رثاء شيخنا عبدالله بن عبدالرحمن الأنصاري، الذي وافته المنية يوم الجمعة غرة شهر ذي الحجة، وكان قد قضى عمره في تعليم القرآن الكريم، نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته، ويدخله فسيح جنته.

رحلتَ أيا أُستاذُ والكلُّ مُرتحِلْ
إلى دارنا الأخرى جميعاً سننتقلْ
تركتَ لنا مُرَّ الحياةِ ، وحُلوَها
فشجَّعتَ مَن يعلو ، وحذّرتَ مَن سفُلْ
لقد عِشتَ يا أستاذُ دهراً فلم تكنْ
بغير كتابِ اللهِ ما عِشتَ تشتغِلْ
فعلَّمتَ أجيالاً ، وخرَّجتَ فتيَةً
وربَّيتَ أقواماً ، وفهَّمتَ مَن عقلْ
عمرتَ بيوتَ الله بالذكرِ والهدى
فماَ كنتَ ذا عجزٍ ، ولا كنتَ في كسلْ
زرعتَ فنعم الزرع يا شيخُ زرعُكم
فما أروعَ الذكر الجميل وقد كمُلْ
أيا شيخُ عبدالله سعيكَ رابحٌ
فيا خيرَ ما ترجو ، ويا نِعم ما بُذِلْ
فيا ربِّ بلغهُ ملاذاً ومأمَناً
وما يبتغيهِ مِن هناءٍ ومِن نُزُلْ

فجزى الله الجميع خيراً ، وأعلى درجة شيخنا في عليين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

محمد بن أحمد الأنصاري
مشرف بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة

وجوه إعجاز القرآن الكريم

د . عبدالعزيز بن سعود بن عبدالله البديِّع
قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي
كليّة اللغة العربيّة جامعة الإمام

القرآن الكريم هو كتابُ الله الخالد ، ومعجزة نبيّه صلى الله عليه وسلّم الكبرى ، التي تحدّى بها العرب قاطبةً ، فوقفوا مبهورين أمام بلاغته وفصاحته ، وهم أهل الفصاحة ، وفرسان البلاغة .

وإذا كان القرآن الكريم قد نزل بلغة العرب ، فقد تميّز عن سائر كلامهم ؛ لأنه كلامُ ربّ العالمين ، فلا يشبهه كلامٌ وإنْ كان بليغاً ، يقول مصطفى صادق الرافعي : (ولوقيل : إنّ القرآن الكريم معجزٌ في العربيّة ؛ لأنّ الفطرة البشرية ، أو العقل الإنساني لا يبلغان مبلغه في سياستي البيان والنطق بهذه اللغة ، لكان ذلك أصوب في الحقيقة ، وأبلغ في حقيقة الصواب ، وأمكن في معنى الإعجاز) }إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة { ص ١٨٧ ، ووجوه إعجاز كتاب الله تعالى كثيرة ، من أهمّها مايلي :

الوجه الأول : فصاحته وبلاغته .

إنّ سرّ بلاغة القرآن وفصاحته ، وإعجازه ، يستعصي على الفهم ، ويعلو على العقول ؛ لأنه المعجزةُ الكبرى التي اُختصَّ بها النبي الكريم عليه الصلاة والسلام .

وإذا استعرضنا آيات القرآن الكريم من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النّاس ، لوجدنا كلَّ آيةٍ منه قد تحقّقتْ فيها الفصاحة والبلاغة في أبهى صورها ، ووجدنا أيضاً أنّ معاني الكلمات تنساب إلى القلب ، قبل أنْ تبهرنا الألفاظ بجمالها السّاحر .

فعلى سبيل المثال نجد أنّ الآية الكريمة (ولكم في القصاص حياةٌ) قد تميّزتْ عن قول العرب الموجز في هذا المعنى ـــ وهو " القتل أنفى للقتل « ـــ من وجوه كثيرة ؛ أبرزها ما يلي :

أولاً : أنَّ الآية الكريمة أقلُّ حروفاً من قول العرب المذكور .

ثانياً : في قول العرب تكرار ، بخلاف الآية الكريمة .

ثالثاً : في الآية الكريمة طباقٌ لطيفٌ بين (القصاص ، والحياة) .

رابعاً : الآية الكريمة جعلتْ القصاص كالأصل للحياة ؛ وذلك بدخول حرف الجرّ " في " على « القصاص » وفي ذلك مالايخفى من المبالغة الجميلة .

خامساً : في تنكير كلمة « حياةٌ » إفادةٌ للتعظيم .

سادساً : خلوّ الآية الكريمة من لفظ « القتل » المُشْعر بالوحشة ، وإشارتها إلى تحقيق العدل بلفظ القصاص .

سابعاً : ليس كلُّ قتلٍ نافياً للقتل ؛ إذ لا ينفي القتلُ القتلَ إلاّ إذا كان على حكم القصاص ، وهذا ما تفيده الآية الكريمة ، بخلاف القول المذكور .

ثامناً : أنّ لفظ القصاص مُشْعرٌ بالمساواة ؛ لأنه منبئ عن العدل ، بخلاف مطلق القتل .

الوجه الثاني : النّظْم القرآني .

ويُراد بالنّظْم القرآني : طريقةُ تأليف حروفه ، وكلماته ، وجُمله ، وسبكها مع أخواتها في قالبٍ محكم ، فالنّظْم القرآني البديع قد بهر العربَ بحسن مبادئ الآي والمقاطع ، وتماسك الكلمات واتّساقها في التراكيب ، وقد تأمّلوه آيةً آيةً ، وسورةً سورةً فلم يجدوا فيه كلمةً ينبو بها مكانها ، أو لفظةً يُنْكر شأنها ، أو يُرى غيرهُا أصلح منها ، بل وجدوا اتّساقاً بهر العقول والألباب ، وأعجز أهل الحِكَم والبلاغة .

ومجيء النّظْم القرآني على هذا الشكل من الإتقان والإحكام ، إنّما يعود ـــ كما يقول أحد المفسّرين ـــ (إلى أنّ الله تعالى قد أحاط بكلّ شيءٍ علماً ، ومعلومٌ ضرورة أنّ بشراً لم يكن قطُ محيطاً ، فلهذا جاء نَظْم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة)

وإليك ـــ أيّها القارئ الكريم ـــ بعضاً من سمات النّظْم القرآني :

السمة الأولى : التناسق بين العبارة والموضوع الذي يُراد تقريره .

ويبدو هذا واضحاً في قول الحقّ تبارك وتعالى (ولئن مسّتهم نفحةٌ من عذاب ربّك ليقولنّ يا ويلنا إنّا كنّا ظالمين) في سياق بيان الضَّعف البشري أمام جبروت الله تعالى ، فأراد الله بيان ضَعْفهم أمام العذاب الخفيف القليل ، فجاء بكلماتٍ مؤدّية لهذا الغرض ، وهو : وصف العذاب بالقلّة ، فأتى بالأداة « إنْ » التي تفيد التشكيكَ في وقوعه ، ثمّ جاء بلفظة « المسّ » بدل « الإصابة » ، أو الحرق » لأنه دونها في المرتبة ، وكذلك آثر النّظْم القرآني كلمة « نَفحةٌ » مع تنوينها المُشْعرة بضعف العذاب وحقارته ، إضافةً إلى حرف الجرّ « مِن » المفيد للبعضية ، فلم يأتهم كلُّ العذاب ، وإنما هي نفحةٌ عابرة يسيرة من العذاب ، ثمّ إنّ العذاب في الآية الكريمة لم يضف إلى اسم دالٍ على القهر والجبروت ، بل أُضيف إلى أرقِّ اسمٍ دالٍ على الشفقة ، وهو كلمة « ربّ » .

فالكلمات في الآية الكريمة ـــ إذاً ـــ كلّها مسوقةٌ إلى إبراز هدفٍ واحد ، هو : وصف هذا العذاب بالحقارة والقلّة ؛ ليبيّن بالتالي : أنّ المذنبين يندمون على ما عملوا عند تعرّضهم لنفحة بسيطة من عذاب الله تعالى.

السمة الثانية : اهتمامه بالجملة القرآنيّة ، واختيار المكان المناسب لها .

ومن شواهد ذلك : استعمالُ التعبير القرآني في قصّة يوسف عليه السلام كلمة « فأكله الذئب » بدل « افترسه الذئب » علماً أنّ الشائع في الاستعمال إطلاقُ كلمة « الافتراس » على مثل هذا النوع ؛ وذلك للطيفة دقيقة ، هي : أنّ الافتراس من الحيوان معناه : القتل فقط ، وإخوة يوسف عليه السلام إنّما ادّعوا على الذئب أنه أكله أكْلاً ، وأتى على جميع أعضائه وأجزائه ، فلم يترك مفْصلاً ولا عَظْماً ؛ وذلك خوفاً من مطالبة أبيهم يعقوب عليه السلام إيّاهم بأثرٍ باقٍ منه يشهد بصحّة ما ذكروه ، فادّعوا فيه الأكل ؛ ليُزيلوا عن أنفسهم المطالبة ، بخلاف الافتراس ؛ لأنه لا يعطي هذا المعنى.

وقد تأمّلوه آيةً آيةً ، وسورةً سورةً فلم يجدوا فيه كلمةً ينبو بها مكانها ، أو لفظةً يُنْكر شأنها ، أو يُرى غيرهُا أصلح منها

والله من وراء القصد ، وهو الموفّق والهادي إلى سواء السّبيل ، وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربِّ العالمين .

أبو أهل المدينة الشيخ عبدالعزيز بن صالح

إن من جماليات الحياة أن يعرف الإنسان أن التاريخ وعاء له قدر خطير، فتاريخ كل إنسان أعماله الناطقة أو الصامتة، وبها تتبين خطورة هذا الوعاء، ومما يغيب عن أذهان الكثير أن قضية التسجيل هي القصد الأسنى لحفظ جواهر التاريخ، ومهما كانت تفاهة المادة إلا أنها لبنة من لبنات البناء، وما سُطِّر تاريخ إنسان _غير الأنبياء والرسل_ إلا وفيه ما يؤخذ ويُرد، لكن قاعدة الحفظ والتسجيل هي في ذاتها إحياء لسنة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه؛ إذ قال: (نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها، فأدَّاها كما سمعها).

من هذه المقدمة الواضحة قطفتُ أزهار رياض سنحت لي إبَّان صحبتي لشيخي الكبير شيخ القراءة والإقراء بالمسجد النبوي الشيخ إبراهيم بن الأخضر بن علي القيم، وهي صحبة امتدت _ولا زالت_ على مدى عشرين عاماً، وقد أنعم الله علي بتسجيلها كتابة بخطي، ووعاها بعد ذلك قلبي، فلعلنا إن رحلنا عن دنيانا يجد أبناؤنا مرتعاً ثقافياً وميدان فروسية حباني الله بها، فرسمت خلجات وخواطر؛ بعضها: درٌّ نضيد، وبعضها: توجيه رشيد، وبعضها: مما يحتاجه الكهل والوليد، وها أنذا أمضي قُدُماً ما عُشْت في حياتي أسجل لك أيها القارئ أسطر الرشاد وبغية العبَّاد، ولئن قصرت فما عليَّ من الملامة شيء؛ فقد اجتهدت وما أحسنت فيه فمن الله، وما قصَّرت فيه فإني نادم عليه.

د عبدالله بن محمد الجارالله

الحاشية الأولى

أبو أهل المدينة

الشيخ عبدالعزيز بن صالح

إمام وخطيب المسجد النبوي ورئيس مجمع المحاكم الشرعية -رحمه الله-

حينما تنبت الأرض أزهاراً وأثماراً على قدر جوهر تربتها فإن هذا شيء لا يثير تساؤلاً في النفس ولا في النظر، ولو رأيتم نبتاً جميلاً منظره وثمره في صخرة في جبل شاهق لعبت وكانت محل تأمل لا ينقطع. إذ كيف يأتي رجل من قرية نائية فيتبوأ عرش الأبوة في قلوب المدينة المنورة مع اختلاف ثقافات أهلها وجنسياتهم وأصولهم؛ ففيها خليط لا يستهان به من أجناس وثقافات انتظمت في عقد واحد بالمجاورة والمصاهرة والتعامل، ثم يأتيها من تجتمع القلوب على محبته لله، ويزرع الله فيه مهابة مع رقة وقوة مع إحسان، إنها قصة نادرة في التاريخ من رجل دولة كتب بعقله ولسانه نظام الشريعة في ما بين الناس، وكتب بيده سطوة الدولة في صورة أحكامها التي ارتضاها الناس، ولم يدُر في خَلَده يوماً ماذا ستخبئ له الأيام إن هو فعل كذا أو ترك كذا، بل كان مقتحماً جسوراً في قراراته، فألان الله له الحديد ووطَّأ له القلوب، وكان ينظر إلى الدنيا وكأنها خصمه الوحيد، فمضت أيامه؛ رضيه الملك عبدالعزيز _رحمه الله_ بثاقب نظره وحسن اختياره، ثم توالى الملوك من آل سعود وقد كان لبعض الناس صعود وهبوط وحفظ الله الشيخ ابن صالح مما نالٍ غيره من تغير الأحوال؛ لقد طهر الله قلبه من الغل ويده من الغل، ولو قُدِّرَ أن جسدًا خلا من الحسد لكان الشيخ عبدالعزيز بن صالح، كان يحمل في قلبه طيبة الإنسان، وفي عمله تأييد الواحد الديَّان، حتى انطوت شمسه وآذنت بالمغيب، عطَّر الله مرقدًا ضمه، ونوَّر الله قبرًا حواه.

الشيخ الزاهد و المقرئ الكبير أبو عبدالله منير بن محمد المظفر التونسي

الشيخ الزاهد أبي عبدالله منير بن الظفر في جلسة حديث واسترواح في بيته

تزف مجلة ضياء لأهل القرآن في كلِّ مكان؛ العبد الصالح، والشيخ الزاهد، والمقرئ الكبير، صاحب الصوت الجميل، الذي أخذ القرآن كابراً عن كابر، ولقي الأشياخ الكبار؛ كالشيخ الكبير عبدالعزيز عيون السود في حمص، والشيخ المحقق والعلامة الخطير عبدالفتاح القاضي في المدينة النبوية، والمحدث الشهير محمد ناصر الدين الألباني في دمشق، وغيرهم، فأفاد منهم علماً كثير واستفاد، غُيب قسرا عن الإقراء والدعوة عشرات السنين، وأوذي في ذات الله كثيرا، حتى جعل الله له بعد ذلك فرجاً ومخرجاً، وأجرا _بإذن الله_ عند الله مدخراً، بارك الله في علمه وإقراءه ودعوته حتى إنه ما حلَّ بأرض من بلاد الدنيا إلا وترك فيها آثارًا من دعوة وعلم وتلاميذ ومعلمين، إنه الشيخ الجليل أبي عبدالله منير بن محمد المظفر التونسي، ولقد شرفت مجلة ضياء بزيارته ولقياه في بيته في مدينة صفاقس في جمهورية تونس الغالية بلد الإسلام والعلم، بلد جامع الزيتونة الشهير، ومستقر كبار العلماء، وسنخرج سيرته العطرة ومسيرته المشرفة في وذلك في زاوية «قراء العصر سير وعبر» التي يكتبها فضيلة الدكتور/عبدالله بن محمد الجارالله، في عدد قادم بإذن الله تعالى.

الشيخ المقرئ و الفقيه المحدث
الشيخ محمد بن الشريف السحابي

سعدت مجلة ضياء بزيارة نادرة للشيخ المقرئ، والفقيه المحدث، والداعية الكبير، الباذل وقته وجهده في خدمة الدين وأبناء المسلمين الشيخ الربَّاني محمد بن الشريف السحابيّ العبيديّ شيخ القراءة والإقراء في بلاد المغرب، ومن المقرئين القلة الكبار الذين تتصل أسانيدهم بقراءة الطرق العشرة للإمام نافع، ومن أعلام القراء النوادر الذين اشتغلوا بدعوة الناس وتعليمهم أمور دينهم مع اشتغاله بالإقراء وتعليم القرآن، مجددًا بذلك سير مشاهير المعلمين من قراء الصحابة الأماجد؛ كمصعب بن عمير، ومعاذ بن جبل، وعمر بن حزم الخزرجيّ، ورافع بن مالك الأنصاري، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين. وسوف تشرف مجلة ضياء بتسطير سيرته الماجدة وكتابة رحلته الماتعة في طلب العلم، ومسيرته في علم القراءة والإقراء، وذلك في زاوية «قراء العصر سير وعبر» التي يكتبها فضيلة الدكتور/عبدالله بن محمد الجار الله.

تلميذ الشيخ وصهره الشيخ عبدالاله التيجاني ومعاذ السحابي يطالعان بعض أعداد ضياء

وداعاً أبا عاصم

خالد بن أحمد السبت
معلم حلقة الأوزاعي

الحزن يُقلِقُ والتجمل يردع
والدمع بينهما عصيٌّ طيّع
يتنازعان دموع عين مسهّد
هذا يجئ بها وهذا يرجع

في يوم الثلاثاء الموافق ١٤٣٣/٦/١٧ هـ ودعت محافظة الزلفي الشاب أيوب بن عبدالمنعم العبدالمنعم (أبو عاصم) وهو في سن العشرين ، وكان حافظاً للقرآن متقناً مجوداً ، كان حسن الصوت جهورياً ، إماماً في جامع (رياض الجنان) في حي الإزدهار ، معلما للقرآن في نفس الجامع .

مات بعد أن أمَّ الناس في صلاة الظهر في جامعته التي يدرس فيها -جامعة المجمعة- إثر حادث أليم وهو عائد إلى الزلفي فمات طاهراً متوضأ مصلياً، فاسأل الله سبحانه أن يتقبلك في الشهداء. (قد أفتت اللجنة الدائمة أن الميت إثر حادث ترجى له الشهادة كالميت بالهدم).

كان من المغردين في التويتر، وكان عنوانه (وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق) فأسأله سبحانه بمنه وكرمه أن يكون قد استجاب دعاك.

وكان عنوانه في الواتس أب (لا ترسل إلا ما يرضي ربك).

من تغريداته رحمه الله: «من استشعار رحمة الله: أنه لو قيل لك أن من سيحاسبك أمك لفرحت، فكيف أن من سيحاسبك هو ربك الذي هو أرحم بك من أمك»، فاسأل الله بعفوه وإحسانه أن يهون عليك الحساب، ويعطيك مارجوت منه ووثقت به.

كذلك من تغريداته: «الحياة أبسط من أن تحتاج إلى هذه الجلبة، فخذوها من أقرب وجوهها إنما أنتم مارون لا مقيمون».

يقول عنه شيخه حفظه الله الذي كان يقرأ عليه أيوب إجازة في القرآن:

مرت عليَّ آية ٢٩ من سورة فاطر (إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور) فوجدت أيوب قد طبقها بحذافيرها، فيا غفور يا شكور ارزق أيوب تجارة لن تبور.

كنت قد باشرت تغسيله رحمه الله، وكنت أسمع دائماً قصصاً تروى أن هناك من يبتسم عند موته، ولم أتخيل ذلك أبداً، حتى رأيت تلك الابتسامة تملأ شفتي أيوب، حتى أني قلت لم حولي هل ترون تلك الابتسامة، أم أني في خيال، فقال أحدهم، بل نرى ما ترى، والله كأنه حي يبتسم لا ينقصه إلا أن يتكلم.

فاسأله سبحانه أنك قد أريت مقعدك من الجنة، كما كنت دائما ترجو ذلك.

أبو عاصم
أيوب العبدالمنعم
رحمه الله

وقد رأته إحدى النساء كبيرات النساء وهي ليست من أقاربه، أنه أتاها في المنام وقال: أنا أيوب العبدالمنعم اذهبي إلى أهلي وأخبريهم أني سأذهب إلى تلك المزرعة التي يتواجد فيها جدي (أحمد) تقول: المرأة فنظرت فإذا هي جنة خضراء تتعجب من جمالها وحسنها.

فأسأل الله بمنه وكرمه أن يخلف عليك شبابك في الجنة، وأن تنعم بحورها ونعيمها.

وهذه مرثية شاعرنا الكبير الخلوق المحبوب علي بن سليمان الحميدي في أيوب:

يارب يا غفار يا قابل التوب
تغفر لعبد شامخ في مساعيه
ما ماتت أفعاله ولو يرحل أيوب
حافظ كتاب الله وهذه تكفيه

ثم أتبعها:

قولوا لأهل أيوب عند التعازي
بالراحل اللي عانق الجدي وسهيل
طاب الوالد والتربيه والمغازي
مجد ومصحف والمجالس رجاجيل

أيوب كما عرفته

التحق في حلقة (الأوزاعي) التي أدرس فيها وهو في الصف الثاني متوسط عام ١٤٢٨هـ حفظ القرآن وهو في سن الخامسة عشرة ، حفظه في سنة ونصف تقريباً.

فكان التحاقه فتحاً لها ورفعة لمكانتها بعد توفيق الله سبحانه ، فكانت الحلقة تقبع في مراتب متأخرة على مستوى حلقات المحافظة فكان ترتيبها (في الأربعين) تقريباً وبعد التحاقه أصبحت (الأولى) على مستوى المحافظة على مدار سبع سنوات كان متواجداً فيها ، وذلك بسبب تميزه وقوة حفظه فكان – رحمه الله – يشارك دائماً في المسابقات التي تطرحها جمعية القرآن، فقد شارك في مسابقات الحلقات (مستوى ق) ثم (مستوى الشعراء) كمجموعات وفاز بها ، ثم شارك في مسابقات الأفراد في خمسة أجزاء وفاز بها ، ثم شارك في السنة التي تليها في عشرة أجزاء وفاز بها ، ثم شارك في السنة التي تليها في عشرين جزءاً وفاز بها ، ثم القرآن كاملاً في هذه السنة قبل شهر وفاز بها ، ولم يعلم بذلك لأن النتائج لم تعلن حتى الآن ، فأسأل الله سبحانه أن يكون هذا الفوز والتفوق في القرآن يا أبا عاصم فوزاً ورفعة لك في الجنة.

التحق بالحلقة وكان صعب الحفظ لكن كان يواجه ذلك بهمة وقّادة لا تكاد تجد لها مثيل في هذا الوقت ،كان يخرج من المدرسة ظهراً ،ثم يذهب إلى البيت للغداء ، ثم يخرج إلى المسجد للحفظ ، ثم يسمع عصراً أول الطلاب ، لا يفتح المصحف من قوة حفظه ثم يرجع إلى مكانه ويبدأ بالحفظ للغد وبعد انتهاء وقت الحلقة يخرج إلى مسجده المجاور للبيت ويجلس فيه حتى الساعة التاسعة مساءً كل يوم حتى ختم القرآن ، فسألته ذات يوم وكان متفوقاً في دراسته حتى أنه كُرِّم لأخذه الأول على مستوى المحافظة في جائزة الفالح المخصصة للمتفوقين ،وكانت نسبته تقريباً (١٠٠٪) فقال والله إني لا أفتح الكتاب إلا في المدرسة أما وقتي كله فللقرآن وقد سمحا والديَّ بذلك ، فوجدت بركة القرآن في دراستي وتفوقي وتوفيقي .

كان يحفظ في بداياته نصف وجه فقط جلس على ذلك ما يقارب الشهرين ، ثم زاد وحفظ وجهاً كاملاً ، حتى وصل إلى حفظ مايقارب (٧_٨) أوجه يومياً في الأجزاء الأخيرة ، وقد ختم القرآن في سنة ونصف تقريباً وذلك في رمضان عام ١٤٢٩هـ ثم بدأ بالقراءة بالتجويد والإجازة وكان ذلك عصراً واستمر على ذلك سنتين ولم يبق إلا ثلاثة أجزاء فقط ، وكان ذلك في نهاية عام ١٤٣٠هـ ، بعد ذلك قال لي (حبب إلي تعليم القرآن) فبدأ بالتدريس بعد ذلك الحين حتى توفاه الله ، وقال لي قبل وفاته بشهر تقريباً سأختم الثلاثة أجزاء قريباً بوقت لا يعارض تدريسي للحلقة فقد تعلقت بتعليم وتدريس القرآن ، فأسأل الله بمنه وكرمه يا أبا عاصم أن تقرأ وترتقي حتى تصل إلى أعالي الجنان .

كان رحمه الله ذا خلق رفيع ، عف اللسان ، طيب القلب ، بعيداً كل البعد عن الحسد والحقد ، والأثرة ، وسوء الظن ، وكان لا يضيق ذرعاً بمن يخالفه ولا يسفهه ولا يحتقره .

وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن النكر ، شديد الغيرة على محارم الله ، وكان يحترق كثيراً على أحوال المسلمين ، وخاصة ما يجري الآن في سوريا .

وكان يفيض بالرحمة للمساكين والفقراء والمحتاجين ، وكان يفيض بالحب لمن حوله صغيراً أو كبيراً ، بعيداً كان أو قريباً.

وكان شديد التوقير للكبار، يقول أحد زملائه دخلنا ذات يوم محلاً تجارياً فصادف رجلاً كبيراً في السن فبادر بالسلام عليه وتقبيل رأسه وكلتا يديه حتى أني تعجبت من طريقة سلامه فلم أستطع أن أفعل مثله، حتى أن هذا الرجل أعجب به وسأله عن اسمه، وأهله، وبيته، وأصبح لي بعد ذلك قدوة في احترام الكبير وتقديره.

وكان ذا يدٍ سخيّة ينفق ما لديه في خدمة القرآن وفي إدخال السرور على طلابه وجميع من حوله وخاصة الصغار وسأذكر بإذن الله من المواقف ما تتعجب منه النفوس .

وكان داعية محباً للخير يدعو كل من واجهه خاصة من زملائه وأقاربه ، إلى حفظ القرآن والالتحاق بالدروس ، وكان ذا تأثير عجيب وقبول الناس له في هذا المجال حتى أنه أدخل في حلقات القرآن مايقارب الثلاثين فرداً خلال سنوات قليلة وقد حفظ منهم حتى الآن ست طلاب والآخرين قريباً إن شاء الله ، فطبت حياً وميتاً يا أبا عاصم.

كان صاحب ابتسامة ، مرحاً ، خفيف الظل ، مزوحاً يضفي على المجلس جواً من المرح ، ويرسم البهجة والسرور على شفاه كل من جالسه .

وقد رأيت قلوب أقاربه وزملائه وأصدقائه ومشايخه ومدرسيه ومعارفه عموماً تنجذب بطواعيتها إليه ، فإذا جالسوه أنسوا به ، وإذا ذكروه فرحت قلوبهم لذكره ، ولا تكاد تجد له مبغضاً.

وإليك يا أخي بعض المواقف التي تصف شخصية حبيبنا (أبي عاصم) واضحة جلية ، وكما عشناها نحن مدرسيه وزملائه وطلابه ، وبما أن المقام لا يسع لذكر كل ما أعرف عنه فسأذكر مواقفه التي حدثت قبل شهر واحد فقط من وفاته، مواقف من دعوته وحبه للخير ، وبذله ، وخدمته للضعيف وحبه للصغار وحبهم له ، وصيامه ،ووو...

١/ يقول عنه أخوه:

كان شديد البر بوالدي، حتى أنه قال لي ذات يوم أريد أن أهدي والدي هدية تفرحهما، فما رأيك، ثم رأيته قد أهداهما (دهن عود غال الثمن) فياجواد يا كريم طيب أيوب من مسك الجنة وزعفرانها.

وكان حريصاً رحمه الله على صلة رحمه، وإدخال السرور عليهم وكان دائماً يقدمهم على زملائه وجلسائه، فكان يزور جدتي كل يوم من بعد خروجه من تدريس حلقته عصراً حتى آذان المغرب، وكان يمازحها ويدخل السرور عليها، فهي شديدة التعلق به حتى أنه ذات يوم وهو مهندس صنع كوخا من (جريد النخل) يجلس فيه هو وزملاؤه في استراحتهم، وأخبر جدته بذلك ففرحت بذلك وأصرت أن تحضر إلى هذه المجلس وتتقهوى فيه.

٢/ يذكر لي أحد أقربائه فيقول:

كان رحمه الله هو من شحذ همتي في حفظ القرآن، وأنا الآن قريب من حفظه، وكذلك شجعني كثيراً في الالتحاق بالدروس العلمية فكان يبين لي فضلها وتأثيرها، فكان يمرني دائماً ويذهب بي إلى الدرس وكان حريصاً حتى لا تكاد تجده يوماً تأخر عن الدرس علماً أن المسافة بعيدة جداً من البيت، فالبيت في أقصى جنوب المحافظة والدرس في أقصى شمالها، وكان يحثني على التحلي بالأخلاق الفاضلة، وينهاني دائماً عن الوقوع في الظلم، وكنت أجده قدوة في ذلك حتى أني لا أذكر أنه ظلم أحداً.

٣/ ويذكر أحدهم فيقول:

أخذني ذات ليلة، وكانت ليلة الاثنين، فكلمني عن فضل صيام يوم الاثنين بأسلوب رائع دخل قلبي ثم طلب عشاءً وقال: انوه سحوراً، فأنا أصومه منذ ذلك اليوم وأسأل الله أن يكون ذلك في ميزان حسناته.

٤/ ويذكر أحد محبيه فيقول:

كلمني قبل وفاته بأيام قليلة وألح عليّ بالالتحاق في حلق القرآن لحفظه، وكان قد دعاني مراراً، وكنت دائماً أعتذر، لكن هذه المرة ألحّ عليّ بأسلوب فُتح له قلبي، فوافقت، وقال لي أريدك في حلقتي، وقال لي: والله لن ينفعك إلا أهل القرآن فاحرص عليهم وكن بقربهم.

وفي يوم الجمعة الموافق ١٢/٦/١٤٣٣هـ أي قبل وفاته بأربعة أيام اتصل عليّ وهو فرح مسرور، وقال لي عشاؤك الليلة عليّ، ثم خرجنا سوياً وتعشينا وقال لي: أبشرك أن مشرف الحلقة قد وافق بالتحاقك في حلقتنا، والله لقد رأيته فرحاً بانضمامي لهم أكثر من فرحي بنفسي لالتحاقي في حفظ القرآن، ثم دخلت معهم في يوم الاثنين وقد وافته منيته رحمه الله في الغد، فاسأله سبحانه بمنه وكرمه أن يغمرك بإحسانه ولطفه وكرمه كما غمرتني بها.

٥/ كان رحمه الله حريصاً على إمامة مسجده الأخير، وكان محباً لجماعته، وكان يثني عليهم دائماً في المجالس، ويخص دائماً في الثناء كبار جماعته كأبي فهد مزعل الأومير، وأبي سلطان سعود الطريقي، وقد أحببتهم، وأني لا أعرفهم.

وكان رحمه الله مهتماً بنظافة وصيانة مسجده الأول (مسجد الروضة)، وكان يدفع من ماله الخاص لتنظيف وتطييب المسجد ليجد المصلون راحة في صلاتهم.

وكان يؤاجر العمالة الموجودة في المسجد للعناية بنظافة المسجد ودوراته.

وأقام رحمه الله صلاة التراويح في ولم تكن تصلى من قبل لعدم وجود الجماعة، ومنذ أقامها والمسجد يزدحم بالمصلين.

ومن عنايته كذلك بالمسجد أنه خاطب الجماعة بزيادة عدد المكيفات لإضافة أريحية أكثر للمصلين، وكذلك المشاركة في إفطار للصائمين، فقد كان حول المسجد مزارع كثيرة يتواجد فيها عدد كبير من العمالة.

٦/ كان رحمه الله يهتم بالعمالة التي تصلي بمسجده ويتواضع لهم، ويفطر معهم، ويزورهم في غرفهم، ويمازحهم، وربما سابقهم على الدراجة، وكان يسأل عن حاجاتهم ويأتي بها في أسرع وقت.

وكان يناصحهم من أجل الصلاة خاصة الفجر، فقال أحدهم لا أجد من يوقظني، فكان رحمه الله يأتي إليه لكل صلاة فجر، ويطرق عليه غرفته، ويوقظه.

وكان يدارس أحدهم القرآن وهو من الجنسية المصرية فتارة يدارسه في المسجد وأخرى يذهب إليه في مكان عمله.

٧/ كان رحمه الله محباً على إدخال السرور على كل من رأى من أهل بيته وأقاربه ومشايخه ومدرسيه وزملائه وطلابه والعمالة وكل من يقابل.

قال لي قبل أسبوع من وفاته: إني قد عزمت على إحضار بعض الدكاترة من الجنسية الأمريكية ممن درسوه في الجامعة بعد انتهاء الاختبارات، وقد نسقت معهم، وقد قبلوا ذلك، وسألتهم عن ما يحبون لألبي رغبتهم، فقالوا ركوب الخيل، فنسقت لهم ذلك وإني مشتاق لذلك اليوم الذي أرى فيه سعادتهم، وتحبيبهم في الإسلام.

فأقول أسأل الله بمنه وكرمه يا أبا عاصم أن يكون الله قد أحبك كما أحببت لهؤلاء سماحة الإسلام وبساطته، وأن الجنة قد اشتاقت إليك فأسرعت إليها.

٨/ كان محباً جداً لطلابه ومكرماً وخادماً لهم وقد خرجت معه قبل أسبوعين في استراحة كان قد هيئ فيها المكان على أفضل ما يكون ووضع فيه من الأكل والشرب مالذ وطاب، وقد رأيت فرحة طلابه بهذا ما لو وزع على أهل الأرض لكفاهم، ولم أر تعلق طلاب بمعلمهم كما رأيت من تعلق طلابه به رحمه الله.

٩/ لم تر عيني معلماً مخلصاً لطلابه كما رأيته، فكنت أدرس طلابي وأخرج بعد ساعة ونصف من الحلقة، ثم أخرج وآتي أحيانا قبل صلاة المغرب وأجده موجوداً في المسجد، فقلت له ذات يوم: يا أبا عاصم لك ساعتين في المسجد، والوقت المقدر للحلقة ساعة وربع، وقد أتيت من سفر (فكان يَدْرُس رحمه الله الهندسة في المجمعة) فأنت بحاجة للراحة، فقال لي: لا أستطيع أن أترك أحد من الطلاب لم يسمع، أو لم يحفظ، ونفسي لا تطاوعني بأن يخرج أحد من المسجد وفي قلبه شيء علي.

١٠/ كان صاحب همة عالية تتعجب منها، في الإجازة الصيفية كانت هناك مقرأة في الإدارة فجراً، فكان يذهب إليها ولا يخرج إلا الساعة التاسعة، ثم يأتي إلى المسجد في دورة مكثفة لتعليم القرآن ويُدَرس من الساعة العاشرة حتى الثانية ظهرا، ثم يباشر تدريسه لطلابه الخاصين بعد صلاة العصر.

فلله أم أنجبتك،وأب خلفك، وهمة عالية سمت بك، وخلق زاك جملك.

١١/ أما إذا تحدثنا عن سخائه فحدث ولا حرج:

كان إذا خرج من مسجده ذهب بالأطفال وأحيانا يتجاوز العدد العشرين، ويقول اشتروا ما أردتم والحساب عليّ، وكان يفعل ذلك دائماً.

١٢/ أتاني أحد الصغار لم يتجاوز العاشرة في مجلس العزاء وقال لي:

إذا مات واحد، وكان آخر مرة اشترى لك بعشرة ريالات وأردت أن تردها له فكيف ذلك؟!

أتعبت من أتى بعدك يا أبا عاصم.

١٣/ منذ دخل طالباً في حلقة الأوزاعي كان يدعمها بستة آلاف سنوياً، واستمر على ذلك الحال حتى توفاه الله، وإذا علم أن على الحلقة ديناً حرص وبادر في سداده دون أن يعلم أحداً.

أتاني قبل شهر تقريباً وقال سمعت أن على الحلقة ديناً وقدره عشرة آلاف فقلت صحيح، فذهب وأتى بعد ساعة وقال: خذ هذه عشرة آلاف فقلت من أين لك هذه، فقال: من مالي الخاص، ولا أملك إلا هذه.

فقلت: بارك الله لك في مالك، وسيجازيك ربي على نيتك فاحتفظ به فقد تحتاجه غداً، فأصر على أن آخذها، وأصررت على موقفي.

ثم أتى من الغد ومعه عشرة آلاف وقال خذها، فو الله إنها ليست من مالي، وإنما من رجل محب للخير، فأخذتها وسددت بها الدين، فكانت فرجاً لنا بعد الله، ففرج الله عنك يا أبا عاصم كما فرجت عنا.

ثم ذكر لي مسؤول المصروفات أنه أعطاه بعد يوم ستة آلاف أخرى، فلله ما أعطمك.

١٤/ كانت الحلقة تنسق مع بعض المحلات التجارية لشراء ما تحتاجه، وكان الدين يصل أحياناً إلى (٤-٥) آلاف، فإذا أردنا السداد وجدناها قد سددت، وإذا سألنا صاحب المحل، قال: قد أخذ علي عهداً ألا أخبر أحداً، ولا أتهم أحداً سوى أخانا أيوب.

١٥/ قبل شهر تقريبا قمنا برحلة إلى حائل، وكان سيرافقنا أخوة لنا من حلقات أخرى، فاتصلوا علينا وأخبرونا بنقص سياراتهم، فبادر أيوب رحمه الله على الفور، وقال: سيارتي وبما فيها لكم، وإذا أردتم شيئاً فأنا في خدمتكم، فقرت عيونهم بذلك، وكانت فرجاً لهم.

١٦/ خرجنا الخميس الماضي (١٢-٦-١٤٣٣) أي قبل وفاته بستة أيام في إحدى استراحات المحافظة وكان العدد فوق الثلاثين، فبادر رحمه الله وقال عشاؤكم الليلة علي، وقد كلف العشاء لوحده فقط ما يقارب الألف ريال.

١٧/ كنا قد نسقنا رحلة يوم الأربعاء (١٨-٦-١٤٣٣) أي قبل وفاته بيوم إلى مدينة الرياض، فكان رحمه الله قد نسق مع صاحب المصروفات أن تكلفة الرحلة كاملة عليه، وقال له: لا تخبر بذلك أحداً.

وغيرها الكثير الكثير، ولا أستطيع أن أحصرها.

ومثلك لا ينسى ومن يك ناسياً
لمثلك لا أدري لمن هو ذاكر
فأنت بعيد عن عيوني وغائب
ولكن إلى قلبي قريب وحاضر

فرحمك الله يا أبا عاصم حياً وميتاً، وسلوانا فيك:

"إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون"،

فاللهم يا حي يا قيوم ياذا الجلال والإكرام، اللهم إني أشهدك أني عرفته منذ صغره حتى توفيته أنه قد نشأ على طاعتك، وقد رأيته وقلبه معلق بالمسجد، واحسبه كذلك ولا أزكي على الله أحداً، اللهم فأظله في ظلك يوم لا ظل إلا ظلك، وقد ختم القرآن فاللهم اجعله يقرأ ويرتقي أعالي الجنان، وأذقه من نعيمها وبردها وسلامها، وزوجه من حورها يا رب العالمين. اللهم واجبر مصابنا، ومصاب والديه وأحبابه، اللهم اخلف لأهله وحلقته خيراً يا رب العالمين.

التقنية في خدمة كتاب الله

إعداد : عبدالله بن راشد الغيث
مشرف التوعية الاسلامية بتعليم الزلفي

وتواصل زاوية التقنية في خدمة كتاب الله مسيرها في عددها التاسع ، حيث نستعرض ما استجد في عالم التقنية خدمةً لكتاب الله ، و نقف مع أبرزها: (١- تقنية التورنت والقرآن الكريم ٢-المصحف الضوئي ٣- تعليم القرآن بالتوجيه الصوتي) نسأل الله أن ينفع بجهود العاملين في هذا المجال المبارك ، وأن يجزل لهم الأجر والمثوبة .

تقنية التورنت والقرآن الكريم

م	اسم القارئ	رابط التحميل	جودة الملفات	حجم المصحف كاملا
١	عبدالباسط عبدالصمد (مرتل)	اضغط هنا	١٩٢ ك	GB ٢.٥١
٢	عبدالباسط عبدالصمد (مجود)	اضغط هنا	٢٤ ك (الصوت صافي جدا)	MB ٥٢٦.٠٥
٣	أحمد العجمي	اضغط هنا	١٦٠ ك	GB ١.٧٨
٤	سعد الغامدي	اضغط هنا	٢٥٦ ك	GB ٢.٦٦
٥	مشاري العفاسي	اضغط هنا	١٢٨ ك	GB ١.٦١
٦	سعود الشريم	اضغط هنا	١٢٨ ك	GB ٠.٩٨
٧	شيخ أبو بكر الشاطري	اضغط هنا	١٢٨ ك	GB ١.٣٩
٨	عبدالعزيز الأحمد	اضغط هنا	١٩٢ ك	GB ١.٥٨
٩	عبدالله بصفر	اضغط هنا	١٢٨ ك	GB ١.٣٧

ما هي تقنية التورنت torrent ؟

التورنت هي تقنية جديدة في عالم الإنترنت تتيح لمستخدميها تحميل الملفات الكبيرة الحجم ، وتعتمد هذه التقنية على مبدأ التعاون أو المشاركة بين المستخدمين .

متطلبات لتتمكن من تحميل أي ملف بواسطة التورنت :

١- برنامج تورنت.
٢- ملف تورنت.
٣- بدأ التحميل .

أولا: برنامج التورنت :

يتطلب أولا حصولك على برنامج للتحميل وهي منتشرة وكثيرة ولكن ننصح باستخدام برنامج Utorrent فهو أفضل برنامج من ناحية الحجم والأداء والمرونة وعدم التعقيد وأيضا يدعم اللغة العربية .

بعد تحميل البرنامج كل ما عليك هو تثبيته بالضغط على ملف البرنامج ضغطتين بزر الماوس الأيسر، ومتابعة كل ما يطلب منك بعدها ستجد أن البرنامج يعمل لديك.

تستطيع تحميل البرنامج عبر الرابط التالي :

http://www.utorrent.com/downloads

ويمكن تحميل أكثر من ٥٠ مصحفاً لقراء وقراءآت مختلفة بواسطة تقنية التورنت عبر الرابط التالي :

http://www.mp3quran.net/torrent.html

علماً بأنه توجد مواقع عديدة لتحميل المصاحف بتقنية التورنت .

المصحف الضوئي

وهو عبارة عن جهاز يعرض القرآن الكريم على الحائط أو السقف فهو شبيه بجهاز البروجكتر ، من حيث طريقة العرض ؛ إلا أنه يتميز بأنه يدمج بين القرآن والعرض في جهاز واحد ، فهو مفيد لكبار السن وضعاف النظر والمرضى وغيرهم ، حيث يستطيع الشخص وهو مستلقٍ على ظهره قراءة كتاب الله ، وذلك بعرضه على السقف ، والتحكم بالتنقل بين السور والآيات عن طريق ريموت كنترول صغير وخفيف ، ومما يتميز به عرض آخر صفحة توقفت عندها في قراءتك ، وأنه يتم إغلاق الجهاز تلقائياً عند عدم استخدام الجهاز لمدة ١٥ دقيقة .

تعليم القرآن الكريم بالتوجيه الصوتي

إطلاق أول موقع لتعليم القرآن الكريم بالتوجيه الصوتي

قام مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ببدء التشغيل التجريبي للموقع الإلكتروني المخصص لخدمة ذوي الإعاقة البصرية سواء من فئة ضعاف النظر أو المكفوفين، ويساعدهم على إمكان تصفح الموقع والاستماع إلى أي سورة من القرآن الكريم من خلال الاستماع إلى عبارات صوتية مرتبطة مع تحركات مؤشر الفارة على متصفح الإنترنت، ولوحة المفاتيح.

وقد روعي في تصميم الموقع أن يكون مبسطاً قدر الإمكان ليسهل على الشخص العادي أن يتعامل معه دون الحاجة إلى مهارة حاسوبية.

كما يمكن أن يستفيد من الموقع فئات أخرى من المستخدمين مثل: الأمِّيين (من لا يجيدون القراءة) إذ يمكنهم الوصول إلى السورة المطلوبة والاستماع إليها من خلال التوجيهات الصوتية ، وكذلك الأمر بالنسبة لصغار السن من الأطفال الذين لم يتقنوا مهارات القراءة.

والعنوان المؤقت للتشغيل التجريبي على شبكة الإنترنت هو:

http://qsound.qurancomplex.gov.sa

يقول الدكتور بهاء خيري صالح ، استشاري المشروعات التقنية لخدمة القرآن الكريم ، في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف : قمت بتطوير أول موقع عالمي لتعليم ذوي الإعاقة البصرية تحت مظلة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة المخصص لخدمة ذوي الإعاقة البصرية سواء من فئة ضعاف النظر أو المكفوفين، ويساعدهم على إمكان تصفح الموقع والاستماع إلى أي سورة من القرآن الكريم من خلال الاستماع إلى عبارات صوتية مرتبطة مع تحركات مؤشر الفارة على متصفح الإنترنت ولوحة المفاتيح.

وقد روعي في تصميم الموقع أن يكون مبسطاً قدر الإمكان ليسهل على الشخص العادي أن يتعامل معه دون الحاجة إلى مهارة حاسوبية.

يعتبر هذا الموقع فريداً حيث إنه يمكن تحميله على جهاز عادي بدون أي مواصفات خاصة أو برامج خاصة لذوي الإعاقة البصرية كما أنه يمكن تحميل البرنامج من الرابط والعمل بدون إنترنت بعد التحميل .

تم إنتاج رواية حفص لعدد ستة من القراء وجاري العمل على إنتاج باقي الروايات، كما تمت ترجمة واجهات الموقع إلى سبع لغات ومن المتوقع أن تصل الترجمة إلى (٤٥) لغة بإذن الله تعالى .

تجارب ناجحة في تعلم وتعليم كتاب الله

الناجحون هم الذين يبحثون عن التميز والعمل من حيث انتهى الآخرون فتجدهم يبحثون عن تجارب الآخرين حتى يختصروا المسافات فكم من الخير في معرفة أعمال السابقين ونحن نضع بين أيدي قرائنا الكرام بعض التجارب التي أثمرت في خدمة كتاب الله جل وعلا

فجاءت فكرة مشروعنا بعنوان (تجارب ناجحة في تعلم وتعليم كتاب الله)

يهتم بما قدمه المعلمون في تعليمهم لكتاب الله والطريقة التي سلكها الحافظون لكتاب الله نسأل الله أن يوفقنا وإياكم لكل خير ويرزقنا حسن القول والعمل

تجربة معلم في تعليم كتاب الله

الاسم : سليمان بن عبداللطيف الحجاب

مدة تعليمي أربع سنوات

المرحلة التي أدرسها : الصفوف الأولية وعدد الطلاب ١٦ طالباً

طريقتي في تنشيط الطلاب على الحفظ بعدة أمور :

الحلقة مصدر سعادة لي حيث أعتبر هؤلاء الطلاب إخوة لي استمتع بتعليمهم أقبل عليهم برغبة الأجر من الله ومن هنا ينطلق الحماس والتحفيز وذلك في نقاط :

أ/عند نهاية التسميع أخصص ١٠ دقائق يكون فيها (قصة ـــ مسابقة ـــ تعليم أدب نبوي)

ب / اجعل كل يوم جائزة لثلاثة طلاب ١/ المتميز بالحفظ ٢/المؤدب ٣/ الذي يجمع بين الحفظ والأدب

ج / جائزة أسبوعية للطالب المواظب

الأمر الذي يجب على معلم القرآن التحلي به : أن ينقل لطلابه أخلاق وتربية القرآن فهنيئاً لمن وفقه الله لفعل الخير

وأما واجب المعلم تجاه طلابه : فهو أن يبذل لطلابه كل ما يستطيع تقديمه وأقول تخيل نفسك أيها المعلم طالباً فما الذي تريد أن يقدمه لك معلمك وبأي أسلوب تريد مخاطبتك عندها تعرف كيف تتعامل مع طلابك وتخيلهم بعد سنين طويلة بماذا يقابلونك

كلمة أخيرة : أشكر الله على أن وفقنا لفعل الخير ونسأله أن يتقبل منا ، وأشكر لإدارتنا تشجيعها وحث المعلمين على بذل المزيد ، كما أشكر جمعيتنا المباركة التي أتاحت لي مواصلة تعلم كتاب الله وفي الختام لا تحقرن من المعروف شيئاً

تجربة حافظ لكتاب الله

الاسم : عبدالرحمن بن صالح العمر

المرحلة : الثانوية

مدة حفظي لكتاب الله : سنة وشهرين

المعلم الذي حفظت على يديه : أحمد بن سليمان الفراج

طريقتي في الحفظ : أقسم الوجه الواحد نصفين ثم أكرره إلى أن أضبطه ثم أبدأ بالنصف الآخر ثم أربطهما جميعاً بالتكرار

وأحفظ في اليوم من وجهين إلى أربعة أوجه

وطريقتي في المراجعة : أراجع كل يوم جزءا

أبرز سبب أعانني على حفظ كتاب الله : توفيق الله ثم ارتباطي بالحلقة

وبالنسبة للعمل بعد حفظ كتاب الله : معلم للقرآن وإمام للمسجد

أسأل الله للجميع التوفيق والسداد، وأسأل الله للقائمين على الجمعية الهدى والرشاد.

تجربة معلمة في تعليم لكتاب الله

المعلمة : حصة بنت محمد المليفي

مدة تعليمي :أربع سنوات

المرحلة التي أدرسها : مرحلة الكلية وعدد الطالبات ١٩ طالبة

أفضل طريقة جربتها لتحفيز الطالبات :

بعد توفيق الله وضع جدول خاص لكل طالبة من ثلاث خانات :

١/ مستوى الحفظ ٢/ تطبيق أحكام التجويد ٣/ الحضور .

يعبأ الجدول يومياً وفي نهاية الأسبوع تعطى الطالبة المتميزة جائزة وبهذا يحصل التنافس مع التذكير بالأجر الدائم من الله عز وجل

ومما يجب على معلمي القرآن : التحلي بحسن الخلق

وأفضل طريقة لتنشيط الطالبات على الحفظ : تحديد الهدف من البداية

كلمة أخيرة :

أشكر الله عز وجل على نعمه ثم أشكر القائمين على خدمة كتاب الله وكل من له بصمة في مجلة ضياء فقد أضاءت لنا الدرب

تجربة حافظة لكتاب الله

الاسم : أبرار بنت أحمد بن محمد الدخيل

المرحلة الدراسية : الجامعية

من هي المعلمة التي حفظت على يديها القرآن؟

كل من المعلمة حصة المليفي وصفية السويكت

ولا أنسى من غرس في نفسي حب كتاب الله أيام الصغر وهما كل من المعلمة عائشة الحمود ومنيرة الوزان جزاهما الله خيراً ، على أن الفضل بعد الله يعود للجمعية فهي التي تتبنى الجميع.

ماهي طريقتك في الحفظ ؟

طريقتي في الحفظ كانت على طريقة المستويات التي نسير عليها وقبل أن أحفظ ما أريد استمع إلى قارئ مجود ثم أبدأ الحفظ بتلاوة الآيات بصوت مرتفع وتكرارها واختيار الأوقات المناسبة للحفظ كبعد صلاة الفجر وقبل النوم

ماهي طريقتك في المراجعة ؟

في البداية كنت أراجع كل يوم ماسبق حفظه وبعدما تقدمت بالحفظ صرت أكثف المراجعة وأدون الآيات المتشابهات في سجل خاص

ما أبرز سبب أعانك على حفظ كتاب الله ؟

بعد توفيق الله حب القرآن وتشجيع الوالدين .

ما الذي تنوينه بعد حفظك لكتاب الله ؟

العمل به وتطبيقه في حياتي وتعليمه للناس .

كلمة توجهينها لزميلاتك ؟

أوصيكن ونفسي بتقوى الله وحفظ كتابه ومدارسته وتعليمه للصغير والكبير لنفوز بالخيرية في قوله صلى الله عليه وسلم : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) جعله الله حجة لنا لا علينا .

وختاماً :

أشكر الله جل وعلا واشكر القائمين على جمعيتنا المباركة لجهودهم الملموسة في خدمة كتاب الله جل وعلا وتحفيز الناس على التعلم والتعليم جعل الله ذلك في ميزان حسناتهم .

ملتقى القراء

ملتقى القُرَّاء
حياكم الله أحبتنا تحية براقة، من أنفس مشتاقة، فاحت بأطيب العبير بالشذى دفاقة..
حياكم الله في ملتقاكم ملتقى القراء
ويحتوي هذا الملتقى على :
تجاربنا في الحياة.
مشاركات ومسابقات .
تجارب ناجحة في تعلم وتعليم كتاب الله.
المسابقة الثقافية ومسابقة آيات .

أعد هذا الملتقى :
سليمان بن محمد المليفي
عبدالله بن ناصر الجبر

شارك معنا

يسعدنا تواصلكم معنا وإرسال مشاركاتكم المباركة سواءً كانت المشاركات المفتوحة ويسمح فيها للمشارك أن يكتب مشاركته في أي مجال وأي موضوع مفيد يتناسب مع أهداف المجلة. أم في موضوع تجاربنا في الحياة على بريد المجلة ضياء :
diyaa@quranzulfi.com
أم عن طريق تسليمها لإدارة العلاقات العامة والإعلام بالجمعية
ونذكر أنه قد ينفع الله بما تسطره أيديكم ويكون من العلم النافع الذي ينتفع به الإنسان بعد موته.
وفقنا الله وإياكم للعلم النافع والعمل الصالح اللهم آمين .

تجاربنا في الحياة

قراءنا الأعزاء: في العدد السابق طلبنا منكم تجاربكم حول كيفية تشجيع الأبناء على المحافظة على الصلاة. فإليكم بعض التجارب:

تقول صاحبة التجربة :

كان هاجسي الأول منذ أن رزقت بالذرية أن أنشأ أبنائي على المحافظة على الصلاة وغرس محبتها في نفوسهم فاستخدمت أسلوب الترغيب والترهيب وزرع مراقبة الله في قلوبهم فتضرعت إلى الله وألحيت عليه بدعاء أبينا إبراهيم عليه السلام بقوله (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ)
فكانت النتيجة مبادرتهم حتى لو لم أكن موجودة أو مشغولة عنهم
أسأل الله أن يجعلنا ممن يقيمون الصلاة وأن يصلح نياتنا وذرياتنا اللهم آمين .

أختكم : أم سعود
دار النور ، الفترة الصباحية

ومن التجارب :

بذل الصدقة وتخصيص جزء من الراتب لذلك فهذا موظف عادي مرتبط بعمله كثيراً فاجتهد أن يصلح الله أبناءه فقرر تخصيص ٢٠٠ ريال من راتبه شهرياً لمساعدة الفقراء فسأله صديقه لماذا ؟
فبكى وقال : ليصلح الله أبنائي وهم كما ترى ولله الحمد محافظين على الصلاة .

أم عبدالرحمن
دار النور الفترة الصباحية

كيف تجعل أولادك يصلون من أنفسهم :

تقول إحدى الأخوات زرت قريبة لنا وعندما حضرت الصلاة قام أولادها يصلون بدون أمر منها فسألتها عن سر ذلك فقالت : بالدعاء
وتكرار قوله تعالى (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ)
فكانت النتيجة
أن ابنتي الآن هي التي توقظنا للصلاة .

لولو الدويش

تجربة ناجحة في محافظة الأبناء على الصلاة

مما أعانني بعد توفيق الله جل وعلا في محافظة أبنائي على الصلاة لما رأيت كثيراً من أقربائي يتكاسل أبناؤهن عن الصلاة ويعاني أهلهم منهم بسبب ذلك ، عقدت العزم على أن أنشأ أبنائي منذ الصغر فبدأت معهم من صغرهم بتعويدهم على الصلاة وأمرهم بها وتذكيرهم بأهميتها
وأيضاً الحرص على القيام قبل الفجر ثم إيقاظهم بعد الأذان مباشرة وتذكيرهم بالأجر المترتب على المبادرة للصلاة ومكانة المصلين عند الله فأصبحوا بحمد الله مبادرين إلى الصلاة

أم محمد

مشاركات ومسابقات

لا تكن منهم

بعضنا إذا كان في سعة رزق وراحة بال، وستر وعافية، غفل عن الدعاء، وقد قال الله عز وجل على لسان نبيه سليمان عليه السلام [... رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي....] وقد كان من دعائه عليه الصلاة والسلام: في الحديث الذي ورد عن ابن عمر (اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وجميع سخطك) رواه البخاري ومسلم .

مشاركة : نهلة بنت أحمد الدريويش

للأزواج وللزوجات

لكي تكوني سعيدة مع زوجك يجب أن تفهميه كثيراً وتحبيه قليلاً.
ولكي تكون سعيداً مع زوجتك يجب أن تحبها كثيراً ولا تحاول أن تفهمها.

مشاركة : منال العتيق

انتبه

أحياناً نشكو مما فعله الآخرون بنا ولا نبالي بما فعلناه نحن بالآخرين.
فيا رب اجعلنا سبباً في سعادة غيرنا ولا تجعلنا نقمة عليهم .

مشاركة مها إبراهيم

في القرآن الكريم بحرف الألف

- رجل ورد في القرآن ليس من بني آدم.
- أولاد يعقوب وأحفاده
- كثير التأوّه من خوف الله
- كثير الرجوع إلى الله
- غيضة كثيرة الشجر الملتف
- نعم وفضل من الله
- قيود أغلال

قال أبو بكر محمد بن مجاهد سمعت أبا جعفر ـ الطبري ـ يقول:» إني لأعجب ممن قرأ القرآن ولم يعلم تأويله كيف يلتذ بقراءته ! ! "

معجم الأدباء ـ ترجمة ابن جرير الطبري

ماهي الآية

آية ضمت أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين ووعدين.

كم حفظ

قال طالب: حفظت خمس آيات ثم خمستين ثم مثلهن مرتين فكم حفظ.

ينبغي لتالي القرآن العظيم أن ينظر كيف لطف الله تعالى بخلقه في إيصال معاني كلامه إلى أفهامهم وأن يعلم أن ما يقرؤه ليس من كلام البشر وأن يستحضر عظمة المتكلم سبحانه ويتدبر كلامه. ابن الجوزي.

إن الواجب يجعلنا نؤدي أعمالنا أداءً كاملاً ،
أما الحب فيجعلنا نؤديها أداءً جميلاً .

علامات تدبر القرآن

١. اجتماع القلب حين القراءة .
٢. البكاء من خشية الله .
٣. زيادة الإيمان .
٤. القشعريرة خوفاً من الله .
٥. السجود تعظيماً لله .

كلمة

في القرآن وضحت، ومعناها بيّنت، وهي اسم من أسماء السور معروف ومعلوم، وهي بنفس الوقت فعل من أفعال اللغة المبني للمجهول، ولو سألتني المزيد والتحديد لقلت: إنها ذكرت في سورة فصلت، فما هي يا من عليه النعم أسبغت؟

ثلاث تكسب حب الناس لك

١/ الشكر عند العطاء .
٢/ الاعتذار عند الخطأ .
٣/ تحييهم بابتسامة عند اللقاء .

أثر التقنية على المجتمع

للتقنية الحديثة تأثير مباشر على سلوك الناس وأخلاقهم وهي قد وضعت كل شخص أمام تحد وأرغمته على إعادة حساباته لأنها فتحت الباب على مصراعيه للإطلاع على ثقافة المجتمعات الأخرى فاعلم أنه بانعدام الرقابة الذاتية تمكن الخطورة ، وربما وصل الخطر إلى أن يخل المرء بعقيدته ، إذاً فلنسع جاهدين لتسخير هذه التقنية ونجعلها أداة خير ونستخدمها فيما يرضي الله عز وجل ووسيلة تعارف وبها ننشر الخير ونهدم كل باطل ، فلنسير إلى العليا ولتكن همتنا أسمى وأرقى مما يتصوره الغرب وأعداء الإسلام والمسلمين .

مشاركة : بندر بن محمد المليفي

حسن الظن

مما يريح القلب في هذه الحياة حسن الظن بالآخرين فبه يسلم الإنسان من أذى الخواطر المزعجة التي تؤذي النفس، وتكدر البال، وتتعب الجسد.
فحسن الظن يؤدي إلى سلامة الصدر وتدعيم روابط الألفة والمحبة بين أبناء المجتمع ومما يعين على حسن الظن :

١. الدعاء .
٢. إنزال النفس منزلة الغير .
٣. حمل الكلام على أحسن المحامل .
٤. تجنب الحكم على النيات .
٥. التماس الأعذار للآخرين .

اللهم ارزقنا قلوباً سليمة محبة ، وأعنا على إحسان الظن بإخواننا اللهم آمين .

مشاركة : عبدالمجيد بن عبدالرحمن الفريح

مسابقات العدد

المسابقة الثقافية

السؤال الأول:
قال تعالى في سورة القيامة : {أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه * بلى قادرين على أن نسوي بنانه } فما هو البنان ولم اختاره الله تعالى دالاً على عظيم خلقه وما هو الإعجاز فيه ؟

السؤال الثاني:
ذكر الله تعالى المهل في قوله : {يوم تكون السماء كالمهل } .. فما معنى المهل ؟

السؤال الثالث:
آية في جزء تبارك قيل فيها :إن الذي يعيش لنفسه قد يعيش مستريحاً ولكنه يعيش صغيرًا ويموت صغيرا فأما الكبير الذي يحمل هذا العبء الكبير .. فماله وللنوم ؟ وماله والراحة ؟ وماله والفراش الدافيء والعيش الهادىء ؟ والمتاع المريح؟ ولقد عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة الأمر وقدّره فقال لخديجة رضي الله عنها وهي تدعوه أن يطمئن وينام : (مضى عهد النوم يا خديجة) أجل مضى عهد النوم وما عاد منذ اليوم إلا السهر والتعب والجهاد الطويل الشاق .. فما هي الآية

السؤال الرابع:
قال تعالى ((ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين)).
لماذا قال ((ولله على الناس حج البيت..)) والناس فيهم المؤمن والكافر ولم يقل على المسلمين أو على المؤمنين كما قال تعالى في الصيام ((يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ..)) وكما قال تعالى في الصلاة ((إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا))

السؤال الخامس:
قال الله تعالى في سورة آل عمران مخاطباً زكريا عليه السلام ((قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ))آل عمران . وقال مخاطباً مريم عليها السلام((قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ)) آل عمران٤٧
*لماذا استعمل الله تعالى (الفعل) مع زكريا ، و (الخلق) مع مريم ؟

مسابقة آيات

تأمل هذه الصورة ثم اربطها بآية قرآنية من كتاب الله عز وجل.

شروط المشاركة

١. توضع إجابة كل مسابقة في ظرف لوحدها ويكتب عليه اسم المسابقة واسم المتسابق ورقم جواله.
٢. تسلم لإدارة العلاقات العامة والإعلام بالجمعية أو على بريد المجلة .
٣. آخر موعد لاستلام الإجابة ١٥/ ٩/ ١٤٣٣ هـ.

جوائز المسابقات

المسابقة الثقافية :
الأول : ٤٠٠ ريال.
الثاني : ٣٠٠ ريال.
الثالث : ٢٠٠ ريال.
الرابع : ١٠٠ ريال.
الخامس: ٥٠ ريال.

مسابقة آيات:
الأول : ١٥٠ ريال.
الثاني: ١٠٠ ريال.
الثالث : ٥٠ ريال .

الفائزون في مسابقات العدد الثامن

المسابقة الثقافية
الأول: لين أحمد المحمود
الثاني : ديالا عبدالله الفالح
الثالث: خلود عبدالله
الرابع: محمود عبدالله المحمود
الخامس : حصة أحمد

مسابقة آيات
الأول : أمل عبدالله.
الثاني: خلود عبدالله.
الثالث: وضحى عبدالرحمن.

نأمل مراجعة إدارة العلاقات العامة والإعلام لاستلام جوائزهم ومن يتأخر عن ٣٠ / ٨ / ١٤٣٣ هـ يسقط حقه في الجائزة

ضياء تهنيء فضيلة الشيخ د. عبدالله الجارالله بالدكتوراه

د. الجارالله يحصل على الدكتوراه مع مرتبة الشرف وتوصية بالطباعة عن رسالته :

«غنية الطلبة بشرح الطيبة" للعلامة محمد محفوظ عبدالمنان الترمسي تحقيق ودراسة

في ليلة من أروع الليالي القرآنية، وبحضور كوكبة بهيجة من المشايخ والقراء الكبار، وجمع من المتخصصين في الدراسات القرآنية، ناقش الدكتور عبدالله بن محمد الجار الله رسالته الدكتوراه والمقدمة إلى قسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وذلك بعد صلاة المغرب من يوم الأربعاء الموافق ٤٢/٢/١٤٣٣هـ، وكانت الرسالة بعنوان «غنية الطلبة بشرح الطيبة» للعلامة محمد محفوظ عبدالمنان الترمسي تحقيق ودراسة، وهي عبارة عن مشروع علميٌّ ضخم بلغت عدد لوحاته أكثر من ثلاثمائة لوحة، لبث فيها الباحث مدة خمس سنين.

وقد تكونت لجنة المناقشة من: الأستاذ الدكتور أحمد مبارك المغربي مشرفاً، والأستاذ الدكتور محمد سيدي الأمين مناقشاً داخلياً، والدكتور محمد فوزان العمر _أستاذ كرسي الإقراء بجامعة الملك سعود_ مناقشاً خارجياً.

استفتح المشرف على الرسالة الأستاذ الدكتور أحمد مبارك المغربي المناقشة بالثناء على الباحث.

ثم أعطى الفرصة للباحث ليقدم تقريراً مفصلاً عن رسالته وخطة بحثه ومنهجه، وبعد ذلك تمت مناقشته من قبل الدكتور محمد بن فوزان العمر ثم الأستاذ الدكتور محمد سيدي الأمين وبعد ذلك خلت اللجنة لصياغة الدرجة المستحقة للباحث، وكانت النتيجة: منح الباحث عبدالله بن محمد الجار الله درجة الدكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى والتوصية بطباعة الرسالة.

ويسر مجلة ضياء خاصة وجمعية تحفيظ القرآن الكريم في محافظة الزلفي عامة أن تهنيء فضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد الجارالله الحصول على هذه الدرجة وعلى هذا الإنجاز والإبداع والتميز والذي نسأل الله بأسماءه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل عمله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعه ويرفعه به في الدنيا والآخرة

فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر ووالد الدكتور عبدالله وفضيلة الشيخ عبدالرافع رضوان

الشيخ علي بن عبدالرحمن الحذيفي وعلى يساره الشيخ عبدالحكيم خاطر

اللجنة أثناء المناقشة

الدال على الخير كفاعله

سلمان بن محمد العُمري
المدير العام لإدارة العلاقات العامة والإعلام بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

جمعيات تحفيظ القرآن الكريم والمسابقات القرآنية، من الدلائل الواضحة لعناية المملكة بالقرآن الكريم ، وهي عناية قلما توجد في أي من الدول الإسلامية ، لأنها ترتبط بخصوصية هذا البلد المبارك الذي أنعم الله عليه باحتضان الحرمين الشريفين، وجعله مهبط الوحي ، والأرض التي انطلقت منها دعوة الإسلام للعالم بأسره ، كما ترتبط بنظام الحكم الذي يطبق الشريعة الإسلامية في كل مناحي الحياة .

والقرآن الكريم هو المصدر الأول للشريعة ، وقد أثمرت هذه العناية المباركة بكتاب الله العزيز ثمارها الطيبة من حفظة القرآن الكريم الذين ينتشرون في القرى والهجر ، يعلّمون الصغار كتاب الله ، ويلقون الخطب ، ويأمون المصلين في الجوامع والمساجد ، ويدعون إلى الله على هدى وبصيرة .. بالإضافة إلى عشرات بل مئات الأطباء والمهندسين والمحاسبين والعلماء والمفكرين الحافظين لكتاب الله ، وتفوقوا في العلوم الحديثة ، بعدما تفوقوا في حفظ القرآن الكريم .

هذه الثمار الطيبة ، تحتم علينا جميعاً العمل للتعريف بجهود العناية بالقرآن ، وتتحمل وسائل الإعلام على اختلافها وتنوعها مسؤولية جسيمة في هذا العصر ، للتعريف بهذه الجهود ، ولاسيما الجمعيات الخيرية للتحفيظ ، والمسابقات القرآنية ، وغيرها من المناشط ذات العلاقة بالقرآن الكريم .

فعلى الرغم من الجهود الإعلامية التي تبذلها الجهات المنظمة للمسابقات القرآنية ، والجهود الحثيثة لجمعيات التحفيظ ، فإنها لا ترقى إلى ماهو منشود في هذا العصر ، الذي يعد الإعلام من أخطر وسائله وأدواته في إلقاء الضوء على عمل ما ، وحث الناس على المشاركة فيه أو دعمه ، والتعريف بقنوات هذا الدعم وطرق الاشتراك في المسابقات .

وقد عبر عددٌ من المتسابقين والمتسابقات في عددٍ من المسابقات القرآنية أن عدم معرفتهم بشروط هذه المسابقات ، وتوقيت وأماكن انعقادها ، حال دون اشتراكهم فيها في سنوات سابقة ، وتتضاعف مسؤولية وسائل الإعلام في التعريف بجهود العناية بالقرآن الكريم ، في هذا الوقت بالذات في ظل ما تتعرض له جمعيات التحفيظ من حملات عدائية تستهدف التنفير منها، والتشكيك فيها من خلال اتهام باطل بأنها ترسخ العنف والتطرف ، وهي حملات خبيثة لعزل الأمة عن مصدر قوتها وعزتها وهو القرآن الكريم ، فهل تقوم وسائل الإعلام بهذا الدور دفاعاً عن القرآن الكريم، وحفظته ، وتعريفاً بوسائل الإعانة على حفظه وتحفيظه ، وتفنيد دعاوى تعارض الحفظ مع التحصيل العلمي للطلاب ، نأمل ذلك ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم :(الدال على الخير كفاعله) .. والله من وراء القصد .

تتضاعف مسؤولية وسائل الإعلام في التعريف بجهود العناية بالقرآن الكريم ، في هذا الوقت بالذات

alomari1420@yahoo.com

الربو لدى الأطفال

أكثر الأمراض شيوعا على مستوى العالم

د/ بدر بن عبدالمحسن المقحم
استشاري الأطفال وصدرية الأطفال

يعد الربو من أكثر أمراض الأطفال شيوعا على مستوى العالم وهو احد الأمـراض الأكثر تسببا في دخولهم المستشفيات لتلقي العلاج .

ومن الأمور التي تساعد في السيطرة على الربو أن يعرف الأهل جميع ما يتعلق بالمرض وأسبابه والطرق الملائمة للعلاج ليتم مباشرتها مبكرا من المنزل حتى لا تتطور وتحتاج إلى الدخول للمستشفى الذي قد يكون سببا كافيا لإزعاج الطفل والأسرة معا.

كثيرا ما يتبادر إلى الأذهان ما هو الربو ؟ وهل هو مختلف عن حساسية الصدر؟

إن كلمة الربو تعني حساسية الصدر ولا فرق بينهما فهما نفس المرض ،وهو احد الأمراض المزمنة التي تصيب الشعب الهوائية بعد تعرضها لبعض المسببات أو المثيرات مما يؤدي إلى :

التهاب (تورم واحتقان) في أغشية الشعب الهوائية.

زيادة الإفرازات المخاطية مما يؤدي إلى إغلاق كامل أو جزئي للمجاري الهوائية .

تقلص عضلات الشعب الهوائية السفلية وانقباضها .

وتؤدي كل تلك المراحل إلى إعاقة جريان الهواء في الرئتين فيشعر المريض بصعوبة في التنفس مصحوب بسعال وأزيـز في الصدر وبالتالي الإحساس بالكتمة وصعوبة التنفس .

ما أسباب الربو ؟

لا يوجد هناك سبب محدد للربو ولكن هناك بعض العوامل التي تزيد من احتمالية حدوث الربو:

العامل الوراثي :

فبوجود تاريخ عائلي للحساسية سواء كانت حساسية صدر أو انف أو جلد (الإكزيما) يزداد احتمالية إصابة الطفل بالربو.

فإذا كان احد الوالدين يعاني من أي تحسس فإن نسبة إصابة الأبناء تكون

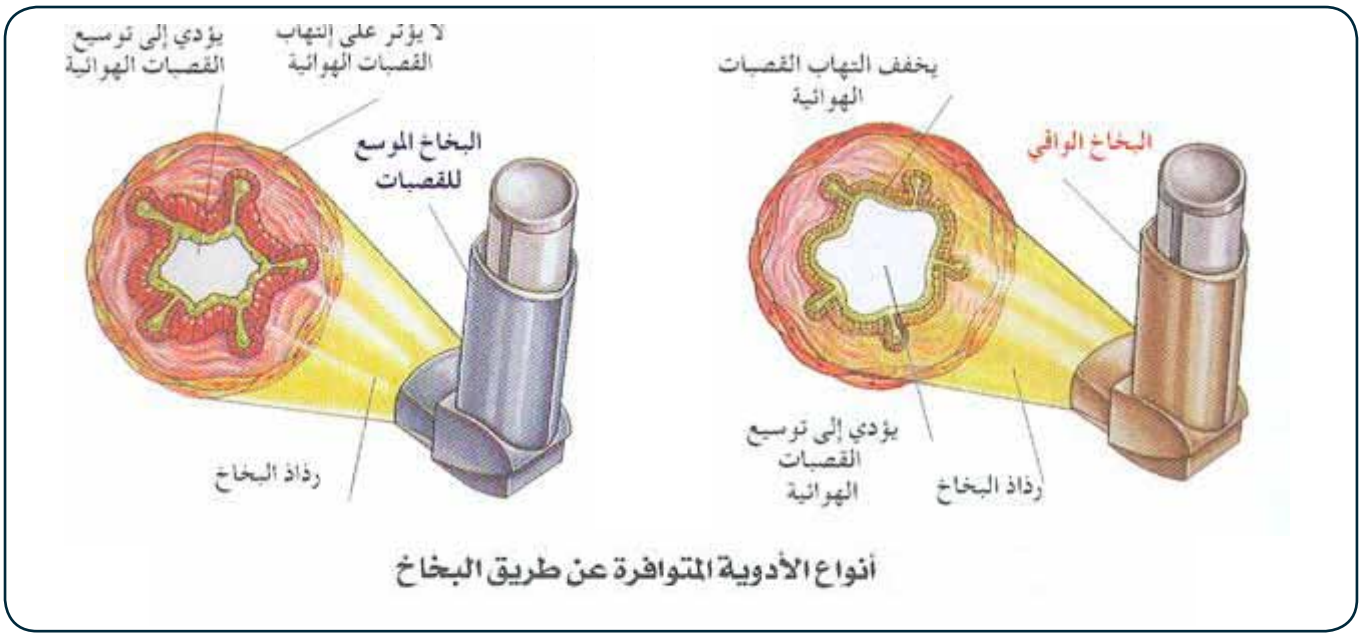

أنواع الأدوية المتوافرة عن طريق البخاخ

من ٢٥٪-٣٠٪ أما إذا كان كلا الوالدين مصابين فإن هذه النسبة تتضاعف لتصل إلى ٥٠٪.

العوامل الخارجية :

العوامل البيئية التي قد تؤدي إلى الربو وتنقسم إلى مجموعتين :المسببات و المثيرات .

فالمسببات :

هي التي تصيب فقط الأشخاص الذين لديهم الاستعداد للتحسس لان الجهاز المناعي للمريض يفرز أجساماً مضادة نتيجة التعرض لهذه المسببات ومن هذه المسببات بعض أنواع الأكل ، عثة الغبار وشعر القطط والكلاب وحبوب اللقاح للأشجار والنباتات .

أما المثيرات:

فهي بالأصل لا تسبب إفراز الأجسام المضادة لكنها تهيج الشعب الهوائية عند التعرض لها مما يسبب انقباض للشعب الهوائية وحدوث نوبة الربو، ولا يمكن التعرف على هذه المثيرات عن طريق فحص معين ولكن من خلال متابعة الأهل وملاحظتهم حيث أنها تختلف من طفل لآخر ومنها:

* العطور والبخور والمنظفات والدهانات .
* دخان السجائر والشيشة .
* الزكام والأنفلونزا .
* الضحك الشديد والبكاء.

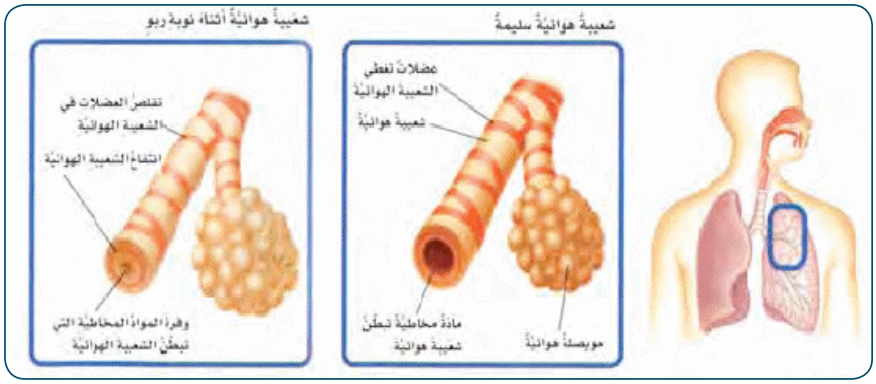

٣- وجود بعض المحفزات :

فبوجودها تكون السيطرة على الربو أصعب ومن ذلك :حساسية الأنف والجيوب الأنفية وجود ارتجاع حامض المعدة .

ما أعراض الربو ؟

السعال أو الكحة : حيث يكون متقطعا أو مستمرا ،جافا وأحيانا مصحوبا ببلغم وعادة يكون في الصباح الباكر أو أواخر الليل وكذلك عند القيام بمجهود أو التعرض لأي من المسببات أو المثيرات .

الصفير أو الأزيز : ويحدث نتيجة لصعوبة دخول الهواء وخروجه مع الشعب الهوائية المتضيقة .

ضيق النفس أو الكتمة .

التعب السريع عند اللعب أو ممارسة الرياضة.

أهداف العلاج المبكر للربو

إن علاج الربو لا يقتصر فقط على التخلص من أعراض نوبة الربو بل يتجاوز ذلك إلى محاولة ما يلي :

عدم اللجوء أو التقليل من زيارة قسم الطوارئ والتنويم بالمستشفى .

الإقلال من الحاجة المتكررة لموسعات الشعب الهوائية وأقراص الكرتيزون.

تجنب مضاعفات الربو العضوية والنفسية والتي قد تؤثر على الحالة الدراسية للطالب كالغياب المتكرر وعدم القدرة على ممارسة الرياضة المحببة إلى الطفل .

ما علاج الربو ؟

ويشمل عدة نواحي :

التشخيص الصحيح من قبل الطبيب بالاعتماد على التاريخ المرضي للحالة والفحص السريري وبعض الفحوصات المخبرية إن لزم الأمر .

العلاج المناسب والذي يختلف بحسب شدة المرض فنجد بعض الحالات البسيطة يحتاج فيها المريض إلى موسع الشعب الهوائية عند الضرورة فقط .أما باقي الحالات المتوسطة والشديدة فيحتاج المريض إلى اخذ العلاجات الوقائية من مجموعة الكرتيزون بالإضافة إلى موسع الشعب الهوائية .

المتابعة الدورية للطبيب ولكن وللأسف الشديد إن الكثير من المرضى وذويهم يتوقفون عن المراجعة عند الإحساس بالتحسن بل ويقومون بإيقاف العلاج.

معالجة الحالات المصاحبة للربو كحساسية الأنف وارتجاع حامض المعدة.

تثقيف المريض وأهله بكل ما يتعلق بالربو .

أهمية استخدام القمع أثناء إعطاء العلاج للأطفال لتكون الفائدة اكبر.

معتقدات خاطئة

هناك بعض المعتقدات الخاطئة لدى المجتمع تتسبب في عدم فهم الحالة الصحية والتعامل معها بشكل صحيح ومن ذلك :

الربو مرض معدي وهذا غير صحيح .

البخاخات تؤدي إلى التعود وهذا غير صحيح ولكن يضطر بعض المرضى الى اخذ موسع الشعب باستمرار بسبب عدم اخذ العلاج الصحيح المتمثل بالعلاجات الوقائية وعدم تجنب المثيرات مما يعطي المريض ومن حوله الانطباع الخاطئ بأنه أدمن عليه.

إضاءات لفهم بعض الآيات

الشيخ/ عبدالرحمن بن محمد الحمد
رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى ونورا، وشفاء للمؤمنين وموعظة وتذكيرا، وبعث به نبينا وسيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا، أعجزت الفصحاء معارضته فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، أما بعد:

فقد قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾

قال الطبري: (يعني ليتدبر القرآن من أرسلناك إليه من قومك يا محمد) .

ومعنى تدبر القرآن: تفهم معاني ألفاظه والتفكر فيما تدل عليه آياته. يقول الحسن البصري رحمه الله: (نزل القرآن ليتدبر ويعمل به).ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (حاجة الأمة ماسة إلى فهم القرآن) . ويقول أيضاً:(دخل في قوله صلى الله عليه وسلم: [خيركم من تعلم القرآن وعلّمه] تعليم حروفه ومعانيه جميعا بل تعلم معانيه هو المقصود الأول من تعلم حروفه) .

أيها القارئ الكريم:

إليك في الأسطر الآتية عدداً من الآيات أحببت أن ألقي عليها ضوءاً يسيراً من أجل توضيح معناها ومعرفة المقصود منها فأقول وبالله التوفيق ومنه أستمد العون.

١ – قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ ﴾ الفاتحة

قد يقال إن المؤمنين مهتدون إلى الصراط المستقيم فما معنى طلب لهداية إذاً ؟

والجواب: أن معنى: اهدنا: ثبتنا على الصراط المستقيم وأدمنا على سلوكه، كما يقال للواقف: قف حتى آتيك، أي دم على وقوفك واستمر. أو يكون المعنى: طلب زيادة الهدى كقوله تعالى: ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗى ﴾

٢ – قول الله تعالى: ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ٧٩ ﴾ البقرة،

قد يقال: الكتابة لا تكون إلا باليد فما فائدة ذكر اليد إذاً ؟

والجواب: فائدة ذكر اليد تحقيق مباشرتهم لهذا التحريف بأنفسهم وذلك زيادة في تقبيح فعلهم، فقد يقال: كتب فلان كذا، يعني أمر فهو سبب في حصول الكتابة وإن لم يباشر الكتابة بيده، ومثل ذلك قول الله تعالى عن فرعون: ﴿ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ ﴾ أي يأمر بذبحهم فهو السبب في حصول الذبح وإن لم يفعل ذلك بيده بل يقوم به زبانيته.

٣ – قول الله تعالى: ﴿ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ١٩٦ ﴾ البقرة،

ومعلوم أن مجموع ثلاثة وسبعة عشرة فما فائدة ذكر: (عشرة كاملة)؟

والفائدة من ذلك: دفع توهم أن تكون الواو بمعنى أو، كما في قوله تعالى: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ فإن الواو هنا بمعنى أو، وأما قوله تعالى: ﴿ كَامِلَةٞ ﴾ مع أن العشرة لا تكون إلا كاملة فالفائدة من ذكرها التأكيد على صيام الأيام العشرة،

كما في قوله تعالى: ﴿ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِ ﴾

٤ – قول الله تعالى: ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ ٢٠٣ ﴾

ومن المعلوم أن المتعجل التارك للرمي في اليوم الثالث إذا لم يكن عليه إثم، فإنه لا يكون على المتأخر إلى اليوم الثالث إثم من باب أولى لأنه أتى بالرمي كاملاً ؟

-والجواب على ذلك من وجوه منها:

الوجه الأول: أن أهل الجاهلية كانوا فريقين، منهم من يجعل المتعجل آثماً، ومنهم من يجعل المتأخر آثماً، فأخبر الله بنفي الإثم عنهم جميعاً.

الوجه الثاني: أنه لا إثم على المتأخر بترك الرخصة وذلك أن الله عز وجل يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه ومثال ذلك: قصر الصلاة في السفر فهو رخصة، والإتمام عزيمة، ومع أن القصر رخصة فإنه أفضل من الإتمام مع أنه عزيمة.

الوجه الثالث: أن انتفاء الإثم عنهما موقوف على التقوى فهي التي عليها مدار العمل لا على مجرد رمي اليوم الثالث أو عدم رميه؛ قال تعالى: ﴿ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ ٢٠٣ ﴾

٥ – قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ ٢٧٥ ﴾ البقرة

الأصل أن يشبه المشركون الربا بالبيع بجامع الحل في كل منهما بزعمهم، ولكن مبالغة منهم في استحلال الربا فقد جعلوه مشبهاً به والبيع جعلوه مشبها، والحاصل أنهم جعلوا الربا أصلاً في الحل وجعلوا البيع فرعاً عنه، وذلك مبالغة منهم في اعتقاد حل الربا.

٦ – وقول الله تعالى: ﴿ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ ٢٦ ﴾ آل عمران

قد يقال كيف خص الله الخير بالذكر مع أن الله بيده الخير والشر والنفع والضر، وإن كان الرب عز وجل لا يأمر إلا بالخير فهو سبحانه لا يأمر بالشر، يقول صلى الله عليه وسلم: [والشر ليس إليك] .

والجواب: أن الكلام ورد رداً على المشركين وهو يتضمن ما وعد الله تعالى به نبيه من فتح بلاد الروم والفرس ووعد الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك، فلما كان الكلام في الخير خصه تعالى بالذكر باعتبار الحال.

أو أراد بيده الخير والشر فاكتفى بذكر أحدهما لأنه يدل على الآخر، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ ﴾ أي تقيكم الحر والبرد.

٧ – قول الله تعالى: ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗا ٤٦ ﴾ آل عمران

قد يقال: كلام عيسى في المهد معجزة بلا شك، ولكن أيّ معجزة في كلامه إذا كان كهلا.

والجواب: أنه يكلم الناس في الحالتين بكلام الأنبياء من غير تفاوت بين حال الطفولة والكهولة. وقال الزجاج: هذا خرج مخرج البشارة لمريم أي أن عيسى عليه الصلاة والسلام سيبقى إلى زمن الكهولة، فهو بشارة لها بطول عمره.

٨ – قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ ٥٩ ﴾ آل عمران

لو قال قائل: كيف يكون مثله مع أن عيسى خلق من النفخ في جيب أمه مريم وخلق من أم فقط، وأما آدم فقد خلق من الطين ومن غير أب ولا أم.

والجواب أن المراد تشبيه عيسى بآدم في وجوده من غير أب، والتشبيه لا يلزم فيه المماثلة من جميع الوجوه، فتقول مثلا: محمد كالبحر، أي في الكرم، أو محمد كالأسد أي في الشجاعة.

والآية الشريفة تتضمن الرد على النصارى فإذا كانوا يؤمنون ببشرية آدم مع وجوده من غير أب ولا أم، وهم مؤمنون بذلك ومصدقون به ولاشك، فالواجب عليهم أن يؤمنوا ببشرية عيسى الذي وجد من أم دون أب وذلك من باب أولى.

هذا والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ﴾

الكتابة لا تكون إلا باليد فما فائدة تقييد الكتابة باليد هنا ؟!

مجلة

ضياء

تعنى بخدمة القرآن الكريم

يسعدنا تواصلكم معنا

هاتف

٠٦٤٢٢٢٨٣٧ تحويلة:١١١ فاكس ٠٦٤٢٢٦٠٥٦

جوال

٠٥٠٠٥١١٥٥٦ ص.ب ٤٣٨ الزلفي ١١٩٣٢

إدارة العلاقات العامة والإعلام

مجلة ضياء

البريد الإلكتروني

diyaa9@gmail.com

diyaa@quranzulfi.com

الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الرس

عمل ديمة بأجور عظيمة

شاركنا تعليم القرآن

الاستقطاع الشهري

عمل ديمة بأجور عظيمة

مشروعات متنوعة تخدم كتاب اللّه :

اسم المشروع	قيمة المشروع بالريال	اسم المشروع	قيمة المشروع بالريال
بناء دار نسائية	٣.٠٠٠.٠٠٠	برنامج الارتقاء سنوياً	٤٠٠.٠٠٠
كفالة دار نسائية شهرياً	١٥.٠٠٠	الدورات التدريبية الفصلية	٥٠.٠٠٠
كفالة مجمع قرآني شهرياً	١٠.٠٠٠	مجلة ضياء لكل عدد	٦٠.٠٠٠
كفالة طالب شهرياً	١٠٠	رواتب موظفي الجمعية شهرياً	٦٥.٠٠٠
كفالة معلم شهرياً	٥٠٠	رسائل الجوال	٢٥.٠٠٠

يمكن رعاية أحدها أو الإسهام فيها جميعاً

الإسهام الشهري عن طريق البنوك التالية:

1216080100430021216080100777778

بنك البلاد BANK ALBILAD 999300000700008

العربي anb 0108095068960015

(الذي يدفع ماله لتعليم القرآن هو في الحقيقة معلم للقرآن)

ابن عثيمين " رحمه اللّه "

يمكن الاستقطاع بـ ٥٠ ريال ١٠٠ ريال أكثر الاتصال على مندوب الجمعية ليصل إليك ٠٥٣٤٧٨٦١٢٨ - ٠٥٠٠٥١١٥٥٦